القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9622 الجمعة 2 آب (أغسطس) 2019 – 1 ذو الحجة 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9622 Friday 2 August 2019

سهير المصادفة: الروايات الكبرى تلهم الواقع وليس العكس 12

مونيكا بيلوتشي في تونس لتصوير «الرجل الذي باع جلده» 14

زين الدين زيدان: لن أتدخل في الحياة الشخصية لغاريث بيل 18

الأمين العام للأمم المتحدة والانصياع للضغوط الدولية 22

الحوثيون هاجموا معسكراً وعرضا عسكريا في عدن... وصاروخ بعيد المدى يستهدف مدينة الدمام

ضربة قاسية للإمارات في اليمن: مقتل 50 من الموالين لها بينهم ضباط كبار

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تبنت جماعة الحوثي في اليمن، هجوماً أودى بحياة أكثر من 50 عسكريا جنوبيا، بينهم قيادات بارزة في القوات الموالية لدولة الإمارات العربية المتحدة، في عدن، في عمليتين منفصلتين أمس الخميس.

وقالت قناة «المسيرة» على لسان حال جماعة الحوثي في موقعها أمس «نفذ سلاح الجو المسيّر والقوة الصاروخية لدى الجيش واللجان الشعبية، الخميس، عملية مشتركة استهدفت معسكر الجلاء التابع للغزاة والمرتزقة في عدن جنوب البلاد».

وأعلن المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة التابعة للحوثيين العميد يحيى سريع أن «العملية المشتركة في اتجاه معسكر الجلاء في عدن استهدفت عرضا عسكريا للغزاة والمرتزقة، وكانت الإصابة دقيقة».

ووفق المصدر تم «استهداف العرض العسكري بطائرة قاصف ك 2 وصاروخ باليستي متوسط المدى لم يكشف عن تفاصيله».

وذكرت مصادر محلية أن عدد القتلى في القصف الجوي الحوثي الذي استهدف العرض العسكري التابع لقوات الحزام الأمني الموالي لدولة الإمارات في معسكر الجلاء في محافظة، وصل إلى أكثر من 50 قتيلاً، بينهم قائد قوات مكافحة الإرهاب التابعة للإمارات اللواء منير اليافعي، المعروف بكنية (أبو اليمامة)، بالإضافة الى مقتل القيادي في قوات الحزام الأمني محمود العيزبي الردفاني، والعميد راجح بن منصور.

ونعى «المجلس الانتقالي الجنوبي» مقتل قائد قوات الدعم والإسناد (قوات خاصة)، اللواء منير اليافعي، والعشرات من قوات الجيش والأمن، في هجومين استهدفا معسكراً للجيش وآخر للشرطة في العاصمة المؤقتة عدن (جنوب) . ودعا المجلس أنصاره إلى «ضبط النفس».

كما علق الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، على الهجوم بالقول إن العناصر «المارقة والغادرة» التي تحاول زعزعة أمن واستقرار المناطق الأمنية، وسفك دماء الأبرياء، لن تنجو مطلقاً من أفعالها المشينة.

وقالت قناة «المسيرة» التابعة لحركة الحوثي اليمنية أمس الخميس إن الحركة أطلقت صاروخا طويل المدى على موقع عسكري في الدمام بالمنطقة الشرقية في السعودية. ولم يرد تعليق بعد من السلطات السعودية.

واتهم السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، عبر تويتر، جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، بالوقوف وراء هجوم عدن. وأشار إلى الدعم الإيراني للحوثيين بالقول إن «الاستهداف المتزامن من قبل الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران لأمن واستقرار العاصمة عدن، مؤشر قوي لتوحد أهدافها مع أخواتها الإرهابية داعش، وتنظيم القاعدة». إلى ذلك، دعا الاتحاد الأوروبي أطراف الصراع في اليمن إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس»، مشيرا إلى أنه يتعين على كل أطراف الصراع تجنب» التصعيد العام و(التسبب) بالمزيد من المعاناة للسكان». (تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

عناصر من الجيش اليمني يتفقدون ضحايا الهجمة على الاستعراض العسكري أمس

روسيا: أمريكا تبحث عن ذريعة للحرب... وطهران: العقوبات ضد ظريف «صبيانية»

إيران تهدد بتوسيع أي حرب ضدها إلى «كل أنحاء المنطقة»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اتهمت إيران الولايات المتحدة، أمس الخميس، بالقيام «بتصرف صبياني» نابع من الخوف، وذلك بعدما فرضت واشنطن عقوبات على وزير خارجيتها، محمد جواد ظريف، فيما يزداد التوتر بين الخصمين اللذين تفجرت بينهما الخلافات بشأن الملاحة في الخليج وبرنامج طهران النووي.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن الرئيس حسن روحاني قوله «يعودون إلى السلوك الصبياني. يرددون كل يوم «نريد التحدث» دون شروط مسبقة، ثم يفرضون عقوبات على وزير الخارجية».

وزاد ر «بلد يعتقد أنه قوي وأنه قوة عالمية عظمى خائف من مقابلات وزير خارجيتنا»، في إشارة على ما يبدو إلى مقابلات عديدة أجرتها وسائل إعلام أمريكية مع ظريف، الذي يتحدث الإنكليزية بطلاقة، خلال زيارته الى نيويورك لحضور اجتماع للأمم المتحدة الشهر الماضي.

وأضاف «عندما أجرى ظريف مقابلة في نيويورك، قالوا (الأمريكيون) إن وزير خارجية إيران يضلل الرأي العام لدينا. ماذا حدث لمزاعمكم عن التحرر وحرية التعبير والديمقراطية؟».

وتابع قائلا «أعمدة البيت الأبيض بنيت لتهتز بكلمات ومنطق رجل ودبلوماسي واسع الاطلاع ومتفان».

وأعلن وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين في بيان فرض عقوبات على ظريف لأنه «يطبق أجندة الزعيم الأعلى الإيراني الهوجاء. (نحن نبعث) برسالة واضحة للنظام الإيراني بأن السلوك الذي انتهجه في الآونة الأخيرة غير مقبول بالمرة».

في الموازاة، استبعدت بريطانيا أمس مبادلة الناقلتين. وقال وزير الخارجية دومينيك راب «لن نقايض: إذا احتجز أشخاص أو دول ناقلة ترفع علم بريطانيا بشكل غير قانوني فإنه يتعين الالتزام بحكم القانون وحكم القانون الدولي».

وهدد قيادي في الحرس الثوري الإيراني بأنه إذا ما قامت الولايات المتحدة وإسرائيل بأي عدوان تجاه إيران فإن «الرد سيكون في كل أنحاء المنطقة».

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن مساعد القائد العام لقوات الحرس الثوري للشؤون السياسية العميد يد الله جواني القول :»لو ارتكب الأمريكيون والصهاينة أي عدوان ضد الجمهورية الإسلامية، فإن قوات المقاومة ستتصدى لهم في كل أنحاء المنطقة».

كذلك، نقلت وكالة الإعلام الروسية، عن الخارجية الروسية تأكيدها أن لديها انطباعا بأن الولايات المتحدة تبحث عن ذريعة لصراع في الخليج. واعتبرت أن الولايات المتحدة الأمريكية «تضع نفسها في طريق مسدود، عبر انتهاجها سياسة العقوبات عوضا عن الدبلوماسية»، مع إيران.

(تفاصيل ص 10)

الفلسطينيون طالبوا المسؤولين العرب برفضها «جملة وتفصيلا»

كوشنر يبحث في القاهرة الشق السياسي من «صفقة القرن»

■ القدس ـ القاهرة ـ وكالات: في ثالث محطة من جولته الشرق أوسطية بحث جاريد كوشنر، مستشاري الرئيس الأمريكي، في القاهرة أمس، مساعيه لتسويق الشق السياسي لما تسمى «صفقة القرن» لإحلال السلام في الشرق الأوسط، بعد إخفاق الشق الاقتصادي في مؤتمر عقد في البحرين، وحضره زعماء عرب إلى جانب وفد إسرائيلي.

ووفق بيان للرئاسة المصرية فإن كوشنر «استعرض في لقائه مع الرئيس عبد الفتاح السيسي الاتصالات التي يقوم بها مع مختلف الأطراف في المنطقة، سعياً للدفع قدمًا بجهود إعادة مسار المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

وقال السيسي إن بلاده «تدعم جميع الجهود الرامية للتوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين».

وكان كوشنر وصل إلى مصر قادما من إسرائيل بعد أن زار الأردن، يرافقه نائبه آفي بيركويتز، وجيسون غرينبلات، والمبعوث الأمريكي الخاص بإيران، براين هوك.

وتأتي جولة كوشنر في إطار الاستعدادات لنشر تفاصيل خطة «صفقة القرن». وقال مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون، الأربعاء، إن الرئيس دونالد ترامب سيقرر نهاية أغسطس/آب الجاري موعد نشر الجزء السياسي من «الصفقة» التي رفضها الجانب الفلسطيني جملة وتفصيلا.

وطالبت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أمس الخميس، المسؤولين العرب في الدول التي تشملها جولة كوشنر الحديث بلغة واضحة برفض «صفقة القرن».

وشددت اللجنة في بيان، عقب اجتماع لها في مدينة رام الله، على رفض صفقة القرن «بجوانبها السياسية والاقتصادية وجميع تفاصيلها، باعتبارها مشروعا إسرائيليا في الأصل والأساس لتصفية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، من خلال اختزالها إلى مجرد حكم إداري ذاتي تحت سلطة الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي».

وأكدت اللجنة على أهمية التزام جميع الدول العربية بمبادرة السلام كما قررتها القمة العربية، التي انعقدت في بيروت عام 2002 ، وتوقف جميع أشكال التطبيع مع إسرائيل.

(تفاصيل ص 6)

السودان: 4 قتلى في أم درمان... والمفاوضات تسفر عن حصانة إجرائية لأعضاء «المجلس السيادي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلنت لجنة أطباء السودان المركزية، أمس الخميس، مقتل 4 متظاهرين، وإصابة آخرين، في إطلاق رصاص حي في مدنية أم درمان غربي العاصمة الخرطوم.

وتظاهر مئات آلاف السودانيين، الخميس، في الخرطوم وعدد من مدن البلاد، في إطار مسيرات «القصاص العادل» المستمرة منذ صباح الخميس، تنديدا بمقتل محتجين سلميين في مدينة الأبيض (جنوب) قبل أيام، وللمطالبة بتسليم السلطة إلى حكومة مدنية.

وقبيل انطلاق المظاهرات، شهدت الخرطوم انتشارًا أمنيًا كثيفًا، كما أغلقت قوات الدعم السريع (تتبع الجيش) الشوارع الرئيسية المؤدية إلى القصر الرئاسي، والقيادة العامة للجيش، وفق مراسل الأناضول.

والإثنين، قتل 6 محتجين، بينهم 4 طلاب، وأصيب 62 آخرون، خلال فض مسيرة طلابية في الأبيض، احتجاجًا على تقرير لجنة تقصي الحقائق حول فض الاعتصام، وفق اللجنة المركزية لأطباء السودان (معارضة).

تزامن ذلك مع جولة مفاوضات جديدة بين المجلس العسكري والمعارضة، حيث قال ساطع الحاج، وهو قيادي في قوى «الحرية والتغيير»، وهو ائتلاف يضم جماعات المعارضة والاحتجاج، في مؤتمر صحافي في الخرطوم: «أصبح الاتفاق الآن قاب قوسين أو أدنى».

وطالبت المعارضة بعدم حصول أعضاء المجلس السيادي على حصانة مطلقة من الملاحقة القضائية بشأن الجرائم السابقة، لكن ساطع قال إنهم اتفقوا على منح حصانة إجرائية تسمح بمحاكمتهم بموافقة ثلثي المجلس التشريعي.

وزاد «اتفقنا على مسألة الحصانة ولا توجد أي حصانة موضوعية مطلقة. هي فقط حصانة إجرائية، بمعنى أنه ممكن أن يتم تحريك أي إجراء جنائي أو غير جنائي في مواجهة عضو مجلس السيادة أو مجلس الوزراء أو المجلس التشريعي، شريطة أخذ الإذن اللازم فقط، وأن يكون هذا الإذن صادرا من المجلس التشريعي بثلثي أعضاء الجلسة من الحاضرين».

وبين الحاج أن قوى «الحرية والتغيير» طالبت بدمج قوة الدعم السريع في القوات المسلحة، وهو اقتراح لا يزال المجلس العسكري الانتقالي الحاكم يعارضه.

وحسب قادة في المعارضة، الجانبان اتفقا أيضا على نقطة أساسية أخرى، وهي أن الأحزاب التي يشملها ائتلاف قوى «الحرية والتغيير» سيكون نصيبها من المجلس التشريعي 67 %، بينما ستكون المقاعد الباقية من نصيب الجماعات السياسية والمعارضة الأخرى. ولم يؤكد المجلس العسكري الحاكم بعد تفاصيل تلك الاتفاقات.

كانوا على اتصال بسيف الإسلام القذافي

وسائل إعلام فرنسية: الأمريكيون حققوا مع باحثين روسيين معتقلين في ليبيا

لندن ـ «القدس العربي»:

أولت وسائل إعلام فرنسية أهمية بالغة لقضية احتجاز باحثين روسيين في طرابلس منذ أسابيع، إذ شاركت في التحقيق معهم جهات أمريكية. وفي موضوع الدور الفرنسي تحدثت عن «تداخل في المهام والاندماج» في جهاز عسكري لدى أحد طرفي الحرب.

وأشارت إذاعة فرنسا الدولية، أمس الخميس، في تقرير لها، إلى غموض قضية احتجاز اثنين من الرعايا الروس منذ 17 أيار/ مايو في طرابلس، في مقر حكومة الوفاق، وهي مرتبطة بوضوح بالصراع المستمر من أجل النفوذ في ليبيا وفق موقع «بوابة الوسط».

ونقلًا عن مصدر أمني ليبي، فإن القضية في يد النائب العام في طرابلس، للاشتباه بقيام الروس بأنشطة تجسس، قائلًا لقد تم اعتقالهم في وسط العاصمة أثناء قيامهم بالتحقيق مع أشخاص على علاقة بالانتخابات المقبلة، حتى أنهم يحاولون التأثير على الانتخابات، حسب قولها.

وكان من المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا قبل نهاية العام، لكن تسبب الوضع الأمني بتأجيلها ولم يتم تحديد تاريخ جديد لها بعد.

وأضافت الإذاعة الفرنسية أن الموقوفين يعملان في المؤسسة الروسية «لحماية القيم الوطنية»، برئاسة ألكسندر مالكيفيتش، وكانوا جزءا من فريق من خمسة عشر شخصا دخلوا ليبيا في آذار / مارس الماضي، من الناحية القانونية لإجراء البحوث في مدنها.

ويتحدث مالكيفيتش عن تعرضهم للتعذيب والاحتجاز في ظروف غير إنسانية، وأنهم استجوبوا من قبل فريق تحقيقات أمريكي، داعيًا المجتمع الدولي إلى إطلاق سراحهم.

وتحريا في الموضوع، أوضحت الإذاعة أن العديد من المسؤولين الأمريكيين المرتبطين بليبيا من تونس الذين تم الاتصال بهم حول هذا الموضوع لا يرغبون بالرد، وأن وهؤلاء الرجال الذين تم تقديمهم كباحثين، وفق وصف الإذاعة، كانوا على اتصال خاص بنجل معمر القذافي، سيف الإسلام. وتشتبه حكومة الوفاق في أن الروس يريدون وضع شخصية مؤيدة لروسيا على رأس الدولة الليبية، لكن أقارب سيف الإسلام يدحضون هذه الاتهامات.

تروج لإنجازات بن سلمان و«نجاحاته»... وأنفقت 100 ألف دولار على الإعلانات

«فيسبوك» يفضح السعودية: حملة سرية بأسماء مزيفة لمهاجمة خصومها

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة «فيسبوك» ، أمس الخميس إن أشخاصا مرتبطين بحكومة السعودية، أداروا شبكة من الحسابات والصفحات المزيفة على «فيسبوك» للترويج لدعاية الدولة، ومهاجمة الخصوم في المنطقة. وبينت إنها أغلقت أكثر من 350 حسابا وصفحة عليها جميعا نحو 1.4 مليون متابع في أحدث حملة ضمن جهود مستمرة لمحاربة «السلوك المزيف المنسق» على منصتها، وفي أول نشاط من نوعه تربطه بالحكومة السعودية.

وتلجأ دول في الشرق الأوسط بشكل متزايد إلى مواقع مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» لشن حملات سرية للتأثير السياسي على الإنترنت.

وكشفت العام الماضي تفاصيل حملة موسعة تدعمها إيران، كما تواجه الرياض اتهامات باستخدام الأساليب ذاتها لمهاجمة غريمتها قطر ونشر معلومات غير حقيقية في أعقاب مقتل الصحافي المعارض جمال خاشقجي.

ونفت السعودية مرارا الضلوع في مقتل خاشقجي، ولم ترد على مزاعم سابقة بشأن أنشطتها على مواقع التواصل الاجتماعي. وفرضت المملكة مع حلفاء لها مقاطعة تجارية ودبلوماسية على قطر، متهمة إياها بدعم الإرهاب وهو ما تنفيه الدوحة.

وأعلنت «فيسبوك» شن حملات على «السلوك المزيف» عدة مرات في الشهر، لكن نادرا ما تربط البيانات مثل هذه الأنشطة مباشرة بحكومة.

وقال ناثانيال غليتشر، مدير سياسة الأمن الإلكتروني في «فيسبوك» «بالنسبة لهذه العملية، استطاع محققونا التأكد من أن الأشخاص الذين يقفون وراءها مرتبطون بالحكومة السعودية».

وأضاف «في أي مرة تكون هناك صلة بين عملية معلومات وحكومة، يكون ذلك مهما وينبغي أن يعلم الناس».

9 771358 337056 31

«دايلي تلغراف»: حضرت للمحكمة في لندن وزوجها نشر قصيدة تهدد بالسيوف ذات النصال الحادة

صورة «سياسية» تعبر عن تضامن العائلة الهاشمية في معركة الأميرة هيا مع حاكم دبي

لندن ـ «القدس العربي»:

يمكن ببساطة التقاط ما هو «سياسي» قبل «الشخصي» في الرسالة التي يوجهها الأمير الهاشمي الأردني علي بن الحسين، وهو يلتقط صورة يحتضن فيها شقيقته الأميرة هيا بنت الحسين، في منزلها في العاصمة البريطانية.

الأمير علي يقول في الصورة التي نشرها رسمياً على صفحته التواصلية، إن العائلة الهاشمية «متضامنة» تماماً مع الأميرة، التي تخوض معركة قانونية في القضاء البريطاني ضد زوجها ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

الأمير علي، وهو الأخ الشقيق للأميرة هيا، هل «ينوب» عن العائلة في الوقوف إلى جانب الأميرة في صراعها الذي اتخذ طابعاً قضائياً؟ الصورة نشرت مساء الأربعاء، وبعد ساعات من ظهور الأميرة محمرة الوجه وقلقة بعد الإدلاء بإفادتها في المحكمة. ونشرت الصورة رغم أن الأمير علي برفقة شقيقته منذ وقت طويل، وبقي قريباً منها إلى أبعد حد. لكن نشر الصورة رسالة سياسية بامتياز تقول إن «العائلة في حالة تضامن» مع واحدة من أهم أميراتها، رغم الإحراج السياسي ورغم كل شيء. ويبدو أن أكبر الأعضاء سناً وأكثرهم صحة وخبرة اليوم في العائلة الهاشمية، وهو المخضرم الأمير الحسن بن طلال «متضامن أيضا» مع ابنة شقيقه. الأمير «العم» وحسب معلومات «القدس العربي»، تواصل مع الأميرة هيا والأمير علي، وقدم لهما نصائح عدة.

ويبدو ان الأمير حسن بن طلال ولي العهد الأسبق، بانتظار ترتيب اتصالات خاصة وجديدة لتجنب مؤثرات ومزالق الاستمرار في مواجهة قضائية.

وثمة إرشادات للطرفين يحاول التوسط عبرها الأمير حسن، في مهمة يرى كثيرون أنها «مستحيلة»، خصوصا وأن الطرفين رفعا شكاوى قضائية مباشرة بقصد «تحسين وضعية التفاوض» لاحقا، خصوصا على ترتيب ملف ولدي الشيخ آل مكتوم من الأميرة الهاشمية.

وكانت صحيفة «دايلي تلغراف» نشرت تقريراً بعنوان «حاكم دبي ينشر قصيدة مبهمة، بينما تحضر زوجته جلسة في المحكمة». ويقول التقرير الذي أعده ستيف بيرد إن حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نشر قصيدة على الإنترنت عن «سيوف لامعة ذات نصال حادة» في اليوم الذي طلبت فيه زوجته الأميرة هيا بنت الحسين الحماية من الزواج القسري.

الصورة التي نشرها الأمير علي مع شقيقته هيا

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المالكي: تجاوز على حرمة المدينة وهتكٌ لقدسية... والحكومة المحلية تنأى بنفسها

الرقص التعبيري وعزف فتاة النشيد الوطني في افتتاح بطولة غرب آسيا في كربلاء يثيران موجة انتقادات شيعيّة

بغداد ـ «القدس العربي»:

لاقت مراسم افتتاح ملعب كربلاء الرياضي، مساء أول أمس، الذي يستضيف بطولة غرب آسيا المقامة في العراق، رفضاً كبيراً وسط الأوساط الدينية والسياسية الشيعية، التي اعتبرت فعاليات افتتاح البطولة بأنها تمسّ «قدسية» المدينة، التي تضم مرقدي الإمامين الحسين والعباس.

وتضمنت مراسم افتتاح البطولة رقصاً تعبيرياً لفتاتين ورجل يرتدون جلابيب طويلة، وبأكمام طويلة أيضاً، بألوان (الأسود، والأبيض، والأحمر) كتمثيل لألوان العلم العراقي، بالإضافة إلى عزف «فتاة» النشيد الوطني العراقي بآلة الكمان، الأمر الذي أثار حفيظة الشيعة على وجه التحديد، فيما كان الحضور داخل الملعب، المُنشأ حديثاً، يستمتعون بالفعاليات.

وعلى إثر ذلك، أصدر ديوان الوقف الشيعي، أمس الخميس، بياناً بشأن حفل افتتاح بطولة غرب آسيا في ملعب كربلاء، معتبراً إياه «فعلاً شنيعاً تجاوز الحدود الشرعية وتعدى الضوابط الأخلاقية»، داعياً إلى وقفة شجاعة أمام هذه الهجمة «اللا أخلاقية» على مقدسات الإسلام.

وقال ديوان الوقف الشيعي في بيان: «تلقينا ببالغ الأسف نبأ الانتهاك الصارخ لقدسية كربلاء المقدسة بما تضمنه احتفال افتتاح دورة رياضية في ملعب كربلاء».

هذا الفعل الشنيع

وأضاف: «إننا إذ نستنكر بشدة هذا الفعل الشنيع الذي تجاوز الحدود الشرعية وتعدى الضوابط الأخلاقية التي يجب مراعاتها في مدينة قامت على وجود مرقد سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام الذين استشهدوا جميعاً بسبب قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ندعو الجميع إلى تحمل مسؤوليته أمام حرمات الإسلام وحرمة سيد الشهداء عليه السلام واتخاذ الإجراءات الكافية لمنع تكرار ذلك بأية ذريعة من الذرائع».

وتابع: «إننا إذ نأسف لوقوع مثل هذه الانتهاكات في هذه المدينة المقدسة، نهيب بكافة الجهات الدينية والمواكب الحسينية وعموم المؤمنين في كربلاء الوقوف بشجاعة أمام هذه الهجمة اللا أخلاقية على مقدسات الإسلام وأحكامه بالتعاون مع الحكومة المحلية التي أبدت تحفظها على تلك التجاوزات وإن كنّا نرى أن مجرد التحفظ لم يكن كافياً لمنع وقوع هذه الأفعال المشينة كما أنه لا يخلي مسؤولية الجميع مما حصل على تلك الأرض المقدسة».

ولم يكتف الوقف الشيعي بهذا فقط، بل أقام دعوى قضائيَّة على الجهة المنظمة لافتتاحية بطولة غرب آسيا للعام 2019 التي أقيمت على ملعب مدينة كربلاء الدولي، لـ«مخالفة الافتتاحية ضوابط وخصوصية المدن المقدسة والأخلاق والآداب العامة».

وذكر مصدر في ديوان الوقف الشيعي في بيان تناقلته وسائل إعلام محلية أن «الدعوى القضائية التي أقامها الديوان تأتي من منطلق تجاوز الجهات العراقية، وتحديداً اتحاد كرة القدم العراقي المنظم للافتتاحية التي أقيمت على ملعب كربلاء الدولي بين المنتخب العراقي ونظيره اللبناني (انتهت بفوز العراق 1–0).. على خصوصية المدينة الدينية وقانون حماية المقدسات بعدّها مدينة دينية لها خصوصيتها وقدسيتها».

وأضاف أن «أجواء الاحتفال الذي تضمن فعاليات خارجة عن الآداب الخاصة بالمدينة صادر المنجز الوطني للعراق باحتضان البطولات الدولية، ويؤكد ديوان الوقف الشيعي أن الحق العام في ممارسة النشاطات الرياضية مضمون للجميع، بيد أن المهم مراعاة خصوصية مكان إقامة البطولات لارتباطها المعنوي الكبير بمشاعر المؤمنين والمسلمين، لا سيما في مدينة مثل مدينة كربلاء المقدسة التي تحتضن سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) والصحابة المنتجبين».

مطلوب تحقيق

كذلك، استنكر الأمين العام لحزب «الدعوة الإسلامية»، نوري المالكي، أمس الخميس، ما حصل في ملعب كربلاء، مطالباً الحكومة بفتح تحقيق عاجل ومحاسبة المقصرين.

وقال في بيان: «نستنكر وندين بشدة ما حصل، مساء أمس (الأول)، في ملعب محافظة كربلاء المقدسة خلال افتتاح بطولة غرب آسيا، والتي رافقها حفل موسيقي راقص يعدّ تجاوزاً على حرمة المدينة وهتكاً لقدسية مدينة الامام الحسين عليه السلام».

وطالب «الحكومة بفتح تحقيق عاجل لمحاسبة المقصرين ومن يقف خلف هذا التجاوز الفاضح على حرمة المدينة المقدسة، سواء أكانت الحكومة المحلية أم وزارة الشباب والرياضة أم الاتحاد العراقي لكرة القدم»، مشدداً على «ضرور ضمان عدم تكرار هذه الأفعال مجدداً».

كذلك، أصدرت حكومة كربلاء المحلية بياناً بشأن برنامج افتتاح حفل بطولة غرب آسيا الذي أقيم في المحافظة.

وقال في البيان إن «انتقادات وصلت إلينا حول بعض الفقرات التي حصلت بحفل افتتاح بطولة غرب آسيا التي لم يكن لنا أي دور في إعداد برنامج هذه البطولة»، مبيناً أن «دورنا يقتصر في تهيئة الطرق وتشجيرها وتهيئة الساحات وتقديم كافة وسائل الدعم».

وأضاف أن «في الداخل كان برنامج إعداد البطولة من قبل وزارة الشباب والرياضة والاتحاد العراقي ولم نتدخل في فقرات البرنامج»، مشيراً إلى «أننا تحفظنا على فقرات معينة من هذا البرنامج بكتابنا المرسل لوزارة الشباب والرياضة وإلى الاتحاد العراقي لكرة القدم».

وتابع أن «حكومة كربلاء لن تسمح بإقامة أي برنامج لأي جهة إلا بالتنسيق مع الحكومة المحلية في المحافظة لتجنب حدوث هكذا أخطاء في المراحل المقبلة».

في المقابل، انتقد الصحافي العراقي، عامر مؤيد، ردود الأفعال بشأن فعاليات افتتاح البطولة الآسيوية في كربلاء، مشيراً إلى أن «القدسية هي عدم جلوس أم الشهيد أو أرملته يومياً أمام باب الرعاية (مؤسسة حكومية تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية) لصرف الراتب».

وأضاف لـ«القدس العربي» أن «القدسية، احترام المسن الذي أكمل عمره يعاني في العراق، والمتقاعد الذي أفنى عمره بخدمة البلد لا بجعله يتوسل لإكمال معاملته أو صرف راتبه. القدسية هي إيجاد فرص العمل لجيش العاطلين عن العمل، وأن لا يهان الطبيب يومياً والشرطي أو الجندي دون محاسبة المتسبب».

وأكمل: «القدسية أن لا يسيطر المتنفذون على مناطق بكاملها تحت مسمى الزراعي والحواسم (مساحات من الأراضي تابعة لوزارة الزراعة أو لمؤسسات حكومية تم الاستيلاء عليها)، والقدسية أن يتمتع الطالب برحلة (مقعد دراسي) يجلس عليها ومكيف هواء وكتاب المادة الدراسية».

كما شن رئيس تحالف «تمدن» النائب، فائق الشيخ علي، هجوماً على منتقدي حفل افتتاح بطولة غرب آسيا، مبيناً أن هؤلاء يشعرون بالخجل؛ لأن فتاة عزفت النشيد الوطني.

وقال في «تغريدة» على حسابه في موقع «تويتر»: «يشعرون بالخجل لأن فتاة عزفت النشيد الوطني في ملعب كربلاء، لماذا لم يشعروا بالخجل حينما سرقوا الأموال بحجة الحقوق الشرعية؟ لماذا لم يشعروا بالخجل حينما قاموا بتكفير الناس وأخرجوهم من الملة؟».

وتابع: «جا (تعني لماذا باللهجة المحلّية الجنوبية) ما تشعر بالخجل من (سرقة) مال الله وعباده بحجة الحقوق الشرعية؟ من تكّفر الناس وتخرجهم من الملة؟ من (تأتي) وحدة تطلب مساعدة وتشترط عليها تتزوجها مُتعة (زواج وقتي محلّل لدى الشيعة)؟ من تسّخر قناة تشيع الجهل والخرافة؟».

ومع تصاعد حدّة التوتر، قال مدير عام العلاقات في وزارة الشباب والرياضة، أحمد الموسوي، إنه «لا يوجد هناك أي انتهاك لقدسية مدينة كربلاء»، مبيناً أن «العاصمة العراقية بغداد أيضاً مقدسة، ويوجد بها الإمامين الكاظمين، ولكنها مليئة بالملاهي والبارات».

وقال: «لا توجد قدسية لمدينة كربلاء فقط، فمدينة سامراء أيضاً مقدسة، والعاصمة بغداد أيضاً مقدسة ويوجد بها الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، ولا أحد يمكنه أن يعترض على ذلك، ولهذا فإن إقامة حفل في افتتاح بطولة لكرة القدم لا يمكن أن يكون انتهاكاً لقدسية هذه المدينة، لأنه لو تعاملنا مع الأمر بهذه الطريقة، فيجب الحفاظ أيضاً على مدينة بغداد، ومنع افتتاح البارات والملاهي فيها».

وأضاف: «هل تعلم هذه الأصوات التي تتحدث عن هذا الموضوع، بأن الوفود المشاركة في بطولة غرب آسيا قد زارت جميعاً مرقد الإمام الحسين، فقدسية كربلاء محفوظة بأهلها وبوجود العتبات المقدسة، وعليهم أن يهتموا بإيجاد فرص العمل للشباب العاطلة والمرأة وتقديم الخدمات بدل التطرق إلى مثل هذه الأمور».

وحول المطالبات بمحاسبة المقصرين في وزارة الشباب والرياضة، قال الموسوي: «على أي أساس وعلى أي قانون يطالبون بمحاسبة المسؤولين، هل يوجد هناك قانون مشرع حول قدسية كربلاء؟».

وأكمل: «ما تحدث به (س) من الناس، مدعياً بأنه خرق لقدسية هذه المدينة، يقوم بجلب الفنانات من هنا وهناك وتغني في الملاهي (نوادٍ ليلية) وهو يكون راعي الحفل، واليوم نراه يعترض على حفل الافتتاح».

وأردف: «إذا استمر الوضع الحالي فقد تقتصر البطولات القادمة على إقامتها في أربيل والبصرة فقط، ولكن ستكون هنالك نتائج عكسية وسيهدد الرأي العام العالمي».

عراقيون يحتفلون خلال افتتاح بطولة غرب آسيا في كربلاء أمس

البرلمان يُلزم الحكومة بتطبيق الموازنة: الثروات مُلكٌ لكل العراقيين

تلويح باستجواب وزير المالية... والتزام اتحادي بدفع رواتب موظفي إقليم كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي قررت فيه هيئة رئاسة مجلس النواب إلزام وزير المالية، فؤاد حسين، بتنفيذ المادة الـ10 من قانون الموازنة المالية الاتحادية لعام 2019، واستقطاع «نسبة الضرر» من حصة كردستان (12.6 %) في حال عدم التزام الأخير بتصدير 250 ألف برميل نفط يومياً عبر الشركة الوطني للنفط «سومو»، يعتزم عضو في لجنة النزاهة البرلمانية استجواب الوزير الذي يعدّ أحد قيادات الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، الأمر الذي قد يفتح جبهة جديدة أمام العلاقات بين بغداد وأربيل.

عضو مجلس النواب العراقي، في لجنة النزاهة النيابية، يوسف الكلابي، قال لـ«القدس العربي» إن «هيئة الرئاسة قررت (في وقت سابق) حضور وزراء المالية والنفط، إضافة إلى ديوان الرقابة المالية إلى القاعة الدستورية في مجلس النواب، لغرض استضافتهم من قبل أعضاء مجلس النواب»، مبيناً أن الاجتماع شهد حضور «لجنتي النفط والطاقة والمالية البرلمانيتين».

وأضاف: «الاستضافة تأتي بعد تقديمي طلباً موقعاً من أكثر من 100 نائب، لتوضيح الحقائق والابتعاد عن نقاط الخلاف».

وبالفعل، أوصى الاجتماع الذي عُقد في مبنى مجلس النواب، وترأسه نائب رئيس المجلس، حسن الكعبي، وضم وزيري المالية والنفط، فؤاد حسين وثامر الغضبان، ورئيس ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة صلاح نوري، بإلزام وزارة المالية بتنفيذ مادة في الموازنة تتعلق بحصة إقليم كردستان.

وقال مكتب الكعبي، في بيان، إن الاجتماع «بحث ملف نفط الإقليم وعدم التزام حكومة الإقليم بتنفيذ بنود الموازنة العامة 2019».

تفاهمات وحلول

وأضاف أن «المجتمعين اتفقوا على تنفيذ جملة من التوصيات، بينها إلزام وزارة المالية بتنفيذ المادة الـ10 من قانون الموازنة بما يتعلق بحصة الإقليم وما يترتب عليها من التزامات مالية تجاه الحكومة المركزية، واحتساب نسب الضرر نتيجة عدم التزام حكومة الإقليم بالتنسيق مع اللجنة المالية، إضافة إلى تفعيل واستدامة التحاور بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم للتوصل على تفاهمات وحلول لكافة المشاكل».

وتابع: «جرى الاتفاق على تكليف لجنتي المالية والنفط النيابيتين، باستلام جميع الردود الرسمية من وزارتي النفط والمالية وديوان الرقابة المالية وتحليل المدخلات والأجوبة لهذه الجلسة، وتقديم التقرير والتوصيات بخصوصها لعرضها على مجلس النواب لاتخاذ القرار المناسب».

ونقل البيان عن الكعبي قوله، إن «مشكلة بيع نفط الإقليم وحصة الإقليم في الموازنة العامة ليست بالجديدة، بل موضوع دائم النقاش في كل عام تقريباً، وتحديداً خلال مرحلة إعداد الموازنة»، مشيراً «أننا اليوم كمجلس نواب متفقون على إيجاد حل قانوني نهائي لهذا الملف، مع الإصرار على تنفيذ جميع الأطراف لبنود الدستور العراقي الذي نص على أن الثروات النفطية وغيرها هي ملك لكل العراقيين، وليس من حق أي جهة الذهاب بعكس ذلك». وبين أن «هذا الملف يشهد بين الحين والآخر إثارة إعلامية وتصريحات وتضارباً في الأرقام، وهنا، رأينا من الضرورة استضافة الوزراء المعنيين للإجابة على جميع التساؤلات، وأن تكون إجاباتهم قانونية ومقرونة بالوثائق والأرقام»، مشددا على أن «نص قانون الموازنة الاتحادية هو الإطار القانوني والتشريعي لحل جميع الخلافات المالية».

وطالب جميع المسؤولين التنفيذيين بـ«الإجابة على أسئلة واستفسارات مجلس النواب، وتزويد النواب بكل ما يحتاجونه من إجابات ووثائق كونه حقاً دستورياً باعتباره ممثلاً للشعب ومكلفاً بواجب رقابي وتشريعي»، داعياً ديوان الرقابة المالية الاتحادي إلى «القيام بدوره في تدقيق جميع الحسابات الخاصة وعدد الموظفين وكافة المتعلقات الأخرى في إقليم كردستان».

ويبدو أن التوضيحات التي قدمها حسين خلال الاجتماع لم تكن مقنعة بالنسبة لمُقدّم طلب الاستضافة النائب، يوسف الكلابي، الأمر الذي دفعه إلى التلويح بـ«استجواب» الوزير.

وقال الكلابي، خلال مؤتمر صحافي عقده في مجلس النواب، إن «أبرز ما تم طرحه من قبل النواب هو حول عدم تطبيق المادة الـ10 من الموازنة ومخالفة وزير المالية».

وأضاف أن» المادة الـ10 من الموازنة تلزم وزير المالية بعدم تسديد أي مبلغ إلا إذا تم احتساب مبلغ الضرر»، مبيناً أن «البيانات التي قدمت من وزارة النفط حول الصادرات النفطية والمستغل والمنتج النفطي سواء بشكل مباشر أو عن ميناء جيهان أو غير مباشر عن طريق الصهاريج التي تهرب إلى دول الجوار وغيرها من الواردات لم يجب وزير المالية عنها».

وأوضح أنه «تم توجيه سؤال إلى رئيس الرقابة المالية بضرورة تسوية الحسابات الختامية مع الإقليم من 2004 حتى 2018 لأن الإقليم يختلف عن باقي المحافظات لأنه يأخذ موازنته بالكامل»، مبيناً أن «رئيس ديوان الرقابة المالية أكد عدم وجود أي تعاون من قبل حكومة إقليم كردستان مع الرقابة المالية، مما اضطر الديوان إلى رفع دعوى قضائية ضد الإقليم بما يتعلق بالحسابات الختامية».

وأشار إلى «ما يتعلق بالنفط، أن وزير المالية قال أنا رجل سياسي ولم يتحدث عن الموضوع، وقال إن هناك مفاوضات بين الحكومتين»، مؤكداً أن «مطلبنا الحقيق، وأن تكون شفافية وعدالة في التوزيع بين جميع المحافظات».

وبين أن «بعد الاستماع إلى أجوبة وزير المالية وعدم الإجابة الحقيقية، لذلك، سنمضي بالاستجواب في بداية الفصل التشريعي المقبل، وكنا نعتقد في الاستضافة يمكن حل الموضوع، لكن لم نرَ الشفافية في الأجوبة ولم يتم الإجابة، ونحن ماضون بالاستجواب وإعادة الخطة المالية غلى خطها الصحيح وتوزيع عادل للثروات».

بغداد ملتزمة

في المقابل، أكد الأكراد أن الحكومة الاتحادية في بغداد «مُلتزمة» بإرسال رواتب الموظفين وباقي الشرائح في إقليم كردستان، وأعربوا عن تفاؤلهم بنتائج استضافة وزيري المالية والنفط الاتحاديين.

النائب حسن آلي، عضو مجلس النواب عن كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني»، قال في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «مجلس النواب استضاف وزيري المالية والنفط في اجتماع طارئ ترأسه حسن الكعبي، النائب الأول لرئيس مجلس النواب، بحضور لجنتي المالية والنفط والطاقة النيابية وعدد من أعضاء مجلس النواب لمناقشة موضوع تصدير النفط»، مشيراً إلى أن «الاجتماع بحث فقرات قانون الموازنة المتعلقة بإقليم كردستان، ومسألة إرساله لواردات النفط إلى الحكومة الإتحادية».

وأضاف أن «الاجتماع كان إيجابياً بحضور عدد من النواب وممثلين عن الكتل السياسية وبعض رؤساء اللجان النيابية»، مبيناً أن «وزير النفط الاتحادي أعطى توضيحات واضحة بشأن إرسال واردات بيع النفط والغاز في إقليم كردستان».

وأشار إلى أن «حكومة بغداد ملتزمة بإرسال رواتب موظفي إقليم كردستان وباقي الشرائح، مقابل تطبيق بنود الموازنة كافة»، لافتاً إلى أن «تم التطرق إلى مسألة موازنة العام 2020، إذ إن من المقرر أن تتم دراستها بعد العطلة التشريعية بشكل تفصيلي».

وبين أن «النواب الكرد ستكون أأولويتهم في موازنة عام 2020، ضمان رواتب موظفي إقليم كردستان وإرسال جميع الاستحقاقات المالية لإقليم كردستان، منها تنمية الأقاليم والمحافظات».

وتابع: «وزير المالية الاتحادية كانت له توضيحات صحيحة للحاضرين»، معرباً عن «عدم ممانعته بالتحقيق في ملفات وزارته من قبل أي جهة رقابية»، مؤكداً في الوقت نفسه على «ضرورة إرسال بغداد لاستحقاقات الإقليم المالية وأهمها الرواتب».

وأكد أن «حكومتي الإقليم وبغداد ستستمران بإجراء المباحثات للتوصل إلى اتفاق نهائي وشامل لحسم جميع المسائل العالقة بين الجانبين»، لافتاً إلى أن «ستكون هنالك اجتماعات ومباحثات أخرى في المستقبل القريب، في سبيل تطبيع العلاقات بين أربيل وبغداد».

قتلى من الشرطة و«الحشد» بهجمات لـ«الدولة» شمال بغداد

■ سامراء ـ أ ف ب: صرح مسؤولون، أمس الخميس، أن هجمات تنظيم «الدولة الإسلامية» على قوات الأمن شمال العاصمة العراقية الليلة الماضية، أدت إلى مقتل ستة من عناصر تلك القوات.

وصرح مسؤول أمني، طلب عدم الكشف عن هويته، أن ثلاثة رجال شرطة وعنصرين من قوات الحشد الشعبي قتلوا في هجوم على حاجز جنوب مدينة تكريت.

وقال إن الهجوم أدى إلى اشتباك مسلح استمر ثلاث ساعات.

وعلى بعد نحو 300 كلم شرقاً، في منطقة خانقين، أطلق عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» قذائف هاون على حاجز أمني لجهاز الأمن «الأسايش» في إقليم كردستان، حسب مسؤول كردي. وقتل أحد عناصر «الأسايش»، في معركة استمرت ساعة قبل أن يفر المهاجمون، حسب القائد المحلي نوشروان أحمد.

وأعلن العراق رسمياً «النصر» على التنظيم المتشدد أواخر 2017 إلا أن خلايا نائمة تواصل هجماتها في مناطق نائية مستهدفة حواجز وبنى تحتية فضلاً عن مسؤولين محليين.

المتحدث باسم العشائر العربية مزاحم الحويت لـ«القدس العربي»: فصيل في «الحشد» يرتكب انتهاكات في نينوى

الموصل ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

اتهم المتحدث باسم العشائر العربية في المناطق المتنازع عليها، الشيخ مزاحم الحويت، ميليشيات «الحشد الشعبي» تابعة إلى لواء 30 الذي يقوده النائب حنين القدو وشقيقه وعد القدو في الموصل، بممارسة انتهاكات غير إنسانية جديدة بحق سكان قرى ومناطق سهل نينوى.

وقال لـ«القدس العربي» إن «عناصر هذا اللواء باتوا يرتكبون أعمالاً فظيعة بحق مواطني قرى الشبك والمناطق العربية السُنية، بينها اغتصاب النساء وتهجير المسيحيين ومنع عودتهم إلى منازلهم فضلاً عن منع دخول المواد الغذائية الضرورية والمواد الإنشائية لتلك القرى التي باتت ترزح تحت حصار مطبق تفرضه مليشيا لواء 30 بقوّة السلاح».

وزاد: «سياسة التجويع والعقاب الجماعي ضد المدنيين العزل دفع الأهالي لمطالبة السلطات المركزية في بغداد بسحب المليشيات إلى خارج المدن، وحصرهم بمقارهم العسكرية بسبب كثرة الانتهاكات، الأمر الذي أثار حفيظة المليشيات الخارجة عن القانون واستخدام أسلوب الانتقام من السكان».

وأضاف : «تصلنا يومياً شكوى ومناشدات عديدة من قبل القاطنين في تلك القرى، يطالبوننا بالتحرك».

ودعا «المسؤولين في الدولة إلى إيقاف عمليات الإهانة والإذلال والاعتداء على المدنيين التي يقوم بها منتسبو لواء 30 عبر الحواجز الأمنية الخاضعة لسيطرته في قرى سهل نينوى».

وأوضح أن «أغلب هذه الانتهاكات العنصرية البشعة تقع أمام مرأى ومسمع من الأجهزة الحكومية النظامية العراقية دون أن تحاسبهم»، مشيراً إلى أن «الميليشيات باتت أقوى من سلطة الدولة في نينوى، وتخشى القوّات الحكومية الاصطدام بها».

وتابع: «سكان تلك القرى يشعرون بالقلق والهلع بعد ازدياد جرائم لواء 30 في مناطقهم؛ لأن تلك المليشيا تمارس بحقهم أعمالاً بشعة على أساس طائفي ممنهج، بترويع وقتل وتشريد وفرض أتاوات بالقوة».

ونفى الأخبار التي جرى تداولها مؤخراً عن سحب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، عناصر اللواء إلى خارج المدن وتحجيم حركتهم. وأكد أنهم «لا يزالون يتواجدون في الموصل كقوّة عسكرية مسلّحة معترف بها من قبل عمليات نينوى».

الحكومة العراقية: افتتاح 17 مقبرة جماعية للإيزيديين

■ بغداد ـ الأناضول: قالت الحكومة العراقية، أمس الخميس، إنها افتتحت، بالتعاون مع المنظمات الدولية، 17 مقبرة جماعية لضحايا تنظيم «الدولة الإسلامية» من الإيزيديين، من أصل 73 مقبرة شمالي البلاد.

وقال مهدي العلاق، ممثل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، خلال كلمة له في الذكرى الثالثة للإبادة الجماعية ضد الإيزيديين، أقيمت في بغداد، إن «الحكومة وبالتعاون مع المنظمات الدولية، فتحت 17 مقبرة جماعية للإيزيديين في سنجار، من أصل 73 مقبرة».

وأشار العلاق إلى أن العمل مستمر مع المنظمات الدولية لفتح ما تبقى من مقابر، دون أن يذكر أعداد الرفات أو الجثث التي تم العثور عليها داخل المقابر المكتشفة.

وأضاف أن «الحكومة فاتحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن تأسيس أول جامعة في قضاء سنجار»، مشيراً إلى افتتاح مستشفى في القضاء المذكور، متخصص بمعالجة ضحايا العنف والنساء المحررات من قبضة تنظيم «الدولة».

كذلك، دعا زعيم تيار الحكمة الوطني، عمار الحكيم، الإيزيديين إلى عدم مغادرة العراق لبلدان أخرى، مشدداً على ضرورة محاسبة المقصرين كافة، بما تعرضت له الطائفة على يد «الدولة».

وقال في كلمة له بالمناسبة نفسها، إن «القضاء على داعش لا يتم عبر الوسائل الأمنية فقط، بل يجب مكافحة جميع العوامل التي أدت إلى ظهوره». وأضاف أنه يجب ألا يظهر تنظيم «الدولة» مرة أخرى، و«أفضل رد عليه أن يتمسك الإيزيديون بوطنهم، إذ إن الهجرة ليست حلاً، ويتعين عليهم الحفاظ على تاريخهم وتراثهم وأرضهم». والإيزيديون مجموعة دينية، يعيش أغلب أفرادها قرب الموصل (شمال)، ومنطقة جبال سنجار في العراق، فيما تعيش مجموعات أصغر في تركيا، وسوريا، وإيران، وجورجيا، وأرمينيا.

معارض: طالبنا بدمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة

السودان: قتلى في أمدرمان... والمفاوضات تتقدم بين «العسكري» والمعارضة

سودانيون يتظاهرون تنديدا بقتلى أمدرمان في الخرطوم

... وسودانيات يحملن صور الشهداء الذين تم اغتيالهم في أمدرمان

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت شخصيات قيادية في المعارضة السودانية، أمس الخميس، إنها تمكنت من التوصل إلى تفاهم بشأن نقاط رئيسية مع المجلس العسكري الحاكم، بما فيها مسألة الحصانة، في حين قتل 4 متظاهرين في أمدرمان، في احتجاجات خرجت أمس الخميس، تحت شعار « القصاص العادل».

وقال ساطع الحاج، وهو قيادي في قوى «الحرية والتغيير»، وهو ائتلاف يضم جماعات المعارضة والاحتجاج، في مؤتمر صحافي في الخرطوم «أصبح الاتفاق الآن قاب قوسين أو أدنى».

وقال متحدث باسم المجلس العسكري إن من المقرر استئناف المفاوضات في وقت لاحق.

الملاحقة القضائية

وطالبت المعارضة بعدم حصول أعضاء المجلس السيادي على حصانة مطلقة من الملاحقة القضائية بشأن الجرائم السابقة، لكن ساطع قال إنهم اتفقوا على منح حصانة إجرائية تسمح بمحاكمتهم بموافقة ثلثي المجلس التشريعي.

وزاد «اتفقنا على مسألة الحصانة ولا توجد أي حصانة موضوعية مطلقة. هي فقط حصانة إجرائية، بمعنى أنه ممكن أن يتم تحريك أي إجراء جنائي أو غير جنائي في مواجهة عضو مجلس السيادة أو مجلس الوزراء أو المجلس التشريعي، شريطة أخذ الإذن اللازم فقط، وأن يكون هذا الإذن صادرا من المجلس التشريعي بثلثي أعضاء الجلسة من الحاضرين».

وبين الحاج أن قوى «الحرية والتغيير» طالبت بدمج قوة الدعم السريع في القوات المسلحة، وهو اقتراح لا يزال المجلس العسكري الانتقالي الحاكم يعارضه.

وحسب قادة في المعارضة، الجانبان اتفقا أيضا على نقطة أساسية أخرى وهي أن الأحزاب التي يشملها ائتلاف قوى «الحرية والتغيير» سيكون نصيبها من المجلس التشريعي 67 %، بينما ستكون المقاعد الباقية من نصيب الجماعات السياسية والمعارضة الأخرى.

ولم يؤكد المجلس العسكري الحاكم بعد تفاصيل تلك الاتفاقات.

في السياق، دعا تحالف «نداء السودان»، أبرز مكونات قوى «الحرية والتغيير» في السودان، لإجازة الوثيقة الدستورية، وإعطاء الأولوية لتشكيل مجلس سيادة مشترك، ومجلس وزراء مدني، وقضاء مستقل.

ويضم تحالف «نداء السودان» قوى أبرزها حزب «الأمة القومي»، وحزب «المؤتمر السوداني»، و«الحركة الشعبية/شمال»، و«حركة تحرير السودان»، بقيادة مناوي، وحركة «العدل والمساواة»، بزعامة جبريل إبراهيم، ومبادرة «المجتمع المدني»، إلى جانب قوى أخرى.

وشدد في بيان على «ضرورة إعلان المجلس العسكري عدم اعترافه بتقرير لجنة التحقيق في أحداث فض اعتصام الخرطوم، وتأكيد التزامه، وفق الإعلان السياسي، باللجنة الوطنية المستقلة، وكافة الالتزامات المطلوبة لبحث تحقيق العدالة». وأوضح أن «المجلس العسكري، ووفق الأمر الواقع، يتحمل بصورة مباشرة مسؤولية وسلامة وأمن المواطنات والمواطنين والاستقرار في البلاد، ومسؤوليته أساسية في أي انتهاكات تتصل بالحقوق والحريات التي تصونها الدولة».

وأضاف «تزايد الغضب الشعبي والاحتجاجات الأخيرة، أتت كنتيجة طبيعية لعدم رؤية العدالة، أو أي من متطلباتها يتحقق». وتسببت موجات متفرقة من أعمال العنف بتأجيل المفاوضات من قبل.

وتظاهر مئات آلاف السودانيين في العاصمة الخرطوم وعدد من مدن البلاد، في إطار مسيرات «القصاص العادل» تنديدا بمقتل محتجين سلميين في مدينة الأبيض (جنوب) قبل أيام، وللمطالبة بتسليم السلطة الى حكومة مدنية.

وأكدت لجنة أطباء السودان التابعة للمعارضة أن «أرواح 4 شهداء ارتقت في مدينة أمدرمان بعد إطلاق رصاص حي على الثوار، كما يوجد العديد من الإصابات».

ونشر «تجمع المهنيين السودانيين»، أبرز مكونات قوى «إعلان الحرية والتغيير» في السودان، عبر صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك»، فيديوهات لمظاهرات حاشدة ف مدن: نيالا، وزالنجي (غرب)، وكسلا، والقضارف (شرق)، وسنار (وسط)، ومدني (وسط)، وكوستي، والأبيض، وكادقلي (جنوب).

كما نشر التجمع فيديوهات أخرى لمسيرات وصفها بـ«المليونية»، في جميع أحياء الخرطوم، وأمدرمان وبحري، تطالب بالقصاص للمتظاهرين القتلى.

وقال شهود عيان إن آلافا خرجوا في أحياء الكلاكلة، وجبرة، والحاج يوسف، في الخرطوم، وأحياء أمدرمان غربي العاصمة، ومدن: الأبيض، وعبري (شمال)، وحلفا الجديدة (شرق)، والدويم (جنوب).

وردد المتظاهرون شعارات من قبيل: «حرية.. سلام وعدالة.. والثورة خيار الشعب»، «الدم قصاد (مقابل) الدم.. ما بنقبل (لا نقبل) الدية».

وقبيل انطلاق المظاهرات، شهدت الخرطوم انتشارًا أمنيًا كثيفًا، كما أغلقت قوات الدعم السريع (تتبع الجيش) الشوارع الرئيسية المؤدية إلى القصر الرئاسي، والقيادة العامة للجيش. والإثنين، قتل 6 محتجين، بينهم 4 طلاب، وأصيب 62 آخرون، خلال فض مسيرة طلابية في الأبيض؛ احتجاجًا على تقرير لجنة تقصي الحقائق حول فض الاعتصام، وفق اللجنة المركزية لأطباء السودان (معارضة).

واتهم جنرال كبير في الجيش السوداني عناصر في قوات الدعم السريع شبه العسكرية بقتل ستة متظاهرين، من بينهم أربعة طلاب أثناء مسيرة طلابية في مدينة الأبيّض في وسط البلاد قبل عدة أيام، على ما أفادت محطة فضائية عربية مساء الأربعاء.

وقتل الإثنين، ستة أشخاص بينهم أربعة طلاب مدارس ثانوية وأصيب أكثر من 60 بالرصاص، أثناء تظاهرة رفضا لتزايد شح الخبز والوقود في الأبيّض كبرى مدن ولاية شمال كردفان (على بعد 350 كلم جنوب غرب الخرطوم).

اتهام للدعم السريع

وأكّد الفريق جمال عمر رئيس لجنة الأمن والدفاع في المجلس العسكري الانتقالي في مؤتمر صحافي في الأبيّض مساء الأربعاء بثّته قناة الغد الإماراتية، ومقرها القاهرة أنّ «مسيرة للطلاب اثناء سيرها في سوق المدينة تم اعتراضها بالعصي والهراوات من قبل قوة تأمين البنك السوداني الفرنسي التابعة لقوات الدعم السريع وحجمها سبعة افراد بالإضافة الى عربة مسلحة».

وتابع الجنرال الذي ظهر بزيه العسكريّ «هذا التصرف أدى إلى رد فعل بقيام بعض الطلاب برشق القوات بالحجارة ما دفع بعض أفراد هذه القوة بتصرف فردي الى إطلاق أعيرة نارية على المتظاهرين».

وأوضح «تم التعرف على مرتكبي هذه الحادثة التي أدت الى الخسائر المؤسفة التالية، الشهداء عدد خمسة، إضافة إلى شهيد أخر توفي اليوم متأثرا بجراحه».

ويشهد السودان اضطرابات متواصلة منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة (1989 – 2019)، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الأوضاع الاقتصادية. وأعرب المجلس العسكري مرارا عن اعتزامه تسليم السلطة إلى المدنيين، لكن لدى بعض مكونات قوى التغيير مخاوف من احتفاظ الجيش بالسلطة، كما حدث في دول عربية أخرى.

عائلات الطلاب السودانيين القتلى يسودها الغضب... وترفض تعازي المجلس العسكري

■ الأبيض ـ أ ف ب : رفضت أسرة الطالب عبد الله أدم، الذي قتل خلال مسيرة طلابية في الأبيّض في وسط السودان، استقبال وفد المجلس العسكري الذي وصل لتقديم العزاء، وسط غضب عارم في البلاد لمقتل ستة متظاهرين، بينهم أربعة طلاب.

وقتل الإثنين ستة أشخاص بينهم أربعة طلاب مدارس ثانوية، وأصيب أكثر من 60 بالرصاص أثناء تظاهرة في الأبيّض كبرى مدن ولاية شمال كردفان (على بعد 350 كلم جنوب غرب الخرطوم). وأثار ذلك غضبا عارما في أرجاء البلاد وتنديدا دوليا.

وحاول رئيس اللجنة الأمنية في المجلس العسكري الحاكم، وحاكم الولاية العسكري، الأربعاء زيارة ذوي أحد الضحايا، لكن ذلك لم يلق ترحيبا.

وقال بشري آدم، أحد أفراد أسرة عبد الله، طالب الصيدلة البالغ 23 عاما، بغضب «قلنا لهم لن نستقبل أي مسؤول حكومي في اليوم الثالث» لمقتله.

وأقيم سرادق عزاء ضم مقاعد بلاستيكية أمام منزل الطالب القتيل المبني بالطين في حي السلام، ذي المنازل الفقيرة والطرق الترابية الغارقة في المياه جراء أمطار هطلت الثلاثاء.

وبيّن الأب آدم اسماعيل الذي خبّأ وجهه بمنديل قماش وهو يغالب دموعه «الموت حق ولكن المؤلم الاحتقار».

ولم يستطع الأب الذي ارتدى الزي السوداني التقليدي ووضع عمامة بيضاء إكمال حديثه، وعاجلته نوبة بكاء.

وقال المسعف في مستشفى المدينة محمد إدريس وصديق القتيل إنّ «عبد الله أصيب بطلق ناري دخل من أسفل عينه اليمنى وخرج من جمجمته التي تهشمت».

وتابع «لم نحصل على تقرير كامل بعد تشريح جثته، فقط شهادة وفاة لدفنه».

على السور الخارجي لهذا المستشفى المتواضع الإمكانات رسمت صورة للطالب الثانوي أحمد عبد الوهاب البالغ 17 عاما بجوارها كنيته «كاكا»، في إشارة للاعب كرة القدم البرازيلي الشهير.

وقال راشد بخيت أحد أفراد أسرته إنّ «كاكا كان ناشطا في الحي والمدرسة وشارك في الاحتجاجات رغم أن أسرته لا ميول سياسية لديها».

وتابع بحزن بالغ «أحمد قتل بطلق ناري دخل من الجانب الأيمن لبطنه وخرج من الجانب الأيسر ولم يسلمنا الطبيب الشرعي تقريرا طبيا. فقط شهادة وفاة».

وقررت أسرة «كاكا» مغادرة الأبيض إلى قريتها صباح الثلاثاء بعد مقتل ابنها. وأشار بخيت إلى أن «حالة من الحزن الشديد تسيطر على أسرة كاكا الكبيرة والصغيرة وزملائه بسبب شخصيته المحبوبة».

والأربعاء، خرج مئات المحتجين في شوارع الأبيض حيث قتل المتظاهرون الستة. وهتف المحتجون في مسيرة ضمت رجالا ونساء «الدم بالدم لا نقبل الديّة». وحمل العديد منهم أعلام السودان وصورا للضحايا.

وفي مستشفى المدينة الرئيسي استرجع الطالب الثانوي أيمن عبد الرحمن لحظات إطلاق النار.

وروى الطالب البالغ 18 عاما بصوت منخفض أنّه كان يسير في المسيرة الطلابية «حين بدأ الرصاص ينهمر بشكل شديد في وسط المدينة».

وأوضح «أصبت في فخذي برصاص دخل من الجزء الأعلى وخرج من اسفله».

وإلى جواره وقفت والدته بقلق وغضب. وتساءلت الأم التي ارتدت الثوب السوداني التقليدي ذا اللون الأصفر «كيف يطلقون الرصاص على طلاب مدارس صغار لا يفعلون شيئا سوى الهتاف».

وفي حي القلعة في المدينة التي فرض فيها حظر تجوال ليلي إثر مقتل الطلاب، أقيم سرادق عزاء ساده الغضب الشديد أمام منزل محمد سليمان البالغ 55 عاما، والذي قتل أيضا في الحادث الدامي.

وقال الطبيب عامر الطيب «عندما وصلت الى طوارئ المستشفى كانت هناك جثث أربعة طلاب إضافة الى خمسة وثلاثين مصابا، أربعة منهم حالهم حرجة «.

وتابع «جميعهم أصيبوا بالرصاص الحي، بعضه في الرأس وبعضه الاخر في الصدر والأرجل».

32 صحافيا مصريا قيد الحبس... والتهم «الانضمام إلى جماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي ينفي فيه المسؤولون المصريون وجود صحافيين سجناء أو محتجزين، على ذمة قضايا سياسية أو تتعلق بالرأي، كشف تقرير نشرته «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، منظمة حقوقية مستقلة، عن وجود 32 صحافيا في السجون، إما لقضاء فترة عقوبة، أو قيد الحبس الاحتياطي، تتعلق بقضايا رأي وسياسة.

وتناول التقرير، حالة كل صحافي سجين. وجاء في مقدمة القائمة، الصحافي في جريدة «آفاق عربية» إبراهيم خليل الدروي، المسجون منذ شهر أغسطس/ آب 2013، ويقضي فترة عقوبة المؤبد في القضية رقم 56458 لسنة 2013 جنايات قسم أول مدينة نصر، والمعروفة إعلاميا بقضية «التخابر مع حماس». أما الصحافي الثاني، حسب القائمة، فيدعى عبد الرحمن رمضان شاهين المصيلحي، ويخضع للحبس منذ 7 أبريل/ نيسان 2014، لصدور حكم قضائي من محكمة جنح مستأنف السويس في 26 ديسمبر/ كانون الأول 2014 بالسجن 3 سنوات، والغرامة، وحكم 3 سنوات في قضية أخرى مقيدة برقم 2242 لسنه2014، بخلاف حكم بالمؤبد في قضية عسكرية.

الباحث إسماعيل السيد عمر الإسكندراني، وهو صحافي حر، يقبع في السجن منذ 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015، وصدر ضده حكم بتاريخ 22 مايو/ أيار 2018 بالسجن لمدة 10 سنوات من القضاء العسكري عقب إحالة القضية رقم 569 لسنة 2015 حصر أمن الدولة العليا إلى القضاء العسكري.

وحسب التقرير، فإن «الانضمام الى جماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة»، كانت التهم الأكثر توجيها للصحافيين، ومنهم محمد الحسيني حسن، مصور صحافي في جريدة «الشورى»، ألقي القبض عليه في 12 سبتمبر/ أيلول 2017، ومحبوس احتياطيا في سجن شديد الحراسة 2 «العقرب»، على ذمة القضية رقم 915 لسنة 2017 حصر أمن دولة عليا، على خلفية اتهامه بـ«الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون ونشر أخبار كاذبة».

وواجه أحمد حمودة محمد السخاوي، الذي ألقي القبض عليه في 25 سبتمبر/ أيلول 2017 ويقبع في سجن شديد الحراسة 2 «العقرب» ومحبوس احتياطيا على ذمة القضية رقم 977 لسنة 2017 حصر أمن دولة، التهم نفسها.

أما القضية الأشهر في الوسط الصحافي المصري، فكانت قضية المعتز محمد شمس الدين، وشهرته ودنان، الصحافي في موقع «هاف بوست» الذي ألقي القبض عليه في 16 فبراير/ شباط 2018، بعد إجرائه حوارا مع المستشار هشام جنينة، الرئيس الأسبق للجهاز المركزي للمحاسبات، وتحدث فيه عن فترة حكم المجلس العسكري لمصر في أعقاب ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، وهو محبوس احتياطيا على ذمة القضية رقم 441 لسنة 2018 حصر أمن دولة على خلفية اتهامه بالانضمام الي جماعة أسست على خلاف أحكام القانون ونشر أخبار كاذبة.

لم تقتصر عمليات الاحتجاز على صغار الصحافيين، بل امتدت الى رؤساء التحرير، حيث طالت بدر محمد بدر رئيس تحرير جريدة «الأسرة العربية» سابقا، المحبوس احتياطيا على ذمة القضية رقم 316 لسنة 2017 حصر أمن دولة بتهمة الانضمام الى جماعة أسست خلافا لأحكام القانون والدستور، الغرض منها تعطيل مؤسسات الدولة ومنعها من ممارسة عملها، وعادل أحمد صبري، رئيس تحرير موقع مصر العربية، في الثالث من إبريل/ نيسان، 2018، على ذمة القضية رقم 441 لسنة 2018 حصر أمن دولة عليا بتهمة الانضمام الى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون ونشر أخبار كاذبة. القضية 441 لسنة 2018، اعتبرها مراقبون قضية ثلاجة، استخدمت باحتجاز عدد كبير من الصحافيين بعد توجيه التهم نفسها إليهم المتعلقة «بنشر أخبار كاذبة والانضمام الى جماعة أسست على خلاف القانون»، ومنهم عبد الرحمن الانصاري، وحسن البنا مبارك الصحافي في جريدة «الشروق»، ومصطفى الأعصر، ومحمد أبو زيد كامل، وإسلام جمعة اسلام جمعة المصور في جريدة «فيت».

قضية أخرى حملت الرقم 977 لسنة 2017 حصر أمن دولة عليا، واجه فيها عدد من الصحافيين تهم «الانضمام إلى جماعة إرهابية ونشر إخبار وبيانات كاذبة»، ومنهم أحمد أبو زيد محمد الطنوبي، صحافي في جريدة «الديار»، وأحمد محمد بيومي، وشروق أمجد أحمد، ومحود داود، صحافي في موقع» 30 يوم نيوز»، وأحمد خالد الطوخي، صحافي في موقع «بلدنا».

وعدد من الصحافيات محتجزات أيضا على ذمة قضايا سياسية، منهن علياء نصر الدين عواد، صحافية في موقع رصد، واحدة من الصحافيات المحتجزات، منذ 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، على ذمة القضية رقم 4459 لسنة 2015 جنايات حلوان والمعروفة إعلاميا بقضية كتائب حلوان، على خلفية اتهامها بالانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون ونشر أخبار كاذبة، وسماء زيدان، الصحافية في جريدة «القدس العربي»، التي جرى القبض عليها على خلفية اتهامها بواقعة إهانة رئيس الجمهورية والتي لا تزال قيد التحقيقات، وفي تلك الواقعة تم اتهامها بحيازة مواد مخدرة، وقضت محكمة الجنايات بمعاقبتها بالسجن لمدة خمس سنوات بتاريخ 12 فبراير/ شباط 2018.

أما أشهر الحالات فتعود إلى محمود حسين جمعة، صحافي في شبكة قنوات الجزيرة، ألقي القبض عليه يوم 20 ديسمبر/ كانون الأول 2016 داخل مطار القاهرة اثناء عودته من الدوحة، وتمت إحالته الى نيابة أمن الدولة والتي قررت حبسه احتياطيا على ذمة القضية رقم 1152 لسنة 2016 حصر أمن دولة على خلفية اتهامه بنشر أخبار وبيانات كاذبة حول الأوضاع الداخلية في مصر، واصطناع مشاهد وتقارير إعلامية وأخبار كاذبة.

وقررت محكمة مصرية، في 21 مايو/ أيار الماضي، إخلاء سبيله بتدابير احترازية، واستأنفت نيابة أمن الدولة القرار، وفي جلسة 23 مايو/ أيار الماضي، قررت محكمة جنايات القاهرة في دائرة مغايرة رفض الاستئناف وتأييد قرار إخلاء السبيل، وبتاريخ 26 مايو/ أيار الماضي، تم ترحيل حسين من سجن طرة تحقيق، تنفيذا لقرار إخلاء سبيله، إلى تخشيبة الجيزة وفي اليوم نفسه تم ترحيله إلى قسم شرطة أبو النمرس، وتم إبلاغه بتنفيذ التدبير داخل القسم، وتم احتجازه داخل القسم انتظارا لوصول إشارة الأمن الوطني لإطلاق سراحه إلا انه تم اقتياده بتاريخ 27 مايو / أيار الماضي، إلى نيابة أمن الدولة والتحقيق معه في غيبة محاميه في القضية رقم 1365 لسنة 2018 حصر أمن دولة وحبسه 15 يوما وترحيله إلى سجن طرة تحقيق مرة أخرى.

وكانت آخر وقائع القبض على صحافيين، يوم 25 يونيو/ حزيران الماضي، عندما ألقت قوات الأمن القبض على هشام فؤاد محمد عبد الحليم، الصحافي في وكالة الأنباء الروسية «سبوتنيك»، وحسام مؤنس الصحافي في جريدة «الكرامة»، والمدير السابق لحملة المرشح الرئاسي حمدين صباحي، فيما عرف إعلاميا بقضية الأمل، ووجهت لهم النيابة تهم نشر أخبار كاذبة، ومشاركة جماعة إرهابية في تحقيق أغراضها، تزامنا مع الاحتفال بذكرى ثورة 30 يونيو.

بعد تعثر دام عدة أشهر... مصر والسودان تستأنفان مفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي

■ القاهرة ـ الأناضول: استأنفت مصر والسودان، أمس الخميس، مباحثاتهما حول «سد النهضة» الإثيوبي، في العاصمة الخرطوم، بعد تعثر دام عدة أشهر.

وأفاد بيان لمجلس الوزراء المصري، أن وزير الموارد المائية والري المصري محمد عبد العاطي، عقد اجتماعا مع نظيره السوداني صلاح أحمد محمد إبراهيم، في إطار جولة تشمل إثيوبيا أيضا.

وتناول الاجتماع بحث سبل «مواصلة واستكمال التشاور بخصوص مفاوضات سد النهضة الإثيوبي».

كما استعرض الوزير المصري رؤية بلاده حيال مسار المفاوضات الثلاثية لسد النهضة الإثيوبي، حسب البيان ذاته.

وفي أبريل/نيسان الماضي، أعلنت مصر تأجيل اجتماع بخصوص السد جراء تطورات الأوضاع السياسية في السودان. فيما تأجلت قبل ذلك جولة مفاوضات أخرى، كان من المقرر انعقادها في فبراير/ شباط الماضي، في الخرطوم، بناءً على طلب إثيوبيا، بمشاركة وزراء الخارجية والمياه ورؤساء أجهزة الاستخبارات في الدول الثلاث.

وفي سبتمبر/ أيلول 2018، أعلنت القاهرة عدم توصل اجتماع ثلاثي مع الخرطوم وأديس أبابا، عقد في إثيوبيا، إلى نتائج محددة فيما يخص نتائج الدراسة المتعلقة بسد النهضة.

وتهدف المفاوضات إلى «التوصل لاتفاق مرض وتفاهم مشترك بين جميع الأطراف، حول البنود والنقاط العالقة بإدارة السد وسنوات التخزين والملء وأساليب تشغيل وإدارة بحيرة السد».

وتتخوف القاهرة من تأثير سلبي محتمل للسد الإثيوبي على تدفق حصتها السنوية من مياه النيل (55 مليار متر مكعب.، ينما تقول إثيوبيا إن السد سيمثل نفعا لها في مجال توليد الطاقة، ولن يمثل ضررا على دولتَي مصب النيل؛ السودان ومصر.

بغياب بيدرسون وحضور عربي «جديد» واستمرار حملة النظام والروس الشرسة ضد إدلب

«أستانة ـ 13» حول سوريا... توقعات «ضعيفة» وسط تنديد شعبي ومطالب بمقاطعتها

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تتواصل مباحثات الدول الضامنة في دورة أستانة الثالثة عشرة حول سوريا في العاصمة الكازاخستانية نورسلطان، لمناقشة مجموعة ملفات على رأسها نظام خفض التصعيد في إدلب وملف اللجنة الدستورية، وتدابير بناء الثقة، وعودة اللاجئين، والوضع الإنساني وقضايا إعادة الإعمار، حيث افتتحت الجلسة بلقاءات فنية ثنائية ومتعددة الأطراف للوفود التركية برئاسة نائب وزير الخارجية التركي سادات أونال، والروسية بقيادة مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا الكسندر لافرنتييف، فيما يترأس وفد إيران، نائب وزير الخارجية الإيراني علي أصغر حاجي، وذلك بمشاركة وفد المعارضة السورية المسلحة برئاسة أحمد طعمة ووفد النظام برئاسة بشار الجفري، وحضر ممثلون من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والصليب الأحمر الدولي بصفة مراقبين، تمهيداً للاجتماع الرئيسي اليوم الجمعة.

وفي إشارة الى مشاركة لبنان والعراق بصفة مراقب، لأول مرة، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الخميس أن موسكو تتوقع أن يؤدي وجود شركاء عرب جدد في مفاوضات «صيغة أستانة» بشأن سوريا إلى زيادة مستوى المشاركة في التسوية السياسة.

وقالت زاخاروفا خلال مؤتمرها الصحافي «اليوم وللمرة الأولى ينضم مراقبون لبنانيون وعراقيون إلى محادثات نورسلطان ونتوقع أن يؤدي ذلك إلى إدراج مراقبين وزيادة مستوى مشاركة جيران سوريا في عملية التسوية وسيسمح بمزيد من النقاش الجوهري لقضايا مثل عودة اللاجئين السوريين، وإعادة العلاقات التجارية والاقتصادية، وتطبيع علاقات دمشق مع الشركاء العرب».

وتنعقد جولة «أستانة–13» في ظل حملة عسكرية شرسة على آخر منطقة منخفضة التصعيد شمال غربي سوريا، يقودها النظام وحلفاؤه من ضامني أستانة «الروس والإيرانيين» ما جعل المباحثات محط تنديد شعبي من قبل السوريين الرافضين لعقد أي لقاء مع الطرف الروسي المدان بانتهاكات إنسانية جسيمة في إدلب.

تبرير المشاركة

ومع كل ما يحصل من أعمال قصف وقتل وتدمير، يبرر وفد أستانة مشاركته ويكرر أنه ذاهبٌ لوقف المجازر والقصف والإفراج عن المعتقلين، بينما تشهد المنطقة موجات نزوح أكبر وثقت في المرحلة الأخيرة نزوح أكثر من 40 ألف سوري، وقتل ما لا يقل عن 500 أغلبهم من النساء والأطفال، من دون إغفال خسارة المعارضة لأغلب مناطق خفض التصعيد من قبل روسيا والنظام، ولكن في الطرف المقابل يرحب معارضون سوريون بهذه المفاوضات أملاً في وضع حد لحالة التأزم التي تعيشها منطقة إدلب ومحيطها.

جانب من اجتماعات استانة 13 ويبدو الوفد الروسي المشارك فيها

ولم يبد عضو هيئة التفاوض السورية لدى منصة القاهرة فراس الخالدي رفضه للمباحثات القائمة في أستانة، لكنه اعتبر ان ما يجري في تلك المباحثات «المشبوهة» هي مداعاة للشك والريبة، وقال لـ«القدس العربي»، «نرحب بأي مفاوضات تؤسس لدعم العملية السياسية ولكن لا نشجع على الحلول الجزئية التي تضعنا مكان الشك من جدوها وعلى سبيل المثال اتفاقات أستانة التي يدفع ثمنها أهلنا في حين ان محور أستانة يتقاطع بالمصالح ويخضع لصراع الإرادات وتسعى كل دولة لتكريس نفوذها».

وأضاف «ما يجري في أستانة يجعلنا ننظر بعين الريبة والشك لما سيخرج عن هذه الجولة مع وجود الكثير من التصريحات التي تؤكد انه سينتج عنه تفعيل خفض التصعيد، وان كنا نشك في النوايا لكن نتمنى ان ينتج عن لقاء أستانة وقفاً لمعاناة أهلنا وعدم جر سوريا للتقسيم او الانتداب غير المباشر من أي كان».

وتجري المباحثات في العاصمة الكازاخستانية «نور سلطان» وسط غياب المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسن، الذي لن يتمكن من المشاركة في الاجتماعات بسبب وضعه الصحي، حيث يمثل نائبه وفد الأمم المتحدة في الاجتماع، وذلك وفقاً لبيان صادر عن الخارجية الكازاخستانية.

جولات أستانة الـ12 بوجود مبعوث الأمم المتحدة أو عدم وجود أي تمثيل للكيان الأممي بالكامل، لم يحقق أي مكسب للثورة السورية برأي الباحث السياسي رشيد الحوراني، فسياسياً عطلت المباحثات مسار جنيف الدولي وعسكرياً خسرتنا مناطق مؤثرة لصالحها وصالح النظام وتفتت فصائل ثورية يشهد بأدائها وتضحياتها، وإنسانياً لم تنجح في فك أسر أسير او معتقل، عدا المجازر التي نفذت بغطاء أستانة تحت اسم خرق اتفاق الهدنة واكتفت الفصائل بالتوثيق.

غضب هيئة التفاوض

وتحدث عن «هيئة التفاوض وغضبها تجاه المشاركين» محملاً أعضاءها بعض المسؤولية في ما آل اليه الوضع الحالي، قائلاً «يمكن القول إن عليها أن تتحمل مسؤولية ما وصلت إليه لانها منذ بداية العام 2017 واجتماع قادة الفصائل في أنقرة للتشاور حول بدء مسار أستانة دون إعلامها، علماً ان الفصائل اعترفت عند تشكيل الهيئة ممثلاً سياسياً عنها، بل راح البعض من قادة الفصائل يحاول تقزيم الهيئة وتشويه سمعة شخصياتها؛ وكان عليها (الهيئة) ان تكون صارمة وواضحة امام الشعب السوري وان تضع تصرفات قادة الفصائل أمامه».

وبشكل عام، بدأت روسيا مسار أستانة لمعالجة الامور العسكرية ووقف النار لكنها بالتدريج راحت تنحو به وفق مبدأ القضم الذي تعمل به قواتها الى جانب ميليشيا النظام على الارض، وتعالج المسائل السياسية كاللجنة الدستورية وكل ذلك على حساب مسار «جنيف» وكذلك المسائل الانسانية كالمعتقلين دون ان تحقق أي تقدم في تلك المسائل لأنها تعتمد مبدأ الإيهام الذي يعد جزءاً من الحرب النفسية في سياق سياستها ضد الخصم وهي بارعة فيها منذ الحقبة السوفياتية.

إن قراءة مقارنة بين مناطق سيطرة كافة القوى على الساحة السورية يبين حسب ما يقول الباحث السوري، أن «أستانة» ليست السبب الرئيس في تراجع نسبة سيطرة الجيش الحر على ما كان يسيطر عليه من الجغرافيا السورية، وذلك يعود لأسباب عدة، لافتاً الى ان تراجع سيطرته على المناطق، بدأ منذ التدخل العسكري الروسي أواخر العام2015 لكنه بقي يسيطر على مناطق حساسة ومؤثرة، مع انطلاق أستانة الذي بقي مقبولاً على مضض وتغيبت المعارضة عن أستانة3.

الا ان انعقاد جنيف في العام 2017 ومشاركة وفد قوى الثورة العسكري في وفد جنيف وتعليق الوفد العسكري آنذاك مشاركته في جنيف لأسباب بقيت ضبابية، وما جاء بعد ذلك في مسار أستانة الذي قوي واشتد على حساب جنيف، أدى الى ان تجد تركيا نفسها مضطرة للتعامل مع الامر الواقع وان تكون داخل المضمار افضل من ان تكون خارجه.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان توثق 33 مجزرة ارتكبها نظام الأسد وروسيا بحق المدنيين

■ أنقرة – «القدس العربي»: أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً جديداً عن المجازر المرتكبة بحق المدنيين في مناطق خفض التصعيد شمال سوريا، وأكدت الأخبار كافة التي تحدثت عن «جرائم حرب» نفذتها قوات نظام الأسد وروسيا منذ نيسان/أبريل الماضي، وأوضحت أنها وثقت ارتكاب النظام وروسيا 33 مجزرة في مناطق الشمال السوري وخاصة في إدلب، منذ 26 نيسان/أبريل وحتى 27 تموز/يوليو الماضي.

ولفتت الشبكة الى أن النظام مسؤول عن 26 مجزرة في كل من إدلب وريف حلب، في حين كانت الطائرات الروسية مسؤولة عن سبع مجازر، أربع منها في إدلب، وثلاث في حماة، وأحصت الشبكة عدد القتلى في شهر تموز الماضي، وأشارت إلى أن عددهم بلغ 433 مدنيًا، من بينهم 119 طفلًا و64 سيدة، إضافة إلى خمسة قتلى من الكوادر الطبية، وثلاثة من كوادر الدفاع المدني الذين قتلوا في هجمات جوية روسية، بحسب الشبكة.

وأكدت أن النظام خرق القانون الدولي الإنساني، كما خرق قرارات المجلس الأمن، وطالبت الشبكة بإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.

غوتيريش يعتزم تشكيل لجنة تحقيق في هجمات شمال غربي سوريا

■ نيويورك – الأناضول: أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عزمه تشكيل لجنة تحقيق أممية حول هجمات نظام بشار الأسد وروسيا على المشافي في إدلب شمال غربي سوريا. وقال الأمين العام في بيان أصدره المتحدث باسمه ستيفان دوغريك إن التحقيق سيغطي «التدمير أو الأضرار التي لحقت بالمرافق التي وضعتها الأمم المتحدة على قائمة منع التصعيد».

وأضاف ا أنه بموجب السلطة المخولة له طبقاً للمادة الـ97 من ميثاق الأمم المتحدة، «اتخذ قرار تشكيل لجنة للتحقيق في سلسلة الحوادث التي وقعت شمال غربي سوريا منذ توقيع تركيا والاتحاد الروسي مذكرة تثبيت وقف اطلاق النار في 17 أيلول/سبتمبر 2018 (اتفاق سوتشي)».

وأوضح البيان أن «لجنة التحقيق ستتحقق من وقائع تلك الحوادث وستبلغ الأمين العام فور الانتهاء من عملها». وحث الأمين العام «جميع الأطراف المعنية على التعاون مع اللجنة بمجرد إنشائها».

ومنذ 26 أبريل/نيسان الماضي، يشن النظام وحلفاؤه حملة قصف عنيفة على منطقة «خفض التصعيد» شمالي سوريا، التي تم تحديدها بموجب مباحثات أستانة، بالتزامن مع عملية برية. وأعلنت تركيا وروسيا وإيران، خلال اجتماع في العاصمة الكازاخية أستانة، في مايو/ أيار 2017؛ تأسيس منطقة خفض تصعيد في إدلب ومحيطها، إلا أن قوات النظام انتهكت الاتفاق مرارًا. ودفع تزايد الانتهاكات كلًا من تركيا وروسيا إلى توقيع اتفاقية سوتشي، في 17 سبتمبر 2018، بهدف تثبيت وقف إطلاق النار، وسحبت المعارضة بموجبها أسلحتها الثقيلة من المنطقة.

إلا أن الاتفاقية تواجه خطرًا كبيرًا جراء مواصلة قوات النظام استهداف المحافظة، التي يقطنها نحو 4 ملايين مدني، نزح مئات الآلاف منهم خلال الأسابيع الماضية. مندوب روسيا من جهته قال إن إعلان غوتيريش تشكيل لجنة تحقيق في استهداف منشآت طبية في سوريا «خطأ» ومحاولة لتقويض جهود السلام.

عصابات سطو على العقارات في حلب يشتبه في ارتباطها بالنظام و«تهم أمنية جاهزة» لتأمين إخلاء المنازل

أنطاكيا – «القدس العربي»:

يقول سكان محليون تحدثت إليهم «القدس العربي» في حلب، إن عصابات محلية قامت بعملية الاستيلاء على بعض العقارات، وتمت هذه العمليات عبر شبكة متعاونة من المحامين والموظفين في السجل العقاري، حيث يتم بداية تلفيق تهمة أمنية لصاحب المنزل، بحيث تودي به أسابيع في السجن، اعتمادا على (تقرير) امني عن صاحب المنزل بهدف اعتقاله من قبل أمن النظام، ومن ثم تبدأ عمليات التزوير في السجل العقاري ونقل صكوك ملكية المنزل من صاحبه، لاسم أحد الأشخاص المرتبطين بالعصابة ، الذي يكون بدوره قد أمن زبوناً لشراء المنزل وبثمن بخس لا يعادل نصف قيمته»، مشيرة إلى أن عمليات السطو على العقارات توزعت بين أحياء حلب الشرقية والغربية.

تضيف المصادر في حلب: «تعتمد آلية نقل المنزل على عدة خطوات، أولها خلع الباب وترك شخص أو شخصين داخله لمدة عدة أيام مع إشاعة أن صاحب المنزل قد باعه لهم، في وقت يقوم الأفراد الباقون وعلى رأسهم المحامون ببدء إجراءات نقل الملكية وعند إجراء الكشف من قبل المحافظة مثلاً، يتم إبراز عقد بيع مزور لهم مع (كم ليرة للشباب) ويصبح كل شيء جاهزاً.

وتحدثت مصادر إعلام موالية عن قيام دورية تابعة لأمن النظام باعتقال العصابة، رجالاً ونساءً بمن فيهم محامون وموظفون حكوميون دون ذكر أية تفاصيل أخرى، في وقت يسارع النظام لكسب الشارع من خلال مثل هذه الحوادث لصالحه، باعتقال مرتكبيها علماً أن أغلبهم عادةً ما يكونون تابعين لأحد أفرعه الأمنية أو (مدعومين) من أحد ضباط قواته. حيث ذكرت «شبكة حي الزهراء» الموالية عبر معرفاتها في فيسبوك، أن «فرع المخابرات الجوية بمدينة حلب اعتقل عصابة تزوير ملكيات منازل بحلب وبيعها»، واصفة ذلك بـ«بصيص الأمل لعشرات المواطنين الذين تم تزوير ملكية منازلهم و»تشليحهم» المنزل تحت التهديد من قبل مافيا الحرب منتظرين نتائج التحقيقات، لربما يعود حقهم إليهم» وفق تعبيرها.

وأضافت أن عملية الاعتقال طالت 9 أشخاص بينهم محاميتان وأن «التحقيقات أفضت لاعتراف المقبوض عليهم على أسماء أخرى ليصل عدد العصابة إلى 15 شخصاً بينهم 3 محامين آخرين متوارين عن الأنظار»، لافتة إلى أن «بعض أفراد العصابة اعترفوا بأسماء متورطين (كبار) كانوا يقدمون تسهيلات كبيرة لتزوير الملكيات وكانوا يقومون بتهديد أصحاب المنازل بكتابة تقارير فيهم بأنهم إرهابيون وفارون من سوريا».

و قال الصحافي السوري حسان كنجو لـ«القدس العربي»، إن «هذه الطريقة وهذه الجرائم ليست الأولى من نوعها كما أنها لن تكون الأخيرة، وأن عملية نزع الملكية والتحايل على أصحاب العقارات وتلفيق التهم لهم بقصد سرقة ممتلكاتهم طريقة اتبعها النظام وقواته تحدث منذ زمن مع المدنيين، وما عمليات التهجير وما تبعها من عمليات نهب وسرقة و»تعفيش» لمنازل المهاجرين إلا خير دليل على ذلك».

ويضيف كنجو الذي ينتمي الى مدينة حلب: «عمليات اعتقال الشبان بقصد سوقهم إلى الخدمة الإلزامية تشكل أكبر وسيلة للاستيلاء على العقارات، فهناك مئات بل آلاف العائلات ممن اضطرت الى ترك منازلها وعقاراتها وفرت مع أبنائها المهددين بالاعتقال لخارج البلاد، ليصدر الأسد بعدها القانون رقم 10 القاضي بمنح ملكية الأراضي والمنازل لقاطنيها الحاليين و»بمحض الصدفة» ذهبت كل المنازل والأراضي المتروكة لعناصر من شبيحته وميليشياته رغم ادعاء روسيا بأنه أجبرته على التراجع عن القرار».

جنبلاط أمل الخروج من عقلية الجبهات والحفاظ على «الطائف» بعيداً عن التفسيرات

عيد الجيش اللبناني... غياب الودّ بين أركان الدولة... وعون لعدم استحضار لغة الماضي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

احتفل الجيش اللبناني بعيده ال 74 في المدرسة الحربية في الفياضية بحضور رسمي من أركان الدولة حيث تقدّم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون المشاركين والى جانبه رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري مع تسجيل غياب الدردشة والود الظاهر بينهم على خلفية الاشتباك السياسي الحاصل حول إحالة حادثة البساتين الى المجلس العدلي أم لا وكذلك على خلفية الاشكال الذي رافق تمهّل رئيس الجمهورية في توقيع قانون موازنة 2019 وإرساله رسالة الى الرئيس بري لطلب تفسير المادة 95 من الدستور حول موضوع المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في إدارات الدولة.

وفي المناسبة لوحظ أن وسائل الاعلام ولاسيما محطتا LBCI وMTV خصّصتا مساحات واسعة من نشرة الاخبار والبرامج للاضاءة على وحدات الجيش تخللها تقارير ومناورات حيّة. ووجّه قائد الجيش العماد جوزف عون أمر اليوم الى العسكريين ومما جاء فيه «سنوات من عُمْر المؤسسة العسكرية، شهدت الكثير من المحطات والانتصارات وبعض المرارات، فلم تأخذنا نشوة النصر، ولم تكسرنا بعض العثرات، وكنا نضع نصب أعيننا الحفاظ على السلم الأهلي والعيش المشترك؛ وها نحن اليوم نؤكد ألّا عودة إطلاقاً إلى الوراء، وألّا مكان بين اللبنانيين للفرقة والتشرذم، وأننا لن نسمح للغة الشحن والتحريض بإيقاظ الفتنة». وقال « أيّها العسكريون لطالما نهضتم بالواجبات الموكلة إليكم، وواكبتم الاستحقاقات الدستورية، فكنتم حرّاساً مخلصين للديمقراطية، تسعون إلى هدف وحيد هو إنجاح المهام التي كُلِّفتم بها. هكذا تعلّمنا من المبادئ التي نشأنا عليها أنّ الغاية الأولى والأخيرة هي أداء الواجب، ولا اعتبار لأي هدف شخصي في مركز من هنا أو منصب من هناك.

أيّها العسكريون، لا يزال العدو الإسرائيلي يُمْعِنُ في انتهاك سيادة لبنان برّاً وبحراً وجوّاً وعلى مدى عقود ارتقى العديد من العسكريين والمدنيين شهداء جرّاء اعتداءاته المتكرّرة. وبجهودكم وتضحياتكم سنستمرّ في مواجهة أطماعه وفي التصدي له ومواجهة الإرهاب».

لقطة من الاحتفالات بعيد الجيش اللبناني أمس

وفي المدرسة الحربية تمّ تخريج دفعة من الضباط ، وألقى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في الاحتفال كلمة أكد فيها « أن جيشنا الوطني أثبت على مرّ السنوات والأزمات أنه فوق المصالح والتجاذبات، وأنه ضمانة الوطن. وهو قد حقق خلال السنتين الماضيتين مكاسب وانجازات يشهد له بها، فحرّر جرودنا الشمالية والشرقية من الإرهاب، وتمكّن هو وسائر القوى الأمنية، وبعمليات استباقية نوعية، من القضاء على معظم الخلايا النائمة للإرهابين وشلّ حركتهم، محققين للبنان أمناً ثميناً تسعى اليه جميع الدول. هذه الانجازات تتطلب كل الوعي والحكمة للمحافظة عليها، وهي تستكمل بإبقاء العين ساهرة على حدودنا الجنوبية، مع وجود عدو يتربص بنا وينتهك باستمرار القرارات والمواثيق الدولية وخصوصاً القرار 1701، وتدعم أيضاً بتثبيت الأمن والاستقرار في الداخل؛ فالأمن خط أحمر ولا تهاون مع أي محاولة للتلاعب به، فشعبنا يستحق أن يعيش بأمان ويمارس كافة حقوقه بحرية ومن دون خوف في أي منطقة كان من لبنان، أضف الى ذلك أن الأمن هو الركيزة الأساس لأي ازدهار وأي نهضة، فلا اقتصاد يقوم في بلد أمنه مهتز».

وأضاف رئيس الجمهورية « لا ينفع لبنان في هذه المرحلة أن يستحضر البعض لغة الماضي، وممارساته، عازفاً على وتر الحساسيات، وطاعناً في صميم إرادة العيش المشترك ومتطلباته، التي ثبّتها اتفاق الطائف.

إن كل ممارسة من هذا النوع، إن كان في السياسة أو في الادارة، تؤذي الحياة الوطنية، وتهدد بإبطاء مسيرة النمو والخروج من دوامة الأزمة الحالية، ويجب أن تتوقف في الحال. فاتفاق الطائف الذي التزمت بتطبيقه في خطاب القسم، والتزمت به الحكومة كذلك في بيانها الوزاري، يشكّل مظلة لنا لحماية الميثاق الوطني، عبر صون حقوق الجميع، وإحقاق التوازن بين مختلف شرائح المجتمع ومكوناته. ولا يمكن بالتالي لأي ممارسة أو موقف، أن يناقضا روحيته».

وفي عيد الجيش، غرّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط علر حسابه على «تويتر» بالقول: «التهنئة للجيش في عيده السنوي فهو درع الوطن وحامي السلم الاهلي والاسقرار مع كافة الاذرعة الامنية .وعلى امل ان يخرج البعض من عقلية الجبهات وان يكون قولاً وعملاً مع الطائف بعيداً عن التفسيرات والتأويلات .المستقبل اهم من الماضي المتحجر هكذا تقول الارصدة المتقدمة والعلمية».

من جهتها، توجّهت السفارة الأميركية في لبنان بالتهنئة بمناسبة العيد الـ74 للجيش اللبناني، قائلة في تغريدة على «تويتر»: «بمناسبة عيد الجيش، نحيّي الجيش اللبناني على احترافه وتضحياته وتفانيه اللا مثيل له في أداء الواجب والدفاع عن لبنان. الحكومة الأميركية ملتزمة بتعزيز الشراكة اللبنانية – الأميركية وبدعمها للجيش اللبناني. مبروك».

30 يومًا دون اجتماع حكومي في لبنان... ولا حلول في الافق

■ بيروت – الأناضول: على مدى أكثر من 30 يومًا فشلت الحكومة اللبنانية في الاجتماع جراء خلافات فجرتها مواجهات مسلحة بين فريقين سياسيين، ولا حلول تلوح في الأفق. وقتل اثنان من مرافقي وزير الدولة لشؤون النازحين صالح الغريب، في اشتباك مع أنصار الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي يقوده وليد جنبلاط، وكلاهما يمثلان الطائفة الدرزية بالبلاد. والغريب، محسوب على النائب طلال أرسلان، زعيم الحزب الديمقراطي، الموالي للنظام السوري وحزب الله، والطرف الآخر محسوب على خصمه بالطائفة الدرزية جنبلاط.

وفشل رئيس الحكومة سعد الحريري في 2 يوليو/تموز الماضي في عقد جلسة الحكومة بعد تأخر وزراء محسوبين على وزير الخارجية جبران باسيل الذي يتزعم تكتل «لبنان القوي» المكون من 11 وزيرًا بينهم الغريب. وأعلن الحريري حينها أنه بعد اكتمال النصاب في مجلس الوزراء، (بعد التحاق وزراء محسوبين على رئيس الجمهورية ميشال عون) قرر تأجيل الجلسة إلى وقت يعلن لاحقًا ريثما يتم «تنفيس الاحتقان السائد» حاليًا في الشارع ويأخذ القضاء مجراه.

وتتشكل الحكومة اللبنانية من 30 وزيرًا يتعين حضور 20 على الأقل لاكتمال نصاب عقد الاجتماع. وبالتزامن مع ذلك وصلت معالجات أزمة «عاليه» (جنوب شرق بيروت) إلى طريق مسدود جراء تمسك طرفي الأزمة بمواقفهما. ويتمسك أرسلان (خصم جنبلاط بالطائفة الدرزية) ومعه حزب الله والتيار الوطني بإحالة إحالة الواقعة إلى المجلس العدلي (المختص بقضايا تمس أمن الدولة) أو القضاء العسكري. وفي المقابل يرفض جنبلاط الأمر ويدعمه فيه تيار المستقبل والقوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع.

صحافة عالمية

«بلومبيرغ»: انسحاب الإمارات من اليمن إستراتيجية «انكفاء» بأقل الأثمان وسط مخاوف من إيران

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «بلومبيرغ نيوز» تقريراً أعدته زينب فتاح عن إعادة تفكير الإمارات العربية المتحدة تشابكاتها الإقليمية في ضوء الأزمة مع إيران. وفي البداية أشارت فيه فتاح للقاء تم بين رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك سعيد الذي حضر إلى أبوظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة في حزيران (يونيو) للحصول على دعم مالي لحكومته تدعم المرحلة المقبلة في الحرب الدائرة منذ أربعة أعوام مع المتمردين الحوثيين الذين تدعمهم إيران، ولكن مفاجأة كانت تنتظره حيث أخبر بوضوح أن الإمارات ستسحب قواتها بنهاية العام من اليمن. وحسب مسؤول يمني على معرفة باللقاء فقد حاول سعيد شرح الوضع لحاكم الإمارات الفعلي وولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد وأن الإنسحاب سيحرف ميزان القوة لصالح الحوثيين ولكن الجواب الذي تلقاه كان هو أن القرار قد اتخذ.

وتعلق الكاتبة على أن القرار الإماراتي بإعادة النظر بتورطها في نزاعات الشرق الأوسط جاء على خلفية المواجهة الأمريكية – الإيرانية والتي تهدد بدفع منطقة الخليج لحرب إقليمية واسعة. ويؤشر تخفيض الوجود الإماراتي في اليمن إلى تصادم خلاف عميق داخل المحور الذي بناه الرئيس دونالد ترامب بعدما تخلى عن الاتفاقية النووية الموقعة مع إيران عام 2015 وهو أن بعض الدول الخليجية الصغيرة قد تدعم استراتيجية الرئيس الأمريكي «أقصى ضغط» لكن اقتصادها وأمنها يظلان عرضة لمواجهة طويلة. وبحسب ريان بول، محلل شؤون الشرق الأوسط في «ستراتفور» فالتوتر مع إيران «أثار قلق الإمارات وأن أي نزاع قد يؤدي إلى نزاع شامل». ولو أطلقت إيران عدداً قليلاً من الصواريخ على الإمارات فستؤدي إلى خروج كبير للعمالة الأجنبية و»سيكون الأمريكيون والأوروبيون العاملون هناك أول من يهرب مما سيشل القطاع المالي والعقاري»، خاصة أن النموذج الإقتصادي الإماراتي قائم على العمالة الأجنبية التي تمثل نسبة 80% من عدد السكان.

وأرسلت الإمارات يوم الثلاثاء وفداً من المسؤولين في خفر السواحل إلى إيران في أول زيارة لها منذ عام 2013. وترى إيما أشفورد من معهد كاتو أن الزيارة هي دليل «على كون الإمارات اللاعب الفطن في السياسة الخارجية من بين دول المنطقة حيث تقوم بتحويط رهاناتها في السياسة الخارجية وتعبر عن استعداد للخروج حالة شعرت أنها تغرق».

ابتعاد عن السعودية وواشنطن

وعندما تعرضت ناقلات النفط للهجمات في الخليج دعت الإمارات لخفض التوتر وابتعدت عن الولايات المتحدة والسعودية في الموقف حيث ترددت في توجيه اتهام واضح إلى إيران وتحميلها مسؤولية الهجمات. ودخلت الإمارات الحرب مع السعودية في اليمن في عملية عسكرية كان يتوقع إكمالها سريعاً ولكنها استمرت على مدى 4 أعوام ووجدت الإمارات نفسها وسط مستنقعها. ولم يتحقق الهدف منها وهو إخراج المتمردين الحوثيين الذين جاؤوا من شمال البلاد إلى العاصمة صنعاء وإعادة الحكومة الشرعية التي فرت إلى مدينة عدن في الجنوب. وقتل في الحرب منذ بدايتها أكثر من 70.000 شخص فيما تسببت بأكبر كارثة إنسانية في العالم. وعلاوة على ذلك يواصل الحوثيون إرسال الطائرات المسيرة وإطلاق الصواريخ باتجاه السعودية والتي يمكن أن تستهدف الإمارات أيضاً.

وترى الكاتبة أن المأزق في اليمن كان بمثابة امتحان للسياسة الخارجية العدوانية التي قام بها الشيخ محمد بن زايد ونسق معظمها مع السعودية في اليمن وغيره، مثل ليبيا التي توقف فيها هجوم شنته القوات التابعة للجنرال خليفة حفتر على العاصمة طرابلس. وفي سوريا أسهم التدخل العسكري لإيران وروسيا في بقاء الأسد بالسلطة وهزيمته المعارضة المسلحة التي حظيت بدعم الإمارات ودول الخليج الأخرى. واليوم تقول الإمارات وإن في أحاديث خاصة إن الدول العربية أخطأت عندما حرقت جسورها مع نظام الأسد وجمدت عضوية سوريا في الجامعة العربية وأغلقت قنوات الإتصال معه في وقت نشطت فيه إيران ببناء شبكات من الميليشيات الشيعية المسلحة لتقوية مصالحها في سوريا وحماية النظام. وقال مسؤول إماراتي في لقاء مع صحافيين قبل فترة «من مصلحتنا عمل ما نريد لدعم الاستقرار». وقال «لقد اتخذنا موقفاً وهو أن الأمور الأساسية سواء كانت في اليمن أو السودان أو ليبيا تظل أموراً محلية» ويجب حلها بين الفصائل السياسية. وبحسب مسؤول غربي نقل عنه الموقع فالإمارات تقوم بنقل الرسالة نفسها منذ قرار ترامب زيادة الضغوط على إيران وفرض العقوبات عليها والحد من قدرتها على بيع نفطها.

«قرار صعب»

وتقول باربرة ليف، السفيرة الأمريكية السابقة في الإمارات حتى عام 2018 «بلا شك فهذا قرار صعب للإمارات، ليس الخروج من اليمن قبل أن تحقق أهدافها ولكن في سياق يبدو فيه قرارها وكأنها تترك السعودية لوحدها». وبدأ التحول في السياسة الخارجية الإماراتية التي تعد ثالث منتج للنفط في منظمة أوبك، من السياسة الحذرة الى الحازمة بعد ثورات الربيع العربي عام 2011 ووصول الإسلاميين إلى السلطة والذين كانوا من الناقدين للحكم الوراثي في دول الخليج.

ودعمت الإمارات الإطاحة بأول رئيس مصري منتخب، وهو الإسلامي محمد مرسي الذي توفي الشهر الماضي في قاعة المحكمة. وانضمت الإمارات بحماس إلى الحصار الذي فرضته السعودية على دولة قطر الغنية بالغاز بتهمة التقارب مع إيران والتعاطف مع الإخوان المسلمين، الجماعة المحظورة والمضطهدة في الإمارات.

ولم تؤكد الإمارات خروج قواتها من اليمن ولكنها قالت إنها بدأت تخفف من وجودها قرب ميناء الحديدة بعد التشاور مع السعوديين وكجزء من خطة السلام التي اتفق عليها في كانون الأول (ديسمبر) باستكولهم. إلا أن وجودها سيعتمد على الظروف «مد وجزر» حسب مسؤول إماراتي. ويقول الموقع إن إعادة التفكير الإستراتيجي في ظل مأزق اليمن المعقد أضرت بموقعها الدولي. فالكونغرس الأمريكي الغاضب على مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي طالب بمنع بيع السلاح إلى السعودية فيما أعلنت المانيا منع بيع السلاح إلى السعودية. واعتبر الإتحاد الأوروبي الأزمة في اليمن أسوأ كارثة إنسانية في العالم. ولا تزال الإمارات داعمة للإستراتيجية السعودية بشكل عام لكنها تعيد النظر في أولوياتها في ضوء الأزمة مع إيران. ففي الجنوب دعمت الإمارات الجماعات الإنفصالية الداعية لاستقلاله عن الشمال، أما السعودية فركزت جهودها الجوية على الشمال والحوثيين القريبين من حدودها. ويقول فراس مقصد الأستاذ في جامعة جورج تاون أن كلاً من السعودية والإمارات تبحثان عن مخرج من اليمن وبطريقة تحفظ مصالحهما. وزاد الحوثيون هجماتهم على المنشآت الحيوية في السعودية، وقال مقصد إن السعوديين يشكون بأن الهجمات هي وسيلة ضغط إيرانية في مواجهتها مع أمريكا. وترى ليف أن المواجهة هذه كشفت عن مظاهر ضعف دول الخليج التي لن تشمل الإمارات ولكن قطر والبحرين والسعودية حالة اندلعت الحرب.

دورية للحوثيين شمال العاصمة صنعاء أمس

«نيويورك تايمز»: وفاة حمزة بن لادن انتصار رمزي ونهاية حلم الجيل الثاني من قادة «القاعدة»

أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في مقتل حمزة بن لادن، نجل زعيم القاعدة أسامة بن لادن ووريثه في زعامتها. وقالت إن العملية التي قتلت حمزة شاركت فيها أمريكا، لكن التفاصيل عنها قليلة. وفي التقرير الذي أعده كل من جوليان إي بارنز وآدم غولدمان وإريك شميدت تحدثوا فيه عن تصريحات مسؤولين أمريكيين قالا إن حمزة أصبح في عداد الموتى بدون تقديم تفاصيل عن مكان موته وما هو الدور الذي لعبته واشنطن في مقتله.

وقال المسؤولان إن حمزة قتل في وقت ما خلال العامين الأولين من حكم دونالد ترامب. وقتل قبل إعلان وزارة الخارجية عن مكافأة مليون دولار عمن يقدم معلومات عن مكان وجوده في شباط (فبراير) إلا أن المخابرات والجيش الأمريكي لم يتأكدا في ذلك الوقت من مقتله. ومع أن حمزة يحمل اسماً مهماً ونسباً في تنظيم القاعدة إلا أن الاخبار عن وفاته تعتبر في حد ذاتها نصراً رمزياً للحكومة الأمريكية أكثر من كونها تخلصاً من تهديد. وذلك لأن تنظيم القاعدة لم يشن هجمات ضد أهداف أمريكية ومنذ سنوات.

«الجيل الثاني»

وتنقل الصحيفة عن علي صوفان العميل السابق في مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) والذي حقق وكتب كثيراً عن «القاعدة» بما في ذلك تقرير مطول عن حمزة بن لادن عام 2017 دعا للحذر لأنه ليس من عادة القاعدة تجاهل موت زعيم والاحتفال به كشهيد. ولو كانت تقييمات الحكومة الأمريكية صحيحة فإن مقتله سيحدث ضرراً على خطط القاعدة بالتحرك نحو الجيل الثاني لقيادتها. وعلى خلاف قادة القاعدة فلم ينتقد حمزة بن لادن تنظيم الدولة.

ويرى صوفان أن الدافع مرتبط بتوقعات انضمام أفراد تنظيم الدولة الذي انفصل عن القاعدة ويتبنى آيديولوجيتها العودة إلى التنظيم الأم وقبوله زعيماً لهم. وبعد مقتل أسامة بن لادن عام 2011 على يد فرقة 6 من قوات نيفي سيل الخاصة في آبوت آباد في باكستان بدأ جنرالات القاعدة بتحضير نجله حمزة لتولي القاعدة وتزوج بنت أحد القادة وتعهد بالانتقام لمقتل والده. وقدم حمزة كصوت للقاعدة في آب (أغسطس) 2015 «الشبل الذي سيحمل القضية الى الأمام». وتوقفت الرسائل الواردة منه منذ عدة أشهر مع أن مقالا منسوبا إليه نشر في أيار (مايو). ووزع تنظيم القاعدة رسالة في كانون الأول (ديسمبر) 2017 وتعود إلى صيف عام 2016 والتي قال فيها حمزة إن ابنه البالغ من العمر 12 عاماً قتل في غارة جوية.

ونشر موقع «سايت» الذي يتابع الجماعات الإرهابية الخبر. ولم تذكر الرسائل تفاصيل أكثر من حديثها عن فضل الشهادة مما يقترح أنه قتل في غارة استهدفت والده. ونقل عن توماس جوسلين، الباحث في معهد الدفاع عن الديمقراطية أن حمزة كان يتحرك على الحدود الباكستانية – الأفغانية. وفي الوقت الذي يشك فيه جوسلين بفكرة حمزة كقائد قادم للقاعدة إلا أنه لعب دوراً مهماً في ترتيب العلاقة مع حركة طالبان وكمتحدث باسم القاعدة. وقال «كانوا يعدونه لأن يكون الرقم واحد في يوم ما ولكنه لم يكن الوريث الشرعي اليوم». وبحسب عمر بن لادن، نجل أسامة فقد قال إن القاعدة استخدمت حمزة لاسمه وقامت باستخدامه لكي يكون وجه الحركة، وهو ما قالته جين ساسون، مؤلفة كتاب عن عمر «النشوء في ظل بن لادن».

ورفض الرئيس ترامب يوم الأربعاء التعليق على الخبر الذي نشرته أولا شبكة «أن بي سي». وظل مكان حمزة غير معروف، فبعد انهيار القاعدة عام 2001 فر وإخوته إلى إيران حيث اعتقل، وفي مرحلة ما سمح له بالخروج حيث أخذ عائلته وانتقل إلى المناطق الحدودية بين أفغانستان والباكستان. وهناك تقارير تتحدث عن سفره إلى سوريا. ولاحقت المخابرات الأمريكية (سي آي إي) القاعدة بعد هجمات أيلول (سبتمبر) 2001 وقتلت قادتها في غارات بالطائرات المسيرة، فسعد بن لادن قتل عام 2009 في غارة جوية في باكستان أما خالد فقد قتل مع والده في آبوت آباد عام 2011. ولا تزال سي آي إيه تلاحق زعيم التنظيم أيمن الظواهري الذي تولى التنظيم بعد مقتل أسامة بن لادن. وقال مسؤول أمني سابق إن المخابرات قامت بجهود قوية للتأكد من وجوده في قرية بمنطقة القبائل، وزيرستان وذلك في الفترة ما بين 2012–2013. واستطاع عملاء المخابرات التأكد من وجوده في القرية لكنهم لم يستطيعوا تحديد مكانه فيها.

«ماركة القاعدة»

وعمل حمزة على ما يبدو بشكل قريب من الظواهري خاصة في مجال توطيد العلاقات مع حركة طالبان في أفغانستان وشكل رسالة المنظمة. وقال نيكولاس جي راسموسين، المدير السابق للمركز الوطني لمكافحة الإرهاب «لو كان صحيحا قد مات سيجعل صف القيادة في تنظيم القاعدة خفيفا والعلاقة مع أسامة بن لادن هزيلة». ولو تولى حمزة بن لادن قيادة التنظيم لواجه تحديات واسعة ولكن اسمه ربما خدم الحركة الإرهابية. وقال كولين كلارك، الزميل البارز في مركز صوفان إن موته «سيضر بماركة القاعدة» و «رغم أنه لم يجرب كقائد إلا أن اسمه كان يعني الكثير للجهاديين الشباب». ومن قادة الحركة الذين لا يزالون على قيد الحياة هناك سيف العدل وعبد الله أحمد عبد الله المطلوب لـ»إف بي آي» بتهمة تدبير تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام في شرقي أفريقيا عام 1998 ويعتقد أنهما موجودان في إيران. وكانت إقامة بن لادن في إيران مثاراً للقلق حيث طرحت أسئلة حول غرض منح إيران الشيعية الملجأ لجماعة سنية. ويقول بروس هوفمان، الخبير في الإرهاب بجامعة جورج تاون إن إيران منحت اللجوء لقادة القاعدة لمنع التنظيم شن هجمات ضدها. ولأن القاعدة وإيران عدوتان لأمريكا فهو «زواج مصلحة» كما يقول هوفمان. وأي شيء يمكن لإيران عمله لكي تجعل أمريكا مهددة «فلن تتردد في عمله». وحاول وزير الخارجية مايك بومبيو ومسؤولين آخرين في الإدارة الحالية الحديث عن روابط بين إيران والقاعدة وهو ما فسره أعضاء الكونغرس محاولة من الإدارة تهيئة الظروف لهجوم عسكري ضد إيران. وان قانون صلاحيات استخدام العسكري ضد القاعدة وحلفائها عام 2001 ينسحب على إيران.

«فايننشال تايمز»: العالم العربي تحكمه قوى الاستبداد بمحور سني يقوده ترامب وآخر شيعي بقيادة بوتين

قال المعلق في صحيفة «فايننشال تايمز» ديفيد غاردنر إن الأمور مضت للأسوأ في منطقة الشرق الأوسط منذ وعد الربيع العربي عام 2011. وفي مقال بعنوان «الزحف الطويل للاستبداد في الشرق الأوسط» قال فيه إن الزحف العالمي للطغيان يتقدم سواء من خلال قمع المتظاهرين في هونغ كونغ أو موسكو أو الهجوم الشعبوي على مؤسسات الرقابة والنزاهة من واشنطن إلى لندن علاوة على بودابست وأنقرة. لكن في العالم العربي فقد تآمرت الأحداث على حرف المجتمع نحو مستنقع من الإستبداد وأمراء الحرب والعنف الخارج عن عقاله وبترخيص من الدول الخارجية، بطريقة أو بأخرى والذي لم يؤد تدخلها إلا لزيادة الإرهاب.

ففي الكثير من العواصم العربية، فالمحتجون الذين يتدفقون نحو الشوارع في هونغ كونغ وموسكو كانوا سيصبحون جثثاً متفحمة. من مذبحة رابعة العدوية في مصر عام 2014 والتي قام بها ربيب الولايات المتحدة و(الخليج) عبد الفتاح السيسي إلى ذبح المقاتلين السوريين في الغوطة الشرقية والتي استخدم فيها بشار الأسد المدعوم من إيران وروسيا، الأسلحة الكيميائية.

وعلى ما يبدو لم يبق هناك مجال للهبوط المتدني إلا عند حصول الرعب المقبل، وهذا هو ما ينتظر محافظة إدلب في شمال غربي سوريا. وهذا آخر معقل للمقاتلين السوريين حيث يتعرض آلاف الجهاديين ومئات الآلاف من اللاجئين لحصار من الطيران الروسي وما تبقى من الجيش السوري الذي تمت تغذيته بمجموعات من الميليشيات وأمراء الحرب الموالين للأسد.

والأشكال باتت معروفة: غارات جوية على الأسواق والبنى التحتية مثل محطات ضخ المياه والطاقة الكهربائية وقصف العيادات الطبية والمدارس. والفروق في الرعب مهمة لأنه لم يبق هناك مكان لكي يهرب إليه 3 ملايين يعيشون في المنطقة. وبعد ثلاثة أشهر أصيبت الحملة الروسية – السورية على إدلب بالتعب. ولم تشارك إيران ولا الجماعات الموالية لها ولا حزب الله اللبناني في الهجوم. وفشلها في المشاركة يظهر أهميتها لنظام الأقلية الذي ليست لديه الأعداد الكافية لمواجهة الغالبية السنية.

وتجدد هنا التأكيد على ان الأمور انتقلت للأسوأ منذ موجات التمرد التي اندلعت في أنحاء العالم العربي منذ عام 2010 وأحيت الآمال بـ «ربيع عربي». فالنظام الدولي القائم على القواعد الليبرالية بات يتعرض للتخريب على يد قادة الدول التي شكلته، فالوقت ليس مناسباً للتساؤل عن سبب التحول العنيف في الشرق الأوسط إلى الدولة المستبدة البوليسية.

فحكام العالم العربي لا يهمهم بناء الدول ويقدمون مصلحة الحفاظ على النظام قبل الإصلاح. وفي معظم أنحاء العالم العربي سواء كانوا رعاة النظام أو المذعنين للطغاة لا يهتمون. لكن عليهم أن يهتموا لأن السياسات التي شكلتها الولايات المتحدة وصفقت لها أوروبا تركت نتائج «ممتازة»، فقط أنظر إلى أفغانستان والعراق وسوريا والتي ساعدته على «تفريخ» عدد من تنوعات الجهادية السنية المتطرفة. وشعر سكان باريس ولندن ومانشستر وبروكسل وأنقرة ونيس وبرلين واسطنبول بخطر ردود الفعل السلبية. فحقول الموت ليست فقط إقليمية ولكنها دولية.

ولو كان هذا صحيحا فيما يتعلق بالجهادية السنية فإيران لديها جيوشها من الإسلاميين الشيعة الجاهزة للإنتقام في وقت تزيد فيه الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية جهودها لعزل الجمهورية الإسلامية. فمنذ ان دعا الرئيس دونالد ترامب السعودية قبل عامين قيادة «جهاد» ضد إيران لم يكن لديها أي مشكلة في ذبح المعارضين لها ومعظمهم من الشيعة الذين تعتبرهم روافض وطابوراً خامساً. وقامت البحرين التي تتبع للسعوديين ودولة الإمارات بإعدام ناشطين بعد قمع كل مظاهر الحياة السياسية للغالبية الشيعية. ومن هنا فالمواجهة الحالية في الخليج بين إيران والدول الغربية مع القوى الغربية تنذر بالاشتعال. ولأن هناك فرصة لكي تنتشر آثار الدمار إلى خارج المنطقة فعلى اللاعبين الخارجيين التوقف والتفكير ملياً قبل منح عملائهم رخصاً للقتل. ففي عام 2016 حول فلاديمير بوتين حلب الشرقية معقل المقاتلين السوريين إلى صورة طبق الأصل ورهيبة لغروزني عاصمة الشيشان.

وكان سقوط حلب نقطة تحول في الحرب الأهلية السورية وأحيت آمال آل الأسد في البلد الذي دمروه. وعلى ما يبدو تريد روسيا عمل نفس الأمر في إدلب وبمساعدة من إيران على ما يبدو. وتخلت تركيا عن المقاتلين في حلب عام 2016 وكانت مهتمة أكثر بخطر الميليشيات الكردية التي تبتلع مناطق شرق سوريا قرب حدودها الجنوبية. وبعد أن تحولت من الناتو إلى موسكو سيطرت على جيبين في شمال غربي سوريا. ومن الصعب معرفة خطط ترامب المتقلب ولكن أي شيء تقوم به الإمارات العربية المتحدة، السعودية، إسرائيل ومصر لا اعتراض عليه. فقد استخدم الفيتو ضد قانون يمنع بيع أسلحة بقيمة 8 مليارات دولار صوت عليه الحزبان في مجلس الشيوخ. وسواء قبلت روسيا أم لا فهي تقود المحور الشيعي المدعوم من إيران إضافة لتركيا. أما ترامب، عرف أم لم يعرف فهو يقود تحالفاً من الدول السنية إضافة لإسرائيل. ومعاً يقومان بإثارة زوبعة ويوسعان الحفرة التي تملأها جماعات متشددة بشكل يجعل تنظيم الدولة يبدو يوماً ما معتدلاً.

وزراء متهمون بـ «التغريد خارج السرب» والتقاط صور مع المعارضة

الأردن والتحرش بحكومة الرزاز... هل بدأت عملية «رفع الغطاء»؟

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يبدو أن هناك «انقلاباً» وشيكاً على حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز في الأردن، وإن كان في الوقت ذاته أبعد بمسافة معقولة عن إستراتيجية التصعيد في «الولاية العامة» أو التوجيهات التي أطلقت قبل ثلاثة أشهر بعنوان «ترك الرزاز يعمل» والتخفيف من «مزاحمته» ومنح الحكومة «هوامش مناورة مستقلة».

عليه، يصبح السؤال: ما الذي يحصل، وهل بدأت عملية التحرش البطيئة بحكومة الرزاز تمهيداً لسيناريو «رفع الغطاء»؟

عملياً، تبدو الإجابة عن السؤال الذي يدور الآن في ذهن كل صناع ورواد الصالونات والأوساط السياسية مستعصية، خصوصاً مع نمو بعض المؤشرات التي من الصعب فهمها في سياق استمرار توفير الدعم المؤسساتي للرزاز وطاقمه.

في اجتماعات سيادية مثلاً، هزمت مقترحات الرزاز في اختبار التفكير بتعديلات «جوهرية» على قانون الانتخاب وبالضربة القاضية.

ولوحظ في الأثناء أن وزراء في حكومته كانوا الأكثر حماسة للتنديد بمقترحاته وإخراجه من المشهد ونظام الأولويات حتى من خصوم التجربة والحكومة.

لوحظ أيضاً، على المستوى السيادي ومن دون حضور الرزاز، أن سيناريو «ترحيل الحكومة والبرلمان معاً» وضع كورقة احتياطية قد تتطلب الظروف طرحها.. قبل ذلك، لم يكن ذلك بين الاحتمالات بل تم تمكين الرزاز من الإطاحة بمسؤولين بارزين متقاعدين الآن في المستوى الأمني ومكاتب الديوان الملكي لصالح نظرية.. «الرئيس يكثر من التذمر والشكوى .. افسحوا له المجال».

لكن السؤال: هل توقفت الحكومة عن التذمر؟

الإجابة أيضاً صعبة وتحتاج إلى مزيد من الوقت، وإن كانت بعض التجليات بدأت «تتهم» وزراء بعينهم مقربين جداً من رئيسهم بالتغريد خارج السرب و«إحراج الدولة» والإكثار من «تسريب المعارضين» للاجتماعات والتقاط الصور معهم.

يجلس وزير الشباب والثقافة الدكتور محمد أبو رمان في الصدارة هنا. تليه الناطق الرسمي ووزيرة الاتصال جمانة غنيمات، التي تحاول تأسيس «موازنة» محتملة يستوعبها الجميع قوامها الانسجام مع تراثها المهني الإعلامي والتعبير عن هوية الرئيس الرزاز الفكرية، وفي الوقت نفسه توفير – ولو مقعد صغير – تتعامل معه «الدولة» بندية، الأمر الذي لا يمكن وصفه بالمهمة السهلة.

لافت في السياق أن الرزاز والمقربين جداً منه، وعددهم قليل بين الوزراء بالمناسبة، دخل في دوامة «تجديد الارتياب» منذ نجح «خطأ فردي أمني» كما وصف في تفجير لغم شعبي ضد حكومته بحادثة «كلب البوليس».

ملامح الارتباك بدت واضحة بقسوة على الرزاز وهو يحاول التبرؤ في مدينة إربد من وجود كلب بوليسي سبقه إلى قاعدة بلدية المدينة وأنتج سخطاً في الشمال.

محاولة التعويض كانت سريعة وفعالة في الجنوب، حيث جولة تفقدية شاملة لأوضاع مدينة العقبة بعد رسالة قريبة من «الاستغاثة» لإدارة سلطة إقليم المدينة الجديدة بعنوان «أغيثوا ثغر الأردن الباسم».

في الطريق إلى العقبة، غادر الرزاز بطائرة ركاب وجلس وسط المواطنين في الدرجة الاقتصادية.

عند العودة ظهر براً، يتفقد الطريق الصحراوي الذي أصبح –مثل مشروع الباص السريع– حجة لصالح «الإخفاق والفشل» حيث عشرات الحوادث والضحايا.

تفقد الرجل الطريق الدولي بعدما طالبه المئات من أبناء الجنوب بأن يخوض تجربة قيادة سيارة «ولو مرة» حتى يدرك المعاناة.

ظهرت موجة الارتباك الإضافية على خطاب رئيس الحكومة قبل ذلك وهو يوصل لإعلاميين التقاهم «رسالة غير واضحة» بخصوص اتجاه حكومته بمسألة قانون الانتخاب... غادر صحافيون كبار مع سؤال: ما الذي يريد دولة الرئيس أن يقوله لنا؟

هنا بدت الحكومة عاجزة عن «قول كلمتها» بشأن خيار استثنائي له علاقة بقانون الانتخاب.

رئيس الوزراء «لم يعد يشعر بالارتياح».. تلك قناعة مترسخة في الوسط السياسي اليوم، ومؤخراً تردد أنه بدأ يجلس مع الموثوقين جداً دون اصطحاب هاتفه الخلوي وتكثر تلميحاته المشوشة.

«استرخاء» الدكتور الرزاز قبل أسابيع فقط كان هدفاً وطنياً تجمع عليه مؤسسات القرار.

ويبدو أن الأمور تتغير فجأة، خصوصاً مع حالة العصيان غير المفسرة التي أعلنتها نقابة المحامين على أهم محاور التعديل الضريبي الجديد في نظام «الفوترة». بعد المواجهة مع المحامين والمعلمين بدأت تتكاثر شكاوى الأسواق، وقرر الرزاز تحت ضغط العمل الحصول على «أول إجازة عائلية» خارج البلاد، فيما كان وزيره للتخطيط محمد العسعس يستقبل بحفاوة في واشنطن تكريماً للثقة التي حققها الرزاز في هندسة ملف قروض الأردن الخارجية.

في غضون ساعات، ينهي الرزاز إجازته العائلية ويعود للاشتباك اليومي مع التفاصيل بعدما اكتشف بأن «الواقع أقوى من الحكومة» في الوقت الذي يستعد فيه أعضاء مجلس النواب للتحرش بالحكومة وإشغالها وإرهاقها لأسباب اقتصادية وبعد الفوضى التي نتجت في الحالة الإعلامية الوطنية بعد التغييرات الأخيرة في رئاسة الأركان والجيش.

آلاف الأردنيين في وقفة في العاصمة عمّان تطالب برحيل الحكومة والبرلمان

اشتباك على حدود غزة يوقع شهيدا ويصيب ثلاثة جنود إسرائيليين ويكشف ضعف منظومة أمن الاحتلال بعد انتهاء أكبر مناورة عسكرية

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شهدت مناطق الحدود في قطاع غزة توترا، على أثر اشتباك خاضه مسلح فلسطيني مع جنود الاحتلال، بعد اجتيازه السياج الفاصل شرق المنطقة الجنوبية للقطاع، أسفر عن استشهاده وإصابة ثلاثة جنود إسرائيليين، في عملية لم يشهد مثلها منذ فترة طويلة، وجاءت بعد ساعات فقط من إنهاء إسرائيل تمرين عسكري كبير دام أربعة أيام متتالية لقواتها المتواجدة قرب حدود غزة.

ووقع الاشتباك في ساعات الفجر الأولى ليوم أمس الخميس، حين تمكن شاب فلسطيني يقطن في إحدى المناطق الشرقية لمدينة خانيونس جنوب القطاع، من اجتياز السياج الأمني الفاصل بين القطاع ومناطق إسرائيل الحدودية، حيث دار اشباك بينه وبين قوة من جيش الاحتلال.

وحسب المعلومات فإن الشاب منفذ الهجوم يدعى هاني أبو صالح، ويعمل ضمن أفراد قوة الضبط الميداني على الحدود.

وأعلن ناطق باسم جيش الاحتلال أن الحادثة أسفرت عن استشهاد الشاب الفلسطيني، وإصابة ضابط وجنديين على الحدود الشرقية لمدينة خانيونس. ووصف إصابة أحدهم وهو برتبة ضابط بالمتوسطة وإصابة الآخرين بالطفيفة، حيث جرى نقلهم إلى مشفى للعلاج، لافتا إلى أن قوة من جيشه لاحظت اقتراب الشاب الفلسطيني من السياج الأمني المحيط بالقطاع، الأمر الذي قال إنه يحدث بـ«وتيرة عالية» في الفترة الأخيرة، ما دفع القوة العسكرية إلى التقدم لفحص الموضوع.

وأشار إلى أنه لم يتضح في هذا لأفراد الجيش ما اذا كان المشتبه مسلحا، قبل أن ينشب اشتباك مسلح بين الطرفين. وأوضح أن الشاب الذي تسلل من غزة ناشطا في الجناح العسكري لحركة حماس، وارتدى ملابس عسكرية للحركة، وكان يحمل سلاحا من نوع كلاشنيكوف وقنابل يدوية.

وتفيد تقديرات جيش الاحتلال أن هذا الشاب أقدم على تنفيذ الهجوم المسلح «بشكل مستقل»، بدون إرساله من أحد.

ووفق التقديرات فإن الشاب أبو صلاح هو شقيق الشهيد المقعد فادي أبو صلاح الذي استشهد برصاص الاحتلال خلال مشاركته في مسيرات العودة في الرابع عشر من أيار/ مايو 2018، وأنه نفذ الهجوم انتقاما لشقيقه.

دبابة إسرائيلية على حدود قطاع غزة

وخلال وقوع الاشتباك العسكري طلب جيش الاحتلال من سكان منطقة «أشكول» القريبة من الحدث عدم الخروج والبقاء داخل منازلهم.

وقامت قوات من جيش الاحتلال بإغلاق الطرقات المؤدية إلى منطقة الحدث، وجرى استنفار قوات كبيرة من الجيش في البلدات المحيطة بالقطاع.

وقالت مصادر محلية تقطن على مقربة من المكان إن قوات الاحتلال قامت خلال الاشتباك بقصف نقطة رصد للمقاومة الفلسطينية قريبة من الحدود، علاوة على إطلاق عشرات قنابل الإنارة في سماء المنطقة، في وقت حلقت فيه طائرات استطلاع بشكل كبير فوق المنطقة.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن الشاب المهاجم استغل «السواتر الترابية» التي وضعها الجيش على مقربة من الحدود لمكافحة التظاهرات وتعرجات الأرض ليصل إلى منطقة السياج الأمني ويشتبك مع القوة العسكرية.

واستغل أفيغدور ليبرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني الحادثة للهجوم على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وقال «إن قوة الردع الإسرائيلي تتآكل باستمرار، ورئيس الوزراء يدير سياسة الاستسلام لحركة حماس».

في السياق اعتبر محللون إسرائيليون أن الاشتباك العسكري يمثل «إخفاقا أمنيا»، خاصة وأنه وقع بعد ساعات من انتهاء أكبر تدريب عسكري منذ الحرب الأخيرة على غزة.

وقد تمكن الشاب المسلح من اجتياز السياج الأمني، والاشتباك مع جنود الاحتلال وإلقاء قنبلة يدوية صوبهم، رغم التدريبات التي تلقاها الجنود لمحاكاة اندلاع حرب. وقد وقع الهجوم بعد أقل من 24 ساعة على انتهاء جيش الاحتلال من إجراء تمرين عسكري واسع النطاق يحاكي وقوع مواجهة عسكرية مع قطاع غزة. وهدف التمرين حسب إعلان الجيش إلى تحسين جاهزية الجيش لخوض «حرب مستقبلية» مع القطاع، حيث تمت خلاله محاكاة اندلاع حربين بالتوازي في غزة والجبهة الشمالية.

واشتمل التمرين على قيام جنود من :لواء جولاني» بالانتشار بين المنازل في مدينة عسقلان، في مشهد غير مألوف وبدأوا بتمشيط المنطقة، في سياق محاكاة لحرب قد تقع في أي لحظة مع قطاع غزة.

ويستدل من بيان عسكري أن الخطة التي يعدها الجيش تعكس توجيه ضربة شديدة إلى حركة حماس، واستخلاص العبر من الحرب الأخيرة، وتوسيع رقعة العمليات الهجومية.

وحسب الخطة سيتم تقليص الأعمال الحربية لتفادي الانجرار إلى معركة طويلة، مثلما كان عليه الوضع في الحرب الأخيرة صيف العام 2014، في وقت تتواصل فيه الجهود لإكمال العائق تحت الأرضي للتصدي لـ«الأنفاق الهجومية»، وذلك بالانتهاء من بناء 32 كيلومترا من العائق خاصة في المناطق المعرضة للخطر.

وقال رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الجنرال افيف كوخافي، مع انتهاء التمرين «إن مستوى جهوزية الجيش عال جدا»، مضيفا «لن نسمح للتهدئة الحالية أن تخدعنا وسنواصل الاستعدادات من منطلق احتمال نشوب المواجهة في أي لحظة».

يشار إلى أن التهدئة التي جرى التوصل إليها بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل برعاية كل من مصر وقطر والأمم المتحدة لا تزال قائمة، وتشمل تخفيف حدة التظاهرات قرب الحدود، على أن تقوم إسرائيل بعدم عرقلة تنفيذ مشاريع إغاثية وأخرى خاصة بالبنى التحتية في القطاع، الذي يعاني من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

حماس تدعو السلطة لإنهاء «اتفاق أوسلو» والاعتراف بـ «فشل» مشروع التسوية

غزة – «القدس العربي»:

دعت حركة حماس السلطة الفلسطينية إلى إنهاء العمل بشكل كامل بـ«اتفاق أوسلو» للسلام، بعد التصريحات الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال سامي أبو زهري القيادي في حركة حماس إن تصريحات بنيامين نتنياهو رئيس حكومة الاحتلال حول الاستيطان، تمثل «شطبا لاتفاقية أوسلو» الموقعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكتب على صفحته على موقع «تويتر» يقول «تصريحات نتنياهو أن الاستيطان سيستمر إلى الأبد تمثل شطباً لاتفاقية أوسلو وتستدعي التوقف عند لحظة الحقيقة والاعتراف بفشل مشروع التسوية والعودة للوحدة الوطنية في مواجهة التحديات».

وكان نتنياهو قال في كلمة ألقاها في افتتاح متنزه في المجمع الاستيطاني غوش عتصيون جنوب بيت لحم، إن «الأمر محسوم وقد انتهى النقاش حوله إلى غير رجعة والاستيطان سيستمر إلى الأبد».

وأضاف: «ما يفعله المستوطنون هنا هو إلى الأبد لأن هذه المنطقة هي البوابة الجنوبية للقدس»، مؤكدا أن «الحكومة الإسرائيلية ستقوم ببناء 8000 وحدة استيطانية جديدة في السنوات القليلة المقبلة، وسوف يستمر البناء إلى الأبد».

يشار إلى أن تلك التصريحات جاءت بعد أن وافقت حكومة نتنياهو على بناء 6000 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية.

في السياق قال حازم قاسم، الناطق باسم حركة حماس، إن مواصلة تطبيق السلطة لاتفاقاتها مع الاحتلال «يؤكد صوابية مواقف القوى الفلسطينية التي طالبت قيادة السلطة بضرورة إخراج قرارها بوقف التعامل بهذه الاتفاقات إلى حيز التنفيذ، وعدم الاكتفاء بالإعلان عبر الإعلام فقط».

وشدد، في تصريح صحافي على أن «استمرار مفاعيل الاتفاقات بين السلطة والاحتلال وخاصة التنسيق الأمني الذي تمثل في تبادل عمليات الاعتقال بين الأجهزة الأمنية وقوات جيش الاحتلال، يثير جملة من التساؤلات عن مدى جدية السلطة في قرارها بوقف الاتفاقات».

وكانت القيادة الفلسطينية اتخذت الأسبوع الماضي قرارا بوقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، والتي تشمل الاتفاقيات الأمنية والسياسية والاقتصادية، بسبب سلوك حكومة الاحتلال، وعدم تطبيقها لبنود تلك الاتفاقيات.

وشكلت لجنة فلسطينية من أعضائها، حيث باشرت أعمالها لتنفيذ القرار الذي اتخذ سابقا خلال اجتماع للمجلس المركزي لمنظمة التحرير.

ستة شهداء و 414 حالة اعتقال على أيدي الاحتلال الشهر الماضي

رام اله – غزة – «القدس العربي»:

أوضحت دراسة احصائية أعدها مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، رصدت انتهاكات الاحتلال ضد الفلسطينيين طيلة شهر تموز/يوليو الماضي، أن عدد الشهداء الذين ارتقوا خلال الشهر بلغ ستة شهداء بينهم أسير في سجون الاحتلال. وأشارت الدراسة إلى أن حالات الاعتقال التي سجلها الاحتلال في الشهر الماضي بلغت 414 طالت خمس نساء فلسطينيات، وتصدرت مدينة القدس قائمة الاعتقالات.

واشتمل تقرير الانتهاكات التي نفذها جيش الاحتلال ومستوطنيه خلال الشهر الماضي، وقال المركز إنها بلغت 364 انتهاكاً اشتملت الحواجز الدائمة والطيارة، والاستدعاءات وسرقة ممتلكات فلسطينيين خلال اقتحام منازلهم، وكذلك حالات الهدم وإخطارات الهدم، فيما تتمثل انتهاكات المستوطنين بالقيام بأعمال ترهيبية وعدائية ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم.

ورصد التقرير الذي قام مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني بإعداده 42 عملاً استيطانياً قام به الاحتلال من خلال مصادرة أراض لصالح بؤر استيطانية أو شق طرق للمستوطنين.

أما في جانب اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى فقد أشارت إحصائية المركز الى أن 2500 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى في الشهر ذاته.

وبشكل دائم تشن قوات الاحتلال هجمات ضد الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وخلال الأسابيع الأخيرة صعدت قوات الاحتلال من حملات الاعتقال خاصة في مدينة القدس المحتلة، وطالت الحملات العديد من الأطفال.

كما شهد الشهر ذاته تصاعدا في هجمات المستوطنين، وعمليات هدم ومصادرة المنازل والممتلكات الزراعية، في القدس وفي مناطق شمال وجنوب الضفة.

وكانت أخطر عمليات الهدم وأكبرها تلك التي طالت 16 بناية في حي وادي الخمس في بلدة صور باهر في القدس الشرقية، حيث تضم تلك البنايات 100 شقة سكنية، ما أدى إلى تشريد سكانها، حيث يقيم عدد من تلك العوائل التي هدمت منازلها في خيام أقيمت قرب الركام.

تحذيرات من «حمام دم» نتيجة ضم مناطق في الضفة الغربية

محاولات إسرائيلية للتقليل من أثر العملية الفدائية على حدود غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

انتقدت الإذاعة الإسرائيلية العامة وإذاعة جيش الاحتلال اعتبار عملية الشهيد هاني أبو صالح من غزة عملية فردية، وقالتا إن هذه محاولة غير مفهومة وعجولة لرفع المسؤولية عن حركة حماس. وحسب بيان جيش الاحتلال فإن أبو صلاح (20) عبر الشريط الحدودي، واشتبك مع الجنود، فأصيب ضابط بإصابة متوسطة، وأصيب جنديان آخران بإصابات طفيفة. وحسب البيان العسكري فإن الجنود الإسرائيليين عاينوا، خلال ساعات الليل، شخصا يقترب من السياج الحدودي جنوبي قطاع غزة وتم استنفار قوات إلى المنطقة ورفع حالة التأهب. وبعد أن عبر السياج الحدودي أطلق النار باتجاه الجنود الإسرائيليين، ما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم، واستشهاده بنيران قوات الاحتلال. وقال إن المهاجم كان ناشطا في حركة حماس، وأنه ارتدى الزي العسكري، وكان مسلحا ببندقية كلاشنيكوف وقنابل. وأضاف أنه بعد تبادل إطلاق النار، تم استهداف موقع لحركة حماس بدبابة، كما تم إغلاق محاور في المنطقة، واستنفار قوات كبيرة أخرى في محيط المستوطنات القريبة. وتابع أن الاشتباك وقع قرب السياج الحدودي، وأصيب خلاله ضابط إسرائيلي بإصابات متوسطة، كما أصيب جنديان بإصابات طفيفة، وتم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

تحقيق عسكري

وبعد أن أشار الناطق العسكري رونين منليس، في حديثه للمراسلين العسكريين، إلى أن الجيش لم يجر بعد تحقيقات كاملة، قال، في سرده لبعض التفاصيل، إنه تمت معاينة اقتراب من السياج الحدودي من قبل الراصدات في الجيش بعد الساعة الثانية من منتصف الليل أول أمس قرب «كيسوفيم «. وأشار إلى أنه سيتم فحص ما إذا كانت القوة قد أخذت بالحسبان إمكانية أن يكون الشاب مسلحا علما أنه سبق بفتح النار ببندقيته الرشاشة وبقنبلة يدوية. وقال منليس إن القوة الإسرائيلية حاولت استهداف الشاب الفلسطيني، بالتزامن مع إعلان حالة تأهب في مستوطنات عدة تحسبا من إمكانية أن يكون الحديث عن عملية أوسع. ووصف الحدث بأنه «استثنائي»، بسبب «عبور مسلح للسياج الحدودي»، وأنه في هذه المرحلة فإن فرضية الجيش تقول إن الحديث عن عملية مستقلة محدودة وإن الشاب نفذها من تلقاء نفسه.

حمام دم

وقلل رئيس المخابرات الإسرائيلية العامة السابق يورام كوهين من خطورة هذا الاشتباك وقال إن اسرائيل تستثمر مليارات في القوى البشرية والتكنولوجيا والاستخبارات من أجل منع أحداث كهذه لكن في هذه الحالة جرى تنفيذ العمل بصورة جيدة «. وفي محاولة لتبرير موقف الجيش الذي سبقه في محاولة تقليل خطورة العملية اعتبر كوهين أن شن هجوم إسرائيلي ضد قطاع غزة في أعقاب عملية كهذه يمكن أن يؤدي إلى جولة أخرى تطلق فيها مئات القذائف الصاروخية باتجاه «غلاف غزة». وتابع «ربما تضرر ردعنا بسبب حقيقة أننا لم نرغب في التدهور إلى معركة كبيرة أو حرب «، مشيرا إلى أنه خلال العدوان على غزة، عام 2014، لم تعرف إسرائيل أماكن مخارج الأنفاق ولم تتمكن من إجراء تقدير صحيح لنوايا الجانب الآخر بالنسبة لشن الحرب. وقال كوهين في سياق متصل إن ضم المنطقة «ج» لإسرائيل سيقود إلى «حمام دم « لا ضرورة له داعيا للتوجه إلى خطوات لتقليص الاحتلال في الضفة الغربية ولتحسين المواصلات، تحسين العمل علاوة على نقل مناطق لسيطرة السلطة الفلسطينية. يشار إلى أنه قبل ذلك بيوم أنهى جيش الاحتلال تدريبات في محيط غزة لمدة أربعة أيام.

وأوضحت صحيفة «هآرتس» أن الجيش جدد أنظمة القتال في حرب محتملة ضد قطاع غزة، في ختام التدريب الموسع، وفيها يلحق الجيش الإسرائيلي ضررا كبيرا بقدرات حركة «حماس» وعناصرها وإضعافها مع المحافظة على قدرتها بـالسيطرة على قطاع غزة. وأوضح جيش الاحتلال أنه أتم استعداداته العملياتية لحرب محتملة في قطاع غزة، مؤكدًا أن التدريب الذي خضعت له «فرقة غزة» وأطلق عليه تسمية «الفصول الأربعة»، يعد أكبر عملية عسكرية منذ العدوان الإسرائيلي على غزة في العام 2014، لافتًا إلى أنه حاكى حربا شاملة ضد فصائل المقاومة في غزة، تشمل جبهات عدة. وفي بيان رسمي قال الناطق العسكري إنه في أعقاب تقييم الوضع، أمر قائد الجيش الجنرال أفيف كوخافي، عند تسلّمه منصبه قبل شهور بأن يعزّز الجيش جاهزيته لمعركة محتملة في قطاع غزة». وأضاف « تشمل عمليات التجهيز تعاون كل الجهات في هيئة الأركان العامة، وفي مقدمتها المنطقة الجنوبية العسكرية «، موضحا أن الخطة تتركز في توسيع بنك الأهداف وتعزيز الاستخبارات، والعلاقة بين الوحدات الميدانية والاستخبارات وقت الحرب، وتنظيم شبكات الحماية، إضافة إلى تدريبات مكثفة وجهود لوجستية واسعة». ونوهت «هآرتس» بمشاركة عدد من قادة الألوية ومئات من أفراد الاحتياط وقوات الجوية وقوات البحرية في التدريبات فيما شدد كوخافي، في جولة له خلال التدريب العسكري، أن حربًا في قطاع غزة قد تندلع في أي لحظة، في حين عبّر عن «سعادته» بالاستعدادات الجارية لها.

حرب خاطفة

وحول نظام القتال الجديد الذي وضعه الجيش الإسرائيلي في التدريب الختامي للتمرين الذي استمر لأيام، أوضحت «هآرتس» أنه يركز على حسم الحرب على نحو سريع وخاطف، حيث استعد الجيش لجولة قصيرة من القتال تمتاز بالعنف الكبير. وأضاف أنه لتحقيق هذا الهدف، تم شراء أسلحة مخصصة، بما في ذلك الأسلحة المخصصة للاستخدام في الأنفاق، وتم بناء خطط لإطلاق النار شملت إصابة وتدمير البنية التحتية المدنية في القطاع. كما شدد مهددا على أنه تم تحديث بنك «الأهداف الإسرائيلي في غزة، وإضافة كبار مسؤولي حماس وأهداف تابعة للجهاد الإسلامي». وحاكى التمرين، سيناريو تكون خلاله الحرب على قطاع غزة، جبهة ثانية في حرب واسعة تشمل «الجبهة الشمالية»، وبسبب الترسانة الصاروخية التي يمتلكها حزب الله، لن تكون أنظمة الدفاع الجوي، بما في ذلك منظومة «القبة الحديدية» متاحة كما هو الحال عند الحرب على جبهة واحدة ضد القطاع المحاصر. وأوضحت «هآرتس» أن المناورات التي أجراها الجيش الإسرائيلي تتضمن استراتيجيات للتعامل مع الطائرات المُسيرّة التي استخدمتها فصائل المقاومة في جولة التصعيد الأخيرة في أيار/ مايو الماضي وأثبتت فاعليتها. كما صمم نظام القتال الجديد لضمان تحسين القدرة على إصابة منصات إطلاق صواريخ المقاومة في غزة، وسط تقديرات أن «مزيجًا من القدرات التكنولوجية والتقنية المتورطة وقدرات إطلاق النار المتقدمة سيؤدي إلى إنجازات غير مسبوقة». وكجزء من الاستعدادات للحرب المقبلة، تعامل الجيش مع سيناريو إخلاء واسع النطاق للسكان الفلسطينيين في الأماكن التي سيقتحمها ويتوغل فيها بالقطاع، تاركًا «ممرات إنسانية مفتوحة». بالإضافة إلى ذلك، قالت القناة 13 إن الجيش يعزز من أسلحته في هذا السياق، بما في ذلك بأسلحة حديثة مخصصة للحرب في الأنفاق بدون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

فلسطيني يحتج ضد هدم منازل فلسطينية في قرية صور باهر

تلال اصطناعية

وتوضح «هآرتس» أنه في سياق الاستعدادات لمعركة عدوانية قد يشنها الجيش الإسرائيلي على غزة، فقد تم إنشاء حوالي 120 موقعًا محصنًا ضد إطلاق النار وذلك لتفادي الصواريخ المضادة للمدرعات التي تمتلكها المقاومة الفلسطينية في القطاع، بالإضافة إلى بناء تلال اصطناعية على طول المنطقة الحدودية، وإخفاء المناطق المكشوفة في المنطقة بمساعدة الأشجار لحصر مجال الرؤية. وتشير تقديرات الجيش الإسرائيلي إلى أن المواجهة المقبلة قد تندلع إثر تصاعد الأحداث العسكرية وتتابعها، فيما تعتبر القيادة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي أن مسيرات العودة على السياج الأمني الفاصل شرقي القطاع، مقياسا على موجة التصعيد التي قد تندلع. كما اعتبرت تقديرات أمنية إسرائيلية أن إيران وحركة حماس توصلتا إلى تفاهمات تقضي بأن تفتح الحركة جبهة ضد إسرائيل من قطاع غزة في حال نشوب حرب عند حدود الشمالية الإسرائيلية مع إيران وحزب الله في سوريا ولبنان. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول في جهاز الأمن الإسرائيلي قوله إن «حماس وحركة الجهاد الإسلامي ستحاولان إرغام إسرائيل على نقل قوات ومنظومات دفاع جوي إلى جنوب البلاد على حساب الجبهة الشمالية. وزعم المسؤول الإسرائيلي، أن إيران تقربت من حماس على هذه الخلفية، في الأشهر الأخيرة، وأن الحركة تجري اتصالات مع حرس الثورة الإيراني حول هذا الموضوع. وأضافت الصحيفة أن تقديرات أجهزة استخبارات إسرائيلية تقول إن «إيران عززت ضلوعها في غزة من أجل تحويل حماس إلى ذراع تنفيذية تابعة لها»، وأن جهات أمنية إسرائيلية تقدر أن «إيران ترى ببناء قوة حماس العسكرية جزءا هاما من استراتيجيتها ضد إسرائيل.

«الأورومتوسطي» يندد بقرار سويسرا وهولندا تعليق تمويل «الأونروا» ويعتبر الخاسر الأكبر مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين

غزة – «القدس العربي»:

انتقد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان قرار كل من سويسرا وهولندا القاضي بتعليق دعمهما لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بعد نشر تقرير مسرب حول «فساد» في المنظمة الأممية، في الوقت الذي أكدت فيه منظمة التحرير أن الدعم المقدم للاجئين يجب أن يستمر، كونه يقدم لمؤسسة أممية وليس لأفراد، كما شككت في توقيت كشف التحقيق، مع اقتراب موعد التصويت على منح «الأونروا» ولاية جديدة لخدمة اللاجئين.

وأكد المرصد على أن «الخاسر الأكبر» جراء القرار هم مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين المشردين منذ أكثر من سبعة عقود من الزمن.

وحذر من تداعيات جسيمة لتصاعد تقليص الدعم الدولي لـ«الأونروا»، التي تعتمد على التبرعات الطوعية في موازنتها بما يهدد إنهاء خدمات الوكالة، لافتا إلى أن الخطر لا يقتصر فقط على توقف الخدمات الإغاثية للاجئين الفلسطينيين، بل يمثل «مساسًا بحقهم في العودة»، إذ ارتبط وجود الوكالة منذ نشأتها بتقديم الخدمات للّاجئين الفلسطينيين حتى إيجاد حل عادل لقضيتهم وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، والذي ينص على حقهم بالعودة إلى الأراضي التي هُجّروا منها إبان النزاع العربي الإسرائيلي عام 1948، وقيام دولة إسرائيل.

وأوضح الأورومتوسطي أن الفساد «لا يعالج بوقف التمويل، بل بتعزيز آليات الشفافية والمراقبة والإشراف المباشر إن لزم الأمر، خصوصا وأنّ من يشرف على عمليات الأونروا في الغالب هم أفراد من دول الاتحاد الأوروبي».

وكان مكتب خدمات الرقابة الداخلية التابع للأمم المتحدة في نيويورك، أخطر المنظمة الأممية بفتح تحقيق على خلفية اتهامات، لكن لم تصدر عنه أي نتائج رسمية وفق ما ذكر متحدث باسم مكتب الوكالة الدولية في الأراضي الفلسطينية، غير أن وكالات أنباء عالمية نشرت منتصف هذا الأسبوع تقريرا مسربا للجنة الأخلاقيات في الأمم المتحدة يشير إلى عمليات «فساد» طويلة في الوكالة الدولية.

وقال المرصد إن توقيت تسريب التقرير الأممي «مريب ويثير شكوكا مع قرب عقد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر/ أيلول المقبل لمنح وكالة «أونروا» تفويضًا جديدا لثلاثة أعوام».

فلسطيني يمر أمام مبنى «الأونروا» في رفح

وأشار المرصد إلى أن إثارة هذا الملف الآن «يتماشى مع المساعي الأمريكية وخطتها المعرفة باسم «صفقة القرن» وكذلك مع الرغبة والسعي الاسرائيلي لوقف عمل الوكالة الدولية».

وذكر الأورومتوسطي أنه يوجد أكثر من 5.2 مليون لاجئ فلسطيني مسجل، يعيش غالبيتهم في الأردن ولبنان وسوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة، وترفض إسرائيل الاعتراف بحقهم في العودة إلى ديارهم التي هُجّروا منها، حسبما يملي القانون الدولي، مبينا أن أكثر من ثلثي اللاجئين الفلسطينيين يعتمدون بشكل أساسي على المساعدات التي تقدمها «الأونروا».

وقال الباحث القانوني في المرصد الأورومتوسطي محمد عماد «إن الأونروا توفر الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والمساعدة في حالات الطوارئ والوظائف، لملايين اللاجئين الفلسطينيين، وقرار وقف دعمها ماليا سيزيد من الضغوط على حياة هؤلاء اللاجئين ويمكن أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة». ووصف قرار سويسرا وهولندا بأنه «طائش»، ومن شأنه أن يقوض حقوق اللاجئين الفلسطينيين، ومن المرجح أن يزيد من معاناتهم في ظل الأزمة المالية التي تعاني منها الوكالة الدولية بعد وقف الرئيس الأمريكي دونالد ترمب في آب/أغسطس 2018 مساهمة بلاده في ميزانيتها والبالغة 300 مليون دولار سنويا.

وحذر من خطورة أن يكون قرار الدولتين الأوربيتين «مقدمة لقرارات مماثلة من دول أوربية أخرى بشأن تعليق تقديم المساعدات المالية للوكالة»، لافتا إلى أن «الأونروا» مرت بالعديد من المراحل التاريخية وصدرت العديد من التقارير الإيجابية حول عملها فيما يتعلق بتطبيق معايير السلامة المهنية كونها تقدم خدمات لأكثر من خمسة ملايين لاجئ.

وطالب المرصد الأورومتوسطي بوقف حملة تشويه صورة «الأونروا» أمام الرأي العام الدولي، وزيادة الدعم المالي للوكالة في ظل محاولات تصفيتها ولصق تهم بها تتعلق بعدم تنفيذ أجندات دولية في ظرف سياسي حساس.

كما دعا إدارة «الأونروا» إلى ضمان تطبيق «معايير الشفافية والنزاهة» في عملها، وعدم إفساح المجال لأي طرف باستغلال قضايا الفساد المزعومة لتقليص دعم الوكالة، وبالتالي زيادة معاناة اللاجئين الفلسطينيين.

وكان أحمد أبو هولي قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس دائرة شؤون اللاجئين، قال إن تسريب تقرير التحقيقات بدون الوصول إلى النتائج النهائية يمثل «محاولة مكشوفة ومبيّتة لإضعاف الوكالة، ونفور المانحين عن دعمها والتأثير على عملية التصويت لتجديد تفويضها».

وأشار إلى أن الحملة ضد «الأونروا» تأتي بالتزامن مع اقتراب التصويت على مشروع قرار تجديد ولاية تفويضها، وأعرب عن أسفه لوقف بعض الدول المانحة دعمها ومساهماتها المالية لـ«الأونروا» في ضوء التقارير المسربة.

وقال «في حال ثبت صحة التقارير وإدانة بعض العاملين فيها، فلا يعني في أي حال من الأحوال أن توقف الدول المانحة تمويلها للأونروا»، مؤكدا أن دعم وتمويل المانحين لـ«الأونروا» يقدم لمؤسسة أممية وليس كأفراد، وأنه يجب أن يستمر ويتضاعف لتأدية مهامها وخدماتها للاجئين الفلسطينيين..

من جانبها حذرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، من محاولات استخدام الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل «الفساد» لتصفية وجود «الأونروا» والإجهاز على «شاهد تاريخي وقانوني على نكبة شعبنا الفلسطيني».

أوضحت الجبهة أن توقيت الكشف عن قضايا الفساد داخل وكالة الغوث، وفي ظل التحديات الخطيرة التي جندتها الولايات المتحدة الأمريكية وإدارتها العدوانية تجاه «الأونروا» تعد «محاولة مكشوفة لتصفية وجودها».

غوتيريش يدعو المجتمع الدولي إلى الاستمرار في دعم «الأونروا»

■ نيويورك – الأناضول: دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أمس الخميس، جميع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية وبقية الشركاء، إلى الاستمرار في دعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

جاء ذلك في بيان صادر عن ستيفان دوغريك، المتحدث باسم غوتيريش، وقال غوتيريش إنه يدعو «جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، والشركاء الآخرين، إلى أن يظلوا ملتزمين بالأونروا وخدماتها، وأن يواصلوا دعمهم للعمل الحاسم الذي تضلع به هذه الوكالة».

وأكد الأمين العام أن «العمل الذي تقوم به الأونروا يعد أمر ضروريًا بالنسبة للاجئين الفلسطينيين».

وأضاف: «بهدف دعم الأونروا وضمان الاستمرارية التشغيلية للوكالة، قرر الأمين العام، بالتنسيق مع المفوض العام للأونروا، تعيين البريطاني كريستيان ساوندرز من المملكة المتحدة نائباً للمفوض العام بالنيابة للوكالة في الشرق الأدنى (الأونروا) برتبة أمين عام مساعد».

وأوضح البيان أن «ساوندرز سيجلب إلى المنصب خبراته الممتدة على مدار أكثر من ثلاثة عقود في الشؤون الإنسانية والدولية، مع تركيز قوي على تحقيق النتائج والإشراف على الإصلاحات الرئيسية التي تؤدي إلى تحسين الفعالية والكفاءة التنظيمية».

ويشغل ساوندرز منصب الأمين العام المساعد لإدارة سلسلة الإمداد في الأمم المتحدة، وعمل سابقًا أمينا عاما مساعد لمكتب خدمات الدعم المركزية في المنظمة الدولية.

وبدأ مسيرته المهنية في الأمم المتحدة في عام 1989، مع الأونروا في قطاع غزة، كما تقلد أيضا العديد من المهام مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبعثات حفظ السلام، وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

وتقدم الوكالة خدماتها لأكثر من 5.4 مليون لاجئ فلسطيني في الضفة الغربية (بما في ذلك القدس الشرقية)، وغزة وسوريا والأردن ولبنان.

وتسعى «أونروا» التي تأسست بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، إلى توفير1.2 مليار دولار لميزانيتها هذا العام، وهو الرقم نفسه الذي سجلته ميزانية الأونروا العام الماضي، رغم تزايد أعداد واحتياجات اللاجئين.

وفي 2018، أوقفت واشنطن دعمها المالي للأونروا المقدر سنويا بـ 360 مليون دولار، بعد تقديمها مبلغ 60 مليونا مطلع العام ذاته.

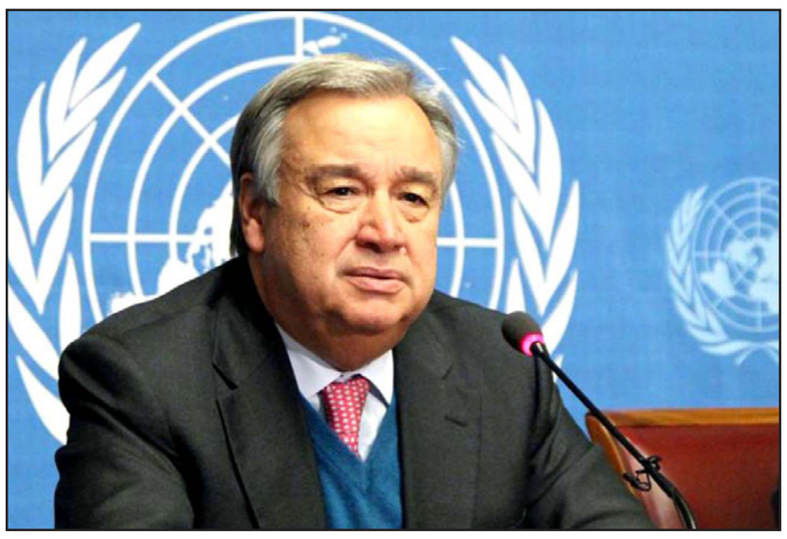
أنطونيو غوتيريش

يستذكرون حرب الاستنزاف بعد خمسين عاما على نشوبها

قادة عسكريون: توقف العمليات الحربية كان نتيجة تدخل دول عظمى وليس بسبب قوة تل أبيب الجوية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

استذكرت أوساط إسرائيلية حرب الاستنزاف عشية الذكرى الخمسين لنشوبها وتساءلت عن سبب طمسها في الذاكرة العامة، فيما يفسر مؤرخ فلسطيني أسباب «نسيانها» في مصر.

وتستذكر القناة الإسرائيلية الرسمية تلك الحرب التي تسببت في قتل 1000 جندي إسرائيلي في سيناء والأغوار والجولان وجاءت بعد حالة الانتشاء عقب حرب 1967 . وفي البرنامج التلفزيوني يتحدث أربعة من قادة جيش الاحتلال سابقا وهم إيهود براك، شاؤول موفاز، موشيه يعلون، ودان حالوتس. كما تستذكر القناة تلك «الحرب المنسية» التي ما زالت إسرائيل تبكيها بعد 50 سنة وهي التي قتل فيها عدد كبير من جنودها ووقع منهم في الأسر لدى مصر وسوريا. وفي واحدة من حلقاته الأربع توقف البرنامج التلفزيوني عند قيام إسرائيل بالاستيلاء على رادار روسي في سيناء واستحضاره لتل أبيب بدلا من تدميره. ونشبت حرب الاستنزاف في آذار/ مارس 1969 وانتهت في 7 أغسطس/آب 1970 وكانت أطول حروب إسرائيل وقد نشبت بعدما هاجمت قوات مدفعية إسرائيلية قوات مصرية في سيناء وبعدما قرر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تغيير طريقة القتال والانتقال إلى «حرب استنزاف» تقوم على هجمات وكمائن مرة تلو المرة. في المقابل كانت إسرائيل تعتمد استراتيجية التمسك بما حازت عليه في حرب 1967 ودفع مصر لتطبيق اتفاق وقف النار الذي وقع في نهايتها. وزعمت القناة الإسرائيلية أن حكومة الاحتلال برئاسة ليفي أشكول قد أكدت في نهاية حرب 1967 استعدادها للانسحاب من سيناء والجولان مقابل اتفاق سلام وحرية ملاحة في البحر الأحمر لكن عبد الناصر ظل ملتزما بلاءات الخرطوم الثلاث وبموقفه بإعادة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم وانسحاب كامل من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967. ومع ذلك تدعي القناة الإسرائيلية أن حرب الاستنزاف قد فرضت على إسرائيل مثلما كانت سابقتها حرب 1967.

ولفتت إلى أنه بخلاف بقية الحروب كانت حرب الاستنزاف ثابتة جوهرها استخدام قوة النار عن بعد بدون مناورات وتحركات برية. وقالت إن الجيش الإسرائيلي اضطر لمواجهة 150 بطارية مدفعية مصرية أمطرت 30 موقعا إسرائيليا في الضفة الشرقية من سيناء بنيران ثقيلة فشل سلاح الجو الإسرائيلي في إسكاتها. واستذكرت القناة أنه في نطاق مساعيها « إقناع « مصر بوقف النار قامت بعمليات برية منها عملية « أفيف « في سبتمبر/أيلول 1969 وفيها هاجمت قوة مدرعات مصرية في الضفة الغربية من قناة السويس وفي عملية أخرى تم احتلال جزيرة شدوان في يناير/ كانون الثاني 1970 وعلى إثرها تمت الإطاحة بعدد من الضباط المصريين، وفي عملية ثالثة استولت قوة كوماندوز إسرائيلية على رادار روسي في سيناء، مدعية أن هذه العمليات الثلاث والشعور بالعجز أمام هجمات سلاح الجو الإسرائيلي في منطقة قناة السويس دفعت عبد الناصر للسفر عاجلا وبسرية إلى موسكو في مطلع 1970 طالبا مساعدات عسكرية وتدخلا من طواقم روسية في القتال مهددا بنقل الحكم لخصمه زكريا محيي الدين صاحب التوجهات الغربية. وقالت القناة الإسرائيلية إن موسكو استجابت ووجدت إسرائيل ذاتها في مواجهة مباشرة مع دولة عظمى هي الاتحاد السوفياتي.

خطة جذرية

وتستذكر أنه عندما لم تتوقف النيران المصرية الثقيلة في منطقة القناة بادرت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إلى صياغة خطة جذرية: توجيه ضربات قاتلة للبنى التحتية الحيوية في العمق المصري لكن وزير الأمن موشيه ديان تحفظ عليها خوفا من ردود فعل روسية. وبدلا من هجمات استراتيجية تمت مهاجمة أهداف أكثر تواضعا طيلة أربعة شهور ومهدت الطريق أمام وقف النار في مثل هذا الشهر عام 1970. وتابعت «ربما لو تم تنفيذ الخطة المذكورة لكانت إسرائيل قد أنهت الحرب بانتصار حاسم ومنعت نشوب حرب 1973 بعد ثلاث سنوات».

واعتبرت أن حرب الاستنزاف قد توقفت ليس نتيجة ضربات برية وجوية إسرائيلية فحسب بل نتيجة تدخل دول عظمى أيضا. وتخلل البرنامج جدل إسرائيلي بين من اعتبر حرب الاستنزاف فشلا إسرائيليا و»عمى إسرائيليا « وبين من يقول إن مصر لم تكن مستعدة لأي تفاهم مع إسرائيل. وتخلص للقول إنه لو نفذت إسرائيل ضربات استراتيجية واستبدل جيشها البقاء الثابت على ضفة القناة بأنظمة دفاع متحركة في سيناء ربما كان مسار التاريخ قد تغير. ويرى دوف تماري نائب رئيس الاستخبارات العسكرية وقتها الجنرال بالاحتياط أن مفاهيم إسرائيل الأمنية والدفاعية بعد حرب 1967 لم تلائم أبدا انتشارها الدائم في سيناء الممتدة على مساحة أكبر من مساحتها بضعفين. ويقول تماري في مقال نشره بهذه المناسبة إن النتيجة كانت – قبل حرب 1967 تمتعت إسرائيل بعمق استراتيجي تناسب طاقاتها العسكرية والاقتصادية وبعد الحرب صار لديها عمق افتراضي فقط.

مدفعية محلقة

ويوضح المؤرخ الفلسطيني بروفيسور مصطفى كبها لـ«القدس العربي» إن حرب الاستنزاف من أكثر حروب الصراع ضراوة مرجحا أن نسيان هذه الحرب وتغييبها مرده إلى عوامل عدة أهمها الأثر الرجعي لحرب أكتوبر (تشرين أول) 1973 ورغبة أنور السادات، وتيار الردة على الناصرية الذي قاده في مصر، بتقزيم كل حدث يذكر بانجازات حققها سلفه جمال عبد الناصر. وهذا برأي كبها كي لا يحد ذلك الحدث من نجاعة عملية «صناعة البطل» التي عكف عليها السادات بعد حرب 1973 لتنتج شخصية «بطل العبور» التي كانت بدورها النسخة الممهدة لشخصية «بطل السلام» التي أنتجتها زيارته للقدس في التاسع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني 1977. وتابع « وبما أن «الحرب التحريكية» التي قادها أنور السادات عام 1973 قد ساهمت إلى حد كبير في طمس معالم حرب الاستنزاف وانجازاتها الاستراتيجية (من وجهة النظر الطرف العربي في الحرب) بل لا نجانب الحقيقة إذا قلنا إن حرب أكتوبر/تشرين الأول، رغم إنجاز العبور الذي تحقق فيها، أخلت، في المحصلة النهائية لها، والتي تجسدت باتفاقيات فصل القوات في ربيع عام 1974، بالتعادل الإستراتيجي الذي كان المصريون قد حققوه في الليلة الأخيرة من حرب الاستنزاف (ليلة الخامس من أغسطس/آب 1970) عندما نجحوا، في الساعات الأخيرة للحرب، بتحريك حائط صواريخ سام 6 المضادة للطائرات إلى الحافة الغربية لقناة السويس مبطلين بذلك، إلى حد كبير، التفوق شبه التام لسلاح الجو الاسرائيلي الذي استعمل في حرب الاستنزاف «مدفعية محلقة» لضرب الأهداف في العمق المصري.

ويقول كبها إنه إذا أمعن التأمل في التجليات العسكرية للنزاع العربي الإسرائيلي منذ اتفاقية وقف إطلاق النار لحرب الاستنزاف بعد قبول الطرفين بالمبادرة الأمريكية المعروفة بمبادرة روجرز (وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك) يتضح أن حالة من «توازن الردع الاستراتيجي» كالتي كانت في نهاية تلك الحرب لم تتوفر إلا في نتائج حرب لبنان الثانية بين حزب الله وإسرائيل عام 2006، مشيرا إلى أن المصريين اعتمدوا في حرب الاستنزاف على الحاضنة الشعبية التي وفرتها مدن القناة (السويس، بور سعيد، الاسماعيلية، والقنيطرة) وقراها على الضفة الغربية من قناة السويس في حين شكلت القاعدة الشعبية في العمق المصري امتداداً استراتيجياً لها. ويضيف «هكذا كان في منطقة الأغوار حيث اعتمد مقاتلو المنظمات الفلسطينية المسلحة على الحاضنة الشعبية شرقي نهر الأردن في محاولاتهم لاستنزاف الجبهة الداخلية الاسرائيلية في غور بيسان».

أما في الحالة الفلسطينية في الأردن فقد كانت العلاقات بين الفئات الثلاث مشحونة وصلت، في ما يخص العلاقة بين المنظمات الفلسطينية والدولة، إلى حد العداء السافر والتصادم (الذي كانت قمته معارك أيلول/ سبتمبر الأسود عام 1970)، في حين كانت العلاقة بين المنظمات والسكان فاترة شابها الكثير من التوتر في كثير من الأحيان بشكل يجعل اعتماد المنظمات على السكان في تلك المنطقة، كحاضنة داعمة، أمراً قليل الفاعلية وكثير التعقيد.

قوات الاحتلال تشن حملات دهم وتفتيش واسعة وتعتقل عددا من المواطنين بينهم طفلان وتستدعي طفلة للتحقيق

رام الله – «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس الخميس حملات اقتحام العديد من مناطق الضفة الغربية، والتي انتهت باعتقال عدد من المواطنين، في الوقت الذي واصلت فيه سلطات الاحتلال سياستها ضد الأطفال، واستدعت في حادثة تكررت أكثر من مرة خلال اليومين الماضيين طفلة لم يتجاوز عمرها الثمانية أعوام، للمثول أمام المحققين. وقال الجيش الإسرائيلي في وقت لاحق من أمس الخميس إنه اعتقل طفلين فلسطينيين بداعي تسللهما عبر حدود قطاع غز. وأوضح في تصريح صحافي أنه اعتقل قاصرين، (11 و15 عاما) تسللا عبر السياج الأمني في جنوب قطاع غزة»، زاعما أنه تم العثور بحوزتهما على سكين، وتم نقلهما للتحقيق.

واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي، فجر الخميس، الشاب أنور أبو الحسن، من بلدة اليامون غرب جنين، عقب مداهمة منازل عدة وبركسات في البلدة وتفتيشها

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شابا من مدينة قلقيلية شمال الضفة، بعد أن داهمت منزل ذويه وتعمدت العبث بمحتوياته.

واحتجزت قوات الاحتلال فجر الخميس 21 مواطناً لساعات في قرية دير نظام شمال غرب رام الله وسط الضفة الغربية.

وذكرت مصادر من البلدة أن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت القرية وداهمت منازل وشرعت بعمليات تفتيش واسعة فيها، قبل أن تحتجز عائلات بأكملها، من آباء وأبناء.

وأشار إلى أن المحتجزين تم تحويلهم إلى معسكر قريب تابع لجيش الاحتلال، حيث تم التحقيق معهم، قبل أن يتم الافراج عنهم.

والمعروف أن بلدة دير نظام تتعرض منذ فترة طويلة لإغلاقات متتالية لمداخلها، كما تتم مداهمتها في معظم الأيام من قبل جيش الاحتلال، وتشهد البلدة كذلك تعرض شبانها لحملات اعتقال.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي مواطناً من بلدة بيت عوا التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بعد مداهمة منزله.

كما داهمت قوات الاحتلال منطقة «واد الهرية» في مدينة الخليل واقتحمت منازل عدد من المواطنين، وتعمدت العبث بمحتوياتها، إضافة إلى مداهمة منزل لأحد المواطنين في شارع الشهداء، كما قامت قوات الاحتلال بعملية تفتيش ودهم لبلدة بني نعيم شرق الخليل.

وفي مدينة الخليل، استدعت قوات الاحتلال الطفلة ملاك شادي سدر «8 سنوات» للتحقيق معها، وحسب شهود عيان فإن قوات من جيش الاحتلال داهمت منزل عائلة الطفلة ملاك الكائن في شارع الشلالة وسط مدينة الخليل، وسلمت والدها بلاغا للتحقيق معها بتهمة مضايقة المستوطنين.

وكانت سلطات الاحتلال استدعت، الثلاثاء والأربعاء الماضيين كلا من الطفل المقدسي محمد عليان «4 سنوات» من بلدة العيسوية في القدس المحتلة، بحجة القاء حجارة باتجاه مركبة لقوات الاحتلال خلال اقتحامها البلدة، إلا أنها لم تحقق معه بعد وصوله المركز مع والده تحت ضغط شعبي من الأهالي.

كما قامت بعد ذلك باستدعاء الطفل قيس عبيد «6 سنوات» من بلدة العيسوية أيضا بحجة القاء عبوة عصير كرتون صغيرة، زعم الجنود أنها القيت نحوهم.

والمعروف أن قوات الاحتلال تعتقل في سجونها أطفالا فلسطينيين أعمارهم تبلغ 14 و15 و16 عاما، غير أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استدعاء أطفال للمثول أمام المحققين من أجهزة الأمن، حيث لاقت تلك الأحداث انتقادات رسمية وحقوقية واسعة النطاق، ومطالبات بضرورة التدخل الدولي العاجل، لحماية الطفولة الفلسطينية من ممارسات الاحتلال.

إلى ذلك استولت قوات الاحتلال على مضخة للباطون في بلدة بني نعيم، أثناء توقفها أمام منزل مالكها بدون إبداء الأسباب.

ومثل هذه الحوادث تكررت أكثر من مرة خلال الفترة الماضية، التي شهدت استيلاء الاحتلال على ممتلكات فلسطينية خاصة بالمواطنين، وأخرى بالبلديات، لمنعها من تنفيذ مشاريع تطوير شوارع تخدم السكان والمناطق الزراعية، بهدف مصادرة تلك الأراضي في مراحل لاحقة بغرض التوسع الاستيطاني.

ومن مدينة القدس المحتلة اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي شابا عند المدخل الغربي لبلدة العيسوية، وحولته على الفور لأحد مراكز التحقيق.

كما قامت قوات الاحتلال باحتجاز حافلة في بلدة العيسوية وسط القدس المحتلة تُقل طلابا وأطفالاً خلال توجهها في رحلة استكشافية.

وقام جنود الاحتلال باقتياد الحافلة وبداخلها الأطفال إلى معسكر تابع لهم، قبل أن يتم إخلاء سبيلهم، في حين تم احتجاز المرشدين للتحقيق

وكان طفل في العاشرة من عمره من البلدة أصيب بجراح في ساقة، جراء استهدافه من قبل قوات الاحتلال ليل الأربعاء، خلال مطاردته من أجل اعتقاله، حيث جرى نقله إلى أحد المراكز الطبية للعلاج.

وجاء ذلك في إطار الحملة العسكرية المشددة التي تتعرض لها هذه البلدة منذ أكثر من شهرين، وتشمل فرض حصار مشدد عليها، واعتقالات يومية طالت نساءً وأطفالا، وعمليات ضرب وإطلاق نار صوب السكان أوقعت العديد من الإصابات، علاوة على تحرير مخالفات مالية.

إلى ذلك اقتحم مستوطنون وموظفون في حكومة الاحتلال الإسرائيلي صباح الخميس، المسجد الأقصى المبارك، من باب المغاربة بحراسة أمنية مشددة.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة أن 126 مستوطنًا اقتحموا المسجد الأقصى خلال الفترة الصباحية على مجموعات متتالية، ونظموا جولات استفزازية في ساحاته، وسط تلقيهم شروحات عن «الهيكل المزعوم».

وتخلل تلك الاقتحامات تنظيم برامج لأطفال يهود داخل المسجد الأقصى، بقيادة ما تسمى منظمة «نساء لأجل الهيكل»، وذلك بحماية شرطة الاحتلال، وترافق ذلك مع قيام شرطة الاحتلال بالانتشار داخل المسجد وعند بواباته، وفرض قيود على دخول الفلسطينيين للمسجد، واحتجاز هوياتهم.

المناسبة أجلست الرئيس الصحراوي إلى جانب العثماني

الموريتانيون منشغلون بتنصيب رئيسهم في أول تداول بين رئيسين منتخبين

نواكشوط– «القدس العربي»:

مع افتتاح شهر آب/أغسطس شهر الانقلابات هنا، تشهد موريتانيا، البلد العربي الإفريقي، أمس، أول تداول للسلطة بين رئيسين منتخبين هما محمد ولد الغزواني، الذي فاز في انتخابات حزيران/يونيو الماضي بـ52 % من الأصوات، ومحمد ولد عبد العزيز، الذي يحكم موريتانيا منذ 2008.

ولا شك أن هذا الحدث حدث كبير للغاية في بلد لم يعرف على مدى عقود استقلاله الستة سوى التناوب على كرسي الحكم عبر انقلابات بين جنرالات وعقداء الجيش.

ومع أن هذه المناسبة فريدة من نوعها في تاريخ موريتانيا الحديث، فإنها مع ذلك منغصة بقضية واحدة حسب رأي المتشبثين بمدنية الأحكام، هي أن تداول السلطة المقرر، ظهر أمس، لن يجري بين رئيسين مدنيين، بل بين متمدنين من أبناء المؤسسة العسكرية التي تحكم البلد منذ انقلاب كبار ضباطها على الرئيس المؤسس، مختار ولد داداه، في العاشر من تموز/يوليو 1978.

ويحضر هذه المناسبة عدد من الرؤساء الأفارقة، كما وحضر زعيم البوليساريو إبراهيم غالي.

وقد أتاحت هذه المناسبة لزعيم البوليساريو القيام بزيارة موريتانيا بصورة رسمية لأول مرة، وهو أمر له دلالات كثيرة، كما أتاحت له جلوساً في مقدمة المدعوين غير بعيد من سعد الدين عثماني، رئيس الوزراء المغربي، الذي أوفدته المملكة المغربية لتمثيلها في حفلة تنصيب الرئيس غزواني.

وقد سجل المراقبون، أمس، حضور الرئيس الأسبق، سيدي ولد الشيخ عبد الله، لحفلة التنصيب، رغم أن الرئيسين المنصرف والجديد هما من قلبا نظامه عام 2008.

وقد وجه المدونون والسياسيون الموريتانيون اهتمامات صفحاتهم التواصلية لإبراز أهمية هذه المناسبة، بينما تخلى غالبية الموريتانيين عن أشغالهم اليوم ليتابعوا عبر القنوات المحلية مجريات حفل التنصيب.

ويؤكد المدون، محمد الأمين الفاضل، «أن ظاهرة التناوب على السلطة التي ستجري في موريتانيا، اليوم، ظاهرة ديمقراطية نادرة الحدوث في قارتنا الإفريقية، وهي أكثر ندرة بالتأكيد في عالمنا العربي».

«ونظراً لندرة حدوث عمليات التناوب السلمي على السلطة في منطقتنا العربية والإفريقية، يضيف الفاضل، فإننا لن نبالغ كثيراً إذا قلنا بأن ما تعيشه موريتانيا في يومها المشهود هذا هو ظاهرة ديمقراطية نادرة الحدوث في دول المنطقة، ولذلك فهي ظاهرة تستحق التثمين والإشادة من كل المهتمين بالديمقراطية في هذه المنطقة من العالم».

وقال: «فكم هو مثير للفخر والاعتزاز أن يحكمنا رئيسان في يوم واحد، رئيسٌ يستقبل الضيوف في صباح اليوم، ورئيس آخر يودع الضيوف نفسه وفي مساء اليوم نفسه، إنه لحدثٌ عظيمٌ أن يُصْبِحَ مواطن عربي إفريقي على رئيس يحكم بلاده، وأن يمسي على رئيس آخر يحكمها، وألا يتخلل ذلك موتٌ غَيَّبَ الرئيس الأول، أو بيانٌ عسكري رقم واحد جاء به الرئيس الثاني».

وتحدث الفاضل في تدوينته عن التحديات التي تهدد المسار الديمقراطي الموريتاني، مؤكداً أن أبرزها أننا كنا قد عشنا في يوم 19 نيسان / إبريل من العام 2007 حدثاً مماثلاً اعتقدنا بأنه كان سيشكل نقطة تحول في ديمقراطيتنا المتعثرة، فإذا بنا نستيقظ ذات صبيحة أربعاء (6 أغسطس 2007) على انقلاب عسكري على الرئيس المنتخب».

ومن هذه التحديات، يقول الفاضل «إن انتخابات 22 حزيران/ يونيو حدثت في ظروف سياسية غير توافقية، وإن الإعلان عن نتائج تلك الانتخابات قد صاحبته اعتقالات واستنفار أمني غير بريء، هذا فضلاً عن رفض المترشحين الخاسرين الاعتراف بتلك النتائج رغم عدم تمكنهم من تقديم أدلة مقنعة على حدوث تزوير مؤثر جوهرياً على تلك النتائج».

وقال: «إننا في هذه البلاد، وعلى الرغم من تألقنا الديمقراطي بالمقارنة ببعض دول المنطقة، إلا أننا ما نزال نعيش تخلفاً كبيراً في مجالات عديدة كما هو الحال مع الصحة والتعليم والتشغيل والبنى التحتية ومحاربة الفقر».

رئيس المجلس الدستوري الموريتاني يسلم ميدالية شرف للرئيس المنتخب محمد ولد الشيخ الغزواني

الغزواني يؤدي اليمين الدستورية ويؤكد أنه سيكون رئيساً لجميع الموريتانيين

نواكشوط– «القدس العربي»:

دخلت موريتانيا، أمس، مرحلة يأمل مواطنوها أن تكون مختلفة عما سبقها، بعد أن أدى رئيسها المنتخب، محمد ولد الشيخ الغزواني، اليمين الدستورية رئيساً لخمس سنوات مقبلة.

وأكد، في أول خطاب له بعد تنصيبه، «أنه سيكون رئيساً لجميع الموريتانيين مهما اختلفت انتماءاتهم السياسية».

ووعد ولد الغزواني «بأن يكون هدفه الأسمى هو خدمة جميع الموريتانيين وتحقيق طموحاتهم عبر تطبيق مشروع الدولة والمجتمع الذي تقدم به في برنامجه الذي نال ثقة الشعب».

وقال «إن المشروع المجتمعي الذي اقترحته ونال ثقة الشعب سيمكن موريتانيا من العبور إلى ظروف أفضل، لكونه يترجم رؤية منهجية تراعي الواقع وتنطلق منه لتأسيس مستقبل واعد وطموح».

وتعهد ولد الغزواني «بمعالجة مكامن الخلل واجتثاث الفوارق بين مكونات الشعب والقضاء على بؤر التخلف»، كما تعهد بالعمل دون كلل على تعزيز مرتكزات الدولة وتحقيق نهضة شاملة وسريعة المفعول عبر تطوير آليات الحكامة لتسيير الشأن العام».

وجدد «التزامه بالعمل على حماية البلاد، وصون وحدتها الوطنية، والذود عن الدين الإسلامي الحنيف»، بوصفه «العروة الوثقى الضامنة لتلك الوحدة». وأوضح الغزواني في خطابه «أن تعزيز الوحدة، وضمان المساواة بين المواطنين سيكونان في مقدمة اهتماماته، إلى جانب تعزيز الشعور بوحدة الانتماء والمصير، والتركيز على المشترك، واعتماد المواطنة كمعيار أوحد للتعاطي بين الدولة والمواطنين».

واعتبر «أن في ماضي البلاد وحاضرها ما يجعل تعزيز الوحدة الوطنية للشعب فوق كل الشكوك والمخاوف، لما نسجه الدين الإسلامي الحنيف من أخوة بين أفراد الشعب ومن وشائج الدم والعلاقات الثقافية عبر قرون من العيش المشترك». وأكد ولد الغزواني «أنه سيعمل على إشاعة العدل بين المواطنين»، وأنه سيعمل للذود عن الحوزة الترابية، ولضمان أمن المواطنين، وذلك من خلال رفع مستوى القوات المسلحة وقوات الأمن، وتكييف تطورها مع المهام والأدوار المنوطة بها».

وركز الرئيس المنصرف، محمد ولد عبد العزيز، خلال خطابه التوديعي على تعداد منجزاته خلال السنوات العشر التي حكمها.

وقال «إنه واثق من صدق الرئيس المنتخب، محمد ولد الشيخ الغزواني، في تحقيق طموحات الشعب الموريتاني، لما يتمتع به، حسب قوله، من «أخلاق رفيعة وكفاءة عالية وتجربة واسعة وفهم دقيق للتحديات على المستوى الوطني والقاري والدولي».

واعتبر «أن موريتانيا تشهد اليوم مناسبة تاريخية ذات رمزية عالية المدلول بمناسبة تنصيب الرئيس المنتخب محمد ولد الشيخ الغزواني». واعتبر ولد عبد العزيز «أنه تمكن من وضع موريتانيا على سكة التنمية المستدامة بفضل العديد من المشاريع التي غيرت بالفعل ملامح موريتانيا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية وحسنت الظروف المعيشية للمواطنين». وعبر «عن فخره بتسليم قيادة موريتانيا الجديدة التي تختلف جذرياً عما كانت عليه في مستهل مأموريته الأولى»، مضيفاً «أن موريتانيا اليوم متصالحة مع ذاتها بفعل تصفية الإرث الإنساني وترسيخ الوحدة الوطنية».

وفاز محمد الغزواني في الشوط الأول من الانتخابات الرئاسية التي نظمت يوم 22 يونيو الماضي بنسبة 52 % وهي الانتخابات التي عرفت نسبة مشاركة تجاوزت 63 %، حسب النتائج النهائية التي أعلنها المجلس الدستوري الموريتاني.

المنظمات النسائية المغربية تحمل الدولة مسؤولية تزايد أعمال العنف ضد النساء

الرباط –« القدس العربي» :

تصاعدت انتقادات الجمعيات والمنظمات النسائية المغربية ضد الدولة بعد ارتفاع حالات العنف ضد النساء، ولا تتوانى وسائط التواصل الاجتماعي عن نشر صور وفيديوات لحالات عنف في الشارع كان آخرها رجل يعنف زوجته في الشارع العام.

وحمل اتحاد العمل النسائي الدولة مسؤولية تزايد حالات العنف ضد النساء، ونبه في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» من أن يؤدي عدم التعامل بالصرامة المطلوبة مع الاعتداءات التي تطال النساء إلى التطبيع معها من طرف المجتمع.

وأطلق الاتحاد حملة بعنوان «لا تسامُح مطلقاً مع العنف ضد النساء»، للتحذير من خطورة استفحال العنف ضد النساء في ظل عدم لجوء أغلبهن إلى تقديم شكايات إلى الجهات المختصة، إن لم تصل الجرائم المرتكبة في حقهن إلى درجة كبيرة من الخطورة.

وأوضح في بلاغه أن سبب تفضيل النساء المغربيات الصمت إزاء الجرائم التي يتعرضن لها مرده الخوف مما يعتقدنه «عاراً»، والخوف من المجرمين أو عدم ثقتهن بإمكانية إنصافهن، خاصة أن السلطات الأمنية لا تتحرك غالباً إلا حين تقتل الضحية.

وحمل الاتحاد الدولة مسؤولية استفحال العنف ضد النساء، لأنها المعنية بتوفير الأمن والطمأنينة والسلامة لمواطنيها، والحكومة؛ لكونها المعنية بإعداد مشاريع القوانين الكفيلة بالقضاء على العنف ضد النساء وتوفير الحماية لهن، وخاصة وزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية، باعتبارها المسؤولة عن تنسيق العمل الحكومي في هذا المجال مع الوزارات المعنية، وعن مشاريع القوانين والسياسات العمومية، والترافع تجاه رئاسة الحكومة وباقي مكوناتها للحصول على الميزانيات اللازمة للقضاء على العنف ضد النساء.

وحملت المنظمة النسائية أيضاً البرلمان المسؤولية؛ لأنه مسؤول على إعداد مقترحات قوانين للقضاء على العنف، وتخصيص ميزانية حقيقية لذلك، ومراقبة عمل الحكومة في هذا الباب. كما حملت المسؤولية للقضاء؛ لأنه مسؤول عن توفير المحاكمة العادلة لفائدة الضحايا كما للمتهمين، بتسهيل ولوجهن للعدالة وبمجانية هذا الولوج وتوفير كل الضمانات في البحث التمهيدي والتحقيق أو عند المحاكمة وصدور الأحكام، والتحلي باليقظة الضرورية لمساعدة الضحايا على إثبات ما يتعرضن له من عنف وإصدار الأوامر الكفيلة بحمايتهن قبل وأثناء وبعد صدور الأحكام.

وأكد الاتحاد أن القانون الشامل للقضاء على العنف الذي انتظرته النساء طويلاً جاء مبتوراً، وما هو إلا تعديلات جزئية على المجموعة الجنائية المنهكة بكثرة التعديلات، والأهم من هذا أنه لا يتضمن جريمة الاغتصاب التي تركت لبعض فصول القانون الجنائي.

وشدد الاتحاد على أن المنظومة القانونية في المغرب تتضمن قوانين تمييزية بحق النساء تسهل العنف ضدهن، وعلى رأسها مدونة الأسرة والقانون الجنائي، يضاف إليه القانون المنظم لهيئة المناصفة ومحاربة التمييز الذي كان من المفروض أن يشكل هيئة وطنية تعنى بحماية حقوق النساء والنهوض بها، إلا أنها ما زالت لحد الآن لم تهيكل رغم مرور حوالي 8 سنوات على صدور دستور 2011.

نساء مغربيات يتظاهرن ضد جرائم العنف والاغتصاب

هيئة مغربية مناهضة للتطبيع تدعو جمعية لإلغاء رحلة سياحية للأراضي المحتلة

الرباط –« القدس العربي»:

دعت هيئة مغربية مناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني جمعية في وزارة المالية إلى إلغاء رحلة سياحية تنظمها للأراضي الفلسطينية المحتلة، وقالت إن هذه الرحلة تساهم في التطبيع مع الكيان الصهيوني في وقت تواصل فيه سلطات الاحتلال سياسة الهدم والتدمير والقمع ضد الشعب الفلسطيني وتهويد مدينة القدس الشريف.

وأعلنت «جمعية الصداقة والترفيه في وزارة الاقتصاد والمالية» عن تنظيم في أيلول/ سبتمبر القادم رحلتين سياحيتين تشمل الأراضي الفلسطينية، وهو ما أثار جدلاً واسعاً، وقالت الجمعية إن رحلتيها اللتين تستمر كل واحدة منها المبيت 14 ليلة تشمل كلاً من الأردن وإسرائيل وتركيا، حيث تتم زيارة عمان والبتراء والبحر الميت والقدس وأريحا وبيت لحم والمسجد الأقصى وإسطنبول التركية.

وتنبه الجمعية المسافرين على متن رحلاتها أنه لا يمكنها ضمان الدخول إلى فلسطين، إذا كان هناك مشكل ناجم عن المسافر، في إشارة لإمكانية تحفظ السلطات الإسرائيلية على دخول مغاربة.

وقالت مصادر الجمعية إنها تعتزم نقل ما يقارب 100 شخص لهذه الزيارة على دفعتين، حيث تم إكمال لائحة المسافرين وإرسالها للسلطات الإسرائيلية قبل شهرين، من أجل إصدار تراخيص للمرور للمسافرين المغاربة، وأضاف «أن إسرائيل تحب المغاربة»، غير أنها لا تخفي تخوفها من رفض السلطات الإسرائيلية لمنح تراخيص لمسافرين مغاربة خلال هذه الرحلة، مضيفاً أن الجمعية قررت أن تكون هذه الرحلة هي الأولى والأخيرة إلى إسرائيل.

ووجه عزيز هناوي، الأمين العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع، رسالة إلى منظمي الرحلة، داعياً إياهم إلى إلغاء فقرة الأراضي الفلسطينية المحتلة من البرنامج وتعويضها بزيارة مخيمات الشتات الفلسطيني في لبنان أو الأردن، وتقديم الدعم المعنوي لملايين الفلسطينيين اللاجئين خارج القدس وفلسطين بسبب الاحتلال الصهيوني الذي يستضيفهم في هذه الزيارة.

وقال في رسالته إن هذه الزيارة السياحية «تدخل مباشرة في خانة التطبيع مع الاحتلال وطعن أهل القدس في ظهرهم، وهي مدانة من طرف المغاربة ومن طرف أهلنا بفلسطين»، معتبراً أن إسرائيل تسهل الزيارات السياحية بهدف تبييض وجهها الإرهابي الاستيطاني الذي يبطش به في حق أهل القدس عبر تدمير مئات المنازل، آخرها عشرات المنازل دفعة واحدة قبل أسبوع فقط، واعتقال العلماء والخطباء وحراس المسجد الأقصى من الفلسطينيين وطرد المصلين في باحات الأقصى المبارك ومنع المرابطات والمرابطين فيه من دخوله لشهور وشهور.

في خطوة مفاجئة... قرر طلاب الطب المغاربة العودة إلى التظاهر يوم الأحد المقبل

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

في خطوة مفاجئة، قرر طلبة الطب بالمغرب العودة للتظاهر في الشارع، بعدما ساد الاعتقاد أن ممثلي تنسيقية طلبة الطب وممثلي اللجنة الوزارية في الطريق إلى تسوية الأزمة التي أوقفت كليات الطب شهوراً من الاحتجاج ومقاطعة الامتحانات، وأعلن طلبة الطب عن تنظيم مسيرة احتجاجية يوم الأحد المقبل بالعاصمة الرباط، وعن اعتزامهم استئناف احتجاجهم ضد ما سموه تماطل المسؤولين وعدم وضعهم أزمة طلبة الطب ضمن الأولويات، وهو مضمون انتقادهم للجنة التي يتوقعون انتهاء مهلتها دون الوصول إلى حلول.

واتهم أيوب أبو بيجي، المنسق الوطني لتنسيقية طلبة الطب وطب الأسنان، في ندوة صحافية نظمتها تنسيقية طلبة الطب أمس الخميس في الرباط، السلطات بالتضييق عليهم بأساليب جديدة؛ إذ إن طلبة الطب يواجهون اليوم خطر الحرمان من منح الاستحقاق التي يتلقونها، بسبب حرمانهم من الشواهد الجامعية من طرف كليات الطب. وقال أبو بيجي إن هناك أطرافاً أعطت تعليماتها بمنع الشواهد عن الطلبة. وأكد أنه تم في وقت سابق تعليق جميع الاحتجاجات لإعطاء فرصة للجنة الوزارية التي يرأسها جامع المعتصم، العضو بديوان رئيس الحكومة، غير أن اللجنة لا تضع حل قضية طلبة الطب ضمن أولوياتها، وأوضح أن اللجنة تتجه نحو توسيع أعضائها وهي لا تملك من المهلة إلا وقتاً وجيزاً إلى غاية شهر أيلول/ سبتمبر المقبل، ما يجعلهم يتوقعون أن المهلة قد تنتهي دون حلول.

وقال المنسق الوطني للتنسيقية الوطنية لطلبة الطب إن اللقاءات التي جمعت طلبة الطب واللجنة الوزارية والتي توقفت حالياً بسبب «عطلة الوزراء»، لم تتطرق في أي مرحلة للملف المطلبي لطلبة الطب، وإنها ناقشت أموراً أخرى دون الملف المطلبي، متسائلا عن وجود إرادة حقيقية لحل الأزمة.

وأوضح أبو بيجي أن الطلبة شاركوا في لقاءات اللجنة بنية حسنة، كما أوقفوا كل الإضرابات والاحتجاجات، لعدم التأثير على سيرورة الحوار، مشيراً إلى أنها ولحدود الساعة لم تعرف مناقشة نقاط الملف المطلبي.

واستنكر «المغالطات» التي تمررها بعض الجهات حول ملف طلبة الطب، نافياً حديث الحكومة عن تحقيق 14 مطلباً من الملف المطلبي لطلبة الطب واتهامهم بالرغبة في إقصاء طلبة الكليات الخاصة. وأكد أن غياب الحلول، بعد خمسة أشهر من الاحتجاجات، اضطر معه الطلبة إلى العودة للشارع للمطالبة لإنقاذ الدراسات الطبية وانتشال القطاع من العشوائية.

وقال إلياس خطيب، ممثل التنسيقية في مدينة وجدة/ شرق البلاد، إن مناقشة اللجنة الوزارية لعدد كبير من المواضيع دون التطرق إلى نقاط الملف المطلبي، لن يساهم في حل الأزمة التي لن تنتهي قبل عودة الطلبة إلى الكليات مباشرة بعد تحقيق ملفهم المطلبي، وأن اللجنة الوزارية قدمت خلال جولات اللقاءات الأولى مقترحات شفوية فقط لم تتجاوز الرفع من عدد مناصب الإقامة، مشددة على أنه لا يمكن إبداء أي رأي عنها ما لم توثق، كما أن الوعود الشفوية لا تسمح ولا يمكن التعليق على جدواها، مشدداً على أن الأزمة لن تحول دون محضر اتفاق موقع.

وانتقد ممثل التنسيقية في وجدة تصريحات بعض المسؤولين التي اعتبر أنها تدمر جهود الطلبة، في إشارة إلى حديث وزير الصحة أناس الدكالي، بمجلس المستشارين عن الخدمة الإجبارية، التي أعادت –حسب التنسيقية– «النضالات إلى نقطة الصفر».

وأكدت التنسيقية أن الدروس التي تحدث مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، في تصريح سابق عن برمجتها خلال العطلة الصيفية لاستدراك ما فات الطلبة– بقيت «حبراً على ورق»، وأنها لم تبرمج في أي كلية، مضيفة أن الامتحانات التي قاطعها الطلبة لا يمكن اعتبار أنها أجريت، مطالبة بدورة عادية وبعدها دورة استدراكية .

وانتقد منسق مدينة فاس، ياسين فاضيلي، توقيف لقاءات اللجنة بسبب «العطلة الوزارية»، مؤكداً أن الوضع الحالي لا يتحمل التأجيل ولا يتحمل عطلة وزارية تزيد من أمد الأزمة».

المغرب يتوجه إلى اقتناء مقاتلات أمريكية

الرباط –« القدس العربي»:

يتوجه المغرب نحو تعزيز سلاحه الجوي باقتناء طائرات حربية أمريكية جديدة بعد تقارير عن صفقات أسلحة أخرى تشمل نظام اتصالات.

ونقلت صحف مغربية عن البوابة الرسمية للبنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) في تحديث لها أن المغرب يستعد لاقتناء 24 مروحية أباتشي بسعر يناهز 1,5 مليار دولار، دون الإعلان عن تاريخ محدد لتوقيع العقد.

ونشرت وسائل إعلام، الأسبوع الماضي، أن المغرب أبرم صفقتي تسلح مع شركتين أمريكيتين تهمان تطوير نظام الاتصالات وتوزيع المعلومة وتشاركها بين أسطول البحرية وقوات الجو المعروفة اختصاراً بـ"MIDS" ومنصة "16-Link"، ويتعلق الأمر بأجهزة الاتصال اللاسلكية، الراديو، التي تمكن من تبادل المعلومات بين جميع الوحدات بأسرع وقت ممكن وبدقة عالية، وتهم الطائرات المقاتلة والسفن الحربية.

وأضافت المصادر أن الصفقة الأولى تقدر بـ 235 مليون دولار، إضافة إلى صفقة سبق إبرامها مع المغرب ودول أخرى، وسيتم تسليم الصفقة في حدود 2020. أما الصفقة الثانية التي تهم النظام نفسه، لكن مع شركة أمريكية أخرى وبقيمة تفوق 90 مليون دولار، فسيتم تسليمها والانتهاء منها في حدود شهر أيار/ مايو 2020.

شبهة تسهيل تهريب أكثر من نصف طن من «الحشيش» تلاحق أمنيين في طنجة

الرباط –« القدس العربي»:

تباشر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية المغربية بحثاً قضائياً تحت إشراف النيابة العامة المختصة في مدينة طنجة، وذلك لتحديد ظروف وملابسات تهريب 505 كيلوغرامات من مخدر الشيرا (الحشيش) على متن سيارة نفعية مسجلة بالمغرب، التي تم ضبطها بميناء الجزيرة الخضراء في نهاية الشهر الماضي.

وذكر بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني، الأربعاء، بأن مصالح الأمن الوطني كانت قد توصلت بإشعار من مركز التعاون الشرطي المشترك بين السلطات المغربية والإسبانية، مفاده ضبط سيارة محملة بحوالي نصف طن من مخدر الحشيش في ميناء الجزيرة الخضراء، وهو ما استدعى فتح بحث قضائي دقيق لتوقيف كل المشتبه فيهم المحتملين في تهريب وتسهيل عبور هذه الشحنات المخدرة المحجوزة وفق موقع «لكم».

وأضاف المصدر ذاته أن الأبحاث والتحريات المنجزة تشير إلى الاشتباه في تورط مقدم شرطة ومفتش شرطة ممتاز يعملان بالفرقة المحلية لمراقبة التراب الوطني بميناء طنجة المتوسط، في تسهيل عبور سائق السيارة الموقوف دون الخضوع لإجراءات التفتيش الضرورية، وهو ما استوجب الاحتفاظ بهما تحت تدبير الحراسة النظرية على خلفية البحث القضائي المتواصل في هذه القضية.

كما يشمل البحث حاليا، حسب البلاغ، ثلاثة أشخاص آخرين، من بينهم سيدة وابنتها القاصر البالغة من العمر 17 سنة، وشخص ثالث من ذوي السوابق القضائية في قضايا المخدرات، وذلك للاشتباه في صلتهم المحتملة بالشبكة الإجرامية المتورطة في هذه القضية.

وستواصل الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، وفق المصدر ذاته، أبحاثها وتحرياتها في هذه القضية تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك لتوقيف كل المتورطين والمتواطئين المحتملين في تهريب وتسهيل عملية عبور السيارة المحملة بالمخدرات المحجوزة.

منسق الحوار الجزائري استقال واعضاء اللجنة أقنعوه بالعودة

الجزائر – «القدس العربي»:

قدم كريم يونس، رئيس مجلس الشعب الجزائري الأسبق، استقالته من منصبه كمنسق للجنة الحوار والوساطة، كرد فعل على العقبات التي تواجهها، غير أن أعضاء اللجنة الآخرين رفضوا استقالته وأصروا على ضرورة استمراره في عمله كمنسق للجنة، مؤكدين شروعهم في الحوار خلال الأيام القليلة المقبلة، وفق برنامج سيحدد لاحقاً.

وأضافت اللجنة، في بيان، عقب انتهاء الاجتماع، قائلة: «اجتمعت اليوم الهيئة على الساعة العاشرة والنصف صباحاً في الجزائر العاصمة، تحت رئاسة منسقها السيد كريم يونس، وبعد افتتاح الجلسة وتقديم عرضها حول الوضع ومستجدات الساحة الوطنية، أعلن السيد كريم يونس استقالته من رئاسة الهيئة، متمنياً النجاح والتوفيق لأعضائها. وبعدها فتح المجال لتدخلات أعضاء الهيئة الذين أكدوا بالإجماع على رفض الاستقالة، بناءً على رغبة العديد من الشخصيات، ومنظمات وجمعيات المجتمع المدني ونشطاء الحراك في مختلف ولايات الوطن الذين تمسكوا بمبدأ الحوار الوطني المعلن عنه للخروج من الأزمة في أقرب الآجال».

وأشارت اللجنة إلى أنه: «وشعوراً بروح المسؤولية تجاه الله ثم الوطن، والثقة التي وضعها أعضاء الهيئة في شخصه، قبل السيد كريم يونس الاستمرار في مهامه»، وأن الهيئة «قررت الشروع الفوري في مباشرة الحوار الوطني وفقاً لرزنامة سيتم الإعلان عنها لاحقاً، موضحة أن الإجراءات التي تم الإعلان عنها في البيان الأول تبقى ضمن مخرجات الحوار، وترحب بالشخصيات الوطنية التي لبت نداء الوطن في هذه الظروف الصعبة بكل قناعة وروح مسؤولية وسيتم الإعلان عن أسمائها لاحقا».

ويأتي هذا الاجتماع عقب الجدل الذي أثارته تصريحات الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش قبل يومين، عندما قال إن مطلب إطلاق سراح سجناء الرأي وتخفيف الإجراءات الأمنية خلال أيام المظاهرات، وأن هذه المطالب مرفوضة، مشدداً على أن هذه المطالب هي من أفكار العصابة، وهو تصريح وضع الهيئة في حرج كبير، وبدت محصورة بين ضغوط الشارع وسلطة ترفض تقديم تنازلات أو أي ضمانات، بل إن هذا التصريح كشف عن وجود تناقض داخل السلطة، خاصة أن رئيس الدولة المؤقت عبد القادر بن صالح عندما استقبل أعضاء اللجنة أبدى تفهماً للمطالب التي وضعتها تلك الشخصيات كشرط لقبول لعب دور الوساطة والدخول في لجنة الحوار، ووعد بالاستجابة إليها، لكن تصريحات قائد الأركان خلفت العديد من علامات الاستفهام، وهو الأمر الذي يكون قد دفع بكريم يونس إلى رمي المنشفة، قبل أن يتراجع عن الاستقالة، لكن السؤال القائم هو ما الذي جعل يونس يتراجع عن الاستقالة بسرعة، لأنه.. لم يتم الإعلان عن الاستقالة إلا وقد تم إقناعه بالتراجع عنها، فهل يكون يونس قد قرر العودة عن الاستقالة بهذه السهولة، وهل فعلاً يكون قد تراجع لمجرد أن أعضاء اللجنة أقنعوه بذلك، أم أن هناك جهات ما تدخلت وطلبت منه الاستمرار مع تقديم ضمانات، لأنه لا معنى للاستمرار في اللجنة من أجل الاستمرار، وإذا كانت اللجنة وأعضاؤها غير مقتنعين، فكيف يمكنهم إقناع الطبقة السياسية والشخصيات والجمعيات والحراك الشعبي.

كريم يونس

القضاء الجزائري يرفض طلب الإفراج عن أحد رموز حرب الاستقلال

■ الجزائر – أ ف ب: رفض القضاء الجزائري طلب الإفراج المؤقت عن لخضر بورقعة، أحد قادة جيش التحرير خلال حرب الاستقلال، والمحبوس منذ شهر بتهمتي «إهانة هيئة نظامية وإضعاف الروح المعنوية للجيش»، كما أعلن محاموه في بيان أمس الخميس.

وأدى توقيف بورقعة (86 عاماً)، في 30 حزيران/يونيو، إلى موجة استنكار واسعة. واعتبر ناشطون وصحافيون وجامعيون في عريضة نشروها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنّ «هذا الاعتقال يعتبر انحرافاً خطيراً».

وبالنسبة لكثير منهم، فإن سبب توقيفه هو الانتقادات التي وجهها إلى رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، الذي أصبح الرجل القوي في الدولة منذ استقالة عبد العزيز بوتفليقة، في 2 نيسان/أبريل، تحت ضغط الحركة الاحتجاجية غير المسبوقة.

ونشرت مجموعة من المحامين على موقع «فيسبوك» بياناً يؤكد أن «قاضي التحقيق (...) رفض طلب إفراج مؤقت تقدمت به مجموعة "محامون من أجل التغيير" والكرامة لفائدة لخضر بورقعة».

وتأسست هذه المجموعة في آذار/مارس للدفاع عن الموقوفين خلال التظاهرات ضد النظام التي بدأت في 22 شباط/فبراير.

وأضاف البيان أن «الطلب تم تعليله بالظروف الصحية (لبورقعة) مع تقديم ملفه الصحي»، ما يؤكد أن الرفض «يدل مرة أخرى على أن القضاء في الجزائر لا يخضع للقانون».

وأيّد بورقعة، الرائد في جيش التحرير خلال حرب الاستقلال من الاحتلال الفرنسي (1954–1962)، التظاهرات الاحتجاجية وشارك فيها حتى توقيفه مع آخرين، يطالب الحراك بإطلاق سراحهم وكذلك هيئة الحوار كشرط مسبق لبدء الحوار من أجل الخروج من الأزمة.

وبعد أن أبدى الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح، مرونة في قبول هذا الشرط، رفضه قايد صالح «شكلاً ومضموناً»، ما قد يعقد مسار الحوار.

بورصة الانتخابات الرئاسية تشهد تطوراً جديداً

تونس: أسهم الزبيدي ترتفع وحملة كبيرة لإقناع مورو بالترشح والقروي يستعد لدخول السباق

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

شهدت «بورصة» الانتخابات الرئاسية في تونس تطوراً نوعياً، حيث ارتفعت أسهم وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي بعد إعلان أحزاب جديدة عن دعمه، فيما أطلق نشطاء حملة جديدة لإقناع نائب رئيس حركة النهضة، عبد الفتاح مورو، بالترشح للانتخابات، في وقت يستعد فيه المرشح المثير للجدل، رجل الأعمال نبيل القروي للدخول –رسمياً– في السباق نحو قصر قرطاج، وهو ما سيعزز الاستقطاب السياسي في البلاد.

وبعد تزكيته من قبل خمسة عشر نائبا، وإعلان حركة «النهضة» دعمها «المبدئي» له، حصل عبد الكريم الزبيدي على دعم أطرف سياسية جديدة، حيث أكد المدير التنفيذي لحزب نداء تونس، خالد شوكات أمس الخميس أن حزبه يتجه إلى دعم الزبيدي، مشيرا إلى أن مرشح الحزب «يجب أن ينتمي إلى العائلة الوسطية الوطنية الإصلاحية ويحمل نفس ملامح وتوجهات الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي (...)، والشخصية المطروحة بقوة (لدعمها من قبل الحزب) هي عبد الكريم الزبيدي».

وجاءت تصريحات شوكات بعد ساعات من تدوينة على «فيسبوك» لحافظ قائد السبسي، الممثل القانوني للحزب، أكد فيها أن «النداء» لم يقرر مرشحه النهائي للرئاسة، لكنه قال إن خياره «سيحدده وعينا بالمصلحة العليا للوطن وهيبة الدولة ووصايا الرئيس المؤسس، ولن يكون بعيداً عن دائرة نداء تونس».

ويتمتع الزبيدي بعلاقة جيدة بالرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، كما أنه الشخصية السياسية الوحيدة التي أصر الرئيس على الاستعانة بها –في مناسبتين– عقب الوعكة الصحية التي أصابته خلال الأيام الأخيرة في حياته، ليؤكد للتونسيين أنه بخير، وهو آخر شخصية قابلها الرئيس –رسمياً– قبيل وفاته.

وأعلن ياسين إبراهيم، رئيس حزب «آفاق تونس»، دعم حزبه لعبد الكريم الزبيدي، الذي قال إنه «رجل المرحلة، وتتوفر فيه كل هذه المواصفات، و»آفاق تونس» سيأسنده إذا قبل الترشح للانتخابات الرئاسية. لا مرشح أفضل من هذا الرجل، خصوصاً أنّه يملك إشعاعاً دولياً وله علاقات بجيوش أجنبية ورؤساء دول، مشيراً إلى وجود أطراف عدة، بينها حزب آفاق تونس، تسعى لإقناع الزبيدي بالترشح للرئاسة.

ولم يستبعد نائب رئيس حركة «النهضة»، عبد الفتاح مورو، أن يكون الزبيدي مرشح الحركة للانتخابات الرئاسية، مشيراً إلى أن الزبيدي «بعيد عن حركة النهضة (كونه مستقلاً). لكن تأييد ترشحه للرئاسة وارد».

لكنّ مورو قال أيضاً إنه يفكر شخصياً بالترشح للانتخابات الرئاسية، مشيراً إلى أنه لم يحسم قراره حتى الآن بهذا الخصوص، ولكن «الموضوع تطرحه جهات عدة، واتخاذ القرار سيأتي في الوقت المناسب».

وتزامنت تصريحات مورو مع حملة كبيرة على «فيسبوك» تطالبه بالترشح، حيث تداول عشرات النشطاء صوراً لمورو مع محاولة إقناعه بالدخول في السباق الانتخابي، حيث دوّن ناشط يُدعى مصطفى بللومي: «لقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نبخس الناس أشياءهم، فكيف بنا نبخس أشياء أنفسنا.. عن ترشيح الشيخ عبد الفتاح مورو للرئاسية أتحدث.. وأقول إن أشياءنا ذات قيمة، فلا تبخسوها (...) معاً من أجل مساندة ترشيح الأستاذ عبد الفتاح مورو للانتخابات الرئاسية».

وأضاف ناشط آخر يُدعى فتحي القفصي: «لو يفعلها السيد عبد الفتاح مورو ويكون الشعب واعياً وينصبه رئيساً للبلاد، فتكون بذلك تونس نجحت بإذن الله تعالى».

فيما كشف علي العريّض، نائب رئيس حركة «النهضة»، عن بعض الأسماء التي يمكن أن تدعمها الحركة في الانتخابات الرئاسية، أبرزها رئيس الحركة راشد الغنوشي، ونائبه عبد الفتاح مورو، فضلاً عن رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ووزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي (في حال قررا الترشح).

ويُتوقع أن تحسم الحركة قرارها خلال اجتماع مجلس الشورى يوم السبت المقبل، وسيكون للمرشح المدعوم من النهضة الحظ الأوفر بالفوز في الاستحقاق الرئاسي، وفق بعض المراقبين.

ويأتي ذلك في وقت أعلنت فيه مصادر مقرّبة من رجل الأعمال، نبيل القروي، رئيس حزب «قلب تونس»، أن الأخير يستعد، الجمعة، لإيداع ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية، في المقر المركزي لهيئة الانتخابات.

يُذكر أن القروي استفاد كثيراً من عدم ختم القانون الانتخابي المعدّل من قبل الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، وخاصة أن التعديلات التي صادق عليها البرلمان تمنع كل من تأكد استعماله لجمعية أو قناة تلفزيونية للدعاية السياسية، من الترشح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهو ما ينطبق على القروي.

موكب تنصيب رسمي للرئيس التونسي المؤقت محمد الناصر

■ تونس – د ب أ: حظي الرئيس التونسي المؤقت محمد الناصر، أمس الخميس، بموكب تنصيب رسمي في القصر الرئاسي في قرطاج.

وتولى الناصر (85 عاماً) بمقتضى الدستور منصب الرئاسة إثر وفاة الرئيس الباجي قايد السبسي يوم 25 تموز/يوليو الماضي، على أن لا تتعدى فترة رئاسته 90 يوماً.

وحظي الرئيس المؤقت في موكب التنصيب بتحية من تشكيلات عسكرية عن الجيوش الثلاثة، كما استقبل من قبل المستشارين في القصر الرئاسي الذين عملوا إلى جانب الرئيس الراحل السبسي.

وسيتولى الناصر المنصب حتى صدور النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية المبكرة التي تجري يوم 15 أيلول/سبتمبر المقبل.

«نداء تونس» تشترط في مرشحها للرئاسيات قربه منها والإيمان بفكر «السبسي»

■ تونس – من يسرى ونّاس: اتفقت حركة «نداء تونس» على أن يكون مرشحها للرئاسيات «من بين المقربين منها والمؤمنين بمبادئها، وخاصة المقربين من الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي وفكره ومنظومته، شريطة أن يكون غير منتم لأي حزب سياسي».

جاء ذلك في تصريحات إعلامية أدلى بها، المتحدث باسم الحركة، المنجي الحرباوي، على هامش انعقاد المكتب السياسي لـ«نداء تونس» الذي حضره رؤساء القوائم التشريعية، والمنسقون المحليون، وبعض رؤساء البلديات.

وتابع المتحدث قائلاً: «اتفق المكتب السياسي للحركة على ضرورة أن يترشح باسم نداء تونس من يحمل رايتها، ويحمل لواء الباجي قايد السبسي، وكذلك من الكفاءات الوطنية المعروفة».

وأضاف الحرباوي موضحًا أنّ المكتب السياسي للحزب أوكل إلى قيادة الحزب مسألة اختيار مرشح للحركة لخوض الانتخابات الرئاسية.

كما أشار إلى أنه سيتم الإعلان عن اسم هذا المرشح مع انطلاق فترة تقديم الترشحات.

والثلاثاء، أعلن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، نبيل بفون، رزنامة (جدول زمني) انتخابات الرئاسة المبكّرة المقررة في 15 أيلول /سبتمبر، مشيراً إلى أن تقديم طلبات الترشح سيكون من 2 إلى 9 أغسطس/آب الجاري.

ومن ضمن قواعد الترشح للانتخابات الرئاسية أن «تتم تزكية المترشح من عشرة نواب من مجلس نواب الشعب (البرلمان)، أو من أربعين من رؤساء مجالس الجماعات المحلية المنتخبة أو من 10 آلاف من الناخبين الموزعين على الأقل على عشر دوائر انتخابية على أن لا يقلّ عددهم عن خمسمائة ناخب بكل دائرة منها.

يشار إلى أنه سيتم الإبقاء على موعد الانتخابات التشريعية المقرر سابقاً، في 6 أكتوبر/تشرين الأول في الداخل، وأيام 4 و5 و6 من الشهر ذاته، بالنسبة للتونسيين المقيمين في الخارج.

والثلاثاء، وقع 15 برلمانياً، بينهم منتمون لحركة نداء تونس، عريضة لدعم ترشح وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي، للانتخابات الرئاسية.

«الأناضول»

توقيفات طالت عدة أشخاص على خلفية تفجيري العاصمة التونسية

■ تونس – وكالات: كشف وزير الداخلية التونسي هشام الفوراتي، الخميس، سلسلة توقيفات في الآونة الأخيرة على خلفية التفجيرين الإرهابيين اللذين ضربا العاصمة أواخر يونيو/ حزيران الماضي.

وقال، في تصريحات صحافية، إن الموقوفين كانوا يستهدفون أمن البلاد، دون تفاصيل عن عددهم أو ملابسات القبض عليهم.

وفي سؤال عما إذا كان مطار قرطاج الدولي مستهدفاً، أجاب الفوراتي: «نعم، كان مستهدفاً، إضافة إلى وحدات أمنية وعسكريّة وقطاعات حيوية في البلاد».

وشدد وزير الداخلية التونسي على أن «منسوب التهديدات الأمنية لا يزال موجوداً»، على حد تعبيره.

وفي 27 حزيران/يونيو الماضي، استهدف تفجيران انتحاريان العاصمة تونس أسفرا عن مقتل شرطي وعدد من المصابين، بعد أقل من عام على تفجير انتحاري نفذته امرأة في قلب شارع «الحبيب بورقيبة» في العاصمة.

وعقب ذلك، أعلن تنظيم «داعش» الإرهابي مسؤوليته عن التفجيرين الانتحاريين في العاصمة، وفق موقع أمريكي متخصص برصد مواقع الجماعات المتطرفة، نقلاً عن وكالة «أعماق» المحسوبة على التنظيم الإرهابي.

وتعيش تونس، منذ مايو/ أيار 2011، أعمالاً إرهابية تصاعدت وتيرتها منذ 2013، راح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والسياح الأجانب.

«داخلية» و«مواصلات» الوفاق الليبية تنتقدان «المغالطات» بإحاطة سلامة

■ طرابلس – من جهاد نصر: انتقدت وزارتا الداخلية والمواصلات بحكومة الوفاق الوطني الليبية، ما ورد من «مغالطات» في إحاطة المبعوث الأممي الخاص، غسان سلامة، أمام مجلس الأمن، حول الوضع في ليبيا.

وقالت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً، في بيان، إن «إحاطة غسان سلامة الأخيرة جاء فيها بعض المغالطات والالتباسات ومعلومات غير صحيحة حول بعض الحوادث».

وأضافت أن من بين هذه المغالطات إشارة سلامة إلى حادثة استيقاف (توقيف) مدير إدارة الرقابة على الأغذية بهيئة الرقابة الإدارية، محمد عمر المشاي، والتي تمت «بشكل قانوني»، في سياق حديثه عن خطف النائبة سهام سرقيوة، «على نحو يساوي بين الواقعتين على الصعيدين الإنساني والقانوني».

وقبل أسبوعين، أقدم مسلحون مجهولون في مدينة بنغازي (شرق) على مهاجمة منزل النائبة في البرلمان، سهام سرقيوة، التي اختفت بعد الهجوم مباشرة دون إعلان أي جهة مسؤوليتها عن الحادث، فيما حمّل مجلس النواب المنعقد في طرابلس قائد قوات شرقي ليبيا، اللواء المتقاعد خليفة حفتر، مسؤولية اختطاف سرقيوة.

كما فندت وزارة الداخلية ما ورد في إفادة المبعوث الأممي حول القصف الذي شنته طائرات تابعة لحفتر على مركز للمهاجرين في تاجوراء شرقي العاصمة طرابلس مطلع تموز/يوليو، وأسفر عن مقتل وجرح العشرات.

وقالت إن «قول سلامة، في إحاطته، إن من بين القتلى من قتلوا بالرصاص وليس القصف هذا افتراء وأمر ليس له أساس من الصحة إطلاقاً». واتهمت داخلية الوفاق سلامة بالانحياز في إحاطته «لتوازنات سياسية على حساب كشف الحقيقة والموضوعية»، دون توضيح.

ونفت وزارة المواصلات بحكومة الوفاق الوطني ما ورد في إحاطة المبعوث الأممي بشأن «استخدام مطار معيتيقة الدولي (في طرابلس) لأغراض عسكرية.»

وأوضحت الوزارة، في بيان، أن «المطار يستخدم لحركة الملاحة الجوية المدنية وهو المنفذ الدولي الأكثر استخداماً من الليبيين ومن كافة المناطق».

وأضافت أن «استهداف المطار المتكرر (من قبل قوات حفتر) طال مرافق وطائرات مدنية وعرض سلامة المسافرين والعاملين إلى الخطر كما يعرقل حركة التنقل ويسبب خسائر جسيمة لقطاع الطيران المدني والنقل الجوي.

وفي وقت سابق، الأربعاء، سلم رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، فائز السراج، غسان سلامة، مذكرة احتجاج على ما أورده في إحاطته لمجلس الأمن الدولي من «مغالطات» حول الوضع في ليبيا. كما فندت رئاسة الأركان التابعة لحكومة الوفاق، في بيان آخر، الأربعاء، اتهامات وجهها المبعوث الأممي بضم متطرفين في صفوف قواتها وتوعدته بالملاحقة القانونية في حال لم يثبت صحة اتهاماته.

وقال المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، الثلاثاء، إنه «يجهز رداً سيقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) والدول الأعضاء بمجلس الأمن حول ما جاء في إحاطة سلامة من مغالطات». والإثنين، ضمّن سلامة إحاطته التي قدمها لمجلس الأمن اتهامات لأطراف الصراع في ليبيا، بـ«زيادة وتيرة تجنيد واستخدام المرتزقة الأجانب».

وحذّر في إحاطته من سعي «بعض العناصر المتطرفة إلى اكتساب الشرعية من خلال الانضمام إلى المعركة»، فيما حثّ «الأطراف المتنازعة على النأي بنفسها عن أي عناصر متطرفة تستخدم العنف والحيلولة دون انضمامها إلى النزاع».

غسان سلامة

سلامة: هناك دول لا تريد أن يكون مجلس الأمن فاعلاً بشأن الأوضاع في ليبيا

■ طرابلس – وكالات: قال مبعوث الأمم المتحدة رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، غسان سلامة، إن هناك دولاً لا تريد أن يكون مجلس الأمن فاعلاً بشأن الأوضاع في ليبيا خلال هذه المرحلة، مشيراً إلى أن هناك دولاً منحازة لأطراف الأزمة في ليبيا.

ونوه في مقابلة مع قناة «ليبيا الأحرار» أذيعت، ليل الأربعاء، إلى أن «تقرير فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة المعني بليبيا سيعلن عن معلومات مفصلة عن قصف مقر إيواء المهاجرين في تاجوراء بينها نوع الطائرة وإحداثيات القصف.

وحول حادثة خطف عضو مجلس النواب، سهام سقيوة، أكد سلامة أن البعثة لن تقبل بالسكوت عن خطف سرقيوة، والمساس بحصانة النائب أمر غير مقبول.

ولفت إلى أن الأمم المتحدة متأكدة من خلو المستشفيات الميدانية حول طرابلس من الأعمال العسكرية، وإذا استمر استهدافها فإننا سنحدد المسؤولين عن القصف.

هادي يتوعد المنفذين بـ«العقاب»... والاتحاد الأوروبي يدعو لـ«ضبط النفس»

الحوثيون يستهدفون الموالين للإمارات في عدن... مقتل 50 عسكريا بينهم ضباط كبار

من الانفجار الذي استهدف معسكرا لقوات الحزام اليمني الموالي للإمارات

العميد منير أبو اليمامة

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تبنت جماعة الحوثي في اليمن، هجوماً أودى بحياة أكثر من 50 عسكريا جنوبيا، بينهم قيادات بارزة في القوات الموالية لدولة الإمارات العربية المتحدة، في عدن، في عمليتين منفصلتين، أمس الخميس.

وقالت قناة «المسيرة» على لسان حال جماعة الحوثي في موقعها أمس «نفذ سلاح الجو المسيّر والقوة الصاروخية لدى الجيش واللجان الشعبية، الخميس، عملية مشتركة استهدفت معسكر الجلاء التابع للغزاة والمرتزقة في عدن جنوب البلاد».

وأعلن المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة التابعة للحوثيين العميد يحيى سريع أن «العملية المشتركة في اتجاه معسكر الجلاء في عدن استهدفت عرضا عسكريا للغزاة والمرتزقة، وكانت الإصابة دقيقة».

ووفق المصدر تم «استهداف العرض العسكري بطائرة قاصف ك 2 وصاروخ باليستي متوسط المدى لم يكشف عن تفاصيله».

وزاد أنه نتج عن هذه العملية مصرع وإصابة العشرات ممن وصفهم بـ(الغزاة ومرتزقتهم) بينهم قيادات.

وبين أن «العرض العسكري الذي تم استهدافه في عدن كان يتم التحضير من خلاله للزحف والتصعيد باتجاه مواقع الجيش واللجان الشعبية (الحوثية) في محافظتي الضالع وتعز».

وذكرت مصادر محلية أن عدد القتلى في القصف الجوي الحوثي الذي استهدف العرض العسكري التابع لقوات الحزام الأمني الموالي لدولة الإمارات في معسكر الجلاء في محافظة، وصل إلى أكثر من 50 قتيلاً، بينهم قائد قوات مكافحة الإرهاب التابعة للإمارات العميد منير اليافعي، المعروف بكنية (أبو اليمامة)، بالإضافة الى مقتل القيادي في قوات الحزام الأمني محمود العيزبي الردفاني، والعميد راجح بن منصور.

وأوضحت أن «هذا الهجوم الجوي الحوثي تزامن صباح أمس الخميس مع هجوم آخر بسيارة مفخخة استهدف مركزا للشرطة في منطقة الشيخ عثمان في محافظة عدن أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من 25 عسكريا».

وأكد مصدر طبي مقتل 11 من قوات الشرطة وإصابة نحو 17 آخرين، فيما نجا من هذا الانفجار القياديان في المجلس الانتقالي الجنوبي الموالي للإمارات عبد الناصر الوالي والشيخ عبد الرحمن شيخ، وكذلك مدير أمن محافظة لحج اللواء صالح السيد، وقائد اللواء الرابع دعم وإسناد التابع للحزام الأمني العميد هدار الشوحطي.

ونعى «المجلس الانتقالي الجنوبي» في اليمن، الخميس، مقتل قائد قوات الدعم والإسناد (قوات خاصة)، منير اليافعي، والعشرات من قوات الجيش والأمن، في هجومين استهدفا معسكراً للجيش وآخر للشرطة في العاصمة المؤقتة عدن (جنوب). ودعا المجلس أنصاره إلى «ضبط النفس».

وقال المجلس، الذي يطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله، في بيان: «تعرضت العاصمة عدن، الخميس، لهجمات تفجيرية غادرة في كل من: شرطة مديرية الشيخ عثمان، وأحد معسكرات التدريب لقواتنا المسلحة».

وأضاف البيان أن الهجومين وقعا «في الوقت الذي كان فيه جنودنا يتهيأون للاحتفال بتخريج إحدى الدُفع الاعتيادية، قبل توجههم إلى الجبهات للتصدي للمشروع الإيراني الفارسي التوسعي، جنباً إلى جنب مع أشقائنا في دول التحالف العربي».

وأضاف أن الهجومين أسفرا عن مقتل وجرح ثلة من الجنود، يتقدمهم «منير محمود أحمد (المكنى بأبي اليمامة).

ودعا «الانتقالي الجنوبي» أنصاره في المحافظات الجنوبية إلى «ضبط النفس ورباطة الجأش والصبر».

ولفت إلى أن «المجلس في حالة انعقاد دائم لمتابعة خلفيات الحادث ومن يقف وراءه».

زعزعة الاستقرار

وعلق الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، على الهجوم بالقول إن العناصر «المارقة والغادرة» التي تحاول زعزعة أمن واستقرار المناطق الأمنية، وسفك دماء الأبرياء، لن تنجو مطلقاً من أفعالها المشينة.

جاء ذلك في برقية عزاء بعثها الرئيس هادي إلى قائد شرطة مديرية الشيخ عثمان، في محافظة عدن الواقعة جنوب البلاد، وأهالي وذوي الضحايا من منتسبي المؤسسة الأمنية والمواطنين الذين قضوا في عملية الاستهداف التي طالت مبنى شرطة المديرية، حسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية «سبأ».

وأضاف هادي: «يد العدالة ستطال تلك العناصر لتنال عقابها وجزاءها الرادع بما اقترفته بحق المجتمع».

وحث هادي قيادات مختلف الأجهزة الأمنية والعسكرية على رفع درجة اليقظة والجاهزية الأمنية لمواجهة ورصد تلك الأعمال التي وصفها بالأعمال «المشينة» للميليشيات الحوثية الإيرانية وقوى التطرف والإرهاب المساندة والحليفة لها.

وأيضاً، اعتبر رئيس الحكومة اليمنية (المعترف بها دوليا) معين عبد الملك أن هجوم الحوثيين على عرض عسكري في العاصمة المؤقتة عدن، يعد مؤشرا على رفضهم الصريح لجهود السلام.

وحسب وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، أجرى عبد الملك (الذي يوجد حاليا في الرياض) اتصالاً هاتفياً بقائد المنطقة العسكرية الرابعة اللواء الركن فضل العمري، للوقوف أولاً بأول على تفاصيل «العمل الإرهابي».

واتهم عبد الملك، جماعة الحوثي بـ«التصعيد ولجوئها إلى الأعمال الإرهابية بالتزامن مع التحركات الدولية والأممية للوصول إلى حل سياسي ينهي الحرب»، مشيرا إلى أن ذلك «يعطي مؤشراً واضحاً على رفضها الصريح لجهود السلام، والمضي قدما في تنفيذ أجندة داعميها لتخفيف الضغط والعزلة الدولية التي يواجهها النظام الإيراني».

رفع درجة الاستعداد

ووجه الأجهزة العسكرية والأمنية في عدن برفع درجة استعدادها لمواجهة الأعمال الإجرامية والإرهابية، مع تنفيذ الخطط العسكرية والأمنية المعدة بالتعاون مع قوات تحالف دعم الشرعية لتثبيت الأمن والاستقرار في المناطق والمحافظات المحررة.

وشدد على أن الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها لن يقفوا مكتوفي الأيدي في ظل استمرار هذا التمادي والمساعي الحوثية لإطالة أمد الحرب، وتعميق مأساة الشعب اليمني والكارثة الإنسانية الأسوأ في العالم.

وأكد أن «استعادة الدولة الشرعية وإنهاء الانقلاب عسكرياً بتطبيق المرجعيات المتوافق عليها محلياً ودولياً للحل السياسي والمتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرار مجلس الأمن رقم 2216، هو السبيل الوحيد لمواجهة الأخطار المحدقة والمقبلة لهذه الميليشيات المتمردة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي». كذلك اتهم السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، عبر تويتر، جماعة «أنصار الله» (الحوثيين)، بالوقوف وراء الهجوم. وأشار إلى الدعم الإيراني للحوثيين بالقول إن «الاستهداف المتزامن من قبل الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران لأمن واستقرار العاصمة عدن، مؤشر قوي لتوحد أهدافها مع أخواتها الإرهابية داعش، وتنظيم القاعدة».

إلى ذلك، دعا الاتحاد الأوروبي أطراف الصراع في اليمن إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس»، مشيرا إلى أنه يتعين على كل أطراف الصراع تجنب» التصعيد العام و(التسبب) بالمزيد من المعاناة للسكان».

وقالت ماجا كوسيانسيتش، المتحدثة باسم السياسة الخارجية في الاتحاد إن الاتحاد الأوروبي سوف يواصل دعمه للمبعوث الأممي الخاص، وإنه يتوقع من كل الأطراف احترام التزاماتهم من أجل» إنجاز اتفاق سياسي شامل».

وأوضحت المتحدثة:» (مثل هذا الاتفاق) يبقى الخيار الوحيد لوضع نهاية للحرب، ويضع اليمن على المسار نحو تحقيق سلام مستدام».

الخارجية الروسية: الولايات المتحدة تبحث عن ذريعة لصراع في الخليج

إيران تعتبر العقوبات الأمريكية على ظريف «تصرفا صبيانيا»... وتهديدات جديدة للحرس الثوري

لندن ـ «القدس العربي»

وكالات:

اتهمت إيران الولايات المتحدة، أمس الخميس، بالقيام «بتصرف صبياني» نابع من الخوف، وذلك بعدما فرضت واشنطن عقوبات على وزير خارجيتها، فيما يزداد التوتر بين الخصمين اللذين تفجرت بينهما الخلافات بشأن الملاحة في الخليج وبرنامج طهران النووي.

وتزايد القلق من نشوب حرب في الشرق الأوسط يأتي بتداعيات عالمية منذ أن انسحبت الولايات المتحدة العام الماضي من الاتفاق النووي المبرم مع إيران عام 2015 وأعادت فرض العقوبات عليها.

وردت طهران باستئناف تخصيب اليورانيوم الذي يعتبره الغرب سبيلا محتملا لصنع قنبلة نووية، وتنفي إيران ذلك.

وبعد سلسلة هجمات على ناقلات نفط، اتهمت واشنطن إيران بالمسؤولية عنها، وهو ما تنفيه طهران، تحاول الولايات المتحدة تشكيل تحالف لتأمين مياه الخليج برغم إحجام الحلفاء الغربيين عن الانضمام إليه خشية نشوب صراع مفتوح.

ودعا أطراف الاتفاق النووي الأوروبيون، إلى الدبلوماسية لنزع فتيل الأزمة، لكن طهران وواشنطن اتخذتا نهجا متشددا، وفرضت إدارة ترامب أول أمس عقوبات على وزير خارجية طهران محمد جواد ظريف، في ضربة أخرى محتملة لأي فرصة للحوار.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن الرئيس حسن روحاني قوله «يعودون إلى السلوك الصبياني. يرددون كل يوم «نريد التحدث» دون شروط مسبقة، ثم يفرضون عقوبات على وزير الخارجية».

وظريف شخصية محورية في الاتفاق النووي، وتلقى تعليمه وعاش لسنوات في الولايات المتحدة. ورفض الإجراء الأمريكي وقال إنه لن يؤثر عليه في شيء، إذ أنه ليست لديه ممتلكات أو مصالح في الولايات المتحدة.

وزاد روحاني «بلد يعتقد أنه قوي وأنه قوة عالمية عظمى خائف من مقابلات وزير خارجيتنا»، في إشارة على ما يبدو إلى مقابلات عديدة أجرتها وسائل إعلام أمريكية مع ظريف، الذي يتحدث الإنكليزية بطلاقة، خلال زيارته الى نيويورك لحضور اجتماع للأمم المتحدة الشهر الماضي.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف

وأضاف «عندما أجرى ظريف مقابلة في نيويورك، قالوا (الأمريكيون) إن وزير خارجية إيران يضلل الرأي العام لدينا. ماذا حدث لمزاعمكم عن التحرر وحرية التعبير والديمقراطية؟».

وتابع قائلا «أعمدة البيت الأبيض بنيت لتهتز بكلمات ومنطق رجل ودبلوماسي واسع الاطلاع ومتفان».

«أجندة هوجاء»

وأعلن وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين في بيان فرض عقوبات على ظريف لأنه «يطبق أجندة الزعيم الأعلى الإيراني الهوجاء. (نحن نبعث) برسالة واضحة للنظام الإيراني بأن السلوك الذي انتهجه في الآونة الأخيرة غير مقبول بالمرة».

وقال ظريف على «تويتر» إن السلام والحوار «تهديد وجودي» للسياسيين المتحالفين مع ترامب الذين يتبنون نهجا متشددا من الجمهورية الاسلامية.

وكان قال في السابق إن من يسميه «الفريق» الذي يضم مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي جون بولتون، الذي يتبنى نهجا متشددا تجاه إيران، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يستدرج ترامب إلى حرب مع إيران.

وقفزت قضية أمن الملاحة في الخليج، الذي يمر عبره نحو خمس إمدادات النفط العالمية، إلى صدارة الأجندة العالمية منذ مايو/ أيار عندما اتهمت واشنطن طهران بالوقوف وراء تفجيرات ألحقت أضرارا بست ناقلات على مدى عدة أسابيع.

واحتجزت إيران في يوليو/ تموز ناقلة ترفع علم بريطانيا في مضيق هرمز، ردا على ما يبدو على احتجاز بريطانيا ناقلة إيرانية بتهمة انتهاك العقوبات الأوروبية بنقلها النفط إلى سوريا.

واستبعدت بريطانيا أمس مبادلة الناقلتين. وقال وزير الخارجية دومينيك راب «لن نقايض: إذا احتجز أشخاص أو دول ناقلة ترفع علم بريطانيا بشكل غير قانوني فإنه يتعين الالتزام بحكم القانون وحكم القانون الدولي».

وفي علامة على تزايد القلق بشأن الأمن في الخليج، قالت شركة رويال داتش شل إنها لا تسير أي ناقلات ترفع علم بريطانيا عبر مضيق هرمز في الوقت الحالي.

وهدد قيادي في الحرس الثوري الإيراني بأنه إذا ما قامت الولايات المتحدة وإسرائيل بأي عدوان تجاه إيران فإن «الرد سيكون في كل أنحاء المنطقة».

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن مساعد القائد العام لقوات الحرس الثوري للشؤون السياسية العميد يد الله جواني القول: «لو ارتكب الأمريكيون والصهاينة أي عدوان ضد الجمهورية الإسلامية، فإن قوات المقاومة ستتصدى لهم في كل أنحاء المنطقة».

وأكد في الوقت نفسه، أن الولايات المتحدة «لا تجرؤ على شن الحرب ضد إيران»، وأنها «إن كانت تتحدث عن الحرب أحيانا فهو من باب الحرب النفسية ليس إلا، لأنها تدرك مدى قوة الرد الإيراني».

واستطرد: «لو كانت أمريكا تعتزم شن حرب لكانت قد بادرت إلى ذلك فور إسقاط طائرتها المسيرة» الشهر الماضي.

وأكد «عهد أضرب واهرب قد ولى»، مشيرا في هذا الصدد إلى احتجاز ناقلة نفط بريطانية ردا على احتجاز بريطانيا لناقلة نفط إيرانية. وحول مساعي الولايات المتحدة لتشكيل تحالف لحماية حركة الملاحة في الخليج، قال: «مثلما فشلت التحالفات الماضية فمن المؤكد أن هذا التحالف سيكون مجرد فقاعة على الماء. أمن المنطقة يستتب على يد شعوب المنطقة وإيران وقواتها المسلحة». وقالت السفارة الأمريكية في برلين يوم الثلاثاء إن الولايات المتحدة طلبت من ألمانيا الانضمام إلى فرنسا وبريطانيا في مهمة لحماية الملاحة عبر المضيق و«التصدي للاعتداءات الإيرانية».

ورفضت ألمانيا

ورفضت ألمانيا الطلب. وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس لمحطة (زد. دي.إف) التلفزيونية الألمانية «الانضمام إلى الموقف الأمريكي، الذي نعتبره جزءا من استراتيجية ممارسة أقصى الضغوط (على إيران)، لم يكن قط السبيل الصحيح بالنسبة لنا ولن يكون كذلك في المستقبل». وحث السفير الأمريكي لدى ألمانيا ريتشارد جرينل برلين أمس الخميس على تحمل مسؤولية عالمية تضاهي ثقلها الاقتصادي.

وقال «ألمانيا أكبر قوة اقتصادية في أوروبا. يرتبط هذا النجاح بمسؤوليات عالمية». ونقلت وكالة الإعلام الروسية، عن الخارجية الروسية تأكيدها أن لديها انطباعا بأن الولايات المتحدة تبحث عن ذريعة لصراع في الخليج. واعتبرت أن الولايات المتحدة الأمريكية «تضع نفسها في طريق مسدود، عبر انتهاجها سياسة العقوبات عوضا عن الدبلوماسية». المتحدثة باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، تحدثت في مؤتمر صحافي، في العاصمة موسكو، قيّمت فيه العقوبات الأمريكية ضد إيران والوضع في منطقة الخليج. وحول فرض عقوبات على ظريف، قالت زاخاروف إن واشنطن «تضع نفسها بنفسها في طريق مسدود، فبدلا من استخدام الأدوات الدبلوماسية تنتهج سياسة العقوبات». وأشارت أن «الوضع في منطقة الخليج يسير نحو الخطر، ويزداد معه خطر نشوب صراع عسكري في المنطقة».

السعودية: إطلاق سراح وليد فتيحي بعد 20 شهرا من الاعتقال

■ الرياض ـ الأناضول: أطلقت السلطات السعودية، أمس الخميس، سراح الطبيب السعودي الذي يحمل الجنسية الأمريكية، وليد فتيحي، بعد 20 شهرًا من «الاعتقال»، وفق حقوقيين.

وقال حساب «معتقلي الرأي» الموثق في «تويتر»:»تم الإفراج عن وليد فتيحي بعد 20 شهرا من الاعتقال التعسفي».

ولم يتسن الحصول على تعليق من السلطات السعودية بشأن فتيحي، غير أن الدولة تنفي عادة سوء معاملة المحتجزين، وتؤكد التزامها بالقانون.

وفي مارس/ آذار الماضي، زار وفد من الخارجية الأمريكية، فتيحي، في وقت أثارت فيه واشنطن قضيته مع الحكومة السعودية، وفق تقارير اعلامية.

وفتيحي (55 عاما)، أوقفته السلطات السعودية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، ضمن حملة «الريتز كارلتون» الشهيرة، التي طالت أمراء ورجال أعمال ومسؤولين سابقين وحاليين في المملكة، قبل أن تطلق سراح الكثير منهم لاحقا.

وحصل على الجنسية الأمريكية أثناء دراسته وممارسته الطب في الولايات المتحدة، ثم عاد إلى السعودية، وهو معروف بأنه داعم للحقوق المدنية في المجتمع السعودي.

وعرف من خلال تقديمه للبرنامج التلفزيوني الاجتماعي ومحياي على قناة «أم بي سي».

العثور على رسالة مبايعة لـ«الدولة» وأسلحة في إطار مخطط لتنفيذ اعتداء في فرنسا

■ باريس ـ أ ف ب: عثر على رسالة مبايعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» وأسلحة في إطار تحقيق يخضع له ثلاثة رجال بينهم اثنان في السجن، بتهمة التخطيط لتنفيذ اعتداء في فرنسا، كما أفادت الخميس مصادر قريبة من الملف. وذكر أحد المصادر أنه عثر على الرسالة بحوزة الشخص غير المسجون. وأفاد مصدر آخر بأن أحد المسجونين كتب الرسالة. وقالت المصادر تم أيضا ضبط أسلحة «قديمة».

والجمعة الماضي، وجه اتهام إلى ثلاثة رجال بتهمة «الانتماء إلى عصابة إجرامية إرهابية» وسجنوا للتخطيط لاعتداء. ولم يحدد هؤلاء هدفا لكنهم أشاروا إلى إمكان التعرض لحارس في السجن، حسب مصادر قريبة من الملف. المصادر بينت أن أحد الموقوفين هو زكريا الشاذلي (31 عاما) الذي حكم عليه بالسجن ست سنوات في كانون الثاني/ يناير 2016 لبقائه ستة أشهر في سوريا مطلع 2014.

وكان هذا الرجل انضم إلى صفوف مجموعة جهادية تابعة لـ«القاعدة». وبعد أن بقي ستة أشهر في سوريا، كما قال خلال محاكمته، ساعده والده على مغادرة هذا البلد إلى بريطانيا حيث اعتقل في حزيران/ يونيو 2014 أي قبل إعلان «الخلافة». وخلال محاكمته في فرنسا كشف عن توجهه إلى سوريا «لمساعدة» السكان في مواجهة «الفظاعات» التي ارتكبها الرئيس بشار الأسد بحق المدنيين. ومطلع 2016 حكم عليه بالسجن ست سنوات. وحسب صحيفة «لو باريزيان» فإن «العقل المدبر» للمجموعة رجل مسجون في الـ27، اعتنق الإسلام وحكم عليه بتهمة «تشجيع الإرهاب». وقالت الصحيفة إنه نقل ثلاث مرات إلى سجن مختلف بسبب وقوع حوادث وتعرف على المشتبه بهما في السجن.

وزير داخلية إيطاليا يتهم ألمانيا بـ«الابتزاز» في قضية الهجرة

■ روما ـ د ب أ: اتهم وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو سالفيني، ألمانيا بـ«الابتزاز» فيما يتعلق بتوزيع المهاجرين الذين تنقذهم سفن إغاثة في عرض البحر.

وقال لقناة «سكاي تي جي 24 «الإيطالية: «صدرت إشارات بائسة من الحكومة الألمانية»، موضحا أن برلين اقترحت على روما في رسالة بريدية أن تتولى ألمانيا مسؤولية 30 مهاجرا من سفينة «غريغوريتي» التابعة لخفر السواحل الإيطالية، إذا تم السماح في المقابل للأربعين مهاجرا على متن سفينة الإغاثة الألمانية «آلان كردي» بالنزول في إيطاليا.

يشار إلى أن «آلان كردي» وهي سفينة تابعة لمنظمة «سي أي» الألمانية للإغاثة البحرية كانت أنقذت هؤلاء المهاجرين في وقت سابق الأسبوع الجاري قبالة السواحل الليبية، وهي موجودة حاليا جنوب جزيرة لامبيدوسا الإيطالية.

وحظر وزير الداخلية الإيطالي دخول السفينة الألمانية إلى بلاده. وقال غوردن إسلر، المتحدث باسم «سي أي»، إن المنظمة لن تنتهك الحظر، وإنها تأمل في التوصل لحل سريع، مضيفا: «ليست مهمتنا أن نتشاجر مع الحكومة الإيطالية». وأوضح أن «آلان كردي» التي ترفع علم ألمانيا ستبقى في المياه الإقليمية الإيطالية، وأن الوضع على متنها مستقر.

يذكر أن سفينة «غريغوريتي» ظلت عالقة طوال أيام وعلى متنها أكثر من مئة مهاجر قبل أن تتفق عدة دول في الاتحاد الأوروبي، بينها ألمانيا، على استقبالهم.

دفاع عن عمر بن عبد العزيز وعلاقته بأهل الكتاب... وسما المصري تتوعد مرتضى منصور

انجازات الحكومة «كلام على ورق»... وعلاء مبارك يتسبب في الهجوم على والده

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

بينما كانت الدولة المصرية مشغولة على مدار الأيام الماضية بالمؤتمر الدولي السابع للشباب، الذي عقد في العاصمة الإدارية، وتعلق عليه الحكومة الآمال في دعوة المصريين للتشبث بحبال الصبر، التي أوشكت أن تفلت من بين أياديهم كانت القاهرة تشهد معارك لتكسير العظام بين شخصيات بعضها غربت عن شمس السلطة، وأخرى تعيش حالة من الثأر السياسي، وثالثة راغبة في لفت الأنظار إليها.

وفيما تفقد الحرب بين السلطة وخصومها السياسيين بريقها بعد سنوات من بدء اندلاعها فإن الحرب التي يشنها الصحافي خالد صلاح في «اليوم السابع» ضد علاء مبارك باتت تحظى باهتمام واسع بعد أن انفجرت «ماسورة» الاتهامات المشينة بين الجانبين. أما الفنانة الإستعراضية سما المصري فقد صعدت المواجهة المحتدمة مع رئيس نادي الزمالك وعضو البرلمان المستشار مرتضى منصور، مؤكدة أن سبب هجومه عليها طيلة الفترات الماضية حب من طرف واحد، ورغبته في الزواج منها.

و توعد منصور بحبس سما قريباً بتهمة خدش الحياء العام وارتكاب أفعال يعاقب عليها القانون وتشويه صورة المصريين.

والحال هكذا تبدو الأغلبية على حافة الإنتظار تشتكي الغلاء، الذي يمثل بالنسبة للكثيرين العدو الحقيقي، الذي يفترسهم في غيبة من الحكومة.

وقد حفلت صحف امس الخميس بالعديد من التقارير، حيث اهتمت على نحو خاص بمؤتمر الشباب، وحظيت تصريحات الرئيس السيسي باهتمام من قبل تلك الصحف، التي اهتمت أيضاً بافتتاح عدد من المشروعات الجديدة.

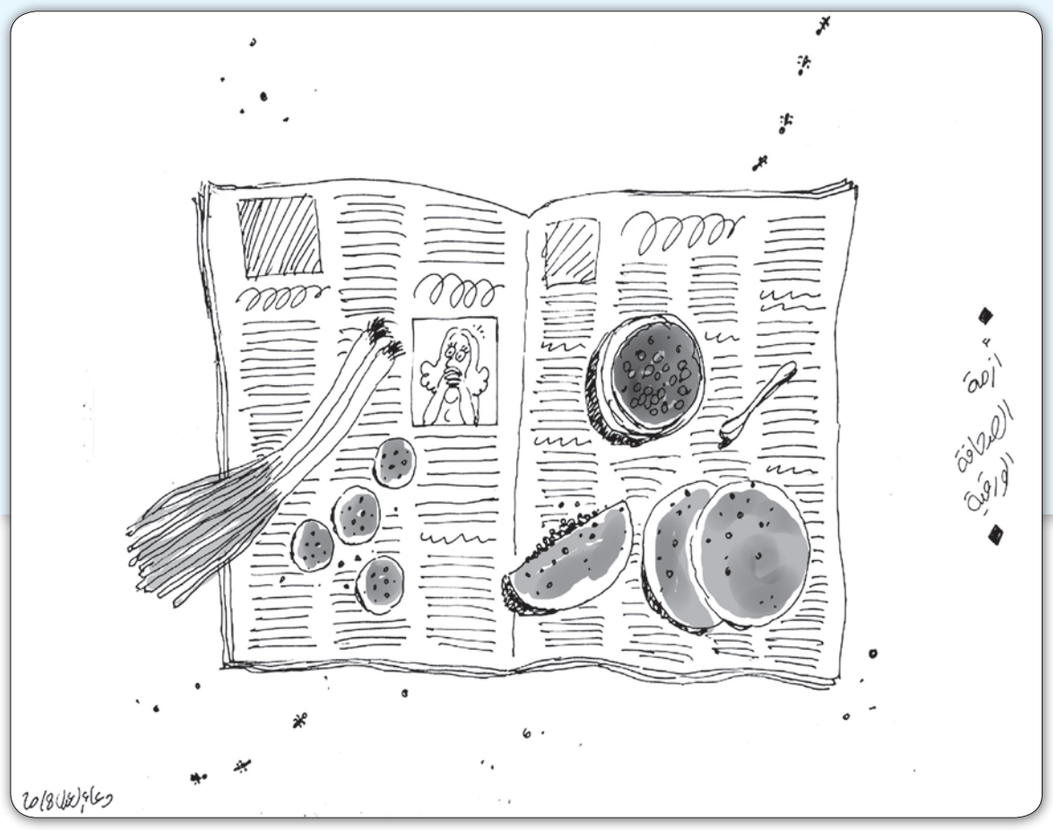

«اليوم السابع»: حب تكسير عظام مع جمال مبارك

الخلاف بين علاء مبارك والصحافي خالد صلاح تحول لحرب تكسير عظام، لكن ما صدم أسامة الرحيمي، كما يعترف في «المشهد» دلالات الأمر: «تابعت «مصدوماً» المستوى الرخيص الذي ارتكبه علاء مبارك مع خالد صلاح المعروف دوره منذ زمن مبارك للكافة!

لم يعجبني أبدا استخدام علاء تلك الورقة الرسمية ضد خالد، حتى لو كانت صحيحة، ليس لأنها تكشف سرا خاصاً بخالد يتصل بالشذوذ، وهذا أسلوب قذر يلجأ إليه السُوقة وعديمو الضمائر والوعي عادة، وأبسط ما يقال عن هذا التصرف إنه دليل على سلوك علاء ووالده في حيازة مستمسكات على من كانوا يختارونهم لإدارة أمورهم. فلم يكتفوا فقط بكونهم عملاء لأجهزة ما وتحت سيطرتها، بل يدبِّرُون لهم عورات أليمة ليتم تهديدهم بها وقت اللزوم إذا بدت منهم أية لفتة عصيان، وليروّجوا بأيديهم لكل عمليات الفساد والتخريب التي ترتكبها عصابة مبارك تحت إشراف ولديه، باعتبارها إنجازات، ويغطونها بكل السُبل والضلالات الصحافية والإعلامية عبر منابر كبرى مصروف عليها بسخاء، منحوها لأتباعهم الشواذ. من دون اعتبار لأن الشذوذ عيب إلاّ إذا تعارض مع مصالحهم الإجرامية أو فضح جانبا من فِعالهم الخسيسة، وإذا لم يمثل خطرا فيجب التكتم عليه.. يسأل الرحيمي: فلماذا إذن عاد علاء «كبير ناهبي المال العام» لاستخدام تلك المستمسكات المخجلة ضد أحد صبيانه ممن قدموا له خدمات جليلة في عهد والده، الذي اختلعه الشعب اختلاعا على مرأى من العالم، ورغم أنفه وهو في عز جبروته موصوما بالاستبداد وسرقة أموال الشعب المستأمن عليها. فهل هذا من حق علاء بعد كل ما فعلوه هو وأسرته؟! فإذا كان من حقه ارتكاب هذا الفعل المشين للجميع، فقد وجدنا أنفسنا جميعا في حضيض لم نكن نتمنى أن تصل إليه أحوال بلادنا أبدا».

عبد اللطيف المناوي يتغزل في إنجازات الحكومة في «المصري اليوم»

وأشاد عبد اللطيف المناوي في «المصري اليوم» بالإنجاز الذي حققته الحكومة مؤخراً، مشدداً على أهميته القصوى: «حسنًا فعلت الدولة المصرية بأجهزتها المعنية أن ساندت مشروع «التحول الرقمي»، وأزالت المعوقات التي واجهت طريق تنفيذه خلال مراحله المختلفة».

وتابع الكاتب: «ربما أدركنا متأخرًا أننا نعيش عصر المعلومات والتكنولوجيا. نعم أقول «متأخرًا» في عتاب لحكومات مصر السابقة، التي كان لا بد لها أن تدرك هذا الأمر مبكرًا، ما كان سيوفر علينا كثيرًا من العناء في مسيرة بناء الدولة. ووفقًا للممثل الشهير، فإنني أحمد الله أننا أدركنا حتى وإن تأخرنا. وأضاف المناوي: تابعت أمس – من شاشة التلفزيون – فعاليات جلسات اليوم الثاني من المؤتمر الدوري السابع للشباب، المنعقد في العاصمة الجديدة، والذي احتوت جلساته على جلسة لإطلاق مبادرة «التحول الرقمي»، وفيها عرض وكيل هيئة الرقابة الإدارية، أكرم عبدالباسط – الذي يقود فريقًا من الشباب المصريين ومجموعة من المتخصصين لتنفيذ هذا المشروع الذي بدأ منذ عامين – ملخصًا لما تم تنفيذه في مشروع «التحول الرقمي» وكيفية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تطبيق منظومات الحماية الاجتماعية، ومن بينها منظومة التأمين الصحي، التي بدأ تطبيقها في المرحلة الأولى داخل محافظة بورسعيد، في إطار من التعاون الكامل بين الوزارات المختلفة».

وزيرة الهجرة: من الحب ما قَتل!

ما زال الهجوم على وزيرة الهجرة بسبب تهديداتها للمعارضين تتوالى، وها هي كريمة كمال في «المصري اليوم» تتحدث بموضوعية: تبرير الوزيرة قد يكون حقيقيا، وأنها لم تقصد ذبح المعارضين، لكن الواقع أن كلام الوزيرة يكشف عن شيء آخر تماما ألا وهو مدى الإحساس بحب الوطن وكيف هو الشعور بالوطنية، فالوزيرة تحدثت بحب عن مصر على أننا لا نملك سوى بلدنا ولأننا نحبها جدا فنحن لا نستحمل عليها كلمة وهذا الإحساس بالحب قد تمت تغذيته بشكل كبير في الفترة الأخيرة، بحيث بدا أن المصري الذي يحب بلده حقا لا يحتمل كلمة عليها لأن هذا الحب كبير جدا ولا يسمح بالمساس بالبلد وهذا الحب هو الذي يشعر به المصري، وبالتالي لا يقبل أي كلمة على البلد، وهو شعور فياض بالحب. لكن علينا أن نتساءل: كل هذا الحب في مواجهة من؟ هل هو في مواجهة المصري الآخر الذى ينتقد بلده أو الذى يعبر عن رفضه لما يجرى فيها حتى لو كان هذا الذى يجرى حقيقيا؟ ولماذا يتصور المصري الذى يحب بلده أنه وحده الذى يحب البلد وأن الآخر يكرهها لمجرد أنه ينتقد أو يشكو.. هذا الآخر الذى ينتقد قد يكون أكثر حبا لبلده ولذلك فهو يرفض أى تجاوزات أو مسالب وهو لهذا ينتقد من باب حبه لها وليس كرهه لها بل إن هذا الحب هو الدافع الحقيقى للانتقاد.. لكن على الجانب الآخر من يحب البلد بصورة مبالغ فيها وغير عقلانية، بل تكاد تكون هستيرية لا يقبل من الآخر انتقاده ومن هنا فهو يتصرف كما لو كان البلد بلده وحده دون الآخر.

شعب يستحق الإحترام

لدى جيهان فوزي كما تشير في «الوطن» ما يستحق الفرح : كانت مثل «جبل النار»، لقب مدينة نابلس في الضفة الغربية التي تحتضنها، عصية على الانكسار صامدة كالصنديد، عنيدة لا تعرف الهزيمة، لم تدخل جحر الهروب ولم تطأطئ رأسها مذلة لتعاليم الاحتلال، «جامعة النجاح الوطنية»، هذا الصرح العظيم الذى لم يخضع لأساليب الابتزاز والتهديد والترهيب، لغة الاحتلال الوحيدة في فرض سياساته القمعية، أغلقت بفعل القرارات العسكرية الإسرائيلية عشرات المرات طوال مرحلة دراستى بها، عايشنا فيها أجمل الذكريات احتضنت أحلامنا، وتبنّت مواهبنا وآمالنا، وتجاوبت مع أمانينا وشططنا وحماساتنا، بين مكايدة الاحتلال الإسرائيلى ورفض محاولاته السيطرة على مقدراتها وبين المناكفات السياسية التي اعتادت عليها الحركة الطلابية بكافة أطيافها وتنوعها الأيديولوجى والسياسى، بين الضحكات الخارجة من القلب المنطلقة بلا قيود، والدموع المنهمرة من المآقى تغسل مرارات الألم ووجع الاعتقال والقتل لزملائنا والاقتحامات الإسرائيلية المتكررة لحرم الجامعة دون الاكتراث لحرمة المكان ومكانته. تضيف الكاتبة :أسعدنى كثيراً خبر وقعت عينى عليه بعنوان: «تصنيف عالمى متقدم لجامعة النجاح الوطنية محلياً وعربياً وعالمياً»، يقول الخبر: تألقت جامعة النجاح الوطنية في التصنيفات العالمية من تصنيف الويبومتركس العالمى (نسخة يوليو 2019) الذى يضم أكبر وأعرق الجامعات العالمية، مثل جامعة هارفارد، وجامعة أكسفورد، وجامعة بوسطن، وجامعة مانشستر وجامعة تورنتو وغيرها من الجامعات العالمية العملاقة. وتبوأت «جامعة النجاح» المركز الأول فلسطينياً والمركز 22 عربياً والمركز 1741 عالمياً من أصل حوالى 26000 مؤسسة تعليم عالٍ في العالم، وبذلك تكون جامعة النجاح في مصاف أفضل 6 % من الجامعات في العالم.

لم يغن من جوع

يحاول اشرف البربري في «الشروق» ان يغرد خارج السرب : شهادة المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية، وقراءة مؤشرات الاقتصاد الكلى، تقول إن الاقتصاد المصري يحقق نجاحات كبيرة، ولكن الواقع الذى تعيشه قطاعات كبيرة من الشعب لا يعكس هذه النجاحات وربما يشير إلى العكس.بالطبع فإن التباين بين شهادات المؤسسات الدولية ومؤشرات أداء الاقتصاد الكلى من ناحية، وحقائق الواقع المعاش من ناحية أخرى، قد لا يقلل من قيمة ما حققه برنامج الإصلاح الاقتصادى من نجاحات على صعيد خفض معدل التضخم واستقرار سوق الصرف والسيطرة على عجز الموازنة. في المقابل فإن تدهور الأوضاع المعيشية لقطاعات واسعة من الناس يجب أن يكون بمثابة إشارة إلى ضرورة إعادة النظر في بعض السياسات التنموية، التي تتبناها الحكومة خاصة وأن الواقع يقول إن بعض هذه السياسات لم تحقق الهدف المنشود، وربما أدت إلى عكس ما هو مطلوب.

وإذا سلمنا بما يقوله البعض من أن بعض الإصلاحات الاقتصادية مثل تحرير سعر الصرف والخفض المتكرر لدعم الطاقة والخدمات العامة كانت وما زالت حتمية، رغم ما سببته من معاناة للكثيرين، فإن بعض السياسات الخاصة بمجالات أخرى تحتاج إلى إعادة النظر فيها، إما لأنه ثبت عدم جدواها أو لأنها أدت إلى نتائج سلبية. ويأتي تركيز الدولة على القطاع العقاري، كقاطرة للنمو، في مقدمة السياسات المطلوب إعادة النظر فيها، بعد أن أظهرت الحقائق أن هذه السياسات لم تؤد إلا إلى تجميد عشرات وربما مئات المليارات من الجنيهات في هياكل خرسانية غير مستغلة، وغابات أسمنتية بلا حياة. هذه المشروعات العقارية لم تؤد إلى توفير المسكن لمن يحتاجه، ولا إلى خفض أسعاره، وإنما أدت إلى العكس.

«الوفد» تشيد بالمؤتمر الوطني للشباب

من بين المتفائلين في «الوفد» أمس عبد العزيز النحاس: يأتي المؤتمر الوطني للشباب هذا العام، في ظل ظروف ومتغيرات كثيرة شهدتها مصر خلال السنوات الخمس الأخيرة، لعل أهمها تثبيت أركان الدولة المصرية، سواء من حيث الشكل أو المضمون، وهو الأمر الذي رسخ إقليمياً ودولياً قدرة الشعب المصري والقيادة المصرية على تخطي كل الصعاب والمعوقات التي فرضتها الأحداث والظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني، وأدت إلى اختطاف جماعة الإخوان المسلمين للسلطة. ثم محاولتهم اختطاف الوطن في أكبر عملية إرهابية شهدتها مصر، وتصدى لها الشعب المصري بكل فئاته وطوائفه في الثلاثين من يونيو/حزيران، بعد أن أوشك هذا الوطن على الانهيار».

ويرى النحاس «أن مؤتمر الشباب هذا العام له دلالتان الأولى هو انعقاده في العاصمة الإدارية الجديدة، للتأكيد على الإصرار المصري بتحقيق حلم مصر الجديدة والحديثة واستكمال مشروع العاصمة الادارية، التي تشكل نقلة حضارية كبيرة للوطن. ليس فقط باعتبارها الوجهة الجديدة للدولة المصرية بعد نقل ديوان رئاسة الجمهورية إليها، ونقل البرلمان بغرفتيه وديوان رئاسة مجلس الوزراء والوزارات والهيئات والمصالح الهامة، واستقبال كل ضيوف مصر بها. وإنما أيضاً لإعادة الوجه الحضاري لمدينة القاهرة العتيقة والعريقة بعد أن فشلت كل الحلول والمسكنات سابقًا بسبب التكدس السكاني، وحالة الشلل التي ضربتها بسبب وجود كل مؤسسات الدولة فيها وزيارة عشرات الآلاف يومياً من المحافظات لها. أما الدلالة الثانية فكانت في استمرارية وديمومة المؤتمر الذي أشادت به كثير من الدول ومنظمة الأمم المتحدة باعتباره تجربة مصرية رائدة، وتشير إلى التوجه المصري نحو الاستثمار في الشباب الذي يشكل حوالي 65 في المئة من قوة المجتمع المصري، وهي بالتأكيد ثروة بشرية هائلة يمكن أن تغير وجه الحياة في مصر إذا أحسن استغلالها».

«الجمهورية»: إنجازات السيسي لا ينكرها إلا الأشرار

نبقى مع الداعمين بقوة للرئيس السيسي. عبد النبي الشحات في «الجمهورية»: «نجحت الدولة المصرية الحديثة في خلق شرايين جديدة للتنمية وشق محاور مرورية لم تكن موجودة من قبل بهدف تيسير حركة النقل والمواصلات وفتح آفاق جديدة للاستثمار عن طريق توفير البنية التحتية والأمثلة كثيرة ولا تحصى ولا تعد، بدءا من الطريق الإقليمي الدولي ومرورا بطريق العين السخنة وشق جبل الجلالة عبر طريق جديد ونهاية بطرق وادي النظرون ومرسى مطروح. ولم يتوقف الإنجاز غير المسبوق عند هذا الحد بل نجحت الدولة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي في إنجاز عبور جديد إلي سيناء عبر المحاور والانفاق الجديدة التي فتحت سيناء بشمالها ووسطها وجنوبها على منطقة الدلتا في مصر ومدن القناة من خلال 5 انفاق تحت قناة السويس لتيسير حركة العبور بين الضفتين. إنها إنجازات تصل لحد الإعجاز، كما يقولون وتمت في زمن قياسي وبأيدي وسواعد المصريين. ولكن يبدو أن هذه المشروعات العملاقة تثير حفيظة الكارهين والحاقدين على مصر في الداخل والخارج، وبالتالي لا يتوقف هؤلاء عن بث سمومهم كل ثانية عبر مراحيض التواصل الإجتماعي. وللأسف البعض يتعامل مع هذه النوعية من الشائعات على أنها حقائق وهو أمر يتطلب توعية بخطورة هذا الأمر، وللأسف يأتي ذلك في وقت يجب أن يفخر فيه المصريون بما استطاعوا أن يحققوه على الأرض من انجازات فلا يكاد يمر يوم إلا ونرى مشروعا جديدا. بالامس القريب شهدت مدينة العلمين الجديدة أول إجتماع للحكومة برئاسة المهندس مصطفي مدبولي وهوكما يرى الكاتب شاهد على عزيمة المصريين وقدرتهم على الإنجاز في زمن قياسي لمدينة عالمية».

«الوطن»: ما لا يسر القلب

تعتري الكاتب عماد الدين أديب حالة من الملل يعبر عنها في «الوطن»: «يشعر المتابع للأحداث في المنطقة في السنوات الأخيرة بمزيج من «الإنهاك السياسي» الممزوج بالغضب الذي يؤدى به – بطبيعة الحال – إلى الاكتئاب. وكما يقول المثل المصري الشهير: «مفيش خبر بييجي من الغرب يسر القلب». المتابع اليومي لنشرات الأخبار على شاشة التلفزيون والأخبار اللحظية على شاشة الموبايل، يجد نفسه غير قادر على الملاحقة لتطورات الأحداث السريعة. المؤلم أن مجمل الأخبار في غالبيتها العظمى ليست سارة، فهي تنحسر في تفجير أو قتل أو محاولة انقلاب أو تظاهرات دموية، أو حرب أهلية، أو أعمال فساد حكومي، أو انهيار جسر، أو حادث قطار بسبب الإهمال وسوء الصيانة. كلها أخبار محبطة مؤلمة، رغم أن الأحداث اليومية تحتوى على جرعات من الأمل، مثل إنشاء جسر، أو فتح طريق جديد، أو مشروعات كهرباء أو مياه شرب أو إنشاء جامعة جديدة، أو تسلم مقاتلات عسكرية جديدة. إن الجرعة التي نتلقاها يومياً وتدخل في شرايين العقل ومسارات الروح وتستقر في الذاكرة هي جرعات سلبية متتالية مقابل جرعات محدودة من الأخبار الإيجابية التي تشجع على التفاؤل وتدعو إلى الأمل في أن غداً سيكون – بإذن الله– أفضل من اليوم».

«الشروق»: بوتين وترامب غموض يصعب فهمه

نعود للرئيس الأمريكي وعلاقته بنظيره الروسي إذ يعترف جميل مطر في «الشروق» أنه أحد المنبهرين بغموض تلك العلاقة: «إثنان من خلفيات متباينة. لم يلتقيا في سابق الأيام، حسب الشواهد المسجلة، إلا لماما. أحدهما بخلفية رجل وصل إلى السياسة عبر بوابة الاستخبارات. والثاني بخلفية رجل أعمال وبخاصة أعمال المقاولات باهظة الاستثمار ومعقدة الأهداف ومسيسة النشأة والاستخدام وبخلفية صناعة الترفيه وبخاصة الأقرب منها إلى الأنشطة السوداء. سمعت أكثر من مرة وفي أكثر من منتدى من ينسب ترامب إلى بوتين إبنا مدللا أو تلميذا مجتهدا. لفت نظر العديد القول المنسوب للرئيس بوتين في نعته للمهاجر بأنه شخص «يقتل ويفسد ولا يخاف أحدا لأنه بصفته مهاجرا فهو فرد في أقلية. هذه الأقلية، مثل كل الأقليات التي تعيش في كنف النظم الليبرالية، يحميها القانون وتدعمها الدساتير. ليس سرا أن ترامب يكره المهاجرين. وصفهم ذات تغريدة بأنهم حيوانات. المثير للاهتمام أن هذا الكره لم يتوقف عند حدود أمريكا مع المكسيك. فجأة صارت كل مسارح الهجرة، سواء في لبنان أو ميانمار أو كينيا أو ليبيا أو تركيا أو العراق أو إيطاليا أو كل أمريكا الوسطى وكولومبيا وفنزويلا وبنغلاديش وغيرها ساحات كره ضد الغرباء. أخطر ما فيها أن بعضها يخضع لإثارة متعمدة ومباشرة من قيادات طبقة سياسية حاكمة، وفي الغالب من حكام سلطويين. صارت أيديولوجية عصر. أطلق ترامب إعصارا. عصف بالدبلوماسية، كما عهدناها فنا ومهنة وأخلاقا. خرب أسس التوازن الحساس بين المؤسسات في النظام الليبرالي، كما عرفته أمريكا وحلفاء الغرب. زرع الألغام في كل ركن في أمريكا عاشت فيه طائفة قريبا من طائفة أخرى. ألمح، بكل الاستهتار الممكن، إلى أن يوما قادم لا ريب فيه سوف يعود الرجل الأبيض سيدا على كل الأمريكيين».

«الشبكة العربية» تقارن ما بين مسلمي اليوم والأمس

ارتباط غالبية الإسلاميين، كما يعترف طه الشريف في موقع «الشبكة العربية» بقضايا الإسلام والذود عن الشريعة والتصدي لحالة الانفلات الموجهة ضد ثوابت الدين ومسلّماته. ويرى الكاتب أن تلك الحالة النفسية قد خلّفت نوعاً ما من عدم الموضوعية في معايير الإتفاق والإختلاف في الحكم على الأشياء عند قطاع كبير من الإسلاميين، وقد جعلت عاطفتهم الجياشة أكثر تشنجاً وانفعالاً، وقد تمددت عروق البعض واحمرت وجوههم وعلت أصواتهم وكأن القيامة قد قامت!! وأصبحت نظرية المؤامرة هي الحاكمة في معاملاتهم بل وغاب الإنصاف – وللأسف – عند بعض الإسلاميين في التفاعل مع بعض ممن اختلفوا معهم وغاب عنهم ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع خصومه من الكفار الوثنيين كالمطعم بن عدي أو من عباد الصليب مثل النجاشي – رضي الله عنه – أيام كان على دين قومه ولم يمنعه صلى الله عليه وسلم موت المطعم بن عدي على كفره وشركه أن يثني على فعل «المُطعم «وأن يصرح أمام أصحابه – رضي الله عنهم – بأنه لو كان «مطعم بن عدي» حيًا، ثم استشفعني في هؤلاء (النتنى (يعني أسرى بدر لشفّعته فيهم!! ولم يراجعه أحدٌ من صحابته بقوله: كيف تقول ذلك يا رسول الله. وقد مات الرجل كافراً؟! لكنهم قد تربوا على الوفاء حتى مع المشركين، ونظروا إلى الفعل الكريم الذي انتفع به المسلمون، كما حدث من النجاشي دون الوقوف كثيراً عند شخصية الفاعل حتى ولو كان عربيداً ماجناً!! ويطالب الكاتب بالنظر إلى اختلاف معايير الاتفاق والإختلاف الإسلاميين في الحكم على الرئيس التونسي بعد وفاته، فالبعض يثمّن حسنة الرجل في رفضه للإغراءات المقدمة له للإجهاض على الإسلاميين».

«المصريون» تفند ظلم عمر بن عبدالعزيز لأهل الكتاب

تسبب محمود سلطان على مدار الأيام الماضية في جدل واسع بسبب اتهامه للخليفة عمر بن عبد العزيز بظلم أهل الكتاب، وهو الأمر الذي حرص على الرد عليه الدكتور عبد الآخر حماد في «المصريون»: «هناك عشرات الروايات تدل على عدل عمر، وعدم ظلمه لا لأهل الكتاب ولا لغيرهم، ومن ذلك ما أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال: (كتب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز إلى واليه عدي بن أرطأة: وانظر مَن قبَلك من أهل الذمة قد كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب؛ فأجرِ عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه). ومن ذلك ما أخرجه أبو عبيد أيضاً والبلاذري في فتوح البلدان (أن الوليد بن عبد الملك كان قد أخذ كنيسة يوحنا من النصارى قهراً، وأدخلها في المسجد، فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكا إليه النصارى ذلك، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاد في المسجد عليهم، فاسترضاهم المسلمون، وصالحوهم، فرضوا). وفي الأموال لأبي عبيد، والأموال لابن زنجويه، وفتوح البلدان للبلاذري: إن النصارى شكوا إلى عمر بن عبد العزيز في شأن كنيسة أخرى في دمشق كان بعض أمراء بني أمية أقطعها لبني نصر، فردها إليهم). ومن شهادات أهل الكتاب لعمر بن عبد العزيز ما أخرجه ابن عساكر: أن عمر بن عبد العزيز كان قد أرسل إلى قيصر الروم وفداً يدعوه إلى الإسلام ، وأنهم لما دخلوا على قيصر قال لهم إنه قد بلغه أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز قد مات، وفيه أن قيصر قال: (... فأما عمر، فلا تبكِ له، فإن الله لم يكن ليجمع عليه خوف الدنيا وخوف الآخرة) ثم قال: (ما عجبت لهذا الراهب الذي تعبَّد في صومعته وترك الدنيا، ولكن عجبت لمن أتته الدنيا منقادة، حتى صارت في يده ثم خلّى عنها).

«الأهرام»: انتبه لنفسك من الاحتراق النفسي أو الوظيفي

نصيحة مخلصة للكثيرين يقدمها حسن فتحي في «الأهرام»: إذا كنت تعاني شعورًا بالإنهاك وعدم الرغبة في العمل، فقد تكون في طريقك إلى حالة الاحتراق النفسي أو الوظيفي! هذا المصطلح مشكلة مرضية دخلت إلى حيز الطب على يد محلل نفسي أمريكي عام 1974. ولا علاقة لظهور هذه الحالة بين شعوب تقدس العمل وبين شعوب أخرى قد لا تعمل يوميًا لأكثر من 20 دقيقة، وتقضي ساعات العمل في الكلام وتقضية المصالح، عملا بالنظرية الفاسدة التي تقول «على أد فلوسهم»! فكل منهما يعاني الإجهاد الجسدي والعقلي، ولكن مع الفارق! هذه الحالة لا تحدث طبعًا بين عشية وضحاها، ولكن يمكن أن تتسلل إليك العلامات والأعراض خفية في البداية، لكنها تصبح أسوأ مع مرور الوقت. خبراء الطب النفسي يحددون أعراض ومؤشرات هذه الحالة، منها الشعور بالتعب والاستنزاف معظم الوقت، صداع متكرر أو آلام في العضلات، وربما ضعف في جهاز المناعة، تغيير في عادات الشهية أو النوم، وعدم الشعور بالرضا، والانسحاب من المسئوليات، وإخراج إحباطك على الآخرين، والتغيب عن العمل أو الوصول في وقت متأخر وتركه في وقت مبكر، ويبقى عدم التقدير هو منبع الشرور.في نهاية المطاف كما يشير الكاتب قد تشعر أنك لا تملك أي شيء آخر لتقدمه، ويا ليت المشكلة تقف عندك؛ بل يمتد تأثيرها السلبي على جوانب حياتك الاجتماعية والعملية والعائلية! الكارثة أن الاحتراق النفسي لم يعد مرضًا يقتصر على الكبار فقط، فمع زيادة الضغوط والأعباء النفسية في الحياة العصرية أصبح المراهقون أيضًا يقعون فريسة له!!دراسة ألمانية تقول إن أهم أسباب الضغوط النفسية لدى المراهقين والشباب تتمثل في رغبة الأهل في حصولهم على مجموع كبير في المدرسة، وهذا معناه أن لدينا كل عام آلاف من حالات الاحتراق النفسي بين طلبة المدارس».

«الوفد»: ترامب يتلاعب بأمن الخليجيين

أي متابع لتصريحات ومواقف الرئيس الأمريكي لا بد أن ينتابه كما يشير مصطفى عبد الرازق في «الوفد» شعور بأننا نعيش حالة من العبث ومسرح اللامعقول.

ولعل تصريحاته الأخيرة بخصوص تأمين الملاحة في مضيق هرمز نموذج لهذه الحالة إلى الحد، الذي يجيز لمن يقرأ تلك التصريحات تصور أن ترامب يضع في اعتباره أنه يخاطب مجموعة من السذج ليس إلا. فقد راح يستنكر قيام بلاده على مدى عقود طويلة بحراسة الملاحة في مضيق هرمز متسائلا: «لماذا نحرسه للصين واليابان وكل هذه الدول الغنية جدا؟ ونحن نحرسه أيضا من أجل دول بعضهم نعاملهم بصداقة مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وآخرين أيضا، ولكن لماذا نفعل ذلك دون مقابل؟ ولماذا نضع سفننا الحربية هناك؟».

يضيف الكاتب: عمل ترامب على تعزيز رؤيته بالإشارة إلى أن بلاده ليست في حاجة إلى نفط المنطقة، على خلفية أنها تحولت إلى مصدرة له حيث تحصل بالكاد حسب قوله على 10 في المئة فقط من ذلك النفط. الحقيقة تؤكد لأي متابع من الدرجة العاشرة للأزمة التي تجري فصولها حاليا في الخليج أنها بدأت على وقع موقف لترامب ذاته وليس أحدا آخر وهو الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، الذي أبرم في 2015 خلال حكم أوباما بمشاركة خمس من الدول الكبري مع طهران. أي أن الأزمة منشأها أمريكي بحت ويتعلق بموقف واشنطن من قضية امتلاك إيران قدرات نووية وليس فقط سلاحا نوويا. صحيح أن دول الخليج والدول الكبرى التي تحدث عنها ترامب مثل الصين واليابان لا تتمنى أن تملك إيران هذه القدرات لكن ذلك ليس شغلها الشاغل».

«الوطن»: تفاصيل محرجة لمرتضى منصور

نشرت صحيفة «الوطن» تفاصيل محرجة لرئيس نادي الزمالك مرتضى منصور على لسان الراقصة سما المصري، التي تجاوزت في حوارها كل الخطوط الحمراء. علاقة قديمة جمعت بين سما المصري ورئيس نادي الزمالك، كشفت عنها من خلال وثيقة لم تزد عن كونها توكيلا قديما حررته له، وذلك في شهر أغسطس/آب من العام 2003، وأخرى تثبت إلغاءها للتوكيل قبل 16 عامًا، ومن ثم تأكيدها بإلغاء التوكيل في شهر يوليو/تموز من العام الحالي. الوثيقة كانت كلمة السر في حكاية طويلة، سردتها «سما» لـ«الوطن» تكشف فيها وللمرة الأولى كواليس علاقتها برئيس النادي، العلاقة التي لم تمنعه من مقاضاتها وإجبارها على الاعتذار له ومن عودة الصراع بينهما للعلن من جديد، وذلك بعد ظهورها مؤخرًا في استاد القاهرة الدولي لتشجيع المنتخب المصري قبل خروجه في بطولة كأس الأمم الافريقية 2019. علاقة وصفتها سما أو «سامية أحمد عطية» كما جاء في وثيقة توكيلها لرئيس نادي الزمالك، بأنها علاقة حب بدأت قبل 20 عامًا، تخللتها مراحل كثيرة، كانت كلها من ناحية رئيس النادي، فيما كان موقفها هي من العلاقة «الرفض دائما». وتروي في تصريحاتها لـ«الوطن» كواليس ما سمتها بالعلاقة المليئة بالنزاعات القضائية والهجوم المستمر من الطرفين، فتقول: «قبل 20 عامًا، بدأت حياتي المهنية بالسفر من الشرقية (مسقط رأسي) إلى القاهرة، وبدأت العمل في الصحافة، وهنا تعرفت إلى رئيس نادي الزمالك الحالي، ونشأت علاقة حب من طرف واحد، تخللتها نزاعات قضائية ورسائل تهديدية».

وشددت سما على أنها لم تعد تخاف مرتضى: أنا مش ليك ولم أفكر في الارتباط بك. وهسيبك تهاتي»، كلمات وجهتها «سما» لرئيس نادي الزمالك، من خلال تسجيل صوتي – تحتفظ «الوطن» بنسخة منه».

محمد سامي الكيال*

محليون وعالميون: الفردانية والنسبوية في ثقافة «ما بعد المادية»

يتخذ الصراع الاجتماعي والثقافي في كثير من دول العالم طابعا حادا ومتصاعدا، بدون أن يجد معظم المهتمين المفردات والرصيد المعرفي المناسب لوصفه وتحليله. يتحدث عدد من الصحافيين والمثقفين في الدول الغربية عن صراع بين «العالميين» Cosmopolitans والجماعاتيين المحليين Communitarians، وهي تسميات إشكالية، لا تتسم بالدقة على الإطلاق، ولكن استعمالها يعكس حالة الارتباك الثقافي الحالي.

من يُسمّون بالعالميين هم فئات مدينية، تُصنف وفقا لنمط حياتها وثقافتها، أكثر من عملها ونشاطها الاقتصادي. يعيش أفرادها، وفقا للصورة النمطية السائدة عنهم، في المدن الكبرى حول العالم، يتواصلون في ما بينهم بأسلوب شبكي غير ممركز، ويتسمون بانفتاحهم ومهاراتهم المعرفية و«عبر الثقافية»، فضلا عن مرونتهم وفردانيتهم وقدرتهم على الحركة والتأقلم مع الظروف الجديدة. يُتهمون عادة، من قبل اليمين واليسار، بأنهم النخب المستفيدة من العولمة. أما الجماعاتيون المحليون فهم النقيض الثقافي لهذه الفئات، ليسوا بالضرورة عنصريين أو منغلقين، ولكنهم مازالوا مرتبطين بمجتمعاتهم المحلية: بلداتهم وعوائلهم وكنائسهم، وبتقاليد ثقافية واجتماعية أكثر تجانسا. يشعرون بالتهديد من التغيرات المتسارعة التي يعاصرونها. ولا يتعلق موقفهم هذا بشكل لازم بوضعهم المادي، فهم ليسوا جميعا من الفقراء أو الخاسرين من العولمة. النزاع بين الطرفين يدور أساسا حول النظرة للعالم، والتصورات عن الثقافة والأخلاق والجماعة. أما الصراعات حول توزيع الثروة فليست في صدارة هذا المشهد.

للتعبير عن هذا تمت صياغة مفهوم «ما بعد المادية»، الذي يعني ميل الأفراد والمجموعات للسعي لتحصيل قيم أكثر تجريدا من المنافع المادية المباشرة، مثل التعبير عن الذات والسعادة والهوية و«الحياة الصحيّة» وحماية البيئة. يؤكد بعض مفكري النظرية الثقافية، أن هذا التغيير في التطلعات الاجتماعية مرتبط بالأمن النفسي والمادي، الذي حققته مجتمعات الوفرة، أي أن هذه اللامادية هي نتيجة التحديث المادي الناجح، لكن هل هذه التسميات والمفاهيم قادرة فعلا على تفسير الاضطرابات الاجتماعية التي نشهدها؟ وهل يمكننا بالفعل تحديد كتل اجتماعية يمكن وصفها بالمحلية أو العالمية؟ وربما كان تحليل هذا الارتباك المفهومي أداة معقولة للحديث عن الصراعات في عالم اليوم.

جماعاتية الفردانيين

يبدو استخدام مصطلح Communitarianism لوصف النزعات المحلية والجماعاتية المعاصرة غريبا بعض الشيء، فهذا المفهوم برز أساسا في الربع الأخير من القرن الماضي، في سياق الجدل الثقافي الذي أثارته نظرية المفكر الأمريكي جون رولز عن العدالة، وهي النظرية التي انتقدها عدد من المفكرين لفردانيتها المفرطة، معتبرين أن إغفال القيم التي توفرها الروابط والعلاقات الاجتماعية والمجتمع المدني، سيؤدي لحرمان مفهوم العدالة من بعده الاجتماعي، وإضعاف قدرة الأفراد ورغبتهم في المشاركة في القضايا العامة، وشعورهم بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، إلا أن أغلب الجماعاتيين في ذلك الزمن لم يكونوا معادين للقيم التحررية، بل على النقيض من ذلك، أصبحت أعمال عدد منهم، مثل تشارلز تايلور ومايكل والتزر، من المصادر الفكرية لليبرالية المعاصرة، خاصة في ما يتعلق بالتعددية الثقافية ونظرية الاعتراف الثقافي.

بهذا المعنى فالمنظور المعولم الذي يحمله «العالميون» يقوم على كثيرٍ من المفاهيم الجماعاتية. فكرة وجود مجموعات هوية تطلب الاعتراف الثقافي، ويحق لها أن تنال مجالا حيويا، تنقل فيه تقاليدها وثقافتها عبر الأجيال، أصبحت أساسا لعمل كثير من المؤسسات التي تُعنى بالتنوع. ونشهد آثارها بشكل واضح في التعليم والإعلام والثقافة الشعبية، وبات من المقبول عموما بالنسبة لليبراليين أن الذات الفردية لا يمكن أن تتطور إلا داخل إطار ثقافي واجتماعي يمنحها التقليد والهوية. فصار ما يميزّهم عن الجماعاتية غير التحررية هو رفضهم لوجود إكراه وضغط كبير على الأفراد، ضمن الأطر الاجتماعية والهوياتية، لدرجة تقويض الذات الفردية. وعلى هذا الأساس يرفض تايلور مثلا ختان الإناث، لأن التعددية الثقافية، حسبه، لا تعني أن كل شيء مباح للجماعة باسم التقليد الثقافي.

هنالك إذن توتر بين الفرادنية والجماعاتية في المعسكر المزعوم لـ«العالميين»، وهذا التوتر ليس مقتصرا عليهم، فهو يطبع معظم نواحي الحياة المعاصرة، وسنجده بشكل كبير أيضا لدى من يوصفون بـ«المحليين»، الذين من المفترض أنهم أقرب للتقاليد والأنماط الاجتماعية الراسخة، إلا أنهم في الواقع يشهدون عمليات تذرر اجتماعي كبير، تظهر آثارها في تطور النزعات الهامشية والراديكالية وضد المجتمعية بينهم، مثل التطرف اليمني، وحركات الهوية، والنوادي والتجمعات شبه المغلقة للمستائين اجتماعيا. قد يكون متطرف يميني يميل لحركات الإحياء الوثني، وموسيقى الروك والكانتري القومية، أكثر فردانية بكثير من ناشط بيئي مهووس بمسؤوليته الاجتماعية عن إنقاذ الكوكب.

هنالك إذن أسباب بنيوية عابرة للأيديولوجيات والمعسكرات السياسية، تنتج الأشكال المعاصرة للفردانية والجماعاتية، وبالتالي فمن الصعب تحديد خطوط الانقسام الاجتماعي بناء على هذا العامل.

عالمية النسبويين

يوجد نقد أو اتهام شائع لـ«العالميين» بأنهم متأثرون بفلسفات ما بعد حداثية، تقوم على النسبوية الثقافية ورفض الكونية، وهذا ما يدفعهم إلى «تسامح مبالغ فيه» مع ممارسات مجموعات الهوية غير الغربية. كما أن انتقاد «الرجل الأبيض»، وكونيته القائمة على الاستعمار والهيمنة الثقافية، عنصرٌ أساسي في خطابهم. ولعل الجمع بين النسبوية والمنظور المعولم هو من أكثر التناقضات الثقافية طرافة في عصرنا. إلا أن هذه النسبوية لا تقود، كما يدّعي بعض أنصارها، إلى نزعة عالمية جديدة بدون مركزية غربية، تتمتع فيها الثقافات المختلفة بقيمة متساوية، بل هي، للمفارقة، تنتج نوعا من القيم الكونية، مثل «التسامح» وحقوق المثليين والأقليات والنسوية، تنطلق من «الغرب» إلى بقية العالم. وهي، مثل كل النزعات الكونية، التي نجدها في الأديان والأيديولوجيات الكبرى، ترى أن من حقها فرض نفسها في كل مكان، وتعديل الممارسات الثقافية المحلية لتتوافق معها. نشهد أيضا نوعا من «الاستعلاء بالليبرالية» بين الناشطين الغربيين تجاه عدد من الدول والمجتمعات غير «الغربية»، مثل روسيا والصين وبعض دول أوروبا الشرقية، التي توصف بأنها استبدادية وأبوية. وبغض النظر عن أحقية تلك القيم، وهي تستحق برأينا التعميم والانتشار من حيث المبدأ، فهنالك عدم اتساق منطقي فاضح في خطاب «العالميين». ربما كان الاعتراف بأنهم يحملون لواء المركزية الغربية الجديدة أكثر صدقا وتصالحا مع الذات. إلا أن المركزية الغربية ليست حكرا على هؤلاء، فسياسات «المحليين»، خاصة في شقها الشعبوي، أثبتت أنها قابلة للانتشار عالميا، فنرى نسخا منها في عدد من الدول غير الغربية، من باكستان إلى لبنان وتونس وصولا للبرازيل.

وعلى الرغم من وجود عوامل كثيرة تمنع نشوء أممية شعبوية، فهنالك أنماط واضحة من التضامن وتبادل الخبرات بين الشعبويين حول العالم. تميل الشعبوية للحمائية والحدود المغلقة، إلا أن هاتين السمتين ليستا متناقضتين بشكل جذري مع العولمة، بل هما جانب من جوانبها في فترات الانكماش الاقتصادي وانفجار الفقاعات المالية. كثير من المسؤولين والقوى السياسية في أيامنا يتحدثون بلسان ليبرالي ويقومون بممارسات شعبوية، أو حتى يستنسخون عناصر أساسية من أجندة اليمين، من جديد لا يبدو المعسكران متعارضين لدرجة كبيرة.

أين الصراع؟

هنالك حالة من النقمة ضد أنماط حياة «العالميين»، فهم، فضلا عن انحلالهم وتضييعهم للقيم، قمعيون ويريدون فرض أفكارهم وأنماط حياتهم، كما يرى كثير من «المحليين» والشعبويين، إلا أن الفئات المدينية «الملونة» لا يمكن أن تشكّل بحد ذاتها نقيضا اجتماعيا فعليا لأي طرف، لأنها من عوارض النظام العالمي اقتصاديا واجتماعيا، ونتيجةٌ له وليس سببا، ولا تتمتع فيه بموقع اجتماعي مسيطر. قد يلعب عدد من أفرادها دور المثقفين العضويين للنيوليبرالية، ولكن «الكتلة التاريخية» للمنظومة السائدة لا تقتصر عليهم بالتأكيد. الأزمة التي تعيشها المجتمعات المعاصرة هي أزمة هيكلية، تتعلق بعوامل أخرى كثيرة غير الثقافة وأنماط الحياة، على رأسها تطورات الاقتصاد المعولم، وما يرتبط به من صراعات سياسية واستراتيجية وأيديولوجية. هي أزمة تنتج عشرات النزاعات المنتشرة على امتداد الجسم الاجتماعي، بما يتجاوز القسمة بين العالميين والمحليين، ويخترق معسكريهما المفترضين. حروب الثقافة والهوية هي جانب واحد من مشهد أكبر، وليست جوهر الصراع نفسه، أما «ما بعد المادية» فقد تكون وهما مريحا للفئات الأكثر حظا، في عالم كان وسيبقى ماديا بشدة.

هذه النزاعات لها اسم عتيق هو «الصراع الطبقي»، الذي يدور على مستوى عالمي، وفي كل مجتمع على حدة في الوقت ذاته. هنالك عمال آسيويون يصنعون الأعلام الملونة التي نراها في «مسيرات الفخر»، وآخرون غربيون ينتجون السلع «الأيكولوجية» و«الإقليمية»، أو ينفّذون على الأقل المرحلة الأخيرة من إنتاجها، بعد أن تكون قد مرّت بمراحل طويلة من العمل شبه المجاني، الذي يقوم به الملايين حول العالم، قبل أن تصل أخيرا إلى الموائد الأخلاقوية التي يتصارع عليها العالميون والمحليون.

* كاتب من سوريا

الروائية المصرية سهير المصادفة:

الروايات الكبرى ذات هوية إنسانية وهي التي تلهم الواقع وليس العكس

حوار - محمد القذافي

سهير المصادفة

الرواية هي فن السرد الأكثر انتشارا اليوم والأكبر جماهيرية؛ سواء في سوق الكتاب أو في الإعلام بكل وسائله، ومع سيادة الرواية ظهرت أسماء عديدة على المستوى العربي والدولي، تميزت بأعمال روائية جديدة لها خصوصيتها في التجربة والطرح ومن هذه الأسماء الروائية والمترجمة المصرية سهير المصادفة، التي صدرت لها مجموعة أعمال كان آخرها «لعنة ميت رهينة» توجهنا للحديث معها في حوار يكشف عن أهم قضايا الكتابة وحساسية تعامل الكاتبة مع مشاريعها الإبداعية

■ بداية .. ماذا عن النشأة والكتابة؟

□ كانت النشأة الأولى في أسرة من الأسر المصرية التي كافحت طويلا لتعلم بناتها، كنت محظوظة بأب مستنير، صوفي وقارئ عظيم للتراث وأم غير متعلمة، ولكنها كانت تريد تحقيق أحلامها بأن تتعلم بناتها ويستقللن ماديا ويرين العالم. أما الموهبة فظهرت بالقراءة المبكرة، والتفوق الدراسي بمحبة الشعر في المدرسة الإعدادية. كتبت الشعر في سن مبكرة، وألقيته في الإذاعة المدرسية، ثم اكتشفت واكتشف مَن حولي أنني أبدل في نهايات الحكايات التي تُحكى لي أو الأفلام أو أؤلف أنا الحواديت قائلة إنني سمعتها هكذا، ثم بدأت من لحظتها أكتب بدون توقف.

■ فيما تتمثل هوية الكتابة عندك .. في اللغة أو المكان؟

□ كلاهما، اللغة والمكان، روايتي الجديدة التي أراجعها قبل نشرها قريبا تجيب عن هذا السؤال الذي أرقني أيضا قبل كتابة «لعنة ميت رهينة». اللغة والمكان مرتبطان لتشكيل الهوية بطريقة تذهل المرء، تدور رأسي عندما أفكر في لغات الكرة الأرضية، لغات بلدانها، ثم لغات مناطقها المحلية النائية الدارجة، حاولت كل الدول قديما وحديثًا الاكتفاء بالمكان كمحدد للهوية، حيث إن اللغات يسهل تعلمها، ولكن ظلت الحيرة تخيم على هذه المحاولات، مثلا محاولة تذويب أمريكا لكل جنسيات الأرض في هوية جديدة، نعم، نجحت، ولكنك وأنت في أمريكا ستجد لغة الأفارقة الإنكليزية وإشاراتهم مختلفة تماما عن لغة البولنديين أو الجالية العربية، ولحظتها سيتبادر إلى ذهنك فورا سؤال الهوية، وهل هم بالفعل أمريكان؟ أم أن هويتهم الأصلية تبحث عن مكانها لتنتفي هذه الحيرة. من ناحية أخرى كل رواية تفرض عليّ أسلوبها بناء على مكانها وزمانها وشخوصها، واللغة جزء لا يتجزأ من الأسلوب والأجواء، وفضاء الرواية يقترح اللغة، أظل أتأمل أوّل جملة من عملي الجديد طويلا، أهرب منها وأحاول إعادة كتابتها بأكثر من طريقة، ولكنني في النهاية أرضخ لسطوتها حين أعرف أنها مفتاح الرواية وملهمتي، وأنه لا سبيل إلى تغييرها، هذه الجملة/المفتاح تفرض لغة الرواية كلها في ما بعد.

■ روايتك «لعنة ميت رهينة» التي صدرت مؤخرا تدور أحداثها على أرض كانت أوّل عاصمة في مصر القديمة بعد وحدة الشمال والجنوب. هل هي عودة لتاريخ منسي أم هو نبش في أسرار التاريخ؟

□ لا، الرواية هربت من فخ أن تكون رواية تاريخية كما كتبوا عنها، زمن «لعنة ميت رهينة» يدور في اللحظة المعاصرة من تاريخ مصر، ولأنها رواية أجيال فقد امتدت الأحداث منذ سبعينيات القرن العشرين وحتى عام 2017، حضرت قرية «ميت رهينة» الأثرية في الرواية كبطل لسُكانها الحائرين بين لحظتهم الحاضرة المشوشة وماضيهم الذهبي الأسطوري الذي يحاولون دائما سرقة آثاره، فيقعون في فوهة الزمان اللامحدد.

■ وامتداد التاريخ في الحاضر ماذا يضيف؟

□ تكون عقدة الرواية أحيانا أن التاريخ غير ممتد في الحاضر، ففي مصر مثلا أو اليونان، كأصحاب حضارات عريقة ومدهشة حدث انقطاع في امتداد التاريخ، وتعثر كلاهما الآن في اللحظة المعاصرة، مثلا أنظر إلى مصر صاحبة معجزة الهرم الأكبر الهندسية، وانظر إلى عماراتها الآن! أتأمل منحوتاتها الحضارية مثل رمسيس الأوّل وأقارنه على الرغم مني بميادينها الراهنة، في «لعنة ميت رهينة» يريدون نهب تراث أجدادهم، وهم يتساءلون مثلي تماما: لماذا لم نكن امتدادا لهذا الجمال؟

■ وهل يمكن أن تبوحي بأسرارك الحياتية في عمل روائي؟

□ ما زلت أصدق كثيرا الشاعر الروسي رسول حمزاتوف حين قال: «إذا لم نر المؤلف في أثره الأدبي فكأننا نرى حصانا يعدو بدون فارس»، نعم ظلال حياتي في أعمالي الإبداعية، ولكن ليست حياتي نفسها، وأظن أن الروايات التي قرأتها مؤخرا وكانت معنية بفضح حيوات أصحابها السرّية لم تكن جيدة ولم تعجبني، فحياة الكُتاب إذا لم تكن صالحة للكتابة لفقر أحداثها تكون بالفعل كارثية، أظن أيضا أن الرواية أكبر من مجموعة أسرار أو بوح أو حتى عدد من الحكايات، الرواية خلق عالم كامل مواز لهذا العالم.

■ وماذا عن الاحتفاء بالجسد في أعمالك؟

□ الجسد هو الموضوع وهو الرحلة وهو مفجر الأحداث لأنه ببساطة هو مرآة الروح الوحيدة التي نعرف أثناء حياتنا، بالجسد نكتب ونصلي ونحب ونكره ونثور ونحارب ونعاني، إذا ما فقدنا منه ساقا أو ذراعا أثناء حروبنا، الجسد أيضا التجلي الأكثر وضوحا للنفس البشرية الشائكة والمركبة والمعقدة والغامضة، في بعض الثقافات ومنها بعض الثقافات الشرقية، يتم تحقير الجسد وإهانته في سبيل الإعلاء من الروح، وفي بعضها الآخر يتم الاحتفاء بالجسد والصعود به إلى مراتب عليا بناء على فكرة أنه هو السكن الوحيد للروح، ولن تسكن الروح سواه، وهذه الثقافات والتجليات المتنوعة للتعامل مع الجسد تظهر كلها في رواياتي.

■ وهل يعطل الرقيب الذاتي عملية الإبداع عند المبدع؟

□ بالنسبة إليّ، لا أظن، فأنا اعتدت الصراع مع هذا الرقيب منذ سن مبكرة، نعم كنت أخفي أوراقي لأكتب بحرية كاملة، ونعم تعذبت كثيرا وأنا أعيش في زحام عائلة كبيرة، ولكنني كنت أنجح، كانت عائلتي عادة تفاجأ بأعمالي مطبوعة، لم تكن أمامي وسيلة أخرى، ولكن وبعد نشر روايتي الأولى: «لهو الأبالسة»، واجهني أبي بعد قراءتها بدهشة حقيقية: «أنتِ الهادئة الخجول يخرج منك كل ذلك؟» ولكنني لمحت أيضا على وجههِ ابتسامة فخر يحاول إخفَاءها، ومن يومها وأنا أحاول التملص من الرقيب الداخلي بالطريقة نفسها.

■ ما هي الإجابات والبدائل المطروحة لما هو سائد في الواقع أمام أسئلة الرواية؟

□ بدائل الواقع وإجاباته ليس من المفترض أن تجيب عن أسئلة الرواية، فالرواية بذاتها عالم مخلوق قد يكون بطينة الواقع، ولكنه مختلف عنه وسابق له، الروايات الكبرى الجيدة هي التي تلهم الواقع وليس العكس، هي التي تفتح له آفاقا ليفكر ويتحرك بطريقة مختلفة وبشكل أسرع، عندما نتأمل المنجز الروائي المكتوب عن فترة الأبارتيد، نندهش أنه لم ينطلق من أسئلة الواقع، ولا من إمكانية طرح الواقع لبدائل، وإنما انطلق في معظمه من حقيقة أن الزنوج بشر ولديهم مشاعر وبواطن عبقرية ربما تفوق العرق الأبيض الذي يتاجر فيهم بيعا وشراء، كان الواقع يطرح الأمر كأحد المستحيلات، فالاقتصاد والبنية الاجتماعية آنذاك ورأي أكثرية من العبيد أنفسهم لا توافق على هذا التحرر، حيث إنهم لم يعرفوا حياة سوى الحياة التي عاشوها، ولكن الأدب والفلسفة اقترحوا بدائل وأوصلوها إلى أن يحكم أمريكا نفسها رئيسا من أصل إفريقي، وقد كان.

■ هاجس البحث عن هوية الرواية التي يكتبها كُتاب عرب كيف ترينه؟

□ معجزة الرواية أن هويتها إنسانية، فلا توجد هوية عربية أو إسبانية أو إنكليزية، بل يوجد أسلوب ومرجعيات سردية كبرى وأسماء تشير إلى موقع أحداث الرواية، والقارئ بعد عدّة سطور ينسى كل شيء عن الأسماء والمرجعيات التي تصير يوما بعد يوم عالمية ولا تخص هوية بعينها، ويحب شخوص الرواية ويهيأ له أنها تشبهه، فماركيز مثلا الكاتب الكولومبي يكتشف باحثو ونقاد الأدب أن مرجعيته الأولى في السرد هي الحكايات العربية ألف ليلة وليلة، كما أن شاعر روسيا الأشهر بوشكين نكتشف أنه تأثر كثيرا بلغة وأسلوب التراث الديني الإسلامي، وتستطيع أن تجد كذلك أصداء كافكا وتشيخوف في عدد غير قليل من القصص القصيرة المصرية والعربية، أظن أن الرواية الجيدة والكبرى هويتها إنسانية.

■ ما رأيك في الاحتفاء المبالغ فيه بالكم اللامحدود من الإنتاج الروائي الأسبوعي والشهري والنصف سنوي وربما يصبح يوميا بعد هذا؟

□ ظاهرة صحية للرواية، ومع ذلك العرب يصدرون أقل عدد ممكن من الروايات سنويّا، فأقل دولة غربية تصدر روايات أكثر كثيرا من العالم العربي مجتمعا، ولكن ولأن الغرب يسبقنا في صناعة الكتاب والصناعات الثقافية بشكل عام، ومنها صناعة شهرة الكاتب بآليات حفلات التوقيع والأكثر مبيعا والجوائز، فهو منتبه أن تكون صناعته حقيقية وذات جودة عالية، وبناء عليه وكما في ماراثون العداء هو لا يحتفي بالكاتب الكسيح الأقل موهبة ليمنحه الجوائز ويصدره إلى الخارج، بل هي محطات شديدة التعقيد لتصعيد كاتب يستطيعون المراهنة عليه في المشهد الأدبي العالمي، ويدفعون غاليًا حتى يكون موجودا ومعبرا عن صوتهم، وبقية الروايات التي تصدر كل عام تمثل نهرا متدفقا يجب السير فيه من أجل الوصول، أما نحن فلقد أفسد أداؤنا وفهمنا للأمر هذه الآليات.

■ وما رأيك في الجوائز التي تقدم للرواية بشكل خاص وانتشارها بشكل لافت؟ ماذا أضافت؟

□ الجوائز الأدبية مهمة جدًا للكاتب أولا وللقارئ ثانية، فهي تؤدي في الغرب إلى احتراف الروائي للكتابة، وتفرغه التام لها، كما أنها دليل للقارئ ليتعرف إلى الأهم في الإصدارات الجديدة، بشرط أن تكون هذه الجوائز ذات مصداقية كبرى، وسمعة طيبة، كما أنه من الطبيعي أيضا أن يكون نصيب الجوائز للرواية كبيرا، فهي على أي حال الأغزر إنتاجا ومقروئية في العالم، ولذلك تعتبر جزءا من صناعة النشر الثقيل.

المُتخيل وأسطرة الشخصية الروائية في «طائر القشلة»

أحمد عواد الخزاعي*

الحدث هو واقعة أو سلسلة من الوقائع المجردة، التي قد تمثل حقيقة راهنة أو تاريخية، لكن لا يمكن لهذا الحدث أن يأخذ مداه في الذاكرة الجمعية الإنسانية ما لم يؤطر بالتفاصيل التي أحاطت به وعملت على صياغته، أي السببية التي أدت إلى نشوئه وحركة الأبطال ضمن حدوده، حسب توصيف جيرالد برنس، وفي غياب التفاصيل الحقيقية والدقيقة عنها، يمكن للمُتخيل أن يحل محلها، وفق السياق العام للحدث الرئيسي، المبني على استقراء الواقع واستخراج الكليات من الجزئيات والعكس، وهذا الأمر ينعكس بصورة مهمة على الفن الروائي، الذي يعتمد السرد المُسهب والخوض في التفاصيل كأساس له، كي تتضح الرؤية لدى القارئ.. في رواية «طائر القشلة» للروائي شاكر نوري الصادرة سنة 2019 عن دار المؤلف، نلاحظ هيمنة المُتخيل الفني على النص، الذي احتل المساحة الأكبر منه، مع إبقاء فسحة صغيرة للحدث الرئيسي، وهو مقتل البطل غدير، الذي استوحاه الروائي من حادث مقتل ممثل مسرحي عراقي شاب على يد مجموعة مسلحة مجهولة، تميز النص بمحوريته وعدم تشظيه إلى ما هو أبعد من حدود الزاوية التي أراد لنا الكاتب أن نطل من خلالها على الحدث الرئيسي، عبر مجموعة من الفنانين والمثقفين (مخرج مسرحي، أستاذ جماليات، رسام، صحافي، ممثلة مسرحية) إضافة إلى البطل (غدير) الذي كان ممثلا وكاتبا مسرحيا، هذه المجموعة النخبوية التي اختارها شاكر نوري تعكز عليها للإفصاح عن آرائه وأفكاره ونظرته للمشهد العراقي بعد الاحتلال الأمريكي 2003، فكانت رؤية سوداوية أحادية تحمل جزءا مهما من الحقيقة القائمة، جمعت كل هؤلاء وفق نسق حكائي واحد غلب عليه الرؤية الناضجة واللغة العالية ووعي قائم امتلكه أبطال الرواية اتجاه محيطهم الاجتماعي العراقي، الذي يمثل نظرة سلبية قاتمة، هم عاجزون عن إيجاد حلول لمشاكله.. لذا نجد البطل غدير استعان بالمسرح أملا منه في إيقاد شمعة وسط الظلام الحالك الذي يحيط بهم، في محاولة سيزيفية غير مجدية لترميم مجتمعه، عبر رسالة المسرح الإنسانية، بمساعدة حبيبته (أصيل)، التي تميزت شخصيتها بكونها ساكنة على امتداد النص، ارتبط حراكها بثوابت المكان ومعطياته وشخوصه المؤثرة.

تبدأ الرواية وفقا لتقنيات الارتداد والاستذكار والاسترجاع الداخلي، حسب تصنيف جيرار جينيه، حين تقوم (أصيل) حبيبة البطل غدير باستذكار الماضي واستحضاره من بؤرة الحدث المركزي وهو المسرح، الذي كانت تمثل على خشبته مع غدير قبل أربعين سنة خلت، ثم تنطلق الرواية وفق نسق حكائي ثابت متعدد الأصوات (بوليفونية) اعتمدها السارد الضمني وهي أصيل التي عاشت الحدث وتفاعلت مع وقائعه ومعطياته الحسية والمادية، ومجموعة من الساردين الضمنيين الثانويين الذين مثلوا مجموعة الأصدقاء، إضافة إلى صوت البطل غدير، وهذه من السمات المهمة التي يتمتع بها أدب شاكر نوري، الذي غالبا ما يلجأ لهذا الأسلوب السردي في رسم الأطر العامة لنصوصه الروائية، عبر زج مجموعة من الأبطال الثانويين الذين يأخذون دور البطل الظل في نصه بطريقة تكاملية لتعضيد فكرته، كما في رواية «خاتون بغداد»، حيث يعمد إلى اختيار هذه الشخصيات بدقة ويرسم ملامحها من خلال ما تطرح من أفكار ورؤى وتصورات عن واقعها المعاش، وبذلك يجعل نصه يسير باتجاه واحد نحو أفق مشترك بعملية تبئير يشترك الجميع فيها بغياب تام (للضد).

«طائر القشلة» رواية سلطت الضوء على حقبة مهمة من تاريخ العراق المعاصر، وما نتج عن الاحتلال الأمريكي له من فوضى أدت إلى ظهور أنماط حياتية غريبة عن طبائع مجتمعه وأعرافه وقيمه، وبالأخص البغدادي منه، غدير الشاب الجميل المثقف المسرحي المتحرر من قيود محيطه أراد أن يختط لنفسه نمطا حياتيا مخالفا للمألوف، فانعكس ذلك بوضوح على ملبسه ومظهره العام وأفكاره وآرائه وعلائقه الاجتماعية، فأدى ذلك إلى مقتله، وبذلك أراد الكاتب من خلال هذه الشخصية الجدلية أن يعيد صياغة المفاهيم الأزلية العامة، وإسقاطها على أرض الواقع مرة أخرى (الحب، الخير، الجمال، الفضيلة، السلام) متخذا من غدير نافذة للإطلالة على واقع مأساوي، قد بالغ بعض الشيء في تصويره عبر وقائع جانبية مُتخيلة أطرت الحدث الرئيسي وهو مقتله، غير أنه لم يوفق في خلق تعاطف مطلق مع تلك الشخصية، لأن الكاتب حين يقوم برسم الملامح الرئيسية لشخصية (البطل الضحية) يجب عليه أولا مراعاة الأعراف والتقاليد والمزاج العام للمجتمع المتلقي للنص، الذي احتضن تلك الشخصية، وإحداث مواءمة بين سلوكه وحراكه داخل النص، والمزاج العام للجمهور القارئ، حيث ظهر لنا غدير كمتلقين بأنه شاب جميل مثقف فقير ماديا، يمتلك وعيا آنيا مسؤولا ملتزما اتجاه وطنه وشعبه وفنه، وهذه صفات ومواقف جميلة وإنسانية لا يختلف عليها اثنان في أي مجتمع إنساني، لكن في الجانب الآخر من حياته ظهر لنا غدير على أنه شاب متحرر فوق العادة، يقيم علاقة جنسية كاملة مع حبيبته أصيل ويتعامل مع هذا التصرف على أنه طبيعي، بل يسعى إلى تبريره، وقد يَنزع هذا السلوك صفة البطل الضحية عنه في مجتمعاتنا، التي دأبت الميثولوجيا العربية فيها على إكساب البطل الضحية كل الفضائل والصفات النبيلة (شجاعة، عفة، شرف، مروءة) كي تكتسب شهرتها وخلودها في الذاكرة الجمعية العربية.

أهم مرتكزات النص

أسطرة الشخصية الروائية: أحد أساليب السرد التي يلجأ إليها الروائي في صناعة الشخصية الروائية ورسم ملامحها، هي أسطرة الشخصية، وإضفاء طابع ميثولوجيا على صفاتها وحراكها ونظرة الآخرين إليها، وقد عمد شاكر نوري إلى إحاطة بطله غدير بهالة أسطورية، ومنحه كاريزما تجاوزت القواعد الطبيعية المتعارف عليها، ميزته بشكل خيالي أسطوري عن أقرانه، وجعلت منه شخصية متفردة ونادرة الوجود، لشد القارئ إلى تلك الشخصية وإضفاء طابع الدهشة والتشويق على نصه، عن طريق المبالغة في ردود أفعال الناس اتجاهه، كما اتضح ذلك في الكثير من النصوص داخل الرواية وسأبين بعضا منها:

–1 نص على لسان أستاذ الجماليات يصفه (أيها الطلبة الأعزاء إنني لا أتكلم عن أسطورة آتية من السماء، بل عن فتى تعرفونه جميعكم يعيش بيننا بطل وأيقونة بجماله وجرأته.. مؤمن قدري هائم مليء بحب الصوفيين.. على صدره فراشة محنطة يحمل شعلته محاولا طرد الظلام.. الكل خائف أن يصاب الفتى بعين الحسد من يحمي من؟ ساحرات متنبئات قارئات فنجان وعاهرات).

–2 نص على لسان صديقة الرسام (وتساءلت في سري: كيف يُنجب بشر عاديون في جمالهم رجلا خارق الجمال مثل غدير؟ ثم أدركت إن الجينات بعث سماوي من الأعالي لا علاقة لها بالأرض).

–3 نص على لسان حبيبته أصيل تخاطب فيه أطفال الجيران (هل تعلمون ماذا سيحدث؟ سيزوركم الفتى ذو الشعر الذهبي في بيوتكم ويحكي لكم أجمل المغامرات والقصص، ويقدم لكم الدمى المتحركة على المسرح، إنه غدير الملاك الحارس لأحلامنا وطموحاتنا).

الميتاسرد: رافقت المتن الرئيسي للرواية نصوص جانبية توازت معه وعضدته هي أقرب للميتاسرد، لكنها لم تخرج عن أجوائه العامة، ولم تشذ عن سياقه الحكائي المرسوم له مثل (مخطوطة الشاب المجهول التي تتحدث عن تجربته الشخصية مع إحدى الجماعات المسلحة، قصة بنت المعيدي، مذكرات غدير المدونة في هاتفه الخلوي، التي تحدثت عن جولاته الليلية في شوارع بغداد وأفكاره وآرائه التي عبر عنها سابقا) كما احتوت الرواية على بعض الانزياحات مثل (استعارات من نصوص مسرحية، قصائد شعرية، أقوال مشاهير، أسماء أدباء وفلاسفة).

اللغة: تميزت لغة النص بأنها نخبوية عالية المستوى ذات طابع خطابي مسرحي، طغت عليها الحوارات الماراثونية الطوبائية والأسئلة الديالكتيكية والمفردات الشعرية والمسرحية الفخمة، كما استطاع الروائي من خلق تركيبة تواصلية توازن بين الشخصية الروائية والكلمة، أي انضمام المفردة إلى الصورة والحدث بطريقة منسجمة، حيث نجد ذلك جليا في أغلب المشاهد التي استوحى الكاتب حواراتها من صورة المكان ورمزيته وبعده الحسي والجمالي لدى المتحاورين (شارع الرشيد، القشلة، أبي نؤاس، شارع المكتبات، المسرح، كهرمانة، ساحة التحرير، دجلة).

تدوير النص: إحدى السمات المهمة لـ«طائر القشلة» هي عدم وجود هرمية مركزية للنسق الحكائي فيها وهذه من سمات الرواية الحديثة، التي تجاوزت القواعد الأرسطية (بداية، عقدة، حل) وتداخلت فيها الأزمنة، لذلك نلاحظ وجود استطالة أفقية عبر تقنية التكرار وتدوير الأفكار والرؤى والأمنيات وبعض المشاهد، لإثراء النص والتذكير بقصديته، والتأكيد على الطابع التراجيدي الذي وشم فيه الوجه العام للرواية، والذي يعكس الواقع العراقي الحالي بكل تجلياته وإرهاصاته من وجهة نظر غدير وأصدقائه.

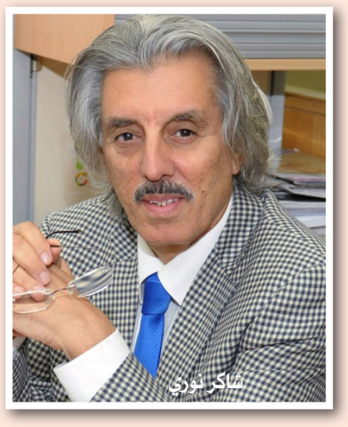

* كاتب من العراق

كارلوس دييز... أحدُ مفكِّري الألوان في القرن العشرين

عبدالدائم السلامي*

فَقَدَ المشهدُ الفني العالميّ الفنّانَ كارلوس كروز دييز، أحدَ أعلامه المجدِّدين في تعبيراته الفنية، الذي رحل عن عالمنا منذ ثلاثة أيام عن عمر ناهز 95 عاما. وكان دييز قد ولد في كاراكاس في فنزويلا عام 1923، واشتغل بعد تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة رساما في عدد من المجلات والصحف، وأصبح في عام 1946 مديرا فنيّا في وكالة الإعلانات في بلاده، وفي تلك الفترة أقام أول معرض شخصيّ لرسوماته في كراكاس في المعهد الفنزويلي الأمريكي، وشكّل مع زميليه الفنانين سوتو وأليخاندرو أوتيرو ثالوثا إبداعيّا أعاد الاعتبار للفن الفنزويلي منذ أربعينيات القرن العشرين. كما عمل دييز أستاذا للتصميم المطبعي في الجامعة المركزية لفنزويلا، وانصبّ جهده الإبداعيّ على تحليل ظاهرة اللون، والبحث عن كيفية يصبح بها كلّ لون نمطا غير منتظم من التهيُّؤات التشكيلية، ولم يكُن في أعمال دييز تركيزٌ على ثيمات بعينها، فلا يوجد فيها معنى رمزي أو إشارات ثقافية، إنّما كانت كلّ غاية لوحاته هي أن يُحرّك اللون ويخلق به وهمَ ألوان أخرى متحوّلة في كلّ لحظة حسب زاوية نظر المتلقي وحجم الإضاءة المسلّطة عليها، وهو ما عبّر عنه بقوله: «دائما ما أقترح في أعمالي لونا مستقلاً، لونا بلا حكاية مسبقة، وخاليا من الرمزية، اقترحه بوصفه حقيقة نامية باستمرار، ولها نفوذ على المُشاهد».

في عام 1955 أقام دييز في برشلونة لمدة عام ونصف العام، ولكنّه فضّل الإقامة الدائمة في باريس بداية من عام 1960. وقد لمع نجم هذا الفنان عالميّا منذ عام 1965 عندما شارك في المعرض التأسيسي «العين المستجيبة» الذي أُقيم في متحف الفن الحديث في نيويورك، حيث خلقت تكويناته اللونية ضجة إعلامية في ذلك الوقت، وعُدّ أحدَ مؤسّسي الفن البصريّ. وتضمن ذلك المعرض أعمالا لفنانين أمريكيين وأوروبيين معروفين آنذاك على غرار جوليان ستانكزاك، وفيكتور فاساريلي، وجوزيف ألبرز، ولاري بيل، وروبرت إيرويـن، وأجنيس مارتن وفرانك ستيلا. واتّفق نقّاد المعرض على أنّ أفضل ما عُرِضَ فيه هي أعمال كارلوس دييز، حَيث بدت أعمالا قويّة التأثير، ومشاغبة للرائي، وموهمة إيّاه بما لا ترى عيناه: إنها تمنَحه أحساسا ذهنيّا بتحرّك مضمون اللوحة، فيرى وميضها ويسمع أزيزها ويشعر بتوهّجها، وهو إحساس يُخرج الرائي من سلبية تلقّي لوحات الفن التشكيلي إلى فضاء المشاركة في إنتاج معانيها، ويحفزه لأنْ يتخلّى عن المقولات الفنية الأكاديمية التي عملت على النظر إلى اللوحة التشكيلية بوصفها حقيقة ثابتة لصالح تتبّع حركتها ومتاهاتها وأوهامها. وقد شرح دييز هذا التوجّه الفني بقوله: «أحاول تسليط الضوء على اللون باعتباره حالة سريعة الزوال ومستقلة. اللون كائن متغير باستمرار، وفي تغيّره يخلق حقائق مستقلة عن الماضي أو المستقبل، هي حقيقةٌ حاضر دائم. اللون مستقل لأنه يتم تمييزه بدون الاعتماد على أي حكاية أو نموذج خارجه. وهكذا تم تأسيس جدلية أخرى بين المتفرج والعمل، أي خلق علاقة أخرى من المعرفة الفنية». وقد أثنى نقّاد الفن المعاصر على دييز واعتبروه فنانا نجح في التأسيس لوعي فني جديد يحتفي بالخصائص الفيزيائية وتأثيرات الألوان، حيث أمكن له أن يخلق فنّا من تأثيرات الضوء على الألوان، بدون الحاجة إلى أي شكل أو وسيط مادي خارجي. وفي هذا الشأن قال دييز في أحد حواراته: «بدأ شعوري بضرورة البحث عن الطاقة الحركية في الألوان منذ زيارتي إلى باريس، لقد زرت معارضَها واكتشفتُ أنّ اللوحات المعروضة ميّتة إلى حدٍّ أنني شككتُ في أنّ كلّ اللوحات هي من رسم فنّان واحد، لقد بدت لي تلك اللوحات ثابتة وصامتة وسلبيّة، ولذلك تأكّد العزم عندي على خلق جدليّة بين الرائي واللوحة، عندما تقف أمام إحدى لوحات رامبرانت سترى فقط ما رسمه رامبرانت، ولا شيء غيره، وهذا ما أسمّيه السلبيّة الفنيّة، ولذلك عمدتُ في تكويناتي اللونية على جعل الرائي يتخذ موقفا ممّا يرى، وهو موقف يتغيّر باستمرار بسبب تغيّر الضوء في اللوحة، لقد سعيتُ إلى تحرير الألوان من قيودها، وفجّرتُ فيها طاقاتها على البوح، والحركة، والتغيّر المستمرّ وذلك لخلق تجربة جمالية كاملة، تجربة يعيشها الرائي بجسده وذهنه معا». وبهذه الفلسفة التشكيلية صار دييز أحدَ مفكري الألوان في القرن العشرين وأشهر ممثّل للفن البصري والحركي، وهو تيار فني يدعي «الوعي بعدم الاستقرار الحقيقي»، وينهض خطاب كارلوس كروز دييز الفنيّ على دعامة تفجير ممكنات الظاهرة اللونية وجعلها حقيقة مستقلة بذاتها ونامية، ولها قدرة على التطوّر بحريّة في المكان والزمان دونما خضوع لشروط الشكل والمضمون. وبهذه الفلسفة الفنية وجد دييز طريقة جديدة لدفع الفن إلى الأمام، بعيدا عن القيود الأفكار الأكاديمية، وكانت أولى لوحاته التي اخترق بها الفهم السائد للفن التشكيلي هي تلك التي رسم فيها خطا أحمر وخطا أخضر منحرفا على خلفية سوداء، صانعا بهذيْن الخطّيْن وهما بصريا ظهر فيه اللون الأصفر بطريقة مّا دون أن يكون موجودا أصلا في اللوحة. وقد مثّلت هذه اللوحة نواة لكل إبداعاته اللاحقة التي حققت انتشارا عالميّا، وحضرت في الفضاء العام بعدد من العواصم على غرار لوحاته في مطار كاراكاس الدولي، ومستشفى جاكسون في ميامي، هذا إضافة إلى حضورها في متاحف عالمية من قبيل متحف نيويورك للفن الحديث، ومركز بومبيدو في باريس، ومتحف الفنون الجميلة في هيوستن.

كارلوس دييز وبعض أعماله

* كاتب تونسي

قص

الفتاة التي صارت قمرا

نائل بلعاوي*

هو البيت الوحيد الذي لا تخطئه عين قاصده، عتيق، باروكي التصميم، يجاور النهر.. ويكاد يسكنه. وهو ما جئت لأبحث عنه في المدينة، وبلا عناء وجدته، فصورته الفوتوغرافية التي أحمل تدل بلا مواربة عليه. «إن جئت يوما، فتعال إلى هذا البيت»، بهذه الكلمات اليتيمة وصلتني الصورة البيضاء والسوداء قبل عام ونصف العام، فذهبت، وقرعت بعد ظهيرة مشمسة بابه، وانتظرت، إلى حين أطلت سيدة من شباك طابقه الثاني..

* من أنت ؟

ــ جئت للسؤال عن ..

وقبل أن أكمل، ردت السيدة بترحاب غير منتظر: تفضل.

ثمانينية كما بدت، بملامح رقيقة تدل على جمال لم يغادر جنانه السابقه تماما، ووقار شيخوخة هادئة. ببطء وود قادتني السيدة إلى صالة تتوسط البيت، وأجلستني فوق أريكة كبيرة محاطة بالكثير من الأثاث الأنيق والكتب القديمة، وراحت تعرض عليّ ما يمكن لها أن تقدمه لي:

* هل ترغب في كأس من الماء البارد؟ شاي؟ قهوة؟.. أو، ما رأيك في نيذ جيد، لديّ زجاجة حمراء منه وهذا وقتها.. دعك من هراء الألوان، النبيذ الأبيض للصيف والأحمر للشتاء، النبيذ الجيد هو النبيذ الجيد وهو يصلح في جميع الفصول والأوقات.. فوافقت، وبدأنا في اليوم الصيفي القائظ ذاك، باحتساء نبيذها الأحمر.

وحيدة هي، كل شيء في المكان يشير إلى وحدة طالت، أثاث الصالة غير المستهلك بكثرة، كما بدا، الكتب المتراصة بعناية، زجاجة النبيذ المحفوظة مذ لا أعرف من السنوات، والرغبة الجلية للسيدة بالكلام.. هي تحكي، وأنا أستمع:

ـ مات زوجي قبل عشرين عاما في رحلة علمية إلى قلب افريقيا.. كان يود اكتشاف نوع نادر من التماسيح التي تكاثرت هناك ولم تغادر مستنقعاتها يوما، فمات ولم يكتشف.

* كيف مات؟

ــ لم يقع بين فكي تمساح جائع أو غاضب. لم يمت بلدغة أفعى تدافع عن صغارها.. ولم يكن مريضا.. مات وهو يتأمل القمر، ألم تسمع بأشخاص يموتون وهم يتأملون القمر؟

قرأت في الأساطير الافريقية عن فتاة تصير هي القمر.

* كيف؟

ــ طردتها الأرض من رحابها فصارت القمر.

ــ هذا يعني أن القمر الذي نراه الآن هو وجه الفتاة التي نبذتها الأرض مرة..

ــ لو صدقنا الأساطير

أصدقها، أجابت السيدة، وأظن أن الفتاة التي صارت قمرا هي العشيقة السرية لزوجي.. كان يتأملها ويحسب المسافة بين السماء والأرض، فمات حزنا وقهرا.

ــ مات عاشقا إذن..

* مات حالما، أنا أيضا أريد أن أموت في حلم، هنا في هذا البيت قرب النهر.

لم تسأل السيدة عن الأسباب التي أرغمت الأرض على طرد الفتاة من رحابها، ولم أخبرها بها، لأنها مجهولة لديّ ولا أعرف عنها شيئا، ولم تمنحني هي فرصة للسؤال عن فرادة الموت في الحلم، وكيف يمكن أن يكون، ولماذا ترغب به دون سواه؟ كانت راغبة في الكلام، وكنت أنتظر لحظة مناسبة للسؤال عما جئت للسؤال عنه.

* هل تعرف شيئا عن عبقرية الحب؟

ــ هل هو عبقري؟ أجبتها باهتمام.

ـــ بالطبع، وعبقريته تكمن في اعتراف المحبين بالخسارة، حتى وهم يرفضونها أو يتحايلون عليها.. أن تحب يا بني يعني أن تخسر، إن اعترفت أو لم تعترف.. أنا أيضا خاسرة.

* وأين تكمن العبقرية هنا؟

ــ في الحب، في ذهاب المحب إليه وهو يعرف سلفا بأنه سوف يخسر، أليس الحب هو الوحيد القادر على أن يأخذك إليه وأنت تعرف بأن الخسارة تنتظر، أو أن بابها مفتوح على الأقل، لكنك تذهب..

ــ ربما نذهب إليه ونحن لا ننتظر الخسارة، ألا تذهب الفراشات إلى الضوء وهي لا تعرف بأنها ستحترق..

ــ هي أكثر ذكاء منا نحن البشر، الفراشات تذهب إلى الضوء وتحترق لمرة واحدة، ونحن نذهب إلى الحب مرات ونحترق، نخسر، ولكننا نعود ونبحث في كل مرة عن النار، وهذه هي عبقرية الحب، سحره الجاذب.. أو القاتل أحيانا.

هل بدأت بالثرثرة، ربما ثملت.. انتظر لديّ زجاجة نبيذ أخرى سأحضرها الآن .

بخفة وحيوية غادرت السيدة، وبسرعة عادت تحمل زجاجة نبيذ جديدة، بيضاء هذه المرة!

* اعتذر وجدت هذه البيضاء، لا يهم دعنا نشرب، أين كنا؟

ــ كنا نحكي عن الحب والضوء والفراشات والخسارة

ــ أه، دعك من كل هذا، سوف تكتشف بنفسك حقيقة ما أخبرتك به هذه العجوز الثملة. هل أعجبتك بازل، هذه أجمل مدن البلاد ولا تسألني لماذا، ربما لأنني لم أعرف غيرها.. لدينا كاتدرائية كبيرة لا أتردد عليها، ولكنني أعرف الكثير عن المغامرات الغرامية السرية لواحد من القساوسة فيها..

ــ سرية! قاطعتها لأول مرة.

ــ سرية كما يُفترض، ولكن المدينة كلها تتحدث حولها وتضيف ما تحب إليها، والقسيس لا يهتم.. لعله اكتشف مبكرا ألغاز الحب، أو الخسارة.

ضحكت السيدة بفرح طفولي وأشارت إلى الزجاجة الثانية التي بدأت تفرغ :

ــ لديّ المزيد من النبيذ الأبيض.

فشربنا وتابعنا الحديث إلى حين حل أول المساء، هي تحكي عن كل ما تحب، وأنا أستمع وأقول القليل، ثم صار عليّ أن أغادر، فوقفت لأشكرها وأسألها عن غايتي من الزيارة..

* انتظر، بادرتني السيدة التي احمر وجهها بفعل النبيذ والذكريات، ثم غابت لحظات وعادت لتقدم لي صورة ملونة لفتاة تضم طفلا حديث الولادة إلى صدرها.. أعرف هاتين العينين الخضراوين والشعر القصير، هذا الوجه دقيق الملامح. أعرف هذه الشفاه العارفة بأسرار القبل.. ولكن: من هو هذا الطفل؟

* أين هي الآن، سألت السيدة الواقفة بصمت أمامي؟ وهذا الطفل؟

ــ ابنها، كانت تعرف بأنك ستجيء مرة للسؤال عنها.. هذا عنوانها خلف الصورة..

*هل يمكنني الاحتفاظ بها؟

ــ لا، أعتذر، لا صورة أخرى لديّ لأيلين مع طفلها، أكتب العنوان لديك واذهب للبحث عنها، ولا تنسى الاتصال بي لتخبرني إن عثرت عليها أم لا، هي تعرف أنني أحبها.. هي حفيدتي المفضلة.

أخرجت السيدة ورقة صغيرة من جيب ثوبها الصيفي وقدمتها مرفقة بابتسامة ساحرة: ــ هذا رقم الهاتف، اتصل.

ثم عانقتني بأمومة بالغة وقالت: أترى، هذه هي عبقرية الحب.

فتشت عن أيلين في لوزان، ولم أصل إليها، مع أن العنوان خلف صورتها وطفلها دقيق وواضح، ولكنها ليست هناك!

أين يمكن لفتاة بصحبة ابن رضيع أن تكون..

في جنيف، عند أقرباء لها، قال البعض ممن سألت، أو في زيوريخ لمتابعة دراستها، قال البعض الآخر، فبحثت في المدينتين ولم أجد أثرا لها.. لهما. وقبل أن أغادر سويسرا لآخر مرة، في سبتمبر/أيلول 1991، عدت واتصلت بالجدة اللطيفة في بازل:

ــ أين هي، تعبت ولم أعثر على خيط واحد يقودني إليها..

ــ لا أعرف.. وبدأت أشعر بالقلق

* والطفل، من هو هذا الطفل، ما اسمه؟

ــ ابنها، نسيت اسمه، اسمته ايلين باسم غريب لم أعرف كيف أحفظه..

شكرت السيدة ودعوت لها بحياة طويلة وهادئة، وحين هممت بإغلاق سماعة الهاتف، عاد صوتها من جديد وبإيقاع غريب ومرتفع:

* انتظر قليلا يا بني، نسيت سؤالك عن اسم الفتاة التي صارت قمرا في الحكاية الافريقية؟

ــ ايلين .. ايلين يا عزيزتي.

* كاتب سوري

مزرعة الدجاج السعيد

نعيمة عبد الجواد*

■ أثناء إقامتي في الولايات المتحدة، كنت في زيارة لإحدى الصديقات. وفي وقت الإفطار، قدمت لي وجبة شهية، وكانت بالطبع تحتوي على البيض لعلمها أنني أحرص على تناوله في الصباح. ولما كانت تعلم أنني نيقة الطباع، خاصة في ما يتعلق بالطعام وحقوق الحيوانات، عندما قدمت لي البيض، أردفت ذلك بجملة: «هذا البيض لدجاج سعيد» تعجبت من قولها؛ حيث كنت أسمع هذا المصطلح لأول مرة في حياتي. ولما سألتها ماذا تعنين بذلك، أجابتني بقولها، إن دجاج المزرعة كان ينعم بحياة طبيعية، أي أن أرجل الدجاج كانت تلامس الأرض عند الذهاب للمشرب والطعام واللعب، على عكس دجاج أغلب المزارع التي تظل حبيسة ليس، فقط جدران المزرعة، بل أيضا القضيب الجاثمة عليه، فلا تفارقه منذ لحظة خروجها من البيض إلا عندما تساق للمجازر، نمط حياة وحشي بالفعل يجعلنا نفكر مرتين قبل أن نأكل الدجاج، لكن من ناحية أخرى، حتى «الدجاج السعيد» يساق للمذابح، ومصيره المحتوم هو الأكل، لكن طبعا مع الفارق. فلو كان الذبح هو المصير المحتوم، فلماذا لا ينعم الدجاج ببعض السعادة، ويوهم بأنه يساق للمذبح بكامل إرادته.

بينما كنت غارقة في أفكاري تلك، تذكرت أننا نحن البشر نمر في الظروف نفسها؛ فهناك من تمتع بالحرية، لكن أيضا هناك الكثيرون الذين لم تتسن لهم المقربة منها. لكن السؤال المحير هنا، ماذا تعني هذه الحرية؟ بل الأهم من ذلك، ما الفائدة منها لو كان المصير واحدا ومحتوما؟ لقد آمنت منذ الصغر بمقولة ثالث رئيس لأمريكا توماس جيفرسون (1743–1826) التي كان يؤكد فيها بقوله: «هناك بعض حقائق نتخذها من المسلمات: جميع البشر خلقوا متساوين، وأن الخالق قد وهبهم بعض الحقوق غير القابلة للتصرف فيها أو حتى رفضها، ومن تلك الحقوق: الحياة، والحرية، والسعي للسعادة». فالتمسك بالحق في الحياة هو نفسه قمة الحرية التي تسبب كل السعادة. ولهذا كنت أتخذ هذه المقولة نبراسا لحياتي في الصغر.

أما الرئيس الأربعون للولايات المتحدة رونالد ريغان (1911 ـ 2004) فأكد على أن «الحرية تعني حماية حتى ولو جيل واحد من الانقراض، فالحرية لا يمكن نقلها لأولادنا كي تسري في دمائهم؛ حيث يجب الكفاح لنيلها، وحمايتها، وتسليمها لأولادنا ليفعلوا هذا الشيء ذاته»، أي أن الرئيس رونالد ريغان يؤكد على أن الحرية يجب اقتناصها، وعدم التنازل عنها. أما الرئيس باراك أوباما (1961) وهو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، فلقد نادى بالناس قائلا: «نحن، الشعب، ندرك أنه تقع على عاتقنا مسؤوليات وكذلك حقوق، وأن مصائرنا مرتبطة بعضها مع بعض. وأن تلك الحرية التي لا تهتم إلا بما يمكن أن تقدمه لي، هي حرية تغض الطرف عن الالتزام تجاه الآخرين، هي حرية تخلو من الحب أو الصدقة أو الواجب أو الوطنية. ومن ثم، تصير لا تستحق تلك الحرية المثل العليا التي قام عليها وطننا، ولا تستحق الذين بذلوا دماءهم في الدفاع عنا». ومن الجلي أن لهجة الرئيس أوباما الذي عاش حقبة الألفية الثانية بجميع شرورها، مخالفة تماما لوجهات نظر أسلافه عن الحرية، والسبب في ذلك انبلاج غمائم الحياة الوردية، لوضع أسس القضبان النارية لعصرنا المقبل.

وبالنظر لمفهوم الحرية وتطوراتها المتلاحقة بعيدا تماما عن المجتمع الأمريكي، نجد أن الحرية بين المفهوم، والتطبيق على أرض الواقع ما هي إلا زلزال يُحدث عظيم الصدع في البشرية، ولكم أن تحكموا إذا كان هذا الزلزال سلبيا أم إيجابيا. ومن أعظم الأمثلة التي يمكن إبرازها لتوضيح مفهوم المعنى الحقيقي للحرية والدفاع عنها، هو النظر لتاريخ روسيا التي كانت في كل العصور موئلا لاندلاع الحريات وحركات الحرية. فقد قامت روسيا القيصرية على مبدأ خلق «روما الثالثة» التي لها قوة روما القديمة نفسها، سواء اقتصاديا، أو فكريا، أو سياسيا، وكذلك دينيا، لكن مع فارق أن روما القيصرية أوثوذوكسية وليست كاثوليكية. وبالفعل بسبب قوة روسيا وأنشطتها، خاصة العلمية والفكرية منها، نما على أرض روسيا العديد من المفكرين والفلاسفة، ومنهم الفيلسوف نيكولاي برديييف (1874– 1948) الذي تمثل أفكاره وآراؤه عن الحرية صدى مطابقا لما يدور في عصرنا الحالي. فقد كانت تنصب جميع أفكاره على محاربة أفكار الكنيسة الأرثوذوكسية، وسطوة رجال الدين على الحكم وعلى الشعب، ما سبب حدوث الكثير من الفساد والانحرافات المجتمعية. ولم تتوقف محاولات برديييف المستميتة للدفاع عن الحرية في محاربة سطوة الكنيسة، بل كانت له أفكاره السياسية القوية التقدمية، التي تعارض سطوة القيصر نفسه، وفساد منظومة الحكم منذ أن كان طالبا. فقد شهد نهاية القرن التاسع عشر فورة من الحماس الثوري في روسيا القيصرية، ومثّل العديد من الطلبة والشباب، اعتنق برديييف الماركسية، لكن تم اعتقاله في مظاهرة طلابية، على إثرها كان طرده من الجامعة. أضف إلى ذلك، أدت مشاركته في أنشطة غير مشروعة في عام 1897 إلى عقوبته بثلاث سنوات من النفي الداخلي لمدينة «فولوغدا» الواقعة في شمال غرب روسيا، وقد كانت عقوبته أخف مقارنة بتلك التي واجهها العديد من الثوار الآخرين، وذلك بفضل خلفيته الأرستقراطية الثرية.

لكن لم تهدأ ثورة نيكولاي برديييف، واستمر في خوض معترك الحرية والدفاع عنها باستماتة بأفكاره الثورية. فقد كتب عام 1913 مقالا ناريا بعنوان «مخمدات الروح» ، ينتقد فيه بعض عادات الرهبان الأرثوذوكس، مما كان سببا في أن وجهت إليه تهمة ارتكاب جريمة التجديف، التي عقوبتها النفي إلى سيبيريا مدى الحياة. وقد كان أيضا برديييف محظوظا للغاية، حيث نجى من تلك العقوبة لاندلاع الحرب العالمية، والثورة البلشفية، ومن ثم لم تصل القضية إلى المحاكمة. وعندما اشتم برديييف الفساد يتغلغل في روسيا الماركسية، بدأ رحلة جهاد جديدة بعد ثورة أكتوبر/تشرين الأول عام 1917، عندما ظهر النظام البلشفي على حقيقته، وعلم أنه لا يكترث بتحقيق أي عدالة أو مساواة، بل يسعى إلى تعزيز سلطته، وبالتأكيد كان القمع أحد تلك الوسائل. فقد تخلص هذا النظام من جميع من مهّدوا له الطريق ممن اعتنقوا الماركسية، والأفكار الثورية، وكذلك تخلص من حلفائه القدامى، الذين آمنوا بالثورة البلشفية بعدة وسائل. أما المفكرون، فأعد لهم المفاجأة الكبرى؛ حيث طردهم من روسيا البلشفية على ظهر ما يسمى بـ«سفن الفلاسفة»، على غرار «سفينة المعاتيه» في القرون الوسطى، ليلاقوا مصيرهم في الدول الأوروبية؛ حتى ينفرد البلشفيون وحدهم بالسلطة بعد ضمان أن جميع المتواجد داخل البلاد من أفراد الشعب – الذي أرادوا الحرية يوما – تحت سطوتهم ويرددون أفكارهم بدون أدنى معارضة.

و نيكولاي برديييف ليس المفكر الوحيد الذي نادى بالحرية، وليس بالضرورة أن ينادي لنيل الحرية المفكرون والفلاسفة، فيمكن للأفراد العاديين أن ينادوا بالحرية والمساواة، كما حدث بعد ثورات عام 1989 أيضا في روسيا، التي تسمى بالثورات الملونة، وكأن الشعب الروسي لم يتعلم من الدرس القاسي الذي ناله على يد البلشفيين. وكانت أعظم فائدة للثورات الملونة هي إنهاء الحرب الباردة، فائدة لم تعد على الشعب الروسي، ولم تجن منها روسيا إلا عظيم الخراب والفقر والتفكك، الذي أفضى إلى هيمنة المافيا الروسية، وجعلها القوة العظمى في الوطن. أما عن الفلاسفة والمفكرون الروس الأفذاذ، فمنهم هجر ذلك المجتمع الخرب، وهاجر إلى أوروبا، وأما من ظلوا على أرض الوطن فماتت أغلب أفكارهم عن الحرية بسبب شظف العيش، تماما كما حدث في الماضي.

فيما يبدو أن الإنسان لا يعي الدرس، ولا يستقي العبرة من التاريخ، فالحرية قبل أي شيء هي التخطيط الواعي لضمان حرية حقيقية على جميع الصعد. فمن لا يملك قوت يومه، لا يمكن أبدا أن يدعي أنه حر. والثابت أن الحرية وإن تغيرت خلفياتها، يجب حمايتها بقيامها على قوانين، وإلا وقع الجميع في براثن عبودية جديدة تحت اسم الحرية. ومزرعة الدجاج السعيد هي العبرة، ففي جميع الأحوال الدجاج سوف يساق للمذبح، وفي كل الأحوال الدجاج تحوطه أسوار المزرعة، ولا يمكن أن يتعدى حدوده في الانطلاق لمكان أبعد، أو حتى اختيار أوقات الأكل أو الشرب أو اللعب. لكن الفارق بينه وبين الدجاج السعيد، أن أرجله لامست الأرض، وأتيح له أن يلهو قليلا قبل الذهاب للمذبح، ومنها إلى نيران الطهي. أعتقد أن الدجاج سوف يكون أسعد إذا أتيح له حق اختيار الذبح من عدمه. فكما قال البابا يوحنا بولس الثاني «إذا لم يكن للحرية غرض، وإذا تغافلت عن اتباع القانون الذي هو محفور في قلوب الرجال والنساء، وعندما لا تستمع الحرية لصوت الضمير، فإنها تتحول لسلاح ضد الإنسانية». وعلى هذا، يجب أن تراعي الحرية القانون، والاستماع لصوت الضمير، وقبل أي شيء تحديد الغرض منها. فالثورة من أجل أن يصير الإنسان ثائرا فقط هي السبيل للفوضى، والطريق السريع لمزرعة الدجاج السعيد.

* كاتبة من مصر

شعر

لوحتان

(1)

ماسح أحذيةٍ ينكره الخلقُ
وتنكره الأيدي المرتجفة
يدان مشققتان
عيونٌ تنزف أوجاعا ومواكب
ووجوه الغرباء
تترصد من يمسح أحذية الكد
ويحني قامته للخبز ودمع الطرقات
ولا ترصد من يسفك أرواحا
تدنو قامته لحذاءٍ
ينزف كبرا ومناصب
كي يكسب فرحا مفقودا
في ساحة قهر
يتسلق فيها الأشباه
وينتحلون مرايا وحكاياتٍ
وخيوطٍ تتشابك
من نسجِ خرافات البلهاء
ووجوهٌ تتعرى
تندلعُ الألسنُ أشبارا
تتكشفُ أنيابا
ويكون البهتان طريقا أقصر للمشهد .

(2)

أذهب للموتِ مبتهجا بالحياة
وأذهب للحياة مبتهجا بالموت
فكلاهما
حافة للحزن
مراود للدماء .

تحاصرني أشواك الذكريات
طفولةٌ تغرقُ بالملح
نهدان عاريان يستحمان بأقمار النور
يدان مبتورتان
خطفتهما هاويةُ الغول
قدمٌ وحيدةٌ
وحيدة تمشي تحت خيوط النزف .
هو الموتُ
شقيق الحياةِ
وهي الحياةُ
رضيعا قدرٍ مغلق
تعانقا
وتفارقا
وتوحدا
وتناقضا
في رحلة الشقاء
وفي طريق آلامي البعيدة .

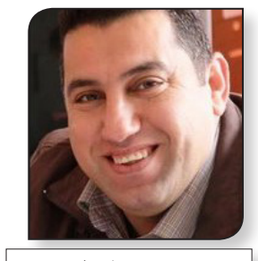

محمد علوش*

* شاعر من فلسطين

يشارك فيه ممثلون من تونس وسوريا

مونيكا بيلوتشي في تونس لتصوير «الرجل الذي باع جلده»

مونيكا بيلوتشي

تونس – «القدس العربي»:

وافقت الممثلة الإيطالية على الدور بعد مشاهدة «على كف عفريت»

تزور النجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي تونس لتصوير مشاهدها في فيلم «الرجل الذي باع جلده» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، والتي سبق وأعلنت عنه في نهاية العام الماضي.

واستغلت الفنانة البالغة 54 عاماً وجودها في تونس لزيارة مدينة سيدي بوسعيد، وتحديداً «دار علية»، منزل مصمم الأزياء العالمي الراحل عزّ الدين علية، الذي وقّع عدداً كبيراً من إطلالاتها وجمعته صداقة وطيدة بها، كما تذوّقت باقة منوّعة من الأطباق التقليدية. وكشفت في حوار سابق مع مجلة «باري ماتش» الفرنسية أنّها قرّرت العمل مع بن هنية بعدما شاهدت فيلمها «على كف عفريت» (2017 ــ 100 د) في «مهرجان كان السينمائي الدولي». يروي الشريط الجديد قصة لاجئ سوري في بيروت يُدعى «سامي»، يعيش حياة صعبة في المخيّمات. لكنه يلتقي بفنان أمريكي يُدخله عالم الأضواء، ما يجبره على السفر إلى عالم جديد، فيما يبقى قلبه معلقاً بالمخيمات التي ترك فيها حبيبته وسط الأحداث المتعاقبة والمشوّقة.

وإلى جانب بيلوتشي، يشارك في الفيلم عدد من الممثلين السوريين، الذين لم يتمّ بعد الكشف عن أسمائهم، كما لم يتم أيضاً الإعلان عن أسماء الممثلين التونسيين الذين سيكونون ضمن كاست العمل الذي حصل على دعم «المنظمة العالمية للفرانكفونية».

نوال الزغبي ومصطفى قمر في افتتاح مهرجان الإسكندرية الدولي للأغنية

■ الإسكندرية – رويترز: يشارك فنانون من لبنان ومصر وتونس في إحياء مهرجان الإسكندرية الدولي السادس عشر للأغنية الذي ينطلق في وقت لاحق من هذا الشهر.

وتنظم المهرجان منذ عام 2003 جمعية فناني ومبدعي الإسكندرية التي تخصص عائد الحفلات لصالح أنشطة خيرية بالمدينة المطلة على البحر المتوسط.

وقال رئيس المهرجان عوف همام في مؤتمر صحافي إن افتتاح المهرجان في 22 الشهر الجاري سيكون بصوت اللبنانية نوال الزغبي والمصري مصطفى قمر بينما سيكون الختام يوم 26 من هذا الشهر مع محمد منير وعازفة الماريمبا نسمة عبد العزيز.

ومن بين المشاركين أيضا في المهرجان التونسية صوفيا صادق والمصري مدحت صالح.

ويكرم المهرجان في دورته الجديدة مجموعة من الموسيقيين والمغنين العرب منهم المغنية المغربية هدى سعد والموسيقار الأردني إميل حداد والموسيقار المصري رضا رجب إضافة إلى شخصيات بارزة بمجالات أخرى مثل الرياضة والطب والسينما.

وبجانب الحفلات الغنائية الكبيرة يشمل برنامج المهرجان مسابقة دولية للغناء تضم متنافسين من السعودية ومصر والأردن والمغرب.

وقال أمين عام المهرجان الشاعر عماد حسن إن إجمالي جوائز المسابقة يبلغ 75 ألف جنيه تقسم على خمس جوائز إضافة إلى جائزة خاصة تمنحها لجنة التحكيم.

وتتشكل لجنة التحكيم برئاسة الموسيقار سليم سحاب وعضوية الموزع حسن الشافعي والشاعر إيهاب عبد السلام والموسيقار هاني شنودة والموسيقار راجح داود والموسيقار هاني مهنى والشاعر أيمن بهجت قمر والمغنية أنوشكا والشاعر عماد حسن.

أكبر مهرجان للموسيقى الحرة في أوروبا ينطلق في بولندا

■ وارسو – د ب أ: يبدأ مهرجان «بولاند روك»، وهو أكبر مهرجان موسيقي في الهواء الطلق في بولندا وأكبر مهرجان للموسيقى الحرة في أوروبا، أمس الخميس في مدينة كوسترزين ناد أودرا على الحدود مع ألمانيا.

وتستمر النسخة الخامسة والعشرين من المهرجان، المعروف سابقا باسم مهرجان (وودستوك بولندا (ثلاثة أيام حتى يوم السبت المقبل.

وتشارك في المهرجان فرقا متعددة وغيرهم من الفنانين.

وكان قد أقيم للمرة الأولى في عام 1995 بهدف توجيه الشكر للمتطوعين الذين جمعوا أموالا لصالح جمعية أوركسترا الكريسماس الكبرى، وهي جمعية خيرية بولندية معروفة.

ويقام في مدينة كوسترزين ناد أودرا الحدودية منذ عام 2004 . وتستضيف المدينة كل عام مئات الآلاف من المعجبين من بولندا ودول أخرى، بما في ذلك ألمانيا المجاورة.

ويرتبط على نطاق واسع بجمعية أوركسترا الكريسماس الكبرى ورئيسها جيرزي أوسياك. وواجه أوسياك انتقادات واسعة النطاق من المجتمعات المحافظة في بولندا بسبب ما يعرف به من اختيارات الأزياء الملونة وعبارة «افعل ما تريد».

وفي السنوات الماضية، واجه مهرجانه عددا من العقبات التنظيمية.

ومنذ عام 2017، تم تصنيفه من جانب الشرطة على أنه «حدث يمثل خطرا زائدا»، وهو المهرجان الموسيقي الوحيد في بولندا الذي يصنف على هذا النحو.

معين شريف يغنّي: يا قلبي شو مغروم... ناقصنا بعد هموم

معين شريف

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد نجاحاتهما معاً، أثمر التعاون الجديد بين النجم اللبناني معين شريف وفارس اسكندر أغنية جديدة بعنوان «حنون» طرحها معين حصريّاً على تطبيق «أنغامي».

ومن المقّرر أن يصوّر أغنيته الجديدة، التي حملت النمط الغنائيّ نفسه الذي عرف به معين على طريقة الفيديو كليب، تحت إدارة المخرج اللبناني سعيد الماروق، لا سيّما أن الأغنية تتناول قصّة عاشق متيّم بحبيبته، التي تعذّب معها وجرحته فانفصل عنها، إلاّ أنّ حبّها لا يزال محفوراً في قلبه، ويقول مطلع الأغنية:

«صاير حنون زيادة... يا قلبي شو مغروم.

سبق وأنا حذّرتك... جاب الهوى آخرتك... ناقصنا بعد هموم». الأغنية إيقاعية رومانسيّة باللهجة اللبنانية وضع كلماتها وألحانها فارس اسكندر وتوّلى توزيعها الموسيقي هادي شرارة.

والنجم معين حقّق نجاحاً باهراً في العديد من أغانيه، التي طرحها وآخرها أغنية الشارة الصوتية للمسلسل الرمضاني 2019 «دقيقة صمت» بعنوان «يا دني».

كريم دكروب: مسرح الدمى اللبناني ليس للأطفال بل للمجتمع كله

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

لبى كثيرون دعوة تجمع باحثات لبنانيات لسماع بحث وتحليل في حال مسرح الدمى ومساره العربي واللبناني تحديداً. كريم دكروب، مؤسس مسرح الدمى اللبناني وأحد أجدر من قدمه، أعد بحثاً للمناسبة، التي حددت الباحثات عنوانها بـ«علاقة السياسة بمسرح الدمى»، مما أدى لتفاعل مميز.

بداية نفى الاعتقاد الخاطئ بأن مسرح الدمى للأطفال. ثم شهادة من التاريخ أنه عائد لحملة المغول ووصولها إلى القاهرة، حين كتب ابن دانيال ثلاثة نصوص لمسرح الدمى، ساد خطأ شائع بأنها للأطفال.

بحث الدكتور كريم دكروب، الأستاذ في معهد الفنون الجميلة حصيلة أفادنا أن «بلاد الشام عرفت «خيال الظل» مع شخصيتي «كراكوز» و«عيواظ» في القرن الـ19 وبدايات القرن الـ20، وهي شخصيات مرتبطة بالثقافة التركية».

ولاحظ انتعاش مسرح الدمى في لبنان وبلاد الشام، خلال الحروب وبعدها، لكن الإنتداب الفرنسي حظّر هذا النوع من المسرح، بعد أن وجد في شخصية «كراكوز» مقاومة له.

وللمفارقة عاد مسرح الدمى إلى لبنان مع الإرساليات الفرنسية التعليمية، وفق منطق الساحرة والشرير. وكانت لجوزف فاخوري حلقات من مسرح الدمى على شاشة تلفزيون لبنان سنة 1960 في إطار تقليدي وعظي وأبوي.

بالعودة إلى مرحلة نمو وإزدهار مسرح الدمى في لبنان، توقف الباحث عند فرقة «الكورس الشعبي»، التي أسسها غازي مكداشي، المؤمن بالعمل الجماعي سنة 1974 وإليه انضم عديدون منهم أحمد قعبور وعبيدو باشا وحسن ضاهر. ولدى اندلاع الحرب الأهلية أقنع مكداشي إدارة مستشفى المقاصد بتقديم عرض موسيقي لجرحى الحرب.

ومن ثم كانت للكورس الشعبي حفلات أخرى في الجامعة الأمريكية في بيروت سنتي 1976–77 انضم اليها زياد الرحباني. نجاح تلك الحفلات دفع الأحزاب في ساحة «بيروت الغربية» للإتصال بغازي مكداشي لتبني الكورس الشعبي، لكنه بقي مستقلاً عنها.

«بدنا الشمس» عرض للكورس الشعبي شكل تحولاً ومفترقاً في مسرح الدمى، وبعدها أسس غازي مكداشي فرقة السنابل ذات الطابع الموسيقي الغنائي.

التحول الملحوظ يتمثل في مسرحيات متتالية ليس فيها آباء. وجد الجد في إحداها، والنساء كنّ موجودات بقوة. وتوقف كريم دكروب عند مسرحية مها نعمة «كل يوم.. كل يوم مدرسة»، مؤكداً أنها رأت النور فقط، بسبب وجود الحرب، فمضمونها تكسير للسلطة.

مسرح الدمى برمته خلال الحرب كان متمرداً على المفاهيم. والجامع المشترك بين العاملين فيه أن أحداً منهم لم يدرسه كإختصاص.

«بدنا الشمس» برأي كريم دكروب شكلت البيان رقم واحد لمسرح جديد للأطفال، بعد العديد من المسرحيات، التي بنيت على الذنوب أو على الساحرة والشرير. وفي «بدنا الشمس» كان للتمساح أن يأكلها.

وتابع دكروب، مناقشاً عدداً من مسرحيات فرقة «السنابل» في إطار مسرح الدمى، وما حملته من تمرد، كوميديا، نوستالجيا، هوية المدينة وحياة المقهورين. ومن ثم تناول تجربة مها نعمة في مسرح الدمى، بالتعاون مع النادي الثقافي العربي المتواصلة من سنة 1975 إلى سنة 1982.

وتناول تجربة نجلا جريصاتي خوري، التي أنشأت مسرحاً في بيتها وعرضته لأولاد الحي، الذي تعيش فيه في «عايشة بكار».

وخلُص إلى تأكيد اهتمام الأطفال بالبعد الرمزي، الذي تتضمنه قصة المسرحية. أما أهل مسرح الدمى فدارت بينهم سجالات قاسية حينها، بحثاً عن «الثوري الأكبر» منهم؟ أما المسرح، الذي لحق به الشباب فيوصف بـ«تعليمي.. وواعظ أخلاقي». والملاحظة كانت بحضور واضح جداً للمرأة في مسرح الدمى، الذي انتشر خلال الحرب الأهلية، ووجودها كان بعيداً عن قرقعة السلاح الحاصل خارجه. مثلت المرأة القمر والشمس والعصفورة. وتمثل وجود الحمار بالكادح، كما في «صابر والعيد». وبحسب دكروب، ربما كان الحمار بديلا عن المفكر الثوري، فهو مفكر وأفكاره بسيطة قابلة للتنفيذ. سر تفوق مسرح الدمى اللبناني على سواه في الدول العربية يكمن في «أنه يحكي سياسة»، حسب بحث وتشريح الدكتور كريم دكروب.

جانب من مسرح الدمى اللبناني

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			2					
						2		8
	7	1					5	9
				2	4	7	9	
			3		6			
	2	6	8	5				
5	4					9	1	
7		9						
					8			4

ابراج

الحمل

شريك حياتك يقع في بعض المشاكل، فحاول أن تكون إنساناً ذكياً وتصرف بحكمة، وحاول أن تنهي هذه المشاكل

الثور

لن تقدم اليوم على أي مغامرة مهنية، وحاول أن تعيد النظر في بعض القرارات، فقد تعيش إحباطاً موقتاً

الجوزاء

تتميز بأنك لا تستسلم للفشل على الدوام وترى أنك قادر على فعل الجديد والمبتكر طوال الوقت

السرطان

تمتلك أفكاراً إبداعية متنوعة، وهذا يكون حاسماً في مصلحتك عند أي تعديلات في مواقع العمل

الاسد

تمر بأزمة عاطفية مع الشريك بسبب غيرتك الشديدة عليه، لذا يجب أن تبتعد عن هذا الأسلوب، فالشريك أصبح يشعر بالضيق منك

العذراء

لا تستسلم لمجرد سماعك انتقادات تطال طريقة عملك، فالشجرة المثمرة وحدها تبقى الهدف

الميزان

حظوظ متسارعة هو عنوان هذا اليوم ما يجعلك قوي الارادة وايجابي الذهنية منفتحاً ومستعداً للنقاش في سبيل تذليل كل العقبات

العقرب

تتاح لك الفرص للتعبير عن نفسك فتعيش تطورات إيجابية مهنياً، واستيضاح الأمور ضروري لجلاء الصورة أكثر

القوس

تتحكم في انفعالاتك جيدًا وتحب السيطرة على كل شيء حولك، وتعتبر أنك صاحب الرأي الحكيم والمتزن في محيط عملك

الجدي

العمل تحت الضغط قد يوقعك في بعض الأخطاء، فكن حذراً لتتجاوز هذه المرحلة

الدلو

إذا كنت متعباً بعض الشيء حاول الخروج أكثر والاحتفال مع الأصدقاء فهذه هي الوسيلة الفضلى للراحة واستعادة نمطك الاعتيادي

الحوت

مجالك الحساس يسلّط الضوء على شخصيتك ويبقيك عرضة لحسد الآخرين ومحاولة النيل منك، فكن حذراً

حل العدد السابق

9	1	7	8	3	4	6	5	2
2	8	6	7	1	5	3	9	4
5	3	4	6	9	2	7	8	1
3	6	5	9	2	8	1	4	7
7	2	9	3	4	1	5	6	8
1	4	8	5	6	7	9	2	3
4	5	3	2	7	9	8	1	6
8	7	1	4	5	6	2	3	9
6	9	2	1	8	3	4	7	5

مهرجان سينما الشاطئ في الهرهورة المغربية فضاء مفتوح لمتعة السينما

الرباط – «القدس العربي»

من زبيدة الخواتري:

فضاء السينما المفتوح على البحر فكرة عالم الصورة للجميع تلامس العقول، كما يلامس رذاذ البحر جفونا ذابلة من حر الشمس تستهوي فضول الشغف بمتعة الفرجة المباحة قرب الموج وعلى الرمال يرسم الفن السابع قصص وبطولات، كما تفعل الأمواج، وهي تمسح خربشات النوارس لتعيد كتابة قصة جديدة بعد أن تلاشت صالات السينما، مثل زبد البحر، وخلفت خلفها حنينا ولغطا وبوحا تعجز الإجابة بعده عن الإجابة. مدينة الهرهورة تتنفس السينما بمصاحبة الأمواج والرمال وحرقة السؤال السينما إلى أين؟

فقد احتفت مدينة الهرهورة مؤخرا في المغرب بالدورة الرابعة لمهرجان سينما الشاطئ «سيني بلاج» في شاطئ سيدي العابد، بحضور مهم لكثير من الفنانين السينمائيين.

التظاهرة المنظمة بمبادرة من «الجمعية المغربية للفنون بلا حدود» شكلت فرصة للتبادل الثقافي بين فنانين مولوعين بالسينما والجمهور. فعلى شاطئ البحر وفوق الرمال الذهبية كانت العروض السينمائية تقدم للجمهور لتجتمع متعة السينما مع متعة الصيف.

ونال الفنان حميد الإدريسي جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «نعيمة وأولادها»، والفنانة جيهان كمال على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «نديرة»، وحصل المخرج محسن بصري على جائزة أفضل سيناريو عن فيلم «طفح الكيل»، فيما فاز فيلم «نعيمة وأولادها» بالجائزة الكبرى للمهرجان.

وقد أهدى المهرجان دورته الرابعة للمرأة، حيث شهد حفل الافتتاح تكريم النجمة المصرية سمية الخشاب والممثلات المغربيات أمينة رشيد وسعيدة باعدي وماجدولين الإدريسي. تكريما لما قدمنهن من بصمة قوية في السينما المغربية، حيث شاركن في العديد من الأفلام من بينها «البحث عن زوج امراتي» و»للا حبي» لمحمد عبد الرحمان التازي «مصير امرأة»، وفيها الملح والسكر وما بغاتش تموت» و»السيمفونية المغربية» لكمال كمال، و»البراق» لمحمد مفتكر.

وعرف المهرجان تنظيم ندوتين فكريتين حول السينما والبحر إلى جانب لقاءات مفتوحة مع مهنيين سينمائيين، وقال المخرج المغربي رشيد زكي، إن ما يهم هو فضاء الشاطئ المفتوح على الجمهور، فضاء وسمر سينمائي. وهي ثقافة وتربية نحتاج إليها.

يقول، نحاول أن نكون للمشاهد عين ذكية أمام ما يقدم من أعمال منحطة، إذ يجب النضال في الثقافة السينمائية دون توقف، فهناك ورشات للشباب والتشخيص وغيرها من مهن السينما. همنا المساهمة في الرقي بالمستوى السينمائي في المغرب ولا تهمنا الأموال ولا الأرباح.

رشيد زكي صاحب الشريط القصير السادس: نشاز في آخر اللمسات، وسيناريو، غادي نكمل، وقطرة قطرة منذ 2006. اشتغل أيضا في ورشة الكتابة للا منانة وغيرها من الأعمال، وعن دخوله غمار الشريط الطويل قال إنها مسؤولية كبيرة وسلاح ذو حدين إما الإكمال أو الانتهاء وأفكر فيه ألف مرة يضيف زكي. وللمخرج تجارب مهمة في مساره الاحترافي إضافة للبرامج التلفزية في القناة الثانية، إضافة إلى تدريسه السينما في مكناس والبيضاء، فالمشاركة مهمة وتقديم الدعم والتشجيع للشباب والطلبة والمعرفة يجب تقاسمها.

المهرجان تميز بحضور عربي مهم، يقول الفنان الركاكنة، نحاول التأسيس لمهرجان دولي بامتياز. وقد نظمت بموازاة مع العروض السينمائية المبرمجة في أيام المهرجان، أنشطة فنية ورياضية واجتماعية مختلفة.

سمية الخشاب

وكان قد تنافس على جوائز المسابقة الرسمية للمهرجان أفلام مغربية حديثة هي: «طفح الكيل» إخراج محسن بصري، و»نديرة» إخراج كمال و»إمباركة» إخراج محمد زين الدين، و»إنديجو» إخراج سلمى برقاش، و»نعيمة وأولادها» إخراج أوليفر كوزيماك، و»قصة ناقصة» إخراج سعد الشرايبي. إضافة لأفلام تعرض بالموازاة مع الدورة مهداة للمرأة ما يعني أن الأفلام تناولت قضايا المرأة.

فالمهرجان تظاهرة فتية باتت تصنع لنفسها مكانة مهمة في خريطة المهرجانات المغربية، ومكنت المشاهد المغربي من متابعة بعض من أهم الأفلام الجديدة على الساحة الفنية. وقد ألقى المخرج عبد الواحد مجاهد، مؤسس ورئيس المهرجان كلمة شكر في حق الفنانين الذين حرصوا على حضور فعاليات المهرجان، وشكر سكان مدينة الهرهورة على تفاعلهم مع العروض.

فيما كانت لجنة التحكيم برئاسة الشاعر المغربي صلاح الوديع، وأعضاؤها المخرج الجزائري أحمد راشدي، والناقد المصري الأمير أباظة، رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي، والممثلة المغربية راوية، والممثلة التونسية فاطمة بن سعيدان، والممثلة الإيطالية مارسا ديتشي، والمنتج عمر داكنون من بوركينا فاسو.

واعتبر الفنان المغربي عبد الكبيرالركاكنة أن هناك العديد من الرسائل في مجال السينما، مؤكدا أنه واهتماما بالشباب تم تفعيل العديد من الورشات التكوينية كورشة التشخيص وورشة السيناريو ورشة الإخراج كدعم من إدارة المهرجان للشباب، الذي لم يكمل الدراسة لكن عندهم ميولات سينمائية ليتم فتح هذا الباب من أجل صقل مواهبهم في المجال السينمائي، مضيفا أنه في الدورات السابقة تم القيام بورشات تهتم بالإخراج ليتمكن الشباب المكون من إخراج أفلام تم عرضها في أخر المهرجان. وتجدر الإشارة إلى هذه الورشات يؤطرها أساتذة أكفاء طيلة خمسة أيام معتبرا بان هذا الأمر ايجابي، لأننا قمنا بتعليم الشباب كيفية صناعة السينما لأن عالم السينما فيه العديد من المهن للإشارة فان المهرجان عرف حضور العديد من الضيوف كالممثلة المصرية سمية الخشاب باعتبارها مكرمة بالإضافة إلى العديد من الدول المشاركة التي فاقت 16 دولة.

واعتبرت الفنانة سمية الخشاب تكريمها في مهرجان الشاطئ السينمائي في الهرهورة بمثابة تحفيز مهم يرفع من معنويات الفنان لبذل المزيد من العطاء.

موسيقى «الهيب هوب» لفك عزلة حي مهمش في الدار البيضاء

■ الدار البيضاء – أ ف ب: يتبادل شباب يمارسون «الهيب هوب» عبارات ونظرات حادة في «مبارزات» يحتضنها المركز الثقافي «نجوم سيدي مومن»، وسط حي شعبي في الدار البيضاء.

وألهمت قصة هؤلاء الشباب المخرج المغربي نبيل عيوش، الذي يصورها في فيلمه الأخير.

يقع المركز في مبنى طلي بالأبيض بجوار مسجد في هذا الحي الفقير وسط عاصمة المغرب الاقتصادية والذي اشتهر خصوصا بأن الانتحاريين الذين نفذوا هجمات 16 أيار/مايو 2003 في مواقع مختلفة في الدار البيضاء مخلفين 33 ضحية، أتوا منه.

وقبل بدء النزالات في هذه المبارزة الفنية يخوض شباب وشابات تدريبات داخل باحة المركز التي تحيطها جدران مغطاة برسوم غرافيتي. وتنظم هذه المسابقة في إطار مشروع يهدف لتطوير فن «الهيب هوب».

ويتواجه الفنانون الصاعدون فوق خشبة مسرح داخل قاعة المركز متبادلين عبارات باللغة المغربية الدارجة، في أجواء مرحة.

وتقول مديرة المركز صوفيا أخميس «التعابير التي يستعملونها تدل على أن لديهم أفكارا وتساؤلات حول مستقبلهم ونظرة نقدية لما يجري في المغرب، من المهم الاستماع لهم».

وتضيف «الهيب هوب يحظى بإقبال كبير في المغرب». ويقترح المركز الثقافي نجوم سيدي مومن تدريبات على فنون الراب والبيت بوكس والغرافيتي إضافة إلى دروس في المسرح والغناء واللغات الأجنبية.

وأسس المركز، الذي يعمل على «تحقيق انفتاح وفك العزلة» عن هذا الحي، من طرف المخرج السينمائي نبيل عيوش والفنان التشكيلي والروائي المغربي ماحي بينبين سنة 2014. وتوثقت الصلات بينهما بعد هجمات 16 أيار/مايو 2003 التي تطرق لها بينبين في رواية تحكي مسار تطرف شباب من حي سيدي مومن، وحولها عيوش إلى فيلم سينمائي بعنوان «يا خيل الله».

ويعود عيوش لهذا الحي في فيلمه السابع مصورا قصة خمسة من شبابه يحاولون فرض اختيارهم ممارسة فن الهيب هوب في مواجهة محيط اجتماعي محافظ. وصورت مشاهد من الفيلم داخل المركز الثقافي «نجوم سيدي مومن» السنة الماضية، بينما لم يعلن بعد تاريخ عرضه.

وتقول الممثلة أمينة كنان (19 عاما) «أجسد دور فتاة محجبة تمارس الراب لكنها مرفوضة في وسطها الاجتماعي».

وتعرب الفنانة الشابة عن سعادتها للمشاركة في هذا الفيلم «أجمل تجربة في حياتي»، بينما تستعد لصعود الخشبة من أجل المشاركة في مبارزة الهيب هوب.

بانوراما عام كامل في 70 عرضا في المهرجان القومي للمسرح المصري

■ القاهرة – من سامح الخطيب: يقدم المهرجان القومي للمسرح المصري أكثر من 70 عرضا في دورته الجديدة التي تنطلق في هذا الشهر تمثل بانوراما للإنتاج المسرحي في كافة أشكاله الحكومي والمستقل والجامعي والعمالي.

وتتوزع العروض على ثلاث مسابقات، الأولى للعروض التي تنتجها المؤسسات المتخصصة في المسرح سواء الحكومية أو الخاصة مثل البيت الفني للمسرح أو مسرح القطاع الخاص وتشمل 25 عرضا.

أما المسابقة الثانية فتُخصص للمسرحيات التي تنتجها المؤسسات والأفراد كنشاط فني مثل الأندية والشركات والمسرح الكنسي وتشمل 27 عرضا، أما المسابقة الثالثة فتُخصص للعروض المسرحية من أداء الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة وتشمل 20 عرضا.

وتقدم جميع عروض الدورة الثانية عشرة للمهرجان مجانا على مسارح الدولة في القاهرة. ويقام حفلا الافتتاح والختام على المسرح الكبير في دار الأوبرا.

وبجانب منافسات العروض المسرحية استحدث المهرجان مسابقة للتأليف المسرحي تحمل اسم الكاتب لينين الرملي قيمتها 30 ألف جنيه (نحو 1800 دولار) لأفضل نص درامي كتب خصيصا للمسرح.

ويبلغ إجمالي قيمة جوائز المهرجان الذي يقام في الفترة من 17 إلى 30 الشهر الجاري 600 ألف جنيه (نحو 36 ألف دولار).

وقال الممثل والمخرج أحمد عبد العزيز رئيس المهرجان في مؤتمر صحافي «نريد تقديم بانوراما للمسرح المصري الذي ينتج أكثر من 2000 عرض في العام، لكننا لا نملك الوقت الكافي لذلك».

وأضاف «الوقت المناسب لتقديم هذا العدد من العروض في العادة لا يقل عن شهر لكن بسبب المهرجانات الأخرى والمناسبات والأعياد المختلفة اضطررنا إلى ضغط العروض في 12 يوما فقط».

وتحمل الدورة الجديدة اسم المخرج والممثل الراحل كرم مطاوع (1933–1996) الذي تطل صورته منفردا على الملصق الدعائي للمهرجان كما سيصدر عنه كتاب تذكاري يتناول مشواره الفني.

وفي دورته الثانية عشرة يكرم المهرجان 11 من الفنانين الحاليين إضافة إلى خمسة من الراحلين. ويتصدر المكرمين الممثل فاروق الفيشاوي الذي توفي الأسبوع الماضي عن عمر ناهز 67 عاما.

وقال عبد العزيز «هناك المئات من الفنانين الذين يستحقون التكريم، والقائمة طويلة، في مختلف فنون المسرح من تمثيل وإخراج وديكور وملابس وموسيقى، لكننا نفضل تكريم كبار السن أو أصحاب المشوار الطويل».

وأضاف «المهرجان في السابق كان يكرم ما بين ست إلى سبع شخصيات، ونحن في الدورة الثانية عشرة كنا ننوي تكريم 12 شخصية لكن الموت كان أسبق منا للزميل فاروق الفيشاوي».

وتابع قائلا «التكريم في افتتاح المهرجان من نصيب جيل الآباء الذين بذلوا الجهد والعرق في سبيل فنهم بينما ستكون الجوائز في الختام من نصيب جيل الشباب الذي نأمل فيهم أن يواصلوا مسيرة المسرح المصري».

ويشمل برنامج المهرجان إقامة ملتقى فكري لمناقشة قضايا المسرح من خلال ندوات وموائد مستديرة. ويناقش الملتقى موضوعات من بينها (تعليم الفنون المسرحية في مصر) و(النقد التطبيقي المسرحي).

كما يصدر المهرجان نحو 20 كتابا بينها كتب عن المكرمين وكتاب (تاريخ المسرح المصري في 12 عقدا). (رويترز)

القرب الاسكتلندية تأسر بجمال عزفها القلوب وتتجه للعالمية رغم تسببها في الوفاة وانهيار الأسر

■ غلاسغو – د ب أ: يرجع صدى الأنغام الرائعة المنبعثة من مزامير القرب في جنبات المبنى، ويبدأ توني ماكليلاند والذي تشي جميع ملامحه وقسمات وجهه بأنه اسكتلندي الهوية قلبا وقالبا، خاصة وهو يقف ببنيته القوية وتنورته ذات الثنيات الطولية وهي الملبس الوطني في إسكتلندا، ثم يبدأ في التصبب عرقا، ويكتسي رأسه تدريجيا باللون الأحمر.

ولا يزال هذا الرجل الذي يبلغ من العمر 29 عاما والمنحدر من غلاسغو، التي تعد الموطن الروحي لموسيقى القرب، يرى أن العزف على مزمار القرب يعد عملا باهرا ينم عن القوة، حتى على الرغم من أنه يمارس العزف على هذه الآلة الموسيقية منذ أن كان طفلا.

ويقول ماكليلاند «مر علي نحو سبع سنوات قبل أن أجيد العزف على هذه الآلة»، ويدرس الرجل علم الآثار ويعمل لبعض الوقت في «مركز جلاسجو الوطني لموسيقى القرب»، الذي يمارس مهمة تعليم الراغبين العزف على مزامير القرب، كما يستضيف متحفا صغيرا يعرض تاريخ هذه الآلة الموسيقية.

ويضيف «إنك لا تستطيع أن تبدأ العزف في سن مبكرة، فلن تكون لديك في هذا العمر القوة اللازمة للنفخ».

غير أن العزف على آلة موسيقى القرب لا تقتصر على كبار السن، فيقول ماكليلاند إن «جميع الأجيال تحب العزف عليها»، وكثيرا ما يتم العزف على هذه المزامير في المناسبات الاحتفالية.

ويضيف ضاحكا «ويقبل الأشخاص على تناول الكثير من الشراب خلال هذه المناسبات».

كما تعد آلات موسيقى القرب جزءا لا يتجزأ من «ألعاب المرتفعات»، وهي مسابقة رياضية تقليدية سنوية تنظم خلال فصلي الربيع والصيف من كل عام في إسكتلندا، ومن بينها رياضات تظهر القوة البدنية مثل شد الحبل ورمي المطارق والجلة والأعمدة الخشبية.

وعلى الرغم من أن موسيقى القرب ترتبط بقوة بإسكتلندا فإن آلات القرب الموسيقية لم تكن في بداية ظهورها اسكتلندية.

ويحكي تاريخ هذه الآلات قصة أكثر ارتباطا بالعالمية.

ويوضح المؤرخ الألماني وخبير موسيقى القرب رالف جهلر أن «موسيقى القرب كانت تعزف في جميع أنحاء القارة الأوروبية، وتم العثور على 200 نوع من هذه الآلات حتى في آسيا الوسطى وشمال أفريقيا».

وثمة نوعية أصغر حجما من نفس عائلة مزمار القرب، تسمى «موزيت دي كور» وتعني مزمار البلاط الفرنسي شقت طريقها للبلاط الملكي الفرنسي، حيث كانت طبقة النبلاء تعزف عليه، ويقول جهلر «ربما جاءت مزامير القرب أصلا من منطقة شرقي البحر المتوسط».

وتراجعت إلى حد كبير مكانة آلات موسيقى القرب بمنطقة وسط أوروبا في القرن التاسع عشر، وكان رعاة الأغنام وحدهم هم من يستخدمونها أساسا كوسيلة للتحكم في تحركات قطعانهم وفي الوقت نفسه إبعاد الذئاب.

وفي ألمانيا اقتصرت الاستخدامات الاجتماعية لموسيقى القرب خلال العقود الأخيرة إلى حد كبير، على الفعاليات والمهرجانات ذات الطابع المنتمي للعصور الوسطى.

ويرى جهلر إن هذا الاتجاه الذي كان سائدا في ألمانيا بدأ في التغير، وهو أمر سبب له سرورا بالغا.

ويقول جهلر إن «عزف موسيقى القرب في ألمانيا ودول أوروبية أخرى صار يلقى مزيدا من الشعبية».

ويعرب جهلر عن وجهة نظره إزاء أداء آلة القرب قائلا إن صوت آلة القرب الغليظ والقوي يعد مثاليا للتعبير عن الذكورة أو العدوانية، ويقول «إنه يمثل شكلا معينا من أشكال المقاومة».

ويصدر حكما يقول «إن العزف على آلة القرب يعد شكلا ثقافيا من أشكال التمرد الشبابي».

ومع ذلك ففي بعض مناطق أوروبا لم تختف أبدا موسيقى القرب، وعلى سبيل المثال نجد أنه في مجال الموسيقى الشعبية بالمناطق الصربية كان لموسيقى القرب أدوار على الدوام، بينما يحب سكان جنوب إيطاليا آلة «زامبوجنا» وهي عبارة عن أنابيب نفخ مزدوجة وتعد أكبر نسبيا من زميلاتها الاسكتلندية، وأيضا يحب البولنديون آلة «كوزا» والتي تبدو إلى حد ما على شكل ماعز هزيل.

ويعرب توماس زولر مؤسس أكاديمية موسيقى القرب في ألمانيا عن وجهة نظره القائلة بأن «موسيقى القرب تعد دائما مرآة تعكس الجوانب الثقافية للمجتمع، فهي لها خاصية محلية تميز مجتمع عن آخر في الصوت والمظهر».

ودرس زولر الموسيقى الاسكتلندية، وتخصص في موسيقى القرب بمعهد الكونسرفتوار الملكي الاسكتلندي بجلاسجو، ويصف نفسه بفخر بأنه «أول ألماني وأول شخص من القارة الأوروبية بخلاف بريطانيا» يتخصص في هذا المجال.

غير أن العزف على آلة القرب يمكن أن تكون له أيضا آثار جانبية غير مرغوب فيها.

وعلى سبيل المثال فإن الإفراط في تناول الكحوليات إلى حد الثمالة المرتبط بحفلات موسيقى القرب تسبب في انهيار كثير من الزيجات، وذلك وفقا لما ذكرته مجلة «بايبر آند درامر» أي الزمار والطبال، كما أن بعض آلات القرب مثل تلك الموجودة في المرتفعات يمكن أن تكون أصواتها عالية الارتفاع مما يثير مشاعر الضيق، واستخدمت هذه الآلات في الماضي كسلاح في ميادين القتال.

وبالإضافة إلى ذلك وكما يحذر ماكليلاند فإن استخدام طرق التنفس أثناء العزف بشكل خاطئ يمكن أن يتسبب في حدوث أضرار للعضلات والشرايين، وفي هذا الصدد يقول ماكليلاند « يمكن أن ينتهي بك الحال لأن تصبح رقبتك مثل رقبة الضفدعة».

غير أن زولر لا يبدو مقتنعا بهذه القول، ويقول «إن الأمر برمته يتعلق بالتقنية».

ومع ذلك هناك دليل على حدوث حالات وفاة بسبب نمو الفطريات والبكتيريا داخل الآلة، وبالتالي فمن الضروري تنظيفها بشكل منتظم.

توني ماكليلاند

فضائيات وأرضيات

مهمة فاشلة في تل أبيب... ووزير مغربي هزمته اللغة!

الطاهر الطويل *

لا شك في أن الكيان الصهيوني مبتهج هذه الأيام، إذ انشغل العرب عن جرائمه البشعة وانتهاكاته المتواصلة لحقوق الشعب الفلسطيني بمعارك صغرى هامشية في ما بينهم، مثل تلك التي أُثيرتْ حول زيارة مُدَوِّن سعودي مغمور إلى «تل أبيب»، بغرض التمهيد للتطبيع مع العدو الصهيوني، في إطار وفد ضمَّ صحافيين عربًا «مُهرولين».

المدوّن السعودي المغمور حاول استفزاز مشاعر العرب والمسلمين بكتاباته وتصريحاته التي يُعبّر فيها عن افتتانه بدولة الاحتلال، وكذا بزيارته إلى الأماكن التي يفتخر بها الصهاينة، حيث التُقطتْ له صورٌ وهو يصافح بعضهم هناك فرحًا، وبلغ الاستفزاز ذروته حين سعى المدوّن إلى «تطهير» نفسه من الإثم العظيم بالاتجاه نحو المسجد الأقصى المبارك.

وهنا سقط بعض الشباب المقدسيين في الفخ، فعوَضَ التعامل مع تلك الخطوة المستفِزّة بالتروّي والحكمة، لجأوا إلى السّباب والبصق في وجه المدوّن «المُطبّع»، ولم يكتفوا بذلك، بل وثّقوا تصرفاتهم تلك صوتًا وصورة، كما لو أنهم بصدد إنجاز عمل بطولي تجاه خصم عنيد!

صحيح أن الرسالة التي حاول المقدسيون تمريرها عبر ذلك المشهد، هي رسالة تحذير لكل مواطن عربي تُسوّل له نفسه المشاركة في «تجميل» صورة العدوّ المغتصب، ولكنّ الطريقة التي جرى به طرد المدون السعودي المغمور جعلت منه بَطلا مشهورًا، لا سيما بعدما تداولت قصته العديد من القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي.

كان في الإمكان رفع شعارات قوية في وجهه وترديد عبارات التخوين، دون الوصول إلى الشتم والبصق، فذلك أسلوب يُسيء إلى نبل القضية ومشروعية الحق، ويجعل ذوي الحقوق مُسيئين، ويصبح الظالم مظلومًا. فإيماننا بعدالة القضية الفلسطينية شيء، واستنكارنا للهوان العربي شيء آخر، ولكنّ ذلك لا ينبغي أن يجعل منّا مُحامين فاشلين لقضية عادلة.

الخلاصة نفسها تنطبق على التصرف غير اللائق الذي قُوبل به طاقم قناة «العربية» من لدن شبّان فلسطينيين، حيث طُردَ بعبارات السباب ووابل من الحجارة، باعتبار تلك القناة تُروّج للسياسة المتّبعة من لدن النظام السعودي الحالي والتي تتعارض مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ورغم أن بعض الأبواق السعودية الرسمية تروم إيهام المجتمع الدولي بأن بلاد الحرمين الشريفين منخرطة في الهرولة نحو «إسرائيل»، فإن ذلك لا يمكن أن يحجب حقيقة أن فئات واسعة من السعوديين، سواء كانوا مواطنين عاديين أم كتّابا وصحافيين وحقوقيين ورجال دين وغيرهم، متشبثون بالقضية الفلسطينية، ورافضون لأيّ مسار تطبيعي نحو الكيان الصهيوني.

حصان خاسر!

أقوى ردّ على المدون السعودي المغمور الذي قام بزيارة «تطبيعية» إلى الكيان الصهيوني لم يأت من العرب، وإنما من داخل «إسرائيل» نفسها، حيث جرت بهدلته بهدلة أقوى وأكثر من تلك التي قام بها الشباب المقدسي، فقد حوّلته قناة تلفزيونية «إسرائيلية» إلى موضوع سخرية وتندر وتشكيك في رجولته، حيث بثّتْ مقابلةً مع فتاة يهودية معروفة بإثارتها للجدل، ذكرتْ فيها أن المدوّن السعودي بمجرد نزوله من الطائرة شغّل هاتفه المحمول، وفتح منتدى للمحادثة بحثًا عن فتيات يهوديات، لكن حظّه العاثر جعل ولا واحدة منهن تتواصل معه أو تؤشّر على علامة الإعجاب بجانب صورته.

وهنا قالت الناشطة الإسرائيلية متهكمة إنه بَدَلَ التوجه إلى القدس والمسجد الأقصى، كان على المدوّن السعودي أن يذهب إلى شواطئ «تل أبيب» ليجرّب حظه هناك بحسب نيته، ما دام هدفه من الزيارة لم يكن سياسيا، وإنما بحثًا عن البنات «الإسرائيليات». وهي بهذا الكلام، ضربت عصفورين بحجر واحد: تهكّمتْ على الشاب السعودي الطامع في «التطبيع» والمتعة الجنسية، وسخرت أيضا من الحكومة «الإسرائيلية» التي تراهن على مثل هذه النوعية من الناس ممن يفكرون بجزئهم الأسفل فقط!

ومن ثم، يَصْدُقُ على المدوّن السعودي البئيس عنوان مسرحية شكسبير الشهيرة «خاب سعيُ العشاق»، فلا هو في العير ولا في النفير، على رأي المثل العربي الشهير. ويَصْدُقُ أيضًا على حكومة الكيان الصهيوني قولُ المقامِر المصدوم: «راهنت على حصان خاسر»!

وزير «فرنسة» التعليم!

موضوع الساعة في المغرب هو سقطة وزير التعليم الذي صار أضحوكة العالم، بعدما تناقلت قصته عدة قنوات عربية ومن بينها «الجزيرة» و«الشرق» وغيرهما.

لعله خرج منتشيا من معركة فرض تدريس مجموعة من المواد العلمية باللغة الفرنسية، حيث أفلح في تمرير قانون التربية والتكوين تحت قبة البرلمان المغربي، منهيا بذلك مسار التعريب المتعثر.

لكن فرحته لم تدم طويلا، فها هي اللغة العربية التي استهدف إقصاءها من تدريس العلوم، تنتقم منه أمام الناس، حيث ضُبط وهو يتلعثم خلال إلقاء خطاب في جمع رسمي، واستعصى عليه النطق بكلمتي «المتوجين» و«المتوجات»، علاوة على ارتكابه أخطاء لغوية أخرى.

صحيح أنه ليس المسؤول المغربي الوحيد الذي يرتكب في خطبه باللغة العربية أخطاء كارثية، ولكن السخرية العارمة منه تعود إلى أسباب كثيرة:

أولها، أنه وزير للتعليم، ويُفترض فيه إتقان اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية للبلاد.

وثانيها، أنه من أنصار «فرنسة» التعليم في المغرب، وهو نهج بدأ بالمواد العلمية، وسينتقل بالتدريج نحو العلوم الإنسانية وباقي المواد والمناهج التعليمية.

وثالثها، أن زوابع كثيرة أثيرتْ حول الوزير المذكور، بدءًا بطريقة سلامه على الملك خلال تنصيبه مسؤولا عن قطاع التعليم، مُرورًا بكيفية تدبيره لملف الأساتذة المتعاقدين ومشكلة طلبة كليات الطب والأسنان، وغيرها من ملفات التعليم المستعصية.

لغة الخشب!

انتشر، هذه الأيام، على القنوات المغربية عدد من الأشخاص الذين يقدّمون أنفسهم كمحللين سياسيين (كمحللين وليسوا محللين فعلا)، يتولّون تحليل الخطاب الذي ألقاه العاهل المغربي، عشية الاثنين المنصرم، بمناسبة «عيد العرش» المصادف للذكرى العشرين لتولي الملك محمد السادس الحُكم خلفًا لوالده الراحل الحسن الثاني.

غير أن تحليلات أولئك الأشخاص لا تخرج، في الغالب، عن المديح والإنشاء والتعبيرات الفضفاضة. والحال أن الخطاب الملكي واضحٌ وضوح الشمس، ولا يحتاج إلى المزيد من الشروح والشروح على الشروح. ما يحتاجه هو خطة إجرائية محددة الأجل، تبسط الحكومة تفاصيلها أمام الرأي العام، وتشرع في تنفيذها.

إن أولئك المحللين المزعومين يهيئون كلاما تحت الطلب، ويُلْقُونَه أمام الناس عبر القنوات التلفزيونية، متوهّمين أنهم يقدّمون خدمة جليلة للوطن، بينما هم وجهٌ من أوجه الأزمة التي تعانيها البلاد، أزمة ربط الخطاب بالممارسة، وأزمة الوضوح والمصداقية وغياب النقد الذاتي.

كلام المحللين المزعومين منحوتٌ بلغة خشبية ثقيلة على القلب، فلا ريب إن أصبح مثار سخرية الساخرين في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي. ولكن، هل يدرك مَن يدعونهم إلى نشرات الأخبار والبرامج الحوارية أن أسلوب التزلف مضى وانقضى، ولم يعد يقنع أحدا أمام الثورة التكنولوجيا الحديثة والفضاء الإعلامي المفتوح على كل الجهات؟

---

* كاتب من المغرب

قطر المركزي يخفض سعر فائدة الإقراض 25 نقطة أساس

■ دبي – رويترز: قال مصرف قطر المركزي أمس الخميس إنه خفض سعر فائدة الإقراض 25 نقطة أساس إلى 4.75 %.

وذكر المصرف أنه اتخذ القرار أخذا في الاعتبار تطورات الاقتصاد الكلي على الصعيدين المحلي والدولي.

تأتي هذه الخطوة عقب قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أول أمس الأربعاء خفض أسعار الفائدة للمرة الأولى في أكثر من عشر سنوات.

صادرات العراق من الخام 3.566 مليون ب/ي الشهر الماضي

■ بغداد – رويترز: قالت وزارة النفط العراقية في بيان إن صادرات البلاد من الخام ارتفعت إلى 3.566 مليون برميل يوميا في يوليو/ تموز من 3.52 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وذكرت الوزارة أن الصادرات من حقول نفط البصرة في جنوب العراق بلغت 3.435 مليون برميل يوميا، ارتفاعا من 3.39 مليون برميل يوميا في يونيو/ حزيران الماضي.

وأشار البيان إلى أن الشحنات من حقول نفط كركوك بشمال العراق إلى ميناء جيهان التركي بلغت 101 ألف برميل يوميا في المتوسط.

وقالت الوزارة إن متوسط سعر البيع في يوليو/ تموز بلغ 61.156 دولار للبرميل، لتحقق إيرادات بلغت نحو 6.76 مليار دولار.

ينتج العراق كميات أقل من طاقته الإنتاجية القصوى البالغة نحو خمسة ملايين برميل يوميا بموجب اتفاق خفض الإنتاج المبرم بين منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها مثل روسيا، والذي يهدف إلى دعم الأسعار.

مؤسسة النفط الليبية وإيني تعززان الإنتاج في حقل للغاز

■ ليبيا ـ رويترز: قالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا وإيني الإيطالية أمس الخميس إنهما استكملتا المرحلة الثانية من مشروع في حقل بحر السلام للغاز لزيادة الإنتاج.

والحقل هو مشروع مشترك بين مؤسسة النفط وإيني، وتديره شركة مليتة للنفط والغاز التابعة للمؤسسة.

وذكرت مؤسسة النفط الوطنية في بيان إن المرحلة الثانية من المشروع ستساهم «في زيادة القدرة الإنتاجية للحقل من 995 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا إلى ما يناهز 1100 مليون قدم مكعبة في اليوم».

وأضافت «بدأ الإنتاج في البئر التاسعة ما قبل الأخيرة بالحقل في وقت سابق من الشهر الجاري»، في حين يجري العمل حاليا على البئر الأخيرة.

وتابعت «استكمال مشروع بحر السلام المرحلة الثانية يعتبر خير دليل على حرص المؤسسة الدائم على إقامة شراكات مع أبرز الجهات الدولية الفاعلة، وقدرتها على جلب الاستثمارات الدولية بما يعود بالنفع على قطاع النفط والغاز في ليبيا، وذلك على الرغم من كل التحديات التي تشهدها البلاد خصوصا في ظل الصراع القائم».

وانزلقت ليبيا، البلد المنتج للنفط، إلى الفوضى عقب الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي في 2011، حيث توجد بها عدة جماعات مسلحة وحكومتان تتنافسان على السلطة.

السعودية تدعو لتقديم عروض الجولة الثانية من برنامج الطاقة المتجددة

■ دبي – رويترز: ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أمس الخميس أن المملكة دعت إلى تقديم عروض الجولة الثانية من برنامجها الوطني للطاقة المتجددة.

ويدير مكتب تطوير مشاريع الطاقة المتجددة بوزارة الطاقة السعودية هذا البرنامج.

وقالت الوكالة إن القدرة الإجمالية لمشروعات الجولة الثانية التي تطرح على الشركات المؤهلة، وعددها ستة مشروعات، تبلغ 1.47 جيجاوات من الطاقة الشمسية.

أسعار الأغذية العالمية تتراجع في يوليو للشهر الثاني

■ روما – رويترز: قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) أمس الخميس إن أسعار الأغذية العالمية تراجعت في يوليو/ تموز للشهر الثاني على التوالي بعد ارتفاعها على مدى خمسة أشهر متتالية، متأثرة بانخفاض أسعار بعض الحبوب ومنتجات الألبان والسكر.

وبلغ متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الغذاء، والذي يقيس التغيرات الشهرية لسلة من الحبوب والزيوت النباتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر، 170.9 نقطة الشهر الماضي من قراءة معدلة بالخفض بلغت 172.7 نقطة في يونيو / حزيران.

كانت القراءة السابقة لشهر يونيو / حزيران تبلغ 173 نقطة.

ولم تحدث الفاو توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي أمس الخميس. ومن المقرر الإعلان عن التقديرات التالية في الخامس من سبتمبر أيلول.

استقرار وتيرة نمو قطاع التصنيع في السويد

■ ستوكهولم – د ب أ: أظهرت بيانات نشرت أمس الخميس استقرار وتيرة نمو نشاط قطاع التصنيع في السويد خلال تموز/ يوليو الماضي.

وحسب التقرير الصادر عن بنك السويد المركزي «سويد بنك» واتحاد الخدمات اللوجيستية «إس.آي.إل.إف» فإن مؤشر مديري مشتريات قطاع التصنيع سجل خلال الشهر الماضي 52 نقطة وهو نفس مستواه في الشهر السابق. وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط. ورغم استقرار المؤشر خلال الشهور الأخيرة، فإن مستواه مازال قريبا من أقل مستوى له منذ ست سنوات.

وأشار التقرير إلى استقرار المؤشر الفرعي للطلبيات والتسليمات تحت مستوى 50 نقطة، في حين ارتفع مؤشر التوقعات خلال الشهر الماضي إلى 1.61 نقطة رغم حالة الغموض التي تحيط بالاقتصاد العالمي.

انخفاض مبيعات التجزئة في هونغ كونغ خلال شهر يونيو الماضي

■ هونج كونج – د ب ا: خلص تقرير حكومي بهونغ كونغ أمس الخميس إلى أن مبيعات التجزئة انخفضت خلال شهر حزيران/يونيو الماضي، وأرجعت ذلك إلى الاضطرابات السياسية والتأثير السلبي للحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على اقتصاد المدينة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن التقرير القول إن مبيعات التجزئة انخفضت بنسبة 7.6% في حزيران/يونيو الماضي مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي، فيما يعد خامس شهر على التوالي يشهد انخفاضا في المبيعات.

وقد انكمش اقتصاد المدينة خلال الربع الثاني حتى حزيران/ يونيو الماضي، مقارنة بالربع الأول.

وكانت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام قد قالت في وقت سابق من هذا الأسبوع إنها لا ترى «أي مجال للتفاؤل» بالنسبة للاقتصاد هذا العام.

وكان اقتصاد هونغ كونغ، الذي يعتمد على التجارة، يواجه تراجعا حتى قبل تأثر قطاع التجارة والسياحة بصورة سلبية من المظاهرات المحتجة على مشروع قانون يتيح تسليم الجناة للصين. وقد استمرت الاضطرابات حتى شهر تموز/ي وليو الماضي، ومن المتوقع أن تؤثر بصورة سلبية على مبيعات التجزئة خلال هذا الشهر.

أول مزرعة للزعتر في غزة... حلة خضراء تقودها نحو الاكتفاء

■ غزة – الأناضول: تكسو أوراق الزعتر الخضراء الزاهية مساحة شاسعة من أراضي بلدة بيت حانون، شمالي قطاع غزة، لتمنح البلدة الحدودية مشهدًا طبيعيًا ساحرًا يتداخل مع الرائحة المميزة للنبتة العطرية ذات الأصول الجبلية البرية.

دشن المزارع الفلسطيني، محمد فرينه (32 عامًا)، أول وأكبر مزرعة متخصصة بالزعتر في غزة، تزيد مساحتها عن 52 دونمًا (الدونم يعادل ألف متر مربع).

تمثل تلك المزرعة بداية في توجه غزة، نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من الزعتر، وهو كثيف الاستهلاك نظرًا لاستخداماته المتعددة، سواء الطبية أو الغذائية.

وتتجاوز مساحة الأرض المزروعة بالزعتر في مزرعة «فرينه» 50 % من المساحة الإجمالية المزروعة بتلك النبتة في أنحاء غزة.

وحسب وزارة الزراعة الفلسطينية في غزة، تبلغ مساحة الأراضي المزروعة بالزعتر في القطاع قرابة 100 دونم.

توسع تدريجي

«فرينه» قال إن «موسم حصاد الزعتر بدأ قبل أيام، وهذا العام زرعنا نحو 52 دونمًا بالزعتر، لتكون مزرعتنا الأولى والأكبر من حيث التخصص بزراعة هذا النبات في غزة».

وأضاف: «يعمل حاليًا 40 عاملًا على حصاد إنتاجنا لهذا الموسم، والذي سيبلغ نحو 11 طنًا من الزعتر المجفف، فكل دونم ينتج نحو 200 كيلو غرام».

وأشار إلى أنه بدأ زراعة الزعتر قبل ثلاثة أعوام، وزرع في السنة الأولى ثلاثة دونمات، ثم 15 في الثانية، حتى وصل العام الحالي إلى 52 دونمًا، بعد أن حقق نجاحًا كبيرًا، خلال الأعوام الماضية.

ويعتقد المزارع الفلسطيني أن إنتاج العام الحالي سيكون وفيرًا وبجودة عالية، بعد أن اعتمد في الزراعة على خبرات مهندسين متخصصين في وزارة الزراعة.

وقال «فرينه» إنه واجه مشاكل عديدة في زراعة الزعتر، من أهمها ملوحة المياه في غزة، وصعوبة الحصول على الأسمدة العضوية.

وتدريجيًا، يعتزم المزارع الشاب توسيع مساحة أرضه المزروعة بنبات الزعتر في المواسم المقبلة، ليتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي، ثم يبدأ التصدير إلى الأسواق الخارجية.

ويُباع الزعتر في أسواق غزة في هيئة أوراق مجففة تستخدم كبهارات أو لصناعة وصفات دوائية عشبية.

كما يُطحن الزعتر مع أنواع من البهارات، ويضاف إليه حبيبات «السمسم»، ليصبح طبق فطور أو عشاء رئيسي، بجانب زيت الزيتون والزيتون المخلل والخبز.

شاب فلسطيني يقوم بجمع محصول الزعتر في إحدى مزراع غزة

ويبلغ سعر الكيلو غرام الواحد من الزعتر المجفف نحو 30 شيكل (9 دولارات)، فيما يبلغ سعر الكيلو غرام من الزعتر المطحون 50 شيكل (14 دولار).

تجربة ناجحة

وفق مدير مديرية الزراعة في محافظة شمالي غزة، أدهم البسيوني، فإن «مزرعة فرينه هي أول وأكبر مزرعة متخصصة في إنتاج الزعتر في القطاع».

وتابع البسيوني للأناضول أن «تجربة فرينه جديدة وناجحة، وتقود القطاع نحو الاكتفاء الذاتي من الزعتر».

وأردف بقوله إنه توجد فرصة كبيرة لتسويق إنتاج مزرعة «فرينه»؛ فالمساحة المزروعة بالزعتر صغيرة نسبيًا في غزة.

وأوضح أن وزارة الزراعة أوصت المزارعين بتوسيع المساحة المزروعة بالزعتر، لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ولا تتوفر أرقام دقيقة حول استهلاك غزة من الزعتر، إلا أن تجارًا فلسطينيين قالوا إن القطاع كان يستورد، قبل تدشين مزرعة «فرينه»، نحو 35 طنًا من الزعتر المجفف.

وقال البسيوني إن الزعتر يتميز بتحمله للظروف الجوية الصعبة، ويمكن إنتاجه بجودة عالية في غزة، لذلك يمكن أن يحقق أرباحًا جيدة للمزارعين، خاصة أن أسعاره مرتفعة، ويشهد إقبالًا كبيرًا من سكان القطاع، البالغ عددهم أكثر من مليوني نسمة.

الصين تعلن البدء في شراء المزيد من السلع الزراعية الأمريكية

■ بكين – أ ف ب: قالت الصين أمس الخميس أنها بدأت في شراء المزيد من السلع الزراعية الأمريكية لمعالجة نقطة شائكة في الجهود لحل الحرب التجارية التي طالت بينها وبين الولايات المتحدة.

ويُقدّر بأن الصادرات الزراعية الأمريكية إلى الصين هي الأقل منذ سنوات بسبب رد بكين على الخطوة التي اتخذها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية بقيمة 250 مليار دولار على السلع الصينية.

وقال ترامب هذا الأسبوع أنه من المفترض أن تبدأ الصين في شراء المزيد من السلع الزراعية الأمريكية، إلا أنها لم تصدر «أي مؤشرات على أنهم سيفعلون ذلك».

وبدأت الشركات الصينية في الاتصال بالمزودين الأمريكيين منتصف تموز/ يوليو الماضي لمناقشة شراء سلع زراعية جديدة بينها حبوب الصويا والقطن ولحم الخنزير والسورغوم، بحسب ما صرح غاغو فنغ المتحدث باسم وزارة التجارة للصحافيين يوم أمس .

وتأتي تصريحاته غداة إنهاء مفاوضين تجاريين من الصين والولايات المتحدة أول محادثات مباشرة بينهم في شنغهاي منذ أن اتفق ترامب والرئيس الصيني شي جينبنغ على هدنة في الحرب التجارية في حزيران/ يونيو.

وقال غاو أن الشركات «اشترت بالفعل بعض المنتجات الزراعية» مشيرا إلى أن الشركات تقدمت بطلبات اعفاء من الرسوم الجمركية الإضافية التي فرضتها الصين على السلع الزراعية الأمريكية.

وركز مسؤولون في اجتماع شنغهاي على الأسباب التي أدت إلى انهيار المفاوضات السابقة ومبادئ وخطط المحادثات المستقبلية، بحسب ما صرح غاو للصحافيين.

وأضاف أن «هذه الجولة من المشاورات كانت صريحة وفعالة وبناءة».

وأكد أن «الجانبين «سيجريان مشاورات مكثفة في آب/ أغسطس للتحضير بالشكل الملائم للقاءات مباشرة بين قادة المشاورات في ايلول/ سبتمبر».

أكد غاو أنه إذا جاء الطرفان الأمريكي والصيني إلى المحادثات كطرفين متساويين، وعالجا المخاوف المتبادلة بالشكل المناسب، فسيتمكن الجانبان من إيجاد حل للخلافات التجارية بينهما.

وشهدت الحرب التجارية بين البلدين فرض كل منهما رسوما جمركية تغطي أكثر من 360 مليار دولار من السلع من البلدين.

وأشار ترامب أن بكين تأمل في تأجيل التوصل إلى اتفاق إلى ما بعد انتخابات الرئاسة الأمريكية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، وقال ان الصين تريد أن ترى ما إذا كان مرشح ديموقراطي سيفوز في تلك الانتخابات حتى «تواصل سرقة الولايات المتحدة».

إلا أن خبراء في التجارة يستبعدون التوصل إلى اتفاق قبل انتخابات 2020.

وأدت الحرب التجارية المستمرة منذ أشهر في مفاقمة تباطؤ الطلب العالمي على السلع الصينية ودفعت عددا من الشركات الأمريكية إلى البدء في نقل سلاسل الإمدادات إلى خارج الصين.

وأظهرت البيانات هذا الأسبوع تواصل انكماش النشاط في قطاع التصنيع الصيني للشهر الثالث على التوالي.

وسجل إجمالي الصادرات الصينية في النصف الأول من العام ارتفعا طفيفا عن العام الماضي، بينما سجلت الصادرات إلى الولايات المتحدة انكماشا.

وأكد المكتب السياسي في الصين، الذي يصنع القرارات، في اجتماع هذا الأسبوع أن الاقتصاد يواجه ضغوطا باتجاه التراجع و«مخاطر جديدة»، بحسب وكالة الصين الجديدة الرسمية.

وتباطأ النمو الاقتصادي الصيني في الربع الثاني إلى 6,2%، وهي الاعلى منذ نحو 30 عاما.

وزراء مالية الاتحاد الأوروبي يعقدون محادثات اليوم للتوافق على مرشح لمنصب مدير صندوق النقد الدولي

■ باريس – د ب أ: أعلنت وزارة الاقتصاد الفرنسية أن وزراء مالية الاتحاد الأوروبي سيعقدون اليوم محادثة جماعية (كونفرنس كول) بهدف التوافق على مرشح لشغل منصب مدير صندوق النقد الدولي.

ويقود وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير المساعي للتوصل إلى توافق أوروبي لاختيار خليفة لكريستين لاجارد التي تقدمت باستقالتها بعد اختيارها لرئاسة البنك المركزي الأوروبي.

وتقول باريس إنه يجري التشاور بشأن خمسة مرشحين دون أن يتم التوافق على أي منهم، وأنه يتعين أن يتم عبر محادثة اليوم التوصل إلى آلية لاختيار أحدهم.

والمرشحون الخمسة هم وزيرة الاقتصاد الإسبانية نادية كالفينو ووزير المالية البرتغالي ماريو سينتينو ووزير المالية الهولندي السابق جيروين ديسيلبلوم والرئيسة التنفيذية للبنك الدولي البلغارية كريستالينا جورجيفا والمفوض الأوروبي السابق الفنلندي أولي رين.

تجدر الإشارة إلى أنه عادة ما تترأس شخصية أوروبية صندوق النقد الدولي، بينما يتولى أمريكي رئاسة المنظمة الشقيقة «البنك الدولي»، إلا أن دولا ناشئة بدأت مؤخرا الإعراب عن رفضها لهذه القاعدة غير المنصوص عليها في أي وثيقة.

وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير

... والصندوق يتوقع نمو اقتصاد إندونيسيا بنسبة 2.5 % هذا العام

■ واشنطن – د ب أ: توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لإندونيسيا بنسبة 2.5% هذا العام، مدفوعا بالطلب المحلي القوي.

كما توقع استمرار تراجع العجز في الحساب الجاري على نحو تدريجي على المدى المتوسط إلى 6.2% من الناتج المحلي الإجمالي، حسبما نقلت وكالة بلومبرغ للأنباء.

وسيظل العجز المالي عند 8.1%، حسب الصندوق .

وقال الصندوق إن الجانب السلبي للتوقعات يتمثل في مخاطر تشمل التوترات التجارية وظروف اقتصادية عالمية أكثر صرامة وتباطؤ نمو الصين والتقلبات الكبيرة في أسعار السلع مثل النفط.

بنك انكلترا يبقي أسعار الفائدة دون تغيير

■ لندن – الأناضول: قرر بنك انكلترا المركزي في بيان صادر، أمس الخميس، الإبقاء على سعر الفائدة عند 0.75 %.

وصوتت لجنة السياسة النقدية بالإجماع، لصالح مواصلة شراء السندات الحكومية وديون الشركات عند مستويات 435 مليارا و10 مليارات جنيه إسترليني على التوالي.

يأتي ذلك فيما قرر «الفدرالي الأمريكي»، أول أمس الأربعاء، خفض أسعار الفائدة بربع نقطة مئوية، للمرة الأولى منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2008، إلى نطاق 2 – 2.25 بالمئة.

وأشار بيان بنك انكلترا، إلى أن اشتداد التوترات التجارية العالمية منذ مايو/ أيار الماضي، أدى لانخفاض كبير في أسعار الفائدة ببلدان الاقتصادات المتقدمة، بما في ذلك في المملكة المتحدة.

وقال البيان، إن الزيادة في احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بدون اتفاق، أدى إلى خفض أسعار الفائدة وانخفاض ملحوظ في سعر صرف الجنيه الإسترليني.

وكان من المقرر إتمام «بريكست»، في 29 مارس/آذار الماضي، وتم التمديد إلى 31 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل؛ جراء الأزمة السياسية في البلاد حول تفاصيل اتفاق الخروج.

وشدد البيان أن لجنة السياسة النقدية ببنك إنجلترا المركزي، تستهدف معدل التضخم عند 2%، بما يساعد على الحفاظ على النمو وفرص العمل.

وفي يونيو/ حزيران الماضي، سجل معدل التضخم لمؤشر أسعار المستهلكين في بريطانيا 2 %.

وتوقع البيان أن يستقر معدل نمو اقتصاد بريطانيا عند 0.5% في الربع الثاني، وهو نفس المعدل في الربع الأول من العام الجاري، أضعف قليلاً مما كان متوقعا في مايو.

والشهر الماضي، رفع صندوق النقد الدولي توقعاته لمعدل نمو اقتصاد بريطانيا إلى 1.3 % في 2019 و 1.4 % في 2020، مقابل 1.2 % و 1.3% على التوالي في توقعات أبريل/ نيسان الماضي.

بورصة لندن تستكمل اتفاق دمج مع رفينيتيف بقيمة 27 مليار دولار

■ لندن – رويترز: قالت بورصة لندن للأوراق المالية أمس الخميس إنها اتفقت على شراء شركة رفينيتيف للمعلومات المالية في صفقة قيمتها 27 مليار دولار، في خطوة تحول الشركة البريطانية إلى عملاق لبيانات وتحليلات السوق.

وسيحول اتفاق رفينيتيف بورصة لندن إلى موزع رئيسي وكذلك منشئ لبيانات الأسواق المالية، مما يضعها على قدم المنافسة مع بلومبرغ.

وقال دون روبرت رئيس مجلس إدارة بورص ة لندن في بيان «هذه الصفقة تمثل لحظة فارقة بالنسبة لبورصة لندن في ضوء أهميتها الاستراتيجية».

يأتي هذا الاتفاق بعد عشرة أشهر من استكمال كونسورتيوم تقوده بلاكستون الاستحواذ على رفينيتيف من تومسون رويترز، ويمثل علامة على تحول سريع لشركة الاستثمار المباشر الأمريكية التي تتجه صوب مضاعفة قيمة استثمارها، وفقا لما ذكره مصدر مطلع على الصفقة.

وفي إطار الاتفاق بين بورصة لندن ورفينتيف الذي أعلن بشكل مبدئي في الأسبوع الماضي، سيحصل مساهمو رفينيتيف في النهاية على حصة تبلغ نحو 37 % في بورصة لندن ولكن أقل من 30 % من إجمالي حقوق التصويت.

جاء تأكيد الاتفاق على الصفقة في الوقت الذي أعلنت فيه مجموعة بورصة لندن زيادة إجمالي دخلها في النصف الأول من العام ثمانية بالمئة إلى 1.1 مليار جنيه استرليني (1.33 مليار دولار). وأعلنت بورصة لندن أن روبرت سيواصل رئاسة الكيان الناتج عن الدمج، بينما سيظل الرئيس التنفيذي لبورصة لندن ديفيد شويمر في منصبه، وسينضم ديفيد كريج الرئيس التنفيذي لرفينيتيف إلى اللجنة التنفيذية لبورصة لندن وسيواصل إدارة الشركة.

وستساعد الصفقة بورصة لندن في توسيع أنشطتها للتداول إلى ما يتجاوز الأسهم والمشتقات المالية لتشمل العملات عن طريق الاستحواذ على منصتي لتداول العملات من بينهما «إف.إكس أول». وكانت أربعة مصادر قالت لرويترز إن من المتوقع أن تخضع الصفقة لمراجعات تنظيمية طويلة في كل من أوروبا والولايات المتحدة.

تخوفات من عدم استدامة صمود دينار تونس أمام النقد الأجنبي

■ تونس – الأناضول: يبدي خبراء اقتصاد تونسيون تخوفات من عدم استدامة أسعار صرف عملتهم المحلية (الدينار)، أمام سلة العملات الأجنبية خلال الفترة المقبلة.

وبدأ سعر صرف الدينار التونسي يتحسن مقابل الدولار الأمريكي واليورو الأوروبي، خلال الشهرين الماضيين، على الرغم من عدم تحسن مؤشرات مرتبطة كالميزان التجاري وصعود الاحتياطات الأجنبية.

وبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي في تعاملات أول أمس الأربعاء، 2.88 دينارا تونسيا، مقارنة مع 3 دنانير لكل دولار مطلع 2019.

بينما بلغ سعر صرف اليورو الأوروبي في تعاملات، الأربعاء 3.20 دنانير، مقارنة مع 3.44 دنانير مطلع 2019.

وفسر خبيرا اقتصاد، تعافي العملة التونسية، بأنه ظرفي وغير قادم من تحسن في أساسيات الاقتصاد التونسي وهي النمو والتشغيل والعجز التجاري.

و قال محمد الصادق جبنون، الخبير الاقتصادي إن «ما سمّي بالتحسّن في الدينار، هو ارتفاع نسبي يعود لمناورة تقنية قام بها البنك المركزي التونسي».

وفسّر هذه المناورة: يتمثل الارتفاع في الحد من السيولة مما جعل نسبة العملة الصعبة الخارجة من تونس أقل، وبالتالي الطلب على العملة تراجع.

تحسن نسبي

في هذا السياق، اعتبر الخبير أن «الأزمة الاقتصادية التي يمر بها الاتحاد الأوروبي ومرحلة الانكماش التي انطلقت من إيطاليا، ووصلت إلى الصناعة الألمانية في الربع الأخير 2018، جعل اليورو ينخفض تجاه كل العملات».

«الدينار استفاد من هذه الظرفية مع تحسن العائدات السياحية بصفة نسبية، ورأينا بالتالي استقرارا على مستوى سعر الصرف».

وزاد جبنون: «صندوق النقد يحذر من هذه السياسة التي لا يرافقها نمو حقيقي للاقتصاد، لأنه توجد مخاطر في ما بعد على استقرار العملة إذا لم تتحسن محركات الانتاج والتصدير».

وقال: في الوقت الحالي لا يمكن الجزم باستدامة التحسن.. فهو رهينة سياسة المركزي التونسي ومواصلتها من عدمها رهين قرار البنك المركزي.

ليس مرتبط بالإنتاج

من جهته، أشار رضا الشكندالي، الخبير الاقتصادي أن «قيمة الدينار تتحدد بالعرض والطلب على العملة باليورو والدولار».

وفسّر: «إذا كان دخول العملة كبير، القيمة تتحسن، وإذا كان دخول للعملة قليل والخروج أكثر، قيمة الدينار تتراجع».

ولفت أن التحسن طفيف، وتزامن مع أحداث دخول عملة صعبة لتونس، وهو ليس قادم من أساسيات الاقتصاد التونسي، بل هو سيولة في النقد الأجنبي دخلت البلاد أبرزها من صندوق النقد الدولي، وقرض حصلت عليه الشركة التونسية للكهرباء والغاز مؤخرا.

«على الرغم من تحسن بعض مؤشرات السياحة والفلاحة، وهي قطاعات مرتبطة بالظروف المناخية أو العالمية.. لكنها لم تكن السبب الحقيقي للتحسن».

وزاد: هذا التحسن في قيمة العملة المحلية، يمكن أن يتواصل طالما هناك قروض ولكن سيتهاوى، إذا ما انتهت هذه التعاقدات على القروض.

تحرك أسعار الصرف

بدأت قيمة العملة المحلية تتراجع منذ سنوات ما بعد الثورة، حيث كان سعر الدولار في حدود 1.4208 دينارا تونسيا في 31 يناير/ كانون ثاني 2011.

ثم بلغ سعر الدولار 1.5012 دينارا في 31 يناير 2012، حسب معطيات للبنك المركزي التونسي؛ وفي 31 يناير 2013 بلغ سعر الدولار 1.53، ثم 1.60 دينارا في 2014.

وبلغ سعر الصرف 1.93 دينارا في الفترة نفسها من 2015، ثم 2.03 في 2016، و2.30 في 2017 ثم إلى نحو 2.42 في يناير 2018.

عون يدعو اللبنانيين لتضحيات اقتصادية لتجنب إجراءات «قاسية»

■ بيروت – رويترز: حذر الرئيس اللبناني ميشال عون شعبه أمس الخميس من مغبة ما يمكن أن تفرضه المؤسسات الدولية المقرضة على لبنان من خطط اقتصادية ومالية قاسية ما لم يقدم تضحيات لإنقاذ البلد من أزمته الاقتصادية.

جاءت هذه التصريحات خلال كلمة ألقاها عون بمناسبة عيد الجيش، وهي تثير على ما يبدو احتمال توجه لبنان إلى صندوق النقد الدولي لطلب المساعدة إذا فشلت جهود الحكومة في تحسين الموارد المالية للدولة بالقدر الكافي.

ويعاني لبنان من أحد أثقل معدلات الدين العام في العالم ومن انخفاض معدل النمو الاقتصادي على مدى أعوام.

وزادت الحاجة لتطبيق إصلاحات تأجلت لمدة طويلة، وذلك في ظل تباطؤ الودائع في القطاع المصرفي وهي مصدر مهم لتمويل الدولة.

وانكمشت الودائع قليلا في الشهور الخمسة الأولى من العام. كما تراجعت احتياطيات النقد الأجنبي على الرغم من أنها لا تزال كبيرة نسبيا مقارنة بحجم الاقتصاد.

وقال عون إن لبنان يمر بأزمة اقتصادية ومالية واجتماعية قاسية «لكننا قادرون على تجاوزها وإنقاذ الوطن من براثنها إذا عقدنا العزم على ذلك». وأضاف «التضحية المرحلية مطلوبة من كل اللبنانيين بدون استثناء لتنجح عملية الإنقاذ، فإن لم نضح اليوم جميعا ونرضى بالتخلي عن بعض مكتسباتنا فإننا نخاطر بفقدها كلها حين يصبح وطننا على طاولة المؤسسات الدولية المقرضة وما يمكن أن تفرضه علينا من خطط اقتصادية ومالية قاسية».

واعتمدت الحكومة اللبنانية موازنة لعام 2019 تهدف لخفض العجز كنسبة مئوية من الناتج المحلي. وقال صندوق النقد الدولي في الشهر الماضي إن العجز سيكون أعلى بكثير من الهدف الذي حددته الحكومة وهو 7.6 % من أكثر من 11 % في عام 2018. وشملت الميزانية إجراءات مثل تجميد التعيين الحكومي لمدة ثلاثة أعوام. لكن تم رفض أفكار أصعب مثل خفض رواتب العاملين في القطاع العام. ويقول منتقدون للحكومة إنها تجاهلت المشكلة الرئيسية وهي الفساد.

وتشمل إجراءات خفض العجز الرئيسية زيادة الضرائب على فائدة الودائع المصرفية والسندات الحكومية وضريبة جديدة على الواردات وخطة لخفض تكاليف خدمة الدين، وإن كان لم يتضح كيفية تحقيق ذلك.

الرئيس اللبناني ميشال عون

أسعار النفط تنخفض 1 % بعد قرار مجلس الاحتياطي وزيادة الإنتاج الأمريكي

■ طوكيو – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الخميس لتسجل أول انخفاض في ستة أيام بعدما أحبط مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) آمال البدء في سلسلة من تخفيضات سعر الفائدة إضافة إلى انتهاء المحادثات التجارية بين الصين والولايات المتحدة دون تقدم واضح تجاه حل النزاع التجاري المرير.

وبحلول الساعة 0709 بتوقيت غرينتش، نزلت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت 68 سنتا أو واحد % إلى 64.37 دولار للبرميل، بعدما فقدت أكثر من دولار في وقت سابق من الجلسة.

وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس المتوسط الأمريكي 72 سنتا أو 1.2 % إلى 57.86 دولار للبرميل، بعدما تراجعت بأكثر من دولار في وقت سابق من الجلسة.

جاء هذا التراجع على الرغم من انخفاض المخزونات الأمريكية أكثر من المتوقع وتراجع إنتاج الخام بين الدول الأعضاء في أوبك إضافة إلى انخفاض الصادرات الليبية، وهي من العوامل التي تدفع السوق للارتفاع عادة. لكن الإنتاج الأمريكي ارتفع في سوق لا تزال متخمة بالمعروض.

وخفض المركزي الأمريكي سعر الفائدة أول أمس الأربعاء، لكن رئيسه خالف التوقعات وقال إن تلك الخطوة قد لا تكون بداية لسلسلة طويلة من التخفيضات لدعم الاقتصاد في مواجهة مخاطر من بينها ضعف الاقتصاد العالمي.

في الوقت نفسه اختتم مفاوضون من الولايات المتحدة والصين، أكبر اقتصادين في العالم، محادثات تجارية أول أمس دون مؤشرات واضحة على إحراز تقدم وأرجأوا اجتماعهم المقبل حتى سبتمبر/ أيلول.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أول أمس إن مخزونات الخام الأمريكية تراجعت للأسبوع السابع على التوالي لتنخفض إلى أدنى مستوى منذ نوفمبر/ تشرين الثاني على الرغم من انتعاش الإنتاج وزيادة صافي الواردات.

أسهم اليابان تصعد وتراجع الين يعوض خيبة الآمال بشأن المركزي الأمريكي

■ طوكيو – رويترز: عوض المؤشر نيكي الياباني خسائره المبكرة وأغلق على ارتفاع طفيف أمس الخميس، بدعم من ضعف الين الذي ساهم في الحد من أثر خيبة الآمال المتعلقة بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الذي لن يشرع في دورة طويلة من التيسير النقدي.

وخفض المركزي الأمريكي سعر الفائدة لأول مرة منذ عام 2008 أول أمس الأربعاء مثلما كان متوقعا على نطاق واسع، لكن رئيسه جيروم باول قال إن تلك الخطوة ليست بداية سلسلة طويلة تخفيضات سعر الفائدة، مما دفع أسواق الأسهم الأمريكية للتراجع.

وانخفض المؤشر نيكي 0.09 % ليغلق عند 21540.99 نقطة.

وكان المؤشر تراجع في البداية بنحو واحد بالمئة، لكنه تعافى من جديد مع انخفاض الين إلى أدنى مستوى في شهرين مقابل الدولار بعدما أظهر المركزي الأمريكي أنه أكثر ميلا للتيسير النقدي مما كان متوقعا.

وصعدت أسهم شركات التصدير التي تستفيد من انخفاض الين. وزاد سهم تويوتا موتور واحدا بالمئة وصعد سهم هوندا موتور 0.4 %، وارتفع سهم كانون 0.9 % وصعد سهم نينتندو 3.3 %.

وقفز سهم نومورا هولدنجز تسعة بالمئة بعدما أعلن البنك الاستثماري أن أرباحه في الربع الأول من العام تجاوزت عشرة أمثالها بعد إعادة هيكلة محفظته.

كما صعدت أسهم مالية أخرى، حيث زاد سهم مجموعة دايوا للأوراق المالية 2.5 % وزاد سهم بنك شينسي 3.8 %.

وصعد سهم تاكيدا للأدوية 7.4 % بعدما أعلنت الشركة زيادة مبيعاتها في الربع الممتد من أبريل / نيسان إلى يونيو / حزيران 88.8 %.

وتراجع سهم كاو كوربوريشن 3.4 %، بعدما أعلنت شركة صناعة منتجات التجميل أن صافي ربح الفترة بين يناير / كانون الثاني ويونيو / حزيران انخفض 8.8 %.

وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0.14 % إلى 1567.35 نقطة.

وصعد 13 من 33 مؤشرا فرعيا في بورصة طوكيو، بقيادة مؤشر الأوراق المالية.

«تومسون رويترز» ترفع توقعاتها للأرباح مع تسارع نمو الإيرادات في الربع الثاني

■ لندن – رويترز: رفعت تومسون رويترز توقعاتها للمبيعات والأرباح الأساسية لعامي 2019 و2020 أمس الخميس، بعدما أعلنت عن نمو عضوي للإيرادات نسبته أربعة بالمئة في الربع الثاني، والذي قالت إنه الأفضل منذ 2008 ويفوق توقعاتها.

وأكدت الشركة أيضا أنها وصناديق الاستثمار المباشر التابعة لبلاكستون اتفقت على بيع وحدة رفينيتيف للبيانات إلى بورصة لندن للأوراق المالية في صفقة قيمتها 27 مليار دولار في صورة أسهم بالكامل.

وقال جيم سميث الرئيس التنفيذي لتومسون رويترز في بيان «نعتقد أننا في وضع جيد يؤهلنا للنمو في المستقبل، ونتوقع الآن نمو الإيرادات في 2019 و2020 والأرباح قبل الفائدة والضريبة والإهلاك وإطفاء الدين في العامين عند الحد الأعلى لنطاق توقعاتنا الذي كشفنا عنه في السابق».

كانت شركة الأخبار والمعلومات، الشركة الأم لوكالة رويترز للأنباء، توقعت نمو الإيرادات في 2019 بنسبة تتراوح بين 7 و8.5 % قبل حساب تأثير العملة، ونموها بنحو نصف هذه الوتيرة في 2020.

وفي الربع الثاني من العام، ارتفعت الإيرادات إلى 1.42 مليار دولار من 1.31 مليار دولار قبل عام، مع تحقيق تومسون رويترز مكاسب من المدفوعات التي تلقتها من رفينيتيف مقابل خدمتها الإخبارية، ما يتماشى إلى حد كبير مع متوسط توقعات المحللين البالغ 1.43 مليار دولار.

وارتفعت الأرباح قبل الفائدة والضريبة والإهلاك وإطفاء الدين اثنين بالمئة إلى 355 مليون دولار.

الاحتياطي الفدرالي يخفض نسب فوائده للمرة الاولى منذ 2008

■ واشنطن – أ ف ب: بعد عشر سنوات من النمو المتواصل، خفض الاحتياطي الفدرالي الأمريكي أول أمس الأربعاء فائدته الرئيسية للإقراض للمرة الاولى منذ 2008، على خلفية انتقادات متواصلة من دونالد ترامب واتهامات بعدم تحفيز الاقتصاد الاميركي بالقدر الكافي.

خفض الاحتياطي الفدرالي الأميركي أول أمس الاربعاء نسبة فائدته لتراوح بين 2 و2,25 % وذلك بداعي «شكوك» تحوم حول الاقتصاد العالمي والضعف «المستمر للتضخم».

وكان طلب الثلاثاء خفضا «قويا» لنسب الفائدة.

وتركت اللجنة النقدية الباب مفتوحا لبادرة جديدة مؤكدا أنها ستتصرف «بالشكل الملائم لدعم النمو».

وكان الاحتياطي رفع أربع مرات (كل مرة بربع نقطة) نسب الفوائد السنة الماضية، لكنه اعتبر الان ان ضعف النمو العالمي ونسبة التضخم المتدنية، تفرضان سياسة نقدية أكثر مرونة.

ورغم هذا التغيير في الاتجاه النقدي فان توصيف اللجنة النقدية للنشاط الاقتصادي لم يتغير كثيرا مقارنة باجتماعها الاخير قبل ستة أسابيع.

واعتبرت ان نمو الوظائف يبقى «متينا» ونمو استثمارات الأعمال «ضعيفا» ويبقى التضخم «دون هدف 2 %».

كما قرر الاحتياطي الفدرالي أن يوقف، قبل شهرين مما كان مقررا، خفض ميزانيته العمومية والتخلي عن سندات الخزانة التي يملكها.

وخفض الاستثمارات في سندات الدولة يهدف ضمنا الى جذب طفيف لنسبة الفائدة الى الاعلى الامر الذي من شأنه ان يثير غضب ترامب الذي يشتكي من ارتفاع كلفة القروض.

وبذلك يتوقع ان تكون ميزانية الاحتياطي الفدرالي نحو 3800 مليار دولار بدلا من 4500 مليار دولار نهاية 2017 حين كان في أعلى مستوى له حين قرر الاحتياطي ان يشتري بشكل مكثف سندات مالية لحفز الانتعاش الاقتصادي.

ومع دفاعه عن استقلاليته، تحرك الاحتياطي الفدرالي في الاتجاه الذي ما انفك ترامب يطالب به. وترامب الذي يسعى لولاية ثانية، يريد نسب فوائد تشجع المستهلك وتقلص الدين وتحفز مؤشر داو جونز في بورصة وول ستريت. وكان ترامب اشتكى في تغريدة الاثنين الماضي من أن «الاتحاد الاوروبي والصين سيخفضان مجددا نسب فوائدهما ويضخان أموالا في انظمتهما، ما يسهل بيع منتجاتهما. في الاثناء ومع نسبة تضخم متدنية جدا، لا يفعل احتياطينا شيئا وسيفعل بلا شك ما هو دون ذلك بالمقارنة، وهذا مؤسف». ولم يلق قرار الاحتياطي الفدرالي اجماعا داخل اللجنة النقدية. وعارضه اثنان من الاعضاء كانا يفضلان إبقاء نسب الفوائد على حالها.

ويخشى الكثير من خبراء الاقتصاد أن يحفز خفض نسبة الفائدة بشكل خاطىء الاقتصاد بما قد يؤدي الى فقاعة مالية خصوصا على مستوى اقتراض الشركات او من خلال ارتفاع نسبة التضخم.

وهي المرة الاولى منذ تولي جيروم بويل رئاسة هذه المؤسسة في بداية 2018 تشهد فيها اللجنة النقدية هذا الانقسام.

ولئن استقرت نسبة التضخم عند 1,4 بالمئة، فان نسبة نمو الاقتصاد الاميركي متينة عند 2,1 بالمئة في الفصل الثاني من 2019 ونسبة البطالة تلامس أدنى مستوى لها تاريخيا في نصف قرن (3,7 %).

وبعد 11 عاما من الازمة المالية انضم الاحتياطي الفدرالي الاميركي الى البنوك المركزية العالمية في سياستها المرنة.

ودشن البنك المركزي الاوروبي الذي ابقى نسبة فائدته عند صفر، الأسبوع الماضي سلسة من علاجات الازمة تراوح من خفض او عدة تخفيضات لنسبة الفائدة الى استئناف شراء الدين راسما صورة قاتمة للآفاق الاقتصادية في منطقة اليورو.

أما البنك المركزي الياباني فهو مستمر في سياسة نقدية متساهلة جدا.

واستقرت المؤشرات الرئيسية لبورصة وول ستريت بعد تراجع طفيف في خضم نشر بيان الاحتياطي الفدرالي الذي أعلن فيه خفض نسب الفائدة.

في المقابل ارتفع سعر صرف الدولار ب 0.45% مقابل اليورو ليبلغ 1,1106 دولار لكل يورو. وكان مرتفعا0.2 % قبل نشر البيان.

الرئيس الايراني يعلن عن تدشين مشاريع اقتصادية وانتاجية ضخمة في شمال غرب البلاد

■ طهران – د ب أ: أعلن الرئيس الايراني حسن روحاني أمس الخميس تدشين مشاريع اقتصادية وانتاجية جيدة للغاية وفعالة، في محافظة أذربيجان الشرقية، الواقعة في شمال غرب البلاد.

وأضاف لدى وصوله إلى مطار تبريز أمس، أن هذه المشاريع مهمة للغاية وسيكون لها تأثير مالي جيد وتأثير اقتصادي كبير على المحافظة، بما في ذلك مشاريع المياه والكهرباء والمصافي وغيرها، بحسب ما نقلته «وكالة الانباء الإيرانية» (إرنا).

ومن المقرر أن يقوم روحاني خلال الزيارة الثالثة التي يقوم بها إلى المحافظة، بافتتاح 518 مشروعا باستثمار 8 الاف مليار تومان و240 مليون يورو، منها 4 مشاريع رئيسية تتعلق بمشاريع حدودية في مجال المياه ووزارة الطاقة.

توقعات بارتفاع الأجور في ألمانيا بنسبة 2.3 %

■ دوسلدورف– د ب أ: انتهت دراسة حديثة إلى أن من المتوقع أن ترتفع الأجور في ألمانيا بنسبة 2.3 %.

واستندت الدراسة التي نُشِرَتْ أمس الخميس إلى تحليل عقود الأجور الجماعية الموقعة في النصف الأول من العام الحالي والزيادات المتفق عليها في الأعوام السابقة لعام 2019، وقد أجرى هذا التحليل أرشيف تعريفة الأجور لمعهد الاقتصاد والعلوم الاجتماعية التابع لمؤسسة هانز–بوكلر.

وكانت الزيادة في الأجور قد بلغت نحو 3 % في عام 2018.

من جانبه، قال تورستن شولتن، مدير الأرشيف :» اتفاقيات الأجور في النصف الأول من 2019 تؤكد بوجه عام الاتجاه الذي كان سائدا في العام الماضي والمتمثل في حدوث نمو ملحوظ في الأجور».

وأضاف أن هذا الارتفاع في الأجور حقيقي لأن معدل الارتفاع في الأجور جاء أعلى بشكل ملحوظ من معدل التضخم البالغ حاليا نحو 6.1 %، لافتا إلى أن هذا الأمر يمكن أن يعزز الطلب الداخلي في هذه الأزمنة التي تشهد فيها الحالة الاقتصادية تباطؤا.

ونوهت الدراسة إلى أن نسبة الارتفاع في الأجور كانت كبيرة على نحو خاص في بعض القطاعات منها قطاع صناعة المعادن حيث بلغت نسبة الارتفاع 1.4 % ثم قطاع صناعة الحديد والصلب بـ9.3 % وقطاع الخدمات العامة بـ6.3 %.

في المقابل، تدنت هذه النسبة لتصل إلى 3.2 % في قطاع تنظيف المباني و1.2 % لدى شركة البريد الألماني (دويتشه بوست).

توقعات بتباطؤ النمو الاقتصادي في أمريكا اللاتينية هذا العام

■ بوجوتا – د ب أ: ذكرت اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي التابعة للأمم المتحدة أنه من المتوقع أن ينمو اقتصاد أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بنسبة 5.0 % خلال العام الجاري، مقابل 9.0 % في 2018.

ومن المتوقع أن يؤثر التباطؤ على 21 دولة من بين دول المنطقة الـ 33، حسب التقرير الذي تم تقديمه في سانتياجو دي تشيلي.

وحسب التقرير، من المتوقع أن ينمو اقتصاد أمريكا الجنوبية بنسبة 2.0 %، واقتصاد أمريكا الوسطى بنسبة 9.2 % ومنطقة الكاريبية بنسبة 1.2 % في المتوسط.

وتعزو اللجنة بطء النمو إلى حالة عدم اليقين العالمي وضعف مستوى الاستثمار والصادرات والاستهلاك.

وقالت أليسيا بارسينا، الأمين التنفيذي للجنة: «تواجه المنطقة سياقا خارجيا تشوبه شكوك كبيرة وتعقيدات متزايدة وتراجع ديناميكية النشاط الاقتصادي العالمي والتجارة العالمية وتقلبات أكبر وهشاشة مالية وشكوك تلف النظام متعدد الأطراف وزيادة التوترات الجيوسياسية».

ارتفاع طلبات إعانة البطالة الأمريكية في الأسبوع الماضي

■ واشنطن – رويترز: زاد عدد الأمريكيين المتقدمين بطلبات للحصول على إعانة البطالة في الأسبوع الماضي، لكن الاتجاه العام يظل متسقا مع تحسن أوضاع سوق العمل.

وقالت وزارة العمل الأمريكية أمس الخميس إن الطلبات الجديدة للحصول على إعانة البطالة الحكومية زادت ثمانية آلاف طلب إلى مستوى معدل في ضوء العوامل الموسمية بلغ 215 ألف طلب للأسبوع المنتهي في 27 يوليو / تموز. وجرى تعديل بيانات الأسبوع السابق لتعكس زيادة عدد الطلبات ألف طلب عن المعلن من قبل.

كان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاع الطلبات إلى 214 ألفا في الأسبوع الماضي.

ولا توجد أي مؤشرات على زيادة تسريحات العاملين نتيجة الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين. وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أول أمس الأربعاء سعر الفائدة لأول مرة منذ عام 2008 لحماية الاقتصاد من مخاطر نزوله الناجمة عن التوترات التجارية وتباطؤ النمو العالمي.

وانخفض المتوسط المتحرك لأربعة أسابيع، الذي يُعد مؤشرا أدق لسوق العمل لأنه يستبعد التقلبات الأسبوعية، بمقدار 1750 طلبا إلى 211 ألفا و500 طلب الأسبوع الماضي.

ومن المتوقع استقرار معدل البطالة في يوليو تموز عند 3.7 %.

«سيمنس» الألمانية تعلن تراجع أرباحها الفصلية على خلفية التوترات الجيوسياسية

■ ميونيخ – د ب أ: صرح جو كيزر، الرئيس التنفيذي لشركة «سيمنس» الصناعية الألمانية العملاقة، بأن الشركة تتوقع المزيد من التوترات الجيوسياسية في المستقبل، رغم أنه لفت إلى وجود رغبة عامة في الاستثمار.

وتراجعت أرباح الشركة بصورة طفيفة في ربعها المالي الثالث (من نيسان/أبريل إلى حزيران/يونيو) إلى مليار يورو (1.1 مليار دولار) مقابل 1.1 مليار يورو في الفترة نفسها من العام الماضي.

ورغم الصراع التجاري المستمر بين الولايات المتحدة والصين، فإن مبيعات الشركة لهذا الربع ارتفعت بـ 4 % إلى 3.21 مليار يورو بدعم من شركتي «سيمنس جاميسا» و«سيمنس هيلثينيرز» التابعتين لها.

إلا أن الشركة، التي تشهد عملية إعادة هيكلة جذرية للتحول من توليد الطاقة إلى الاقتصاد الرقمي، أكدت إلى حد كبير توقعاتها للعام الجاري، حيث تتوقع ارتفاع الإيرادات والأرباح التشغيلية بصورة طفيفة.

توتنهام يفوز بكأس أودي الودية على حساب بايرن ميونيخ

لاعبو فريق توتنهام الإنكليزي يرفعون كأس البطولة

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ: اختتم نادي توتنهام الإنكليزي لكرة القدم، استعداداته للموسم الجديد، بالفوز في بطولة كأس أودي الودية والتي أقيمت في مدينة ميونيخ الألمانية، بعد فوزه في المباراة النهائية، على بايرن ميونخ 6 / 5 بركلات الترجيح، بعد نهاية الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل 2 / 2.

وتقدم توتنهام في الدقيقة 18 عن طريق لاعبه الأرجنتيني إيريك لاميلا، قبل أن يضاعف زميله الدنماركي كريستيان إريكسن النتيجة بهدف ثان في الدقيقة 59.

وفي الدقيقة 68 نجح بايرن ميونخ في تقليص الفارق عن طريق لاعبه الشاب جان ميشيل أرب، قبل أن يسجل الكندي ألفونسو دايفز هدف التعادل في الدقيقة 81.

ولجأ الفريقان إلى ركلات الترجيح لحسم المباراة، والتي ابتسمت للفريق الإنكليزي بعد أن سجل له توبي ألديرفيلد وهاري كين و سون مين وأوليفير سكيب، و جاك رولز وجابيت تانجانجا، فيما أضاع الدنماركي كريستيان إريكسن.

وفشل بايرن ميونيخ في الفوز عن طريق ركلات الترجيح بعد أن أضاع ديفيد الابا وجيروم بواتينغ ركلتي جزاء، فيما سجل تياغو الكانتارا وتوماس مولر ورينا تو سانشيز وروبرت ليفاندوفسكي و ساربيريت سين.

ويستهل توتنهام مشواره في بطولة الدوري الإنكليزي في العاشر من هذا الشهر، في مواجهة أستون فيلا، فيما يلعب بايرن ميونيخ مباراة كأس السوبر الألماني أمام بوروسيا دورتموند غداً السبت.

فوز ودي لتشيلسي على سالزبورغ النمساوي

■ سالسبورغ (النمسا)– الأناضول: حقق فريق تشيلسي الإنكليزي، فوزا وديا على منافسه ريد بول سالزبورغ بخمسة أهداف لثلاثة ضمن استعداداتهما للموسم الكروي الجديد.

تقدم تشيلسي بثلاثة أهداف عن طريق الأمريكي كريستيان بوليسيتش (هدفين) في الدقيقتين 20 و28، وروس باركلي من ضربة جزاء في الدقيقة 23 من زمن اللقاء.

وعاد سالزبورغ ليقلص الفارق بهدف عن طريق الكاميروني جيروم أونغان في الدقيقة 50 من زمن المباراة، بعدها بـ 7 دقائق فقط أضاف تشيلسي الهدف الرابع عبر الاسباني بيدرو رودريغيز.

وشهدت الدقائق الأخيرة من اللقاء إثارة كبيرة، بإضافة سالزبورغ هدف ثان عن طريق الياباني تاكومي مينامينو من ضربة جزاء في الدقيقة 86، ليعود تشيلسي ويضيف الخامس بعدها بدقيقتين عبر البلجيكي ميشي باتشواي.

ونجح سالزبورغ في إضافة الهدف الثالث عبر مينامينو في الدقيقة 90 من زمن اللقاء، لينتهي بفوز تشيلسي بخمسة أهداف لثلاثة.

... وريال مدريد يفوز على فنربخشة بخماسية وديا

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ: حقق نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم، المركز الثالث في بطولة كأس «أودي» الودية والمقامة في مدينة ميونيخ الألمانية، بعد فوزه، على فنربخشة التركي 5 /3.

وتقدم فنربخشة في الدقيقة السادسة عن طريق غاري رودريغز، قبل أن يتعادل الفرنسي كريم بنزيمة للريال في الدقيقة 12، ثم سجل اللاعب ذاته الهدف الثاني في الدقيقة 27.

وسجل المغربي نبيل درار هدف التعادل للفريق التركي في الدقيقة 27، قبل أن يعود بنزيمة ويسجل الهدف الثالث له ولفريقه في الدقيقة 53، ثم سجل أوزان توفان هدف التعادل لفنربخشة مجددا في الدقيقة 59.

وعاد الريال للتسجيل مرة أخرى عن طريق مدافعه ناتشو فيرنانديز في الدقيقة 62، قبل أن يختتم ماريانو دياز أهداف فريقه بالهدف الخامس في الدقيقة 79.

وأصبح ريال مدريد صاحب المركز الثالث في البطولة بفوزه على فنربخشة، فيما يواجه بايرن ميونخ الألماني فريق توتنهام الإنكليزي في نهائي المسابقة.

زيدان: لن أتدخل في الحياة الشخصية لغاريث بيل

الفرنسي زين الدين زيدان

■ مدريد – د ب أ: أكد الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لنادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم، أنه لن يتدخل في الحياة الشخصية للاعبه الويلزي غاريث بيل، وذلك بعدما انتشرت صور لبيل وهو يمارس رياضة الجولف في نفس اليوم الذي كان يستعد فيه فريقه لبدء مشواره في بطولة كأس أودي في ألمانيا. يذكر أن بيل لم يسافر مع ريال مدريد إلى ألمانيا لخوض منافسات بطولة كأس أودي، حيث كان يتعافى من إصابة تعرض لها في وقت سابق.

وقال زيدان: «هل أشعر بالضيق من موقف بيل؟، لا أعرف، أنا هنا مع اللاعبين ولن أتحدث معكم عن هذا، كنت أتمنى لو كان تدرب، سنرى عندما نعود إلى مدريد، ولكنني لن أمنع أحدهم من القيام بشيء ما».

وأضاف: «على كل شخص أن يضطلع بمسؤولياته وسنرى ما قام به عندما نعود إلى مدريد، لن أتدخل في حياة بيل الشخصية، لن تقحموني في موقف لا أرغب فيه، لن أجيب بأكثر من ذلك».

يذكر أن ثمة توتر يشوب علاقة زيدان مع بيل، حيث أكد المدرب الفرنسي في أكثر من مناسبة أنه لا يعول كثيرا على اللاعب الويلزي في مشروعه الجديد مع ريال مدريد. ورفض زيدان الإجابة على الأسئلة الخاصة في مستقبل بعض اللاعبين في فريقه مثل اللاعب ماريانو دياز، وأوضح قائلا: «نفس الشيء، إنه أمر غريب، أعرف هذا، وذلك لأنني لا أجيب على الكثير من الأسئلة، سنبحث مستقبله، حتى 31 أغسطس يمكن أن يحدث كل شيء، أعتقد أنكم تشعرون بالتعب من إجابتي، لأنني متعب منها أيضا، ولكن الأمر يسير على هذا النحو».

بنزيمه: لا يمكنني التحدث عن مستقبل بوغبا

■ مدريد – د ب أ: قال المهاجم الفرنسي كريم بنزيمه، نجم نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم، أنه لا يمكنه التحدث عن مستقبل مواطنه بول بوغبا، لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي، وذلك في ظل تنامي الشائعات حول اقتراب الأخير من الانضمام لصفوف النادي الملكي.

وذكر بنزيمه قائلا: «لا يمكنني التحدث عن لاعبين أخرين، أعلم أن الموجودين هنا جيدين للغاية».

وأوضح فريقه لا يزال يخوض فترة الإعداد للموسم الجديد وأن تدعيم الجوانب البدنية والفنية له أهمية أكبر من النتائج في هذه المرحلة.

وأشاد المهاجم الفرنسي بالعمل الذي يقوم به فريقه في الوقت الراهن، وذلك بعدما حقق أول فوز له في فترة الإعداد للموسم الجديد، والذي كان أمام فناربخشه.

وأضاف «علينا أن نعمل لكي نصل إلى مستوى عال، لدينا وقت لكي نصل إلى القمة، اليوم فزنا، الجميع (الجماهير) سعداء وسنستمر على هذا النحو».

واستطرد قائلا: «الانتقادات هي أمر طبيعي بعد مباراتنا أمام أتلتيكو، ولكننا لم نعد نفكر فيها، نفكر في العمل بشكل جماعي من أجل الوصول إلى القمة، أشعر بأنني بحالة جيدة للغاية، ولكن أحتاج إلى اللعب لدقائق أكثر من أجل الوصول إلى أعلى المستويات.

ليفربول يختتم استعداداته للموسم الجديد بالفوز على ليون الفرنسي

■ جنيف (سويسرا) – د ب أ: اختتم نادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم، استعداداته للموسم الجديد، في الفوز على ليون الفرنسي 3 / 1، في المباراة التي أقيمت بينهما في مدينة جنيف السويسرية.

وتقدم ليون في الدقيقة الرابعة عن طريق مهاجمه الهولندي ممفيس ديباي من ركلة جزاء، قبل أن يسجل البرازيلي روبرتو فيرمينيو هدف التعادل لليفربول في الدقيقة 17.

وفي الدقيقة 21 سجل المدافع الدنماركي يواخيم أنديرسون لاعب ليون هدفا بالخطأ في مرمى فريقه، ثم أضاف هاري ويلسون الهدف الثالث لليفربول في الدقيقة 53.

ويلعب ليفربول يوم الأحد المقبل مع مانشستر سيتي في مباراة الدرع الخيرية (كأس السوبر الإنكليزي)، قبل أن يستهل مشواره في بطولة الدوري في مواجهة نوريتش سيتي في التاسع من الشهر الجاري.

على صعيد آخر وقع «كي – يانا هويفر» مدافع نادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم، على عقد طويل الأمد مع فريقه.

وأصبح المدافع الهولندي / 17 عاماً/ ثالث أصغر لاعب في تاريخ ليفربول مشاركة في المباريات، بعد ظهوره في مباراة فريقه في كأس الاتحاد الإنكليزي أمام وولفرهامتون الموسم الماضي.

وقال هويفر إنه يعلم بأنه يتعين عليه التحلي بالصبر للحصول على فرصة للمشاركة مع بطل أوروبا.

وأضاف في تصريحات لموقع ليفربول الرسمي على شبكة الإنترنت: «أريد أن أكون واقعيا».

وتابع: «أتمنى أن أشارك في بعض الدقائق مع الفريق الأول هذا العام بالطبع، لكنني أعلم أنني ربما أشارك في المزيد من المباريات مع فريق تحت 23 عاما».

وظهر هويفر في جميع مباريات ليفربول الودية هذا الصيف، استعدادا للموسم الجديد، بما في ذلك مباراة أمام ليون الفرنسي في مدينة جنيف السويسرية.

وقال: «إنها ثقة كبيرة من الفريق أن يتم السماح لي بتوقيع عقد جديد مع الفريق».

واختتم هويفر تصريحاته قائلاً: «سأحاول أن أجعلهم فخورين، وأن أظهر ما يمكنني تقديمه لهذا النادي، وآمل ألا تكون هذه السنوات هي أخر سنواتي هنا».

نجم فريق ليفربول محمد صلاح (وسط) يحاول الإنفراد بالكرة

الدوري الإنكليزي

أستون فيلا يواصل صفقاته الصيفية ويضم ناكامبا وهيتون

■ لندن – د ب أ: أبرم نادي أستون فيلا الإنكليزي صفقتين أمس الخميس، ليرفع عدد صفقاته إلى 12 لاعبا جديدا – حيث انضم لاعب خط الوسط مارفيلوس ناكامبا من نادي كلوب بروغ البلجيكي ليتبع حارس المرمى توم هيتون.

ولم يعلن النادي عن قيمة العقد الذي وقعه لاعب منتخب زيمبابوي ناكامبا، ولكن شبكة «سكاي سبورتس» ذكرت ان الصفقة تكلفت 11 مليون جنيه إسترليني (3، 13 مليون دولار).

ويرفع هذا مصروفات أستون فيلا في الصيف إلى 120 مليون جنيه إسترليني منذ صعودهم للدوري الإنكليزي الممتاز.

وقال ديان سميث مدرب أستون فيلا: «إن مارفيلوس يتوافق مع معايير اللاعب التي كنا نبحث عنها».

وأضاف: «إنه لاعب متحرك للغاية، إنه جيد في التمركز سيتأقلم مع طريقة لعبنا».

وبات ناكامبا ثاني صفقات أستون فيلا، حيث تعاقد النادي مع الحارس توم هيتون من فريق بيرنلي مقابل 8 مليون جنيه استرليني، وفقا لما ذكرته وسائل الإعلام.

وقال ناكامبا للموقع الرسمي لأستون فيلا على الانترنت : «أتطلع للعب في الدوري الإنكليزي الممتاز – وأمام أفضل لاعبين في العالم. إنه أفضل دوري في العالم».

وأضاف: «كان حلم دائم بالنسبة لي أن أتواجد في الدوري الإنكليزي الممتاز، وأن أتنافس مع أفضل لاعبين في العالم».

... وبورنموث يتعاقد مع دانيوما

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير صحافية، أمس الخميس، أن نادي بورنموث الإنكليزي لكرة القدم أنفق 7، 13 مليون جنيه إسترليني (6، 16 مليون دولار) من أجل التعاقد مع الجناح الهولندي أرنوت دانيوما من نادي كلوب بروج البلجيكي.

ووقع اللاعب البالغ 22 عاما عقدا طويل الأمد بدون الإعلان عن قيمة التعاقد، ليصبح رابع صفقات بورنموث هذا الصيف.

وقال دانيوما للموقع الإلكتروني الرسمي لبورنموث: «التعاقد مع النادي خطوة جيدة للغاية لي».

وأضاف: «أعتقد أن طريقة لعب الفريق تناسبني، أفضل الهجوم ولا يمكنني الانتظار للبدء». وكان بورنموث تعاقد مع ليويد كيلي وجاك ستيسي وفيليب بيلينج .

ويستهل بورنموث حملته في الموسم الجديد في مواجهة ضيفه شيفيلد يونايتد، الصاعد حديثا للدوري الممتاز، يوم 10 آب/أغسطس الجاري.

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يرفض التعليق على مفاوضاته لضم الألماني ليروي ساني

■ مدريد – د ب أ: أكد نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم أنه لا ينبغي له التحدث عن اللاعب الألماني ليروي ساني، نجم نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، وذلك احتراما للتعاقدات بين اللاعبين والأندية.

وكان المدير الرياضي لبايرن ميونيخ، حسن صالحميديتش، قد تحدث عن ساني بعد المباراة التي فاز فيها فريقه على فناربخشة التركي في الدور قبل النهائي لبطولة كأس أودي، حيث قال: «نفضل ألا نتحدث عن لاعبين متعاقدين مع أندية أخرى، من المهم جدا أن يحرص الجميع على هذه القاعدة».

يذكر أن مفاوضات بايرن ميونيخ مع ساني25/ عاما/ بدأت مراحلها الحاسمة مؤخرا، ولذلك لا يرغب النادي البافاري في إثارة حفيظة المسؤولين في مانشستر سيتي في هذا التوقيت بالإدلاء بتصريحات حول اللاعب.

وعلى الجانب الأخر، لم يلتزم الكرواتي نيكو كوفاتش، المدير الفني لبايرن ميونيخ، بسياسة ناديه فيما يتعلق بالتحفظ في إطلاق التصريحات على لاعبين ينتمون لأندية أخرى، حيث أعرب عن ثقته بانضمام ساني لصفوف فريقه قريبا. وأثارت تصريحات كوفاتش غضب الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ، كارل هاينز رومنيغه، الذي قال في تصريحات للتليفزيون الألماني: «لم تعجبن التصريحات وأقول هذا بكل وضوح».

وأضاف: «التصريحات المتفائلة والمتشائمة لن تساعد في هذا الصدد».

فاتزكه يدعم الإنفاق الضخم لدورتموند من أجل المنافسة على البوندسليغا

■ دوسلدورف – د ب أ: أكد هانز يواخيم فاتزكه الرئيس التنفيذي لنادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم أن الانفاق الكبير في فترة الانتقالات الصيفية الحالية يأتي لان الفريق يستهدف التتويج في لقب الدوري الألماني (بوندسليغا) للمرة الأولى منذ 2012.

وقال فاتزكه في مقابله أمس الخميس: «يمكننا فعل هذا، بدون أن نبحث عن قسم الائتمان في البنك».

وأنفق دورتموند ما يقرب من 130 مليون يورو (6، 143 مليون دولار) لتدعيم الفريق للموسم الجديد ولكن الأموال التي جاءت من بيع كريستيان بوليسيتش وعبدو ديالو وألكسندر إسحاق جعلت الانفاق سهلا.

وقال فاتزكه أنهم لم يتوقعوا الحصول على صافي استثمارات كبير ولكن في النهاية قاموا في إعادة تجميع الصفوف بشكل أساسي.

وعلى عكس المواسم السابقة، أعلن فاتزكه أن هدف الفريق هو التتويج في لقب الدوري في 2020.

وقال: «تصدرنا جدول الترتيب في 21 جولة من أصل 34، وفي النهاية احتل الفريق المركز الثاني بفارق نقطتين خلف بايرن ميونيخ.

مويساندير قائدا لفريق بريمن في الموسم الجديد

■ هانوفر (ألمانيا)– د ب أ: يرتدي المدافع الفنلندي نيكلاس مويساندير شارة قيادة فريق فيردر بريمن الألماني لكرة القدم هذا الموسم بعدما تم اختياره ليكون بديلا لماكس كروس أمس الخميس.

وكشف فلوريان كوفلدت، مدرب بريمن، أن مويساندير 33/ عاما/ سيكون قائد الفريق الجديد خلال معسكر الفريق المقام في جراساو. وقال كوفلدت: «لدى نيكلاس خبرة دولية قيمة، وسلطة طبيعية».

وانضم مويساندير إلى بريمن قادما من أياكس في 2016 وسيكون نائبه هو لاعب الوسط الهولندي دافي كلاسين.

وترك كروس الفريق في نهاية الموسم الماضي للانضمام لصفوف فناربخشة التركي.

رين الفرنسي يبدي اهتمامه بضم كوسيليني من أرسنال

■ لندن – د ب أ: أبدى نادي رين الفرنسي لكرة القدم، مجددا اهتمامه بضم المدافع لورينت كوسيليني لاعب أرسنال الإنكليزي، وذلك حسبما أفادت شبكة «سكاي سبورتس» البريطانية .

وذكرت « أن أرسنال ورين على خلاف بشأن المقابل المادي المعروض للتعاقد مع كوسيلني/ 33 عاماً»

ويرغب كوسيليني في الرحيل إلى رين بصفقة انتقال حر، لكن أرسنال يصر على المطالبة بمقابل مادي للصفقة، حيث يتبقى عام في عقد المدافع الفرنسي، حسب الشبكة البريطانية . وكان أرسنال اتخذ إجراءات تأديبية ضد اللاعب بعد رفضه السفر مع الفريق إلى الولايات المتحدة الأمريكية في معسكر اعداد للموسم الجديد.

منتخب الإكوادور يفك ارتباطه بالمدرب جوميز

■ برلين – د ب أ: تبحث الإكوادور عن مدرب جديد يقود المنتخب الأول لكرة القدم خلال تصفيات كأس العالم العام المقبل بعدما تم فك الارتباط بالمدرب هيرنان داريو غوميز بعد 12 شهرا فقط من توليه مسؤولية تدريب الفريق للمرة الثانية.

وذكر اتحاد إكوادور لكرة القدم أنه وافق على إلغاء عقد جوميز.

وتولى غوميز 63/ عاما/ تدريب منتخب الإكوادور منذ آب/أغسطس 2018، وكان قاد الفريق في أول مشاركة له في بطولة كأس العالم في 2002.

وودع منتخب الإكوادور بطولة كوبا أمريكا التي أقيمت مؤخرا في البرازيل من دور المجموعات، ويواجه المنتخب المكسيكي في مباراة ودية في أيلول/سبتمبر.

وتبدأ تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كاس العالم 2022 التي تقام في قطر في آذار/مارس 2020.

الأرجنتيني روبن جايجو مديراً فنيا لبنما

■ مدريد – د ب أ: أعلن اتحاد بنما لكرة القدم، تعيين المدرب الأرجنتيني روبن جايجو مديرا فنيا لمنتخب البلاد الأول.

ومن المقرر أن يبدأ جايجو64/ عاما/ مهام منصبه في السادس من آب/اغسطس الجاري، حيث سيكون هدفه الأول هو الوصول ببنما إلى المونديال مرة أخرى، بعدما شارك الفريق في مونديال روسيا 2018، وكان ذلك الظهور الأول للفريق في نهائيات كأس العالم.

ومع بنما، يخوض جايجو أولى تجاربه كمدير فني للمنتخبات الوطنية، علما بأنه عمل مساعدا في الجهاز الفني للمنتخب الأرجنتيني تحت قيادة دانيل باساريلا، الذي قاد الفريق إلى دور الثمانية لمونديال 1998 في فرنسا.

يذكر أن جايجو لم يتول قيادة أي فريق منذ عام 2015، ولكن سبق له أن حقق ألقابا مع بعض الأندية مثل ريفر بليت ونيويلز أولد بويز واندبينديتي وتولوكا.

شفاينشتايغر يخسر مع نجوم الدوري أمام أتلتيكو مدريد بثلاثية نظيفة

■ واشنطن– د ب أ: لم يتمكن الألماني باستيان شفاينشتايغر من منع فريق نجوم الدوري الأمريكي لكرة القدم من الخسارة صفر / 3 أمام أتلتيكو مدريد، وصيف الدوري الاسباني في الموسم الماضي، في المباراة التي جمعتهما أمس الخميس.

وأثبت نجوم الدوري الأمريكي أنهم لايضاهون فريق أتلتيكو، الذي يدربه دييغو سيميوني، قوة خلال المباراة الودية الاستعراضية التي أقيمت في أورلاندو في فلوريدا، أمام 527، 25 متفرج.

وافتتح ماركو يورنتي التسجيل لأتلتيكو مدريد في 43 وأضاف جواو فيليكس الهدف الثاني في الدقيقة 74 قبل أن يختتم دييغو كوستا الأهداف في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وشارك شفاينشتايغر 34/ عاما/، لاعب فريق شيكاغو فاير، كبديل في الشوط الثاني.

وشارك عدد من نجوم الدوري الأمريكي مثل واين روني، قائد المنتخب الإنكليزي الأسبق ولاعب دي سي يونايتد، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش لاعب لوس أنجليس جالاكسي.

وفشل نجوم الدوري الأمريكي في الفوز في آخر أربع مباريات حيث يرجع آخر فوز لعام 2015 عندما تغلبوا على توتنهام 2 / 1.

نجم فريق أتلتيكو مدريد دييغو كوستا (وسط) في لقطة إكروباتية

... والمدير الفني سيميوني: إعادة بناء النادي ليس أمرا سهلا

■ مدريد – د ب أ: أكد الأرجنتيني دييغو سيميوني، المدير الفني لنادي أتلتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم، أن عملية إعادة البناء التي يمر بها فريقه في الوقت الراهن ليست سهلة على الإطلاق، خاصة بعد رحيل العديد من النجوم مثل أنطوان غريزمان ودييغو جودين.

وقال في تصريحات لشبكة «إي إس بي إن» التليفزيونية: «بالطبع لم يكن الأمر سهلا في ظل هذه التغييرات الكثيرة، النادي يعمل من أجل الحصول على اللاعبين الذين نحتاجهم في هذا المشروع الجديد».

ويعد اللاعب البرتغالي جواو فيليكس أحد الوافدين الجدد على أتلتيكو مدريد في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، كما يعد الصفقة الأغلى في تاريخ النادي الاسباني.

وتحدث سيميوني عن اللاعب البرتغالي الجديد قائلا: «جواو مثله مثل جميع اللاعبين الشباب الأخرين، إنه يعمل بأفضل طريقة ممكنة، ويمكنه، ببعض التوفيق، أن يكون أكثر تطورا في المستقبل».

وأسهب في الإشادة بفيليكس قائلا: «يتميز بطريقة لعب جيدة، لقد استمتعت بمشاهدته منذ مجيئه، لديه رؤية جيدة، وتحكم جيد، سنساعده على النمو والتطور ليصبح لاعبا أفضل وأقوى». كما تحدث أيضا عن لاعب أخر جديد في صفوف أتلتيكو مدريد، هو فيكتور هيريرا، حيث قال: «يمكنه اللعب جيدا في طريقة 4 / 4 / 2 أو 4 / 4 / 3، لقد لعب بكلتا الطريقتين مع فريقه القديم، ويبدو أنه يتأقلم مع نظامنا، قدراته وخبرته في الوصول إلى منطقة مرمى المنافس ستكون مفيدة للغاية».

وفي ختام تصريحاته اعترف سيميوني أن فريقه ارتكب العديد من الأخطاء خلال مباراته الأخيرة أمام ريال مدريد، والتي فاز بها بنتيجة 7 / 3.

واختتم قائلا: «ارتكبنا العديد من الأخطاء، استقبال ثلاثة أهداف في مباراة واحدة هو أمر مبالغ فيه، ولكننا قمنا بالكثير من الأشياء الجيدة أيضا، أمام تشفاز لم نقدم ما هو كاف وواجهنا صعوبات».

دوري أبطال أوروبا

رد ستار يتقدم رغم الخسارة وكوبنهاجن يعبر ذا نيو سينتس

■ بلغراد – رويترز: بلغ رد ستار بلغراد الدور التمهيدي الثالث لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم في الفوز 3–2 في مجموع المباراتين على هلسنكي رغم الخسارة 2–1 في ضيافة بطل فنلندا.

وسيحصل رد ستار على مكافأة في مواجهة كوبنهاغن الذي فاز 3–صفر في مجموع المباراتين على منافسه ذا نيو سينتس من ويلز بعدما سجل زيكا لاعب وسط اليونان الهدف الوحيد في مباراة الإياب في العاصمة الدنمركية.

وضع سيباستيان دالستروم فريقه هلسنكي في المقدمة بتسديدة متقنة في الدقيقة 46 وأهدر إيفانز ميناسه فرصة سانحة للتعادل قبل أن يسجل رد ستار بطل أوروبا 1991 هدفا مهما خارج الأرض عبر دوسان يوفانسيتش بعد تمريرة ضربت خط الدفاع من ماركو مارين.

لكن دفاع الفريق الصربي واصل ارتكاب أخطاء ليتمكن ريكو ريسكي من قيادة هلسنكي للفوز بعد أن سجل هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وأهدر كوبنهاجن سلسلة من الفرص التي كانت ستجعل النتيجة كبيرة واكتفى بهدف زيكا الرائع الذي لم يمنح بول هاريسون حارس الفريق الويلزي أي فرصة بتسديدة هائلة من 25 مترا.

وسدد الظهير الأيسر بيير بنجتسون في القائم وأهدر المهاجم بيروس سوتيريو العديد من الفرص السانحة كما تصدى هاريسون لمحاولات خطيرة.

وفاز قرة باغ بطل اذربيجان على دوندوك 4–1 في مجموع المباراتين بفضل هدفين من روميرو واخر من ايلتون ليتفوق 3–صفر على ضيفه بطل أيرلندا.

وتغلب روزنبورغ على باتي بوريسوف 2–صفر ليقلب تأخره 2–1 ذهابا بينما اجتاز ماريبور السلوفيني منافسه ايك ستوكهولم بفضل الأهداف خارج الأرض رغم الخسارة 3–2 في السويد بعد وقت إضافي.

وكان الفريق السويدي يتأخر 2–1 من مباراة الذهاب وتقدم مبكرا عبر بير كارلسون قبل أن يعيد اندريه كوتنيك ماريبور للقاء.

ودفع سيباستيان لارسون المباراة لوقت إضافي وبدا أن الفريق السويدي في طريقه للعبور بعد أن جعل طارق اليونسي النتيجة 3–1 في الدقيقة 93.

رئيس «فيفا» يشيد بنجاح مصر في تنظيم أمم افريقيا 2019

■ زيوريخ– الأناضول: أشاد السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بنجاح مصر في تنظيم بطولة كأس الأمم الإفريقية الأخيرة بمشاركة 24 منتخبًا للمرة الأولى في التاريخ، والتي توج بلقبها منتخب الجزائر.

ونشرت الصفحة الرسمية للاتحاد المصري للعبة على موقع «فيسبوك»، صورة ضوئية من مراسلة إنفانتينو، لهاني أبوريدة، رئيس الاتحاد السابق ورئيس اللجنة المنظمة للبطولة.

ووجه رئيس (فيفا) الشكر على الجهد المبذول لإنجاح البطولة، «أتوجه بالشكر لجميع الذين عملوا بجهد لتنظيم هذه البطولة في أقل من 5 أشهر في المدن المستضيفة للبطولة، الإسكندرية والقاهرة والإسماعيلية والسويس».

وقال إن المنظمين «ساهموا جميعا في حدث رائع لا ينسى، وكان ذلك بفضل تفانيكم وعملكم الشاق جميعا لتصبح هذة النسخة رقم 32 ناجحة نجاحا باهرا».

وأضاف «أود أيضا أن أشكركم على كل تلك اللحظات الجميلة والمبهجة التي تشاركناها سويا في بالقاهرة، والتي سوف تظل طويلاً فى قلوبنا».

وتابع «بالنيابة عن جميع أعضاء وفد الفيفا، أود أن أشكركم على حسن الاستقبال والضيافة كما اعتدنا منكم، وأتطلع إلى رؤيتكم مرة أخرى قريبا».

... ويقرر زيادة عدد المنتخبات المشاركة في مونديال السيدات

■ مدريد – د ب أ: وافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بالاجماع، على زيادة عدد المنتخبات المشاركة في بطولة كأس العالم للسيدات من 24 إلى 32 فريقا، وذلك بدءا من النسخة المقبلة من البطولة في 2023.

وقال في بيان صحافي: «بما أننا بصدد اختيار الدول المضيفة لمونديال 2023، ونأمل في أن يقدم المرشحون التسعة مشروعاتهم قبل الرابع من تشرين أول/ أكتوبر 2019، اتخذ المجلس هذا القرار بعيدا عن اجتماعاته المعتادة والتي ستكون أقربها في يومي 23 و24 تشرين أول/أكتوبر المقبل في شنغهاي».

وقال السويسري جياني انفانتينو، رئيس الفيفا: «النجاح المبهر لمونديال هذا العام في فرنسا أكد بشكل جلي أنه حان الوقت لكي نحافظ على هذه الدفعة واتخاذ إجراءات محددة من أجل دعم نمو الكرة النسائية، يسعدني أن أرى هذا المقترح يتحقق».وأضاف: «التوسع يتعدى إلى ما هو أبعد من الفرق الثمانية المضافة، وهذا يعني أنه انطلاقا من هذه اللحظة ستقوم العشرات من الاتحادات بتنظيم برامجها الخاصة بالكرة النسائية وهي تدرك أنها تحظى بإمكانية حقيقية للتأهل».

وتابع: «علينا جميعا أن نقوم بالأعمال التمهيدية وأن ندعم البنية التحتية من أجل تطور كرة القدم النسائية في جميع الاتحادات».

كاف: حسم موقف نهائي دوري أبطال افريقيا قريبا

■ القاهرة – د ب أ: أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، أمس الخميس، أن اللجان المختصة سوف تجتمع قريبا لاتخاذا القرار النهائي بشأن مباراة الإياب في نهائي دوري أبطال أفريقيا لموسم 2018 / 2019 التي جمعت بين الترجي التونسي والوداد المغربي. كانت المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي (كاس) أصدرت قرارا جزئيا، يفيد بإلغاء قرار الكاف الصادر في الخامس من حزيران/يونيو 2019، والذي يقضي في إعادة مباراة إياب الدور النهائي على ملعب محايد بعدما رأت عدم اختصاص اللجنة التنفيذية في الكاف في إصدار القرار في إعادة المباراة.

وذكر كاف في بيان نشره أمس الخميس أن كاس ألغت قرار اللجنة التنفيذية لأسباب إجرائية. ولكن كاف لم يتلق بعد صيغة القرار. وقررت كاس أن تعيد القضية إلى اللجان المختصة في الاتحاد الأفريقي لتوقيع العقوبات التأديبية المناسبة إن وجدت، وبناء على ذلك ستقرر ما إذا كان سيتم إعادة المباراة من عدمه. وأضاف البيان: «في هذا الصدد، يعلن كاف أن الجهات المختصة ستجتمع قريبا لاتخاذ القرار بشأن القضية وسيتم إرسال التفاصيل في أقرب وقت».

الدوري المصري

الأهلي يعلن عودة مؤمن زكريا بعد اسبوعين

■ القاهرة – د ب أ: أكد الجهاز الفني للفريق الأول لكرة القدم في النادي الأهلي المصري أن مؤمن زكريا لاعب الفريق سينتظم في تدريبات الفريق الجماعية خلال فترة زمنية تتراوح ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

ويعاني اللاعب من الإصابة في ركبته، وينفذ برنامجا تأهيليا للتعافي منها خلال هذه الفترة.

ويعود الأهلي لتدريباته في وقت لاحق اليوم، استعدادا لمواجهة فريق «اطلع برة» بطل جنوب السودان في ذهاب دور الـ64 في دوري أبطال إفريقيا.

ويشارك محمد مجدي أفشة، ومحمود متولي، لاعبا الفريق المنضمين حديثا من بيراميدز والإسماعيلي للمرة الأولى في مران الفريق بعد الإعلان عن انضمامهما رسميا خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وكان الأهلي أعلن التعاقد مع محمود متولي ومجدي أفشة، بالإضافة إلى المالي أليو ديانج، مع تمديد إعارة رمضان صبحي، في إطار خطة تدعيم الفريق الأول لكرة القدم.

شيكابالا: عودتي للزمالك خطوة مهمة

■ القاهرة – د ب أ: عبر محمود عبدالرازق «شيكابالا»، المنضم حديثاً لنادي الزمالك المصري لكرة القدم، عن سعادته في العودة من جديد لصفوف فريقه، بعد تجارب في عدة أندية.

وقال شيكابالا في تصريحات صحافية: «عدت لبيتي من جديد وهذه هي أهم خطوة في حياتي منذ فترة».

وأضاف: «أشكر رئيس النادي مرتضى منصور على قرار العودة وعلى الوقوف بجانبي فاللعب في الزمالك يختلف عن أي ناد وأمر رائع أن تتواجد في بيتك من جديد».

وتابع : «الصفقات الجديدة التي نجح الزمالك في حسمها كلها صفقات رائعة، سنتحد جميعا في الفريق ونتكاتف في الموسم الجديد من أجل تحقيق اللقب وسنحقق الدوري بإذن الله ونعوض الخسارة الأخيرة، وأعد الجماهير بأن الموسم الجديد مختلف وسنحسم كل شيء مبكراً».

وكان الزمالك أنهى الموسم المنقضي من الدوري المصري، في المركز الثاني برصيد 72 نقطة، بفارق ثماني نقاط خلف غريمه التقليدي الأهلي الذي حسم اللقب.

عالم التنس

كيريوس المتألق يتقدم وتيتيباس ينجو في واشنطن

■ واشنطن –رويترز: سدد نيك كيريوس المولع بالجدل 24 ضربة إرسال ساحقة في أداء مسيطر ليفوز على جيل سيمون بنتيجة 6–4 و7–5 في الدور الثاني لبطولة واشنطن المفتوحة للتنس.

ووجه اللاعب الاسترالي البالغ عمره 24 عاما انتقاداته المعتادة للحكم قبل نقطة الفوز في المباراة وواصل التعبير عن أفكاره بعد حسم المواجهة وسط طقس حار في العاصمة الأمريكية.

وتعرض ستيفانوس تيتيباس المصنف الأول في البطولة لاختبار صعب في المباراة الأولى ضد تومي بول لكنه صمد ليتغلب على اللاعب الأمريكي بنتيجة 6–3 و7–5.

وكال اللاعب اليوناني البالغ عمره 20 عاما المديح لمنافسه بول (22 عاما) بعد مواجهتهما الأولى الممتعة.

وقال «لعب بشراسة كبيرة وأسلوبه كان غير متوقع على العكس من العديد من اللاعبين الذين واجهتهم في الماضي».

«لم يمنحني الفرصة لفرض أسلوبي لكني عبرت بالعثور على حلول مختلفة. فرضت أسلوبي بشكل مختلف».

سفيتولينا وسابالينكا تتقدمان في سان خوزيه

■ كاليفورنيا– رويترز: سحقت إيلينا سفيتولينا المصنفة الأولى منافستها داريا كاساتكينا بنتيجة 6–3 و6–1 فيما أنهت أرينا سابالينكا المصنفة الثانية عودة كوكو فاندفيج بفوز 6–3 و6–3 في الدور الثاني لبطولة سان خوزيه للتنس.

وصنع إرسال سفيتولينا الحاسم الفارق في مباراة من جانب واحد إذ تأهلت اللاعبة الأوكرانية إلى دور الثمانية حيث ستواجه اليونانية ماريا ساكاري.

وسددت ساكاري تسع ضربات إرسال ساحقة لتتغلب على اليابانية الواعدة مايو هيبي بنتيجة 6–4 و6–4 و6–2 وستسعى للثأر من سفيتولينا إذ خسرت أمامها في ثلاث مجموعات في ويمبلدون الشهر الماضي. وقلبت الاسبانية المخضرمة كارلا سواريز نافارو تأخرها بمجموعة لتنتصر على بيثاني ماتيك–ساندز بنتيجة 3–6 و6–1 و6–2 وتبلغ دور الثمانية.

شرودر نجم دوري السلة الأمريكي ضمن قائمة المنتخب الألماني لكأس العالم

■ هامبورغ – د ب أ: استدعي النجم دينيس شرودر لاعب أوكلاهوما سيتي ثاندر المنافس في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين، ضمن القائمة الأولية التي أعلنها هنريك رودل المدير الفني للمنتخب الألماني أمس الخميس لخوض بطولة كأس العالم لكرة السلة التي تنطلق في الصين في نهاية آب/أغسطس الجاري.

وضمت القائمة 16 لاعبا من بينهم لاعبي دوري السلة الأمريكي، دانييل تايس (بوسطن سلتيكس) وماكسي كليبر (دالاس مافريكس) وموريتز فاجنر وإيزاك بونجا (واشنطن ويزاردز).

كذلك ضمت القائمة، التي أعلنها المدرب، دانيلو بارثيل وماودو لو لاعبي بايرن ميونيخ بطل ألمانيا.

ويخوض المنتخب الألماني سبع مباريات ودية قبل أن يستهل مشواره في كأس العالم في مواجهة فرنسا في أول أيلول/سبتمبر المقبل.

ويلتقي المنتخب الألماني في مباراتيه الأخريين في المجموعة السابعة، منتخبي جمهورية الدومينيكان والأردن في الثالث والخامس من أيلول/سبتمبر، على الترتيب.

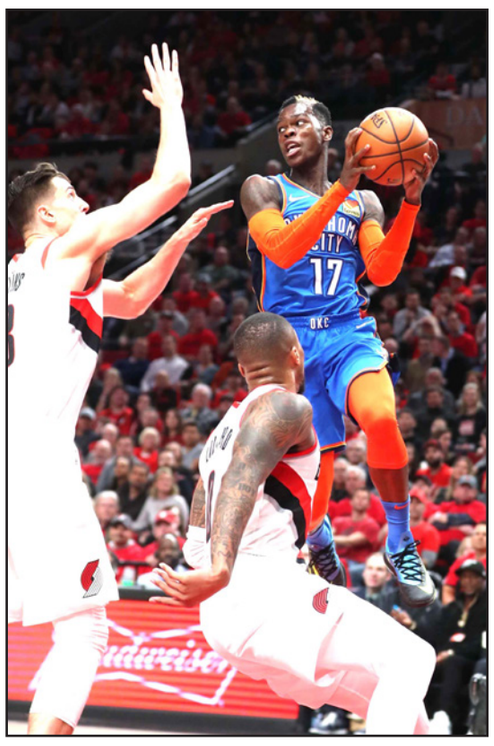

النجم دينيس شرودر (17) يحاول التسديد

رادار الملاعب

مركز التحكيم المصري يقرر وقف العمل بلائحة الزمالك

■ القاهرة – د ب أ: أصدرت اللجنة الاستشارية في مركز التسوية والتحكيم الرياضي المصري، حكما بإيقاف تنفيذ لائحة نادي الزمالك المعتمدة من اللجنة الأولمبية في العام الجاري.

وأقام ممدوح عباس رئيس النادي السابق، دعوى ضد مجلس إدارة اللجنة الأولمبية المصرية، ليصدر الحكم من اللجنة الاستشارية بإيقاف تنفيذ قرار رئيس اللجنة الأولمبية رقم 11 لسنة 2019 والذي كان ينص على اعتماد لائحة النظام الأساسي لنادي الزمالك.

و كان مجلس إدارة اللجنة الأولمبية المصرية اعتمد لائحة الزمالك في حزيران/ يونيو الماضي ،وتم نشرها في الجريدة الرسمية قبل أن يقيم عباس دعوى لإيقاف تنفيذ القرار.

«الخور» القطري يتعاقد مع إبراهيم أمادا لاعب مدغشقر

■ الدوحة – د ب أ: أعلن نادي الخور القطري رسميا تعاقده مع إبراهيم أمادا لاعب وسط منتخب مدغشقر والمحترف في صفوف نادي مولودية العاصمة الجزائري لتدعيم صفوف الفريق في الموسم الجديد 2020–2019 .

وكان اللاعب قد وصل إلى الدوحة وخضع للفحص الطبي ووقع على عقد الانضمام للفريق الملقب بالفرسان في مقر النادي في شمال البلاد بحضور مسؤولي النادي.

ورحب النادي بلاعبه الجديد عبر حساب الخور الرسمي في موقع تويتر، متمنيا له التوفيق في مسيرته الجديدة من الخور. وقال النادي إن أمادا سيلتحق بمعسكر الفريق في هولندا استعدادا للموسم الجديد.

وأمادا من مواليد 1990، ويجيد القيام بجميع أدوار لاعبي خط الوسط ،وكان من الركائز الأساسية لتشكيلة منتخب بلاده في بطولة أمم أفريقيا الأخيرة في مصر.

اتحاد بلعباس الجزائري يعين افتيسان مدربا جديدا

■ الجزائر – د ب أ: أعلن نادي اتحاد بلعباس المنافس في دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم تعاقده مع المدرب الوطني يونس افتيسان لتدريب الفريق الموسم المقبل خلفا لسيد أحمد سليماني، الذي تمت إقالته قبل 3 أيام.

وجرى تقديم افتيسان، لوسائل الإعلام، كما التقى باللاعبين قبل أن يشرع في عمله.

ودرب افتيسان العديد من الأندية في الدوري الجزائري منها اتحاد الجزائر، ومولودية الجزائر، وأهلي برج بوعريريج.

ويحل اتحاد بلعباس ضيفا على جاره مولودية وهران في الجولة الافتتاحية للدوري الجزائري المقررة منتصف الشهر الجاري.

الأهلي السعودي يعلن تعاقده مع البوسني زوكانوفيتش

■ الرياض – د ب أ: أعلن النادي الأهلي السعودي لكرة القدم، أمس الخميس تعاقده مع المدافع البوسني ارفين زوكانوفيتش قادما من صفوف نابولي الإيطالي. وذكر النادي عبر حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي على الانترنت «تويتر» أن اللاعب وقع على عقد مدته موسمين مع إمكانية التجديد لموسم ثالث.

ولعب زوكانوفيتش 32/ عاما/ مع أندية روما وجنوه وأتالانتا وسامبدوريا وكييفو فيرونا في إيطاليا كما لعب لنادي جينت البلجيكي وسالزبورغ النمساوي.

وخاض زوكانوفيتش 36 مباراة دولية مع المنتخب البوسني.

وأنهى الأهلي الموسم الماضي في المركز الرابع برصيد 55 نقطة.

ويستهل الأهلي مبارياته في الموسم الجديد بمواجهة العدالة، الصاعد حديثا لدوري المحترفين، يوم 22 آب/أغسطس الجاري.

أحمد راشد لاعب الوحدة الإماراتي إلى ألمانيا للعلاج

■ أبو ظبي – د ب أ: سافر أحمد راشد لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الوحدة الإماراتي إلى ألمانيا، أمس الخميس، من أجل الخضوع لعملية جراحية.وذكر النادي عبر حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي على الانترنت «تويتر» أن الفحوص أثبتت إصابة اللاعب بقطع في العضلة الأمامية.

وحسب تقارير الجهاز الطبي في النادي ستتراوح مدة غياب اللاعب بين شهرين إلى ثلاثة أشهر.

وأنهى الوحدة الموسم الماضي في المركز الرابع برصيد 46 نقطة.

ويستهل الوحدة مبارياته في الموسم الجديد في مواجهة النصر السعودي في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال آسيا يوم الاثنين المقبل.

انيستا: هل وجود نيمار وغريزمان معا في برشلونة أمر ضروري؟

■ مدريد – د ب أ: أكد لاعب الوسط الاسباني اندريس انيستا أن اللاعبين الفرنسي أنطوان غريزمان والبرازيلي نيمار دا سيلفا قد يشكلان دعما قويا لصفوف نادي برشلونة الاسباني، موضحا في الوقت نفسه أنه لا يدري إذا ما كان من الضروري ضم اللاعبين معا.

وقال لموقع «دازن»: ^ «إنهما من أفضل اللاعبين في العالم على المستوى الفردي، ويمكنهما أن يشكلا دعما كبيرا، ولكن هل من الضروري انضمامهما معا، هذا أمر أخر».

وتحدث انيستا أيضا عن ريال مدريد، حيث أكد أن اللاعب البلجيكي ايدن هازارد «لاعب يمكنه صنع الفارق»، وأضاف: «إنه لاعب متكامل، يلعب بالقدمين اليمنى واليسرى، ويجيد المراوغة ويتمتع بالسرعة والقوة، لديه مواصفات رائعة من أجل أن يصبح لاعبا مهما في ريال مدريد، دائما ما كان يروق لي».

إلى جانب مساعدتها للسيطرة على الضفة وبناء استراتيجية عسكرية ضد تل أبيب

تقديرات إسرائيلية: حماس وإيران اتفقتا على فتح جبهة في الجنوب تزامناً مع أخرى في الشمال

ينيف كوفوفيتش

■ جهاز الأمن يقدر بأن إيران وحماس توصلتا إلى تفاهمات على فتح جبهة في الجنوب في حالة اندلاع حرب في الشمال. وحسب مصدر أمني كبير، ستحاول حماس والجهاد الإسلامي إجبار إسرائيل على أن تنقل قوات وأنظمة دفاع جوية إلى الجنوب على حساب المنطقة الشمالية. وأضاف المصدر بأن إيران اقتربت في الأشهر الأخيرة من حماس على هذه الخلفية، وأن لحماس علاقة مع حرس الثورة الإيراني في هذا الموضوع.

مصادر استخبارية في إسرائيل قدرت بأن إيران زادت تدخلها في غزة من أجل تحويل حماس إلى ذراع تنفيذية لها. وقدرت المصادر الأمنية أيضاً أن إيران تعتبر بناء قوة حماس العسكرية أمراً مهماً في استراتيجيتها ضد إسرائيل.

منسق أعمال الحكومة في المناطق، الجنرال كميل أبو ركن، تطرق الثلاثاء الماضي إلى العلاقة المتعززة بين حماس وإيران. «إيران تحاول السيطرة على قطاع غزة»، حذر في فيلم نشره في صفحته في «فيسبوك» بالعربية «صفحة المنسق» الذي وجهه للسكان في قطاع غزة.

أبو ركن اقتبس شخصية كبيرة في حماس، صالح العاروري، الذي قال في الأسبوع الماضي بأن «حماس تقف في خط الدفاع الأول عن إيران». وفي هذا الأسبوع تطرق للأمر أيضاً دبلوماسي إيراني أعلن عن «إقامة جبهة عسكرية موحدة من طهران وحتى غزة». أبو ركن توجه للسكان في القطاع وأوضح لهم بأن «هذه هي البداية، وأنتم ستختارون النهاية».

في جهاز الأمن قدروا أن حماس ستبدأ جولة قتال أخرى إذا لم تتخذ خطوات لتحسين الوضع الاقتصادي في غزة، وإذا لم يحدث تقدم جوهري في الاتصالات من أجل تحقيق تسوية في القطاع. وحسب جهاز الأمن، فإن حماس تعتقد أنها تستطيع تقليص الحصار على القطاع من خلال التصعيد الكبير الذي يجبر إسرائيل على إجراء مفاوضات في هذا الشأن.

وبين جهاز الأمن أنه قلق من زيادة حماس مؤخراً محاولة سيطرتها على الضفة الغربية بمساعدة إيران. وكجزء من هذه المحاولة، فإن حماس تبني بنية تحتية للعمل في الضفة وتحول الأموال إليها. وشخص جهاز الأمن أيضاً ارتفاع عدد عمليات حماس. في العام 2018 تم إحباط تنفيذ عمليات لحوالي 130 خلية لحماس في الضفة الغربية. وهذا ارتفاع بـ40 خلية مقارنة مع العام 2017. تقريباً ضعف العدد مقارنة مع العام 2016.

زيادة نشاطات حماس في الضفة تقلق جهاز الأمن، حيث يعتقدون هناك أنه يجب تعزيز الرئيس الفلسطيني محمود عباس. بدأت حماس محاولة لتقوية نفسها في الضفة لأنها تعتقد بأن مكانة عباس ضعفت في أعقاب الأزمة الاقتصادية في الضفة. وتعتقد حماس بأن السكان في الضفة لا ينظرون بعين الرضى لمواصلة التنسيق الأمني مع إسرائيل، رغم قرار خصم الأموال التي تحول للسجناء الأمنيين من أموال الضرائب التي تجبيها إسرائيل لصالح السلطة. هذا في الوقت الذي نجحت فيه حماس، خلافاً للسلطة، في الحصول على مساعدات اقتصادية رغم نشاطاتها ضد إسرائيل.

قائد قيادة الجبهة قال أمس إنه في السنوات الأخيرة لم يحدد الجيش تغييرات قدرة العدو على تهديد الجبهة في الحرب. وأن هيئة الأركان العامة تقريباً لم تأخذ ذلك في الحسبان بهدف الاستعداد لحالة الطوارئ.

في مقال نشر في المجلة العسكرية «بين الأقطاب» كتب الجنرال أمير، يدعي بأن الجيش لم يستعد كما يجب «رغم أن توجهات التغيير في التهديد على الجبهة معروفة للجميع»، وأن «قيادة الجبهة الداخلية كانت تعتبر رائدة مقارنة مع القيادات الأخرى الأولى». وحسب أقواله، منذ توليه منصبه حدث تغيير ما، لكن «قيادة الجبهة الداخلية لم تحل بعد كل المشكلات، والطريق ما زالت طويلة».

في شهر آذار الماضي، نشر مراقب الدولة تقريراً عن إخفاقات شديدة في استعدادات قيادة الجبهة الداخلية للحرب. وضمن أمور أخرى، وجد المراقب السابق، يوسف شبيرا، أن القيادة تعاني من نقص شديد في وسائل الإنقاذ وأن جاهزية كتائب الاحتياط التي تتولى ذلك منخفضة إلى متوسطة. ووجد أن الجيش الإسرائيلي لم يحلل وضع القوة البشرية في كتائب الإنقاذ منذ العام 1992، رغم التهديدات الجديدة التي وجدت منذ ذلك الحين.

في هذا الشأن كتب الجنرال يدعي بأن الجيش عرف أن الحرب القادمة يمكن أن تشل أداء الجبهة الداخلية في إسرائيل. ولكن المشكلة «لم يجرِ التعبير عنها في تقدير الوضع الذي تم التدرب عليه في الجيش في تدريبات مختلفة على الحرب». وحسب قوله، هذا لأن الجيش «لم يفكر في أي مستوى يجب على القيادة أن تستعد لاستبدال السلطات المدنية الفاشلة». و«استعداد القيادة لتحمل المسؤولية عن إخفاقات محتملة» لهذه السلطات من شأنها «أن تتحول إلى نبوءة تجسد نفسها».

هآرتس 1/8/2019

عناصر من الجيش الإسرائيلي في الجولان

بتوقيت مسلسل الحروب الإسرائيلية بـ «دعايات ترامبية»

«كامب ديفيد» قبل الانتخابات... بمشاركة عربية وتنصيب نتنياهو «الزعيم الدولي»

ارئيلا رينغل هوفمان

■ في موعد قريب، وهو أمر غير غريب في مطارحنا، ظهر أن وثيقة صاغها اللواء تمير يداعي، قائد الجبهة الداخلية، في المجلة العسكرية «بين الأقطاب» نشرت في موعد قريب من الذكرى السنوية الـ13 لحرب لبنان الثانية، في موعد قريب من يوم الذكرى الرابعة لحملة «الجرف الصامد» وبعد قليل من كشف الناطق العسكري بأنها انتهت ـ بنجاح بالطبع ـ في مناورة حربية كبيرة في الجنوب، مناورة استمرت أربعة أيام، شارك فيها قسم من فرقة غزة وأعطت جواباً ـ ناجحاً بالطبع ـ لتهديد حماس من غزة. تماماً مثلما في المناورات، أو على الأقل المنشورات في أعقاب المناورات، عشية حرب لبنان الثانية والجرف الصامد.

يتبين أن يداعي لم يترك مجالاً لسوء الفهم، حتى لو اختار صياغة الأمور بحذر. فقد كتب هناك أن «الجيش الإسرائيلي لم يحل بعد كل المشاكل، والطريق لا يزال طويلاً». وإذا لم يكن هذا بكاف، فقد أضاف وأوضح بأنه «مع تسلمه مهام منصبه، وجد أن من شأن القيادة أن تتبين وكأنها غير ذات صلة في لحظة الحرب». أمور تتناغم مع تقرير كتبه قبل نحو سنة مراقب الدولة السابق يوسف شبيرا، الذي وجد سلسلة طويلة من مواضع الخلل القاسية والمقلقة في استعداد الجيش للدفاع عن الجبهة الداخلية «رغم التهديدات الجديدة».

ترتبط التهديدات الجديدة بتلك القديمة، وبالنتائج التي ظهرت من التحقيقات التي أجريت في نهاية «لبنان الثانية» و«الجرف الصامد». تحقيقات نشرت في مئات الصفحات وتضمنت انتقادات لاذعة، فقد انتقدها ميخا ليندنشتراوس في 2007، مراقب الدولة في حينه، مشيراً إلى الشكل الذي عالج فيه الجيش بشكل عام وقيادة الجبهة الداخلية بشكل خاص التحدي الذي طرحته الحرب عليهم. في ختام «الجرف الصامد»، في مقابلة أجريتها مع مهني كبير جداً، كانت صيغته للأمور كالتالي: «ليس هناك من نعتمد عليه إلا ربنا الذي في السماء، وكل هذا بعد أن دمرنا الصواريخ بعيدة المدى في لبنان الثانية، وبعد أن استخدمت القبة الحديدية بكثافة في الجرف الصامد. هاتان المعركتان، اللتان استمرتا 34 يوماً في لبنان، و51 يوماً في غزة لم تشلا الدولة بأكملها فقط، بل وأدخلتا مئات الآلاف إلى الملاجئ وأضرت بالصناعة والزراعة، بل وأدت إلى المس بمنشآت استراتيجية لدولة إسرائيل، بما في ذلك شل مطار بن غوريون وإغلاق أنبوب الغاز. وهذه كانت مجرد نوع من المقدمة لما ينتظرنا في الحرب القادمة، وبالتأكيد إذا اضطرت إسرائيل إلى أن تواجه هجمة متزامنة من الجنوب والشمال في وقت واحد. حرب لن تقرر المناورة على طول القطاع مهما كانت ناجحة نتائجها.

في تزامن غير مفاجئ، وبالصدفة، يحتمل أن يكون الجواب في صفقة القرن وفي القمة التي يخطط الرئيس الأمريكي لعقدها في كامب ديفيد قبل الانتخابات، بمشاركة زعماء كبار من دول عربية معتدلة، كما كشف النقاب هنا ناحوم برنياع.

ترامب، الصديق شخصي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يرد له الجميل أغلب الظن في محاولة لتثبيت مكانته كـ«زعيم دولي»؛ فبعد أن نال دعماً مكثفاً من نتنياهو عشية انتخابات الرئاسة الأمريكية، فإنه يعمل على خطوة قد تغيِّر الخطاب الجماهيري قبل الانتخابات. وتقلص الانشغال بالفساد يشدد على علاقات نتنياهو الدولية وصداقته العميقة مع رئيسي القوتين العظميين، ترامب وبوتين، تلك العلاقات التي تلعب النجم في دعاية الليكود. وهؤلاء ليسوا الأصدقاء الذين يدخنون السيجار ويحتسون الشمبانيا في بلفور، أو العجوز في الرواق وأزمة السكن، بل الفرصة لاتخاذ خطوة دراماتيكية.. مؤتمر سلام.

إن تحديد موعد المؤتمر قبل 17 أيلول يهم نتنياهو ومؤيديه أساساً، ولكنه كفيل بأن يحرك خطوة تمنح نوعاً معيناً من القبة الجديدة فوق سماء إسرائيل تحميها في المواجهة التالية. ويمكن لنا أن نأمل برد من نوع آخر على التهديد المحتدم على الجبهة الداخلية الإسرائيلية: جواب معناه التقدم السياسي. لأن التهديد الأمني حتى لو وجد تعبيره في تصريحات قائد الجبهة الداخلية، فإنه يقصى عن حملة الانتخابات، تماماً مثلما أقصيت عنها كل محاولة لإنهاء النزاع بالطرق السلمية.

يديعوت 1/8/2019

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب

مسؤولون فلسطينيون: ما يجري على الأرض في مناطق «ج» لمصلحة المستوطنين يكشف ما يخبئه الجارور الإسرائيلي

جاكي خوري

■ شخصيات كبيرة في السلطة الفلسطينية انتقدت أمس قرار الكابنت المصادقة على خطة بناء 715 وحدة سكنية في قرى فلسطينية في مناطق ج. «يمكن أن يكون هذا نوعاً من إعطاء الفتات للفلسطينيين مقابل شرعنة المزيد من البؤر الاستيطانية وبناء آلاف الوحدات السكنية الأخرى في المستوطنات»، قال وليد عساف، رئيس هيئة مقاومة الاستيطان وجدار الفصل في السلطة.

في محادثة مع «هآرتس» قال عساف إن «كل شخص عاقل يعرف أن قرار كابنت بنيامين نتنياهو لا يمكن أن يكون بادرة حسن نية أو اهتماماً بالفلسطينيين، بل العكس». وأضاف: «نعرف أن هذه الرخص تستهدف الفلسطينيين الذين يعيشون في مناطق ج. وواضح بأن هناك خطة في الجارور، وهذه التراخيص هي شرعنة لنقل سكان فلسطينيين من مناطق أخرى، وبالأساس من منطقة «إي1» في إطار الاستعداد لشرعنة ضم مناطق ج».

هذه الشخصية الفلسطينية الكبيرة قالت إن إسرائيل ستستخدم هذا القرار في إطار الحملة الإعلامية ضد الانتقادات في أعقاب هدم عشرات المنازل في وادي الحمص في صور باهر قبل عشرة أيام.

أظهر عساف خشيته من مشاريع ستقام من أجل إخلاء تجمعات من مناطق إسرائيل معنية بالبناء فيها، أو شرعنتها للبناء لصالح المستوطنين مثل الخان الأحمر وعرب الجهالين.

غسان دغلس، المسؤول في السلطة عن ملف متابعة نشاطات الاستيطان في شمال الضفة، قال إن كل الدلائل والنشاطات على الأرض تشير إلى إعداد الأرض للاستيطان. «إسرائيل تقوم بشق الشوارع والطرق من منطقة الوسط إلى قلب الضفة لصالح المستوطنين. بحيث يكون بالإمكان الوصول إلى المستوطنات من كفر قاسم دون التصادم مع أي فلسطيني، إلى جانب البناء الذي استمر في مناطق ج في المستوطنات. لذلك فإن قرار الكابنت لا يمكنه أن يبشر بالخير».

مصادر مطلعة على تفاصيل قرار الكابنت قالت للصحيفة بأن هذه الخطوة جزء من تغيير مبدئي في سياسة حكومة إسرائيل الذي استهدف إبعاد السلطة الفلسطينية عن المشاركة في خطوات تخطيطية على الأرض. هذا إلى جانب محاولة مواجهة الانتقادات القانونية والدولية المتزايدة التي تقول إن إسرائيل تقوم بهدم المباني والبلدات الفلسطينية في المنطقة ولا تسمح بأي زيادة طبيعية للسكان هناك.

صودق على الخطة من خلال استطلاع بالهاتف، صوت فيه كل وزراء الكابنت معها. ليس واضحاً إذا كان الأمر يتعلق بوحدات سكنية جديدة للفلسطينيين، أم فقط المصادقة على وحدات معدة في هذه المرحلة للهدم. إلى جانب ذلك، وحسب المصادر المطلعة، تمت المصادقة للمستوطنين على بناء 6 آلاف وحدة سكنية. الوزير بتسلئيل سموتريتش أكد أمس أن هدف البناء للفلسطينيين هو تعميق السيادة في مناطق ج.

هآرتس 1/8/2019

مع غياب الأفق السياسي والتدهور الاقتصادي و«ثورة» التطبيع العربي

استطلاعات الشارع الفلسطيني: الكفاح طريقنا للاستقلال ورفض للسياسة الأمريكية

باروخ يديد

■ يأس متصاعد من المسيرة السياسية، وانتقاد غير مسبوق على السلطة الفلسطينية، ومعارضة لمبادرات سياسية قائمة، وفقدان احتمالات الاستقلال الفلسطيني، وتأييد حل السلطة كمخرج من الوضع القائم، والخوف من خطوات إسرائيل وعقوبات أمريكية ضد السلطة ـ هذه هي مزايا مزاج الشارع الفلسطيني، بينما تستعد القيادة الفلسطينية منذ هذه اللحظة لليوم التالي لأبو مازن. ومع ذلك، يؤيد الشارع الفلسطيني المواجهة ورفض المبادرات السياسية. هذه الميول تتبين من استطلاع أجراه مؤخراً د. خليل الشقاقي، في أوساط 1.200 شخص.

يتبلور في الشارع الفلسطيني الاعتراف بضياع احتمال الاستقلال. 71 في المئة من الجمهور يعتقدون بأنه لا يوجد إلا احتمال طفيف فقط حتى صفر لإقامة دولة فلسطينية. أكثر من نصف الجمهور يؤمن بأن إسرائيل ستدفع السلطة الفلسطينية قريباً إلى الانهيار. والشارع الفلسطيني واع لعدم احتمال حل الدولتين ويتبين أن 50 في المئة من الفلسطينيين يعارضون هذا الحل و56 في المئة يعتقدون بأن هذا الحل لم يعد قابلاً للتنفيذ.

يكشف الاستطلاع تعب الفلسطينيين من الكفاح المسلح إلى جانب تأييدهم للكفاح الشعبي الذي يتميز هو الآخر بالعنف: نصف الجمهور يؤيد الكفاح المسلح أو الاحتجاج الشعبي كوسيلة لاستئناف المسيرة السياسية، وإلى جانب ذلك فإن أكثر من ثلثي الشارع الفلسطيني يؤيدون الكفاح، المسلح او الشعبي، كوسيلة لإنهاء الاحتلال. الثلث فقط يعتقد بأنه يمكن مواصلة المفاوضات مع إسرائيل.

يسير الشارع الفلسطيني نحو الفهم بأن مسيرة السلام لم تعد قائمة. لذا، فإن الطريق إلى استئناف العنف بات قصيراً: 62 في المئة من الجمهور يؤيدون الكفاح الشعبي كرد، بينما 47 في المئة يعتقدون بأن الكفاح المسلح هو البديل المطلوب. وإلى جانب المزاج العنيف، يؤيد 33 في المئة من الفلسطينيين حل السلطة، بغياب مسيرة سياسية، من أجل قلب الطاولة من جديد.

يشير المزاج في الشارع إلى التشاؤم من التطورات في إسرائيل، وعلى رأسها الانتخابات القريبة وصفقة القرن: 86 في المئة من الفلسطينيين يعربون عن التشاؤم من التطورات المرتقبة في ضوء خطة القرن. 85 في المئة يعتقدون بأنها لن تؤدي إلى إنهاء الاحتلال، بل إن 72 في المئة يعتقدون حتى بأنها ستسمح بضمأاجزاء من الضفة. تؤمن أغلبية الشارع اللفلسطيني (73 في المئة) بأن الولايات المتحدة ستواصل معاقبة السلطة الفلسطينية إذا ما رفضت هذه الخطة الأمريكية. ومع ذلك، يسير الفلسطينيون بعيون مفتوحة نحو مواجهة آثار مواقفهم: 79 في المئة من الجمهور يؤيدون قرار السلطة مقاطعة المؤتمر في البحرين. 83 في المئة من الشارع الفلسطيني يفضل الاستقلال على الازدهار الاقتصادي. 52 في المئة يقدرون بأن حكومة إسرائيل ستؤدي إلى انهيار السلطة، و56 في المئة يتوقعون حرباً ضد قطاع غزة. ومع ذلك، ورغم أن المعنى الناشئ هو العنف والعقاب الاقتصادي، فإن 75 في المئة يؤيدون موقف السلطة ضد الولايات المتحدة.

لقد عصفت مظاهر التطبيع من الدول العربية مع إسرائيل بالجمهور الفلسطيني. 80 في المئة من المستطلعين يعتقدون بأن مشاركة الدول العربية في مؤتمر البحرين مثلها كمثل هجر المشكلة الفلسطينية. 76 في المئة منهم يعتقدون بأن مؤتمر البحرين لن يؤدي إلى تحسين وضعنا الاقتصادي. ولكن رغم معارضة الخطط السياسية، يفهم الشارع الفلسطيني الحاجة إلى المساعدة الأمريكية، وقال 66 في المئة منهم إنهم لا يعارضونها.

معاريف 1/8/2019

في ظل رغبة أمنية بمناقشة ملفه في «الغرف المغلقة» ونزاع بين المسلمين عليه

إلى متى ستكتفي إسرائيل بالحائط الغربي لـ «الحرم القدسي»... وتقدر مشاعر المسلمين؟!

نداف شرغاي

■ طوفان التقارير والتحليلات حول طرد الصحافي والمدون السعودي من الحرم كشف ـ وليس للمرة الأولى ـ عن متلازمة إسرائيلية لا يكثر الحديث فيها: نحن نكرس اهتماماً زائداً للمصالح، وللمكانة، ولحقوق ومشاعر اللاعبين المسلمين الكثيرين في الحرم. وبالمقابل، نكاد لا نهتم بما يعنيه الحرم بالنسبة لنا؛ بمصالحنا وأهدافنا ومشاعرنا هناك. وأحياناً لا نحصي أنفسنا كواحد من اللاعبين هناك.

منذ سنين يعرض محللون سياسيون وخبراء خططاً وسيناريوهات همها هو مصالح وسلوك الأطراف العربية والإسلامية، التي تسعى إلى كسب موطئ قدم لها في الحرم، ولكن لا يكاد يكون هناك أي اهتمام أو خطاب في المصلحة اليهودية الإسرائيلية في الحرم. فقد خطط مختلفة أعدتها معاهد بحث ومصادر سياسية في البلاد والخارج على نحو شبه دائم وحصرياً كانت قد فحصت المكانة التي سيحظى بها المسلمون في الحرم، أما إسرائيل واليهود فلا يكادون يذكرون.

دولة إسرائيل مستعبدة منذ 52 سنة عن الوضع الراهن في الحرم، الذي تغير دراماتيكياً على مدى السنين، ولا سيما لصالح الطرف الإسلامي. وهي لا تعنى إلا بإطفاء الحرائق أو بإدارة النزاع فيما يخص المجال، ولكنها لم تضع قط سياسة بعيدة المدى بشأن المكان.

فمتى بحثت الحكومة في مسألة ما يعنيه الحرم لدولة اليهود، وما هي أهدافها (إذا كانت كهذه) هناك؟ متى سألنا أنفسنا إذا كانت طبيعة السيادة الإسرائيلية في الحرم، الافتراضية غير مرة، هي مثابة قضاء وقدر؟ أو هل سنكتفي، حتى بعد 50 سنة، بالتقسيم الذي يترك الحائط الغربي (المبكى) لليهود والحرم للمسلمين؟ وهل ستتمسك إسرائيل في إطار التسوية الدائمة (إذا ما وعندما) بحظر صلاة اليهود في الحرم؟ (موطي غور وزعيم مبام يعقوب حزان، مثلاً، اعتقدا بأن الأمر ليس مناسباً). لم يسأل أيضاً السؤال: هل سنكتفي ببضع عشرات آلاف من الزوار اليهود في الحرم سنوياً أم هناك مصلحة لزيادة العدد وتشبيهه على الأقل بعدد الزوار الذين يصلون اليوم إلى مدينة داود المجاورة؟

هذه أسئلة ثقيلة الوزن قد تختلف الإجابات عنها، ولكن لا أحد يعنى بها اليوم، انطلاقاً من الافتراض بأن ما كان هو الذي سيكون. ولكن هل تعد هذه الفرضية صحيحة على الإطلاق؟ في العشرين سنة الأخيرة اتسعت دوائر اليهود الذين يطلبون زيارة الحرم، ولم يعد الحديث يدور عن حفنة من «رجال الهيكل» فقط. كما أن الحظر الحاخامي الجارف في موضوع زيارات اليهود إلى الحرم ذاب. فمئات الحاخامين يسمحون اليوم لليهود بزيارة الحرم.

إلى جانب ذلك، نشأت فورة الدم الكاذبة: «الأقصى في خطر»، كمركز التحريض، والعنف والدم، وهي تعطي إلهاماً لكثير من منفذي العمليات والإرهابيين الذين يعملون في أوساطنا في السنوات الأخيرة. إلى جانب النفي التام لأي صلة يهودية بالقدس وبالحرم كمكان مقدس، يمس المسلمون هناك ببقايا أثرية كثيرة، ويسيطرون على مزيد من المناطق.

أما الحكومة، الشرطة والمخابرات والموساد، فتعنى منذ سنين بـ «إدارة النزاع» في الحرم بالحفاظ على أمننا وبمنع الإرهاب الإسلامي واليهودي هناك. وفي هذا الإطار فإنهم يعطون وزناً لمصالح ومشاعر كثير من اللاعبين المسلمين في الحرم، المتنازعين فيما بينهم على الهيمنة فيه: الفلسطينيون ضد الأردنيين.. الأردنيون ضد السعوديين.. الأتراك مع الفلسطينيين.. الأردنيون ضد الأتراك.. الجناح الشمالي للحركة الإسلامية ضد الأوقاف، وبالعكس.

أكوام من التحليلات والمقالات كتبت عن السلوك والمصالح والدوافع «للاعبين» العرب في الحرم، ولكن ماذا عن اللاعب الإسرائيلي؟ أله مصلحة أو اتجاه ما، أم أنه يكتفي فقط «بتوجيه الحركة» هناك؟

يحتمل أن يكون النقاش في مسألة ما الذي تريده إسرائيل من نفسها بخصوص الحرم يجب أن يدور في «الغرف المغلقة»، في قيادة الأمن القومي مثلاً. ولكن، يجب أن تشارك الجهات التي لها صلة بالأمر في هذا النقاش، من الحاخامين، وحركات الهيكل والمفكرين، عبر علماء الآثار وحتى قادة جهاز الأمن والقيادة السياسية. أما استمرار الهرب من الاهتمام بهذه المسائل فلا يبعث الاحترام لدولة إسرائيل في المكان الأكثر قدسية لها.

إسرائيل اليوم 1/8/2019

طفل فلسطيني يعترض طريق المدون السعودي في الحرم

العرب وأمريكا: يوم أُكِل الثور الأبيض

عبد الدين حمروش*

قرأنا بتأثر، ونحن صغار، حكاية الثيران الثلاثة. في الحكاية، ما يشدّ على مستوى سردية الأحداث، في تسلسلها الدراماتيكي العام. ولأن للحكاية، ذاتها، بُعدَها البيداغوجي، فقد كانت الرسالة، في أحد أوجهها، التحذير من: الثقة في العدوّ والتعاون معه. ها هنا، انتهت الحكاية، وإن لم تنته العبرة منها، على مدار العمر كله. لنخرج من إسار الحكاية المدهش، ومن فضاء الغابة الموحش قليلا، ولنطرح السؤال التالي: هل كان الأمر يتعلق، فعلا، بالضحايا من الثيران؟

أصل الحكاية

قبل أي خطوة في الاتجاه المأمول، من المفيد الإشارة إلى أنه ليس في وسع السؤال السالف النَّيل من قيمة الحكاية في حدّ ذاتها. لا ضير من الاحتفاظ بأصل الحكاية، مثلما تتبعنا سرديتها ونحن صغار، في الصفوف الدراسية الأولى.. الأمور بمآلاتها، أي بعِبَرها وأمثولاتها، كما نحب أن نضيف. حين ننزاح عن صور الثيران الثلاثة، مثلما هي مُجسَّدة برسومها، إلى المعاجم اللغوية: ماذا نجد؟

في لسان ابن منظور، مثلا، جاء عن «الثور» ما يلي: «والثور: السّيِّد، وبه كُني عمرو بن معد يكرب أبا ثور». هل بات المقصود في الحكاية «السّيِّد»، ولو عبر استبدال دلالي، لا ترفضه الحكاية في رسالتها الأخيرة؟ في تصوري، السيِّد أكثر قوة من ناحية واقعية الدلالة. حين «يسقط» السيِّد، بتخاذل نظرائه الآخرين، تكون الحكاية قد بلغت ذروتها الدراماتيكية. بعد ذلك، لا عبرة لمن يسقط، على الإطلاق، وبخاصة ممن هم دونه. هكذا، بالإبدال الدلالي السابق، لا نكون في حاجة إلى التمثيل بالغابة وحيواناتها. الواقع أبلغ، في هذه الحالة، من الخيال.

على نحو ما جرى عليه الاستبدال، لا مناص من الانتهاء إلى العبارة التالية: أُكلتُ (أنا السيد) يوم أُكِل السيد الأبيض. ما من شك في أن صفة الأبيض، مُقترنةً بالسيّد، لا تستقيم وواقعية الدلالة المشار إليها آنفا. وبصيغة استنكارية، وبشكل مستعجل، يمكن التساؤل: هل هناك سيد أبيض، وآخر أحمر، وثالث أسود؟ يبدو أن لا مفر من العودة إلى حكاية الثيران الثلاثة والأسد، حتى يكون للألوان سياق دلالي طبيعي تجري فيه. وإن كان هناك من حاجة إلى الحديث عن «سيد»، وفق ما تستدعيه حكاية الثيران الثلاثة، فهو سيِّد الغابة حتما (الأسد بالطبع). لا فائدة من نقل السيادة من ملكية «سيد الغابة» إلى «سيد القبيلة» في هذه الحالة. بعبارة موجزة، هناك: الضحية/ المضحى بها ممثلة في الثور، والسيِّد/ المتضحّى له مُمثلا في الأسد.

مقتل عثمان

على الرغم من إمكانية إغلاق التأويل، تطالعنا إحدى الأبواب بانفراجها. في مقابل كل الصفات اللونية، يمكن الاحتفاظ بصفة «الأبيض» وحدها. والتسييق الدلالي المطلوب، يمكن العودة فيه إلى ما نُقل عن الخليفة عليّ، في ما حصل له بعد مقتل الخليفة عثمان. هل كان عليّ هو صاحب أمثولة: «أُكلتُ يوم...». بالعودة إلى «اللسان»، مرة أخرى، نجد ما يوحي بذلك. ورود الأمثولة عن عليّ، والعهدة على ابن منظور، جاء مقترنا بالاستفاضة التالية: «عنى به عثمان، رضي الله عنه، لأنه كان سيِّدا، وجعله أبيض لأنه كان أشيب، وقد يجوز أن يعني به الشهرة».

هل شعر عليّ بفظاعة السكوت عن مقتل عثمان، بالإحالة إلى ما جاء على لسان ابن منظور؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فلماذا كان يستدعي خليفة المسلمين الرابع أمثولة «الثور الأبيض»؟. بالطبع، لا يفرق في شيء، إن كان ما قد جاء عن عليّ، أمثولة اقتضى استعادتها السياق القائم، أم وصفا أصيلا فرضه لسان الحال. في الحالتين، الخليفة عليّ كان واقعا بين كماشتين: كماشة قتلة عثمان المتربصين من جهة، وكماشة المطالبين بثأره من جهة أخرى؟

لم نكن نريد أن ننتهي هذه النهاية، باستعادة اللحظات الأولى لما بات يصطلح عليها بالفتنة الكبرى. منذ ذلك العهد، ونحن نحيا نفس التراجيديا: الفتنة بين المسلمين سُنّة وشيعة، الفتنة بين العرب سُنَّة وشيعة. إن كان هناك من تعبير عن مآسينا، على الأقلّ، منذ الفتنة الكبرى، فهو ذلك الذي تجسده أمثولة الثيران الثلاثة. في التاريخ المعاصر، قدمنا إلى مذبح التضحية العراق، ولم نتوقف عند سوريا بالطبع.. نقدم المسجد الأقصى اليوم، ولن نتوقف عند المسجد الحرام.. وهكذا. وفيما يستعجل البعض تقديم الثور الإيراني، اليوم قبل الغد، يكون «الأسد» الإسرائيلي قد أشرف على الانتصار الماحق. في هذا الانسحاق الذاتي المتواصل، اليمن، السودان...مجرد تفاصيل في هذه السردية الانتحارية الكبرى.

بعد كل هذا، ألن تبقى إلا بعض الحُملان في الغابة؟

---

* كاتب مغربي

تعقيب

مقال بروين حبيب: الوجبة التي تفتح شهية الكتابة

مشاريع إبداع

تناولت مقتطفات من رسائل كان لها ولأصحابها شأن بل وتحولت إلى مشاريع إبداع كتابيّ مناسب للشخصيّة وللعصر؛ فهي كلمات مفتاحيّة أضافت لعالم الكتابة الكثير. وليس من باب المخالفة القول إنّ لكل إنسان متعلّم في هذا العالم (وجبته التي تفتح شهيته الخاصة للكتابة).ربما الصغير يبدأ من أوّل قدوة له وهو الأب لكن لا يجده وقد يجده ؛ أوقد يجد بعضه...هي (تنويعات) جُبل الإنسان عليها وسيبقى...وكي أكون دقيقًا ؛ فلقد أكتشفت مؤخرًا أنّ الوجبة التي تفتح شهيتي للكتابة مصدرها السّماء. قد أكون صوفيًا لكنني لست كذلك وقد أكون طوباويًا ولست كذلك وقد أكون مثاليًا ولست كذلك ؛ وقد أكون حضاريًا وهو كذلك .

فما معنى أنْ تكون السّماء هي وجبتي الملهمة والوجبة التي تفتح شهيتي للكلم ؟ إنّ الكتابة التي لا تقوم على محورها الخلاق العابر للزمان والمكان ؛ ليست سوى مزاد موسميّ ينتهي بانتهاء الموسم. مثل قصائد سوق عكاظ. لكن القصائد التي ظلت خالدة هي تلك التي قيلت في فلاة الحريّة ؛ وهي المعلقات السبع. أين اليوم نجد حرية الكتابة؟ في السفر عبر القارات السبع...فهي رقي نحو السّماء.(بالمناسبة التنقل من بلد إلى آخر في اللغة العربيّة المعجميّة يسمّى السّماء).والخلود الذي لا يزال حيًا لحكايات ألف ليلة وليلة مرده إلى السفر(البريّ والبحريّ) لأبطالها وخاصّة مغامرات السندباد في رحلاته السبع. وهنا السفر باعتباره رمز الحريّة والسّماوات المفتوحة ؛ لا أعني به مجرد السياحة في الفنادق والأسواق ؛ فهذا معشار السفر بل السفر(العروج إلى الرّوح) كما قالها ابن عربيّ في كتابه : معراج الرّوح ؛ ويقصد به اكتشاف حقيقة الإنسان بدل الانشغال بما وراء الإنسان.

هذا المخلوق من ذكر وأنثى ؛ عبقريّة الله في الوجود ؛ من دونه لا قيمة لكلّ الوجود ؛ فهو أسّ الحركة ؛ مقابل مزن السّماء : ماء الحياة. وأبرز خصائص الحياة الحركة. لذا فإنّ الكاتب الواعد ؛ ومنذ فتوته ؛ إذا لم ينل حظه من السفر والمغامرة واكتشاف العوالم المحيطة به في الإنسانيّة ؛ سيبقى مجرد قصيدة موسميّة ؛ تنال جائزتها في سوق عكاظ من أبي سفيان أومن وزارة الثقافة والإعلام لا فرق. ولذلك نجد الإبداع الحقيقيّ في الأدب والفنّ الغربيّ ؛ لأنه يستلهم الحريّة...أما مساحة الحريّة المطلوبة لفتح شهية الكتابة ؛ فتعتمد على خبرة السنين ؛ لا على خبرة الذات. فكلما تقدّم العمر زادت مساحة الحريّة الفكريّة الخلاقة ؛ لأنّ الحريّة الفكريّة خبرة مكتسبة ؛ لا تنتمي للجينات الولاديّة ؛ بل تنتمي لحاصل المغامرة الواعية في عالم مفتوح في سبع قارات ومحيطات... والحريّة مثل السفينة تيتانيك حتى وهي غارقة ظلّت ملهمة ؛ لمنْ يريد أن يصنع عالمه الكتابيّ بشهية الاقتحام والعبور...أو سيبقى كقارب صغير على الساحل القصير.

الدكتور جمال البدري

تعقيبا على مقال محمد كريشان: كيف سيكون رئيس تونس الجديد؟

غد مشرق مزدهر

في النهاية ليترشح من يشاء والحكم للناخبين.. كلام سليم وفي محله لهذا اقترح أن يتقدم الاستاذ والكاتب والإعلامي القدير (محمد كريشان) لترشيح نفسه لمنصب الرئيس كونه (تونسيا) وشخصية توافقية ناضجة.

كل التوفيق لتونس الخضراء بغد مشرق مزدهر (ان شاءالله).

سامح–الأردن

رئيس معتدل

ليت الشعب التونسي ينتخب المنصف المرزوقي من جديد! رئيس معتدل ومُجرب!

الكروي داود النرويج

المسؤوليات السياسية

«مشكلة الباجي قايد السبسي الحالية أن الرجل الذي ساعدته الظروف أن يلج باب المسؤوليات السياسية الكبرى عائدا، لا يعرف الآن كيف يخرج منه بسمعة غير مخدوشة. تعاطف الناس معه في وعكته الصحية الأخيرة (...) لكنه الآن يبدو كمن يريد إدخال البلاد في إشكالات عديدة وهو يهم بالمغادرة. لم يتعامل مع القانون الانتخابي الجديد كما يفترض ذلك الدستور ولم يستطع أن يكبح جماح ابنه حافظ، محل الاجماع أنه لا يصلح لا للسياسة وللبلاد، وبدا غير قادر على الحد من تأثير العائلة واللوبيات المحيطة بها التي تريد منه أن يضمن استمرارها واستقواءها. كل ذلك مبعث قلق في ظرفٍ البلاد فيه أشد ما تكون إلى مناخ سليم ونقي».

أسامة حميد– المغرب

الخروج عن الإليزيه

سيكون الرئيس القادم مختوما بختم ماكرون الذي وضعه في زيارته لتونس اثناء تشييع الباجي..لا تستطيع تونس الخروج عن الإليزيه سابقا ولاحقا مهما قالوا من كلام. والمبالغة في تشييع جنازة الباجي قامت على مبدأ التعويض لعدم تشييع الحبيب بورقيبة بما يليق به يومذاك بسبب منع مظاهرها من ابن علي.الذي ربما سيدفن في البقيع لعله ينال الغفران من فساده المجنون.

مهرة موصلي

السياسة ليست مثالية

العقلية نفسها التى تريد من مقعد على كرسي متحرك منذ خمسين سنة أن يقف فيمشي فيجري فيسابق في سباق مائة متر في الألعاب الأولمبية .... السياسة ليست مثالية .....كما أن الطليان أختاروا برلوسكوني والفرنسيين ساركوزي والأمريكان الرجل البرتقالي لتونس، مجال كبير لتختار من تحب فتصيب مرة وتخطئ مرة وتلك هي الحياة ...بل بالعكس تماما إذا حكم البلاد المرحوم خمس سنوات وهو ذا التاريخ المعروف فهناك الكثير الذين يمكنهم حكم تونس.

إبن كسيلة

ثورة سابقة لأوانها

الباجي رحمة الله عليه كاد أن يُحدث ثورة سابقة لأوانها قبل عقود من الزمن عندما شرع في تأسيس حركة الـ MDS حركة الديمقراطيين الإشتراكيين وكان التأثير الفوري حينها فبدأت الإستقالات من لجان التنسيق ولكن بورقيبة تراجع عن الطرد واستوعب الباجي من جديد إلى الحزب الإشتراكي الدستوري لأنه كان يعلم جيدا مدى تأثيره لو استمر في مشروعه الحزبي بل إن الأيام أثبتت ذلك بعد 2011.

الباجي رحمة الله الله عليه كان يؤمن بالتعددية الحزبية بل إن روح الشباب بقيت تتقد من خلال إعطاء الشباب منحة شهرية لكل عاطل عن العمل التي أسقطتها النهضة أيام الترويكا وجعل من منحة المعوزين شهرية.

دينارز

قضية الميراث

لولا وعي الشعب والجيش التونسي لورث الفقيد ابنه او ابنته حكم تونس طالما أن الميراث أصبح بالتساوي!

فارس

ثورة الياسمين

بتجربة وحنكة الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي استطاع أن يقطع بثورة الياسمين إلى بر الأمان لم يسجل عن الرئيس المنتخب أي تعسف على أي تونسي مهما اختلف معه سواء بالسجن أو القمع كما تفعل دول عربية، كان صريحا للغاية معترفا أن العهد الغابر لتونس من بورقيبة إلى زين العابدين كانت كل انتخاباتها مزورة، وإن كان وصول السبسي إلى مقالد السلطة بطريقة ديمقراطية شابها انتقادات لدعمها من جهات خارجية للإطاحة بالرئيس المنصف المرزوقي بهدف إجهاض الثورة إلا أن هذا الأخير استجاب للعبة الديمقراطية رغم انتقاداته وترك المجال للرئيس المنتخب حفظا على البلد يعاب على السبسي أنه ضد الدين إذ دعي إلى تقنين الإرث حتى تتمكن المرأة التونسية أن ترث مثلها مثل الرجل ضدا على ما نصت عليه الشريعة الإسلامية التي يقر دستور تونس أن الإسلام هو دين الدولة.

فؤاد مهاني – المغرب

موجة الثورة

الشعب التونسي انتصر على نظام بن علي الذي كان الباجي جزءا منه. وبعض المعلقين المتفرنسين مجدوا الباجي ونسوا الشعب. لا فرق بين بن علي وأركان نظامه كالباجي . وراء الإنتقال السلمي شعب بطل، وليس حاكما ركب موجة الثورة، وقطف ثمارها دون أن يشارك فيها، ولا دور له سوى مناطحة شريعة شعبه القوية بقرون واهية.

شيماء – سيدي بوزيد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأمين العام للأمم المتحدة والانصياع للضغوط الدولية

د. عبد الحميد صيام*

عندما هددت المملكة العربية السعودية الأمين العام السابق بان كي مون بوقف جميع المساعدات الإنسانية لوكالات وبرامج الأمم المتحدة، إذا لم يتم سحب اسم المملكة من قائمة العار الملحقة بتقرير الأطفال والصراعات المسلحة لعام 2015، اضطر كي مون لأن يرضخ حرصا على وصول المساعدات للمحتاجين في اليمن والصومال وفلسطين وغيرها. لكنه امتلك الشجاعة أن يقف أمام الصحافة ووجه ممتقع يوم 10 يونيو 2016 ويعترف بأن رفع اسم «التحالف» بقيادة السعودية من القائمة حصل بسبب ضغوط وتهديدات سعودية، بوقف التمويل لعدد كبير من برامج الأمم المتحدة. في التقرير الذي صدر يوم الثلاثاء الماضي عن انتهاكات الأطفال خلال عام 2018 حذف الأمين العام الحالي أنطونيو غوتيريش، إسرائيل من القائمة، وأدرج اسم التحالف ضم القائمة الإيجابية التي تشير إلى تقدم في حماية الأطفال. وأنكرت ممثلته الخاصة لموضوع الأطفال في الصراعات المسلحة، فرجينيا غامبا، أي ضغوط سياسية مورست لإبعاد إسرائيل عن القائمة.

الفرق بين بان كي مون وأنطونيو غوتيريش أن الثاني «لقطها على الطاير» فحذف الأسماء التي قد تسبب له وجع رأس من القائمة، كي يتجنب الضغوطات، فمنذ دخل الطابق الثامن والثلاثين في الأول من يناير 2017 وهو يعمل لإرضاء الرئيس الجديد الذي دخل البيت الأبيض بعده بعشرين يوما، وأرسل سفيرة إلى الأمم المتحدة تحمل عصا غليظة لتأديب المشاغبين المصوتين ضد السياسة الأمريكية، وتلبس كعبا عاليا لتركل منتقدي إسرائيل، وأول من استوعب الرسالة أنطونيو غوتيريش.

لقد أطلقنا على البرتغالي، أنطونيو غوتيريش، عندما انتخبه مجلس الأمن الدولي في أكتوبر 2016، مرشح الإجماع الدولي، حيث بزّ أكثر من عشرة مرشحين آخرين نصفهم من النساء، وحصل على إجماع أعضاء المجلس. لقد ظننا أن غوتيريش قد جمع المجد من أطرافه، وأنه سيدخل المبنى الزجاجي وخلفه رزمة من الإنجازات والنجومية، ما يؤهله أن يكون متحررا من أي ضغط، وقادرا على قول الحقيقة حتى لو تعارضت مع مصالح الدول الكبرى، أو أزعجت الدول الآثمة. فقد تقلد العديد من المواقع الوظيفية الرفيعة منذ بداية حياته السياسية. فكان أمينا عاما للحزب الاشتراكي في بلده لمدة عشر سنوات، ثم رئيسا للاشتراكية الدولية لست سنوات، ورئيس وزراء بلده لسبع سنوات، ثم مفوضا ساميا لشؤون اللاجئين لعشر سنوات. فما بقي أمامه إلا منصب الأمين العام ليختتم به حياته، وعلى صدره كل هذه الأوسمة الرفيعة؟ إذن فلا بد أن يكون محصنا من كل ضغط، شجاعا لا يخشى في الحق أحدا، ولا يتردد في الانتصار للمغلوبين على أمورهم والمقهورين، لكننا اكتشفنا مبكرا أننا كنا خاطئين.

حصل قبل أيام نشر تقرير عن الأطفال في مناطق النزاعات المسلحة، الذي يغطي عام 2018 بكامله. وعادة تلحق في نهاية التقرير قائمة تدعى «القائمة السوداء» أو «قائمة العار»، تضم أكثر الدول والكيانات والجماعات خارج إطار الدولة التي ترتكب انتهاكات ضد الأطفال في مناطق النزاع. وفوجئ الجميع هنا في مقر الأمم المتحدة أن اسم إسرائيل غير موجود في القائمة علما أنها، ربما تكون الدولة الوحيدة في العالم، التي يقوم جيشها بإطلاق النار متعمدا على الجزء العلوي من الجسم، ويردي ثلاثين طفلا بما يشبه القتل مع سبق الإصرار، إضافة إلى مقتل 26 طفلا فلسطينيا آخرين بطرق مختلفة، بينما قتل مستوطن طفلا آخر. ومن بين القتلى طفل لا يتجاوز عمره 18 شهرا. أما عدد الجرحى من الأطفال فقد وصل إلى 2756. ويذكر التقرير أن 114 طفلا فلسطينيا معتقلون لدى السلطات الإسرائيلية، وأن 87 يقضون أحكاما في السجن صدرت ضدهم.

كل هذه المعلومات المتوفرة حول انتهاكات حقوق الأطفال، ولم يدرج غوتيريش اسم إسرائيل في القائمة. والأدهى من ذلك أنه أصدر تعليماته لممثلته الشخصية غامبا أن تقوم بزيارة لإسرائيل ودولة فلسطين للتحقق من جديد حول هذه الأرقام، أي أن هناك مجالا لإعادة النظر في القائمة، ولكي يخفف من وقع الأرقام فصل الجرحى عن القتلى، كي يكون الرقم متواضعا وهو ما لم يفعله في حالة أفغانستان، حيث وضعها على رأس قائمة الدول المنتهكة، لأن عدد القتلى والجرحى 3062.

كما أن التقرير يصنف في كافة تفاصيله عدد القتلى والمصابين بعاهات دائمة، بدل الجرحى إلا في حالة إسرائيل وفلسطين. وطبعا لا بد أن نتساءل لماذا؟ وليس لدينا جواب إلا لأنه يريد أن يدخل ستة أطفال إسرائيليين أصيبوا لكن الإصابات (مع أنها غير مصنفة) لا ترقى إلى مستوى مصطلح «أصيب بعاهة». وعندما ضغط الصحافيون على فرجينا غامبا يطلبون تفسيرا لعدم إدراج إسرائيل ضمن القائمة السوداء، اضطرت لأن تقول إن التصنيف يأتي من مكتب الأمين العام، وليس من مكتبها. وهو ما يفسر أيضا إخراج دول التحالف من القائمة، وإدراجها في القائمة الثانية التي تضم الدول التي تعمل مجهودات، ووضعت آليات لحماية الأطفال، علما أن عام 2018 شهد مقتل 567 طفلا في اليمن وتشويه 1113 طفلا، يتحمل التحالف مسؤولية مقتل وإعاقة 685 عن طريق الغارات الجوية. ويقول التقرير إن التحالف يتحمل مسؤولية 43% من الضحايا. ومع هذا يخرج الأمين العام دول التحالف من القائمة السلبية ويضعها في القائمة الإيجابية.

هدم بيوت صور باهر- أين الأمين العام؟

حكاية أخرى ومترابطة مع الأولى موضوع هدم إسرائيل لأكثر من 100 شقة سكنية موزعة على عدة بنايات في بلدة صور باهر يوم الإثنين 21 يوليو الماضي، ما أدى إلى تشريد أكثر من 500 فلسطيني جلهم من الأطفال والكهول. لم يصدر عن الأمين العام أي كلمة أو شجب أو إدانة أو عتاب أو قلق. وعندما سألنا المتحدث باسمه عن موقفه قال، إنه يقف خلف البيانات التي صدرت عن منسق الشؤون الإنسانية وممثله في الأرض الفلسطينية المحتلة، نيكولاي ملادينوف. ولكن هؤلاء لم يدينوا الهدم، فقط عبروا عن أسفهم وحزنهم. «ألا تستحق حادثة بهذا الحجم تشمل هدم البيوت وتشريد السكان بيانا من الأمين العام؟». تتكرر الإجابة المعلبة.

ردود الفعل الباردة للأمين العام تذكرنا بأن الأمين العام السابق بان كي مون، على الأقل كان يعبر عن القلق.. عشر سنوات وهو يعبر عن القلق عندما يتعلق الأمر بمجازر إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وقتل أطفالهم ومصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم، وتهويد قدسهم وأسر خيرة شبابهم وعزل قطاع غزة عن العالم، وتطويق ما تبقى من أرض في الضفة الغربية داخل جدار الفصل العنصري، أما غوتيريش فبدأ منذ زمن يختبئ وراء بيانات أو تغريدات بعض الموظفين الدوليين. فممثله في فلسطين، ملادينوف، لم يعد يصدر بيانا إلا إذا تعلق الأمر بممارسات فلسطينية، وإلا فيكتفي بتغريدة. وتغريدته هذه المرة تعبر عن الأسى فقط.

لقد خذلنا هذا الأمين العام منذ بداية ولايته عندما رشح رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق سلام فياض لمنصب الممثل الخاص للأمين العام في ليبيا، فاتصل نتنياهو بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي أعطى تعليمات لسفيرته نيكي هيلي لتعطيل التعيين. وقد تفاخرت بهذا الإلغاء رغم أن الأمين العام إدعى أنه سحب الترشيح عندما أحس بأن الإجماع حول تعيينه غير متوفر، وليس بناء على تعليمات من أحد. علما أن الأمين العام في غالب الأحيان يعين من يريد في منصب «ممثل خاص» ويحيط المجلس علما بهذا التعيين فقط.

ومرة أخرى قامت ريما خلف، المديرة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا المعروفة بـ(الإسكوا) بنشر تقرير بعنوان: «ممارسات اسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني ومسألة الفصل العنصري» الذي يصف إسرائيل بأنها دولة الأبارتهايد، ونقد التقرير فكرة الدولة اليهودية، والحديث عن الظلم الواقع على الفلسطينيين منذ نكبة عام 1948 لا من عام 1967 فحسب. وتحدث التقرير عن التمييز الذي يلحق بالفلسطينيين داخل إسرائيل والقوانين العنصرية التي تصل إلى 40 قانونا يستهدفهم، كونهم ليسوا يهودا كما يصف التقرير ما حدث في فلسطين بالتطهير العرقي. وقد أمر الأمين العام غوتيريش سحب التقرير فورا من موقع الأمم المتحدة فرفضت ريما خلف بسبب قناعتها بصدق ما جاء في التقرير، ثم استقالت يوم 17 مارس 2017 بسبب هذا التصرف من الأمين العام قائلة في رسالة الاستقالة: «أجد نفسي غير قابلة للخضوع إلى هذه الضغوط». وقد تباهت نيكي هيلي في مؤتمر الأيباك بأنها أمرت الأمين العام بسحب التقرير فسحبه.

وأود في الختام أن أقرع الجرس لأنبه بأن هناك تحولا خطيرا في مواقف العديد من الدول داخل المنظمة الدولية. ولا غرابة في ذلك في ظل الضعف العربي والوضع الفلسطيني المهلهل. لقد بدأ العديد من الدول يغيرون مواقفهم ويقتربون من الآخر طمعا في مكافأة أو حفظا لمصلحة أو استخفافا بالطرف الآخر، فهل نعمل شيئا قبل فوات الأوان؟

> غوتيريش الأمين العتم للأمم المتحدة بدأ منذ زمن يختبئ وراء بيانات أو تغريدات بعض الموظفين الدوليين

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

البحث عن السلام في الشرق الأوسط المكدّس بالسّلاح

لطفي العبيدي*

لا يختلف النظام العالمي الجديد عن نظيره القديم في «وضعه القناع على الوجه»، فالقوانين القديمة مازالت تحكم النظام العالمي، وإن حدثت عولمة الاقتصاد والسياسة، فالقويّ يلجأ إلى الغزو والقوّة والتدخّل، بينما يتمّ تصدير قانون «العقلانية الاقتصادية» إلى الضعيف.

وكما هو معهود قديما، الامتيازات والسلطة ليست في متناول الجماهير، وما يحدث هو إعادة تشكيل الماضي والتاريخ المعاصر، بما يخدم مصالح الأقوى الذي لا يتوانى عن تقويض الديمقراطية، وتطويع مبادئ السوق حسب مصالحه. وفي الأثناء من لا يقبل بقرارات القوى الكبرى المهيمنة، يتمّ اسقاط حكمه «غير الشرعي» باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، والمفاهيم المزدوجة التي دأبوا على الاستعانة بها ضدّ من يعارضهم. أمّا من يقبل بالدّور الذي يُرسم له ويُمجّد «مبادئهم الراقية جدّا» فهو آمن وعرشه محفوظ وإن أفسد في الأرض.

ولا أحد يُنكر اليوم أن الشرق الأوسط أحد أكثر أماكن العالم المكدّسة بالسّلاح، وبجهد أمريكي بريطاني مشترك، تمّ ابعاد شعوب هذا الإقليم عن بسط أيديهم على ثرواتهم النفطية، والأمر أوكل إلى حكومات فاسدة تتحكّم في الثروة التي تُبدّدها في شراء السّلاح، وعقد الصفقات، الأمر الذي جعل إقليم الشرق الأوسط يحفل بسجلّ طويل من العنف والاشتباك.

ووَصْفات من هذا القبيل تجعله مهدّدا على الدوام بخطر الاضطراب والفوضى والتدمير، على نحو الهندسة الغربية المبكّرة التي موّلت سلطات محلّية لإعطاء ما سمّاه تشومسكي «واجهة عربية كاذبة» من حكّام ضعاف وقابلين للتشكيل والتكيّف، بحيث يتمّ امتصاص المستعمرات تحت أقنعة من الاستقلال الشكلي، الذي يستبدل مسمّيات قديمة كالمحميات ومناطق النفوذ الإمبريالي والدول العازلة وغيرها. وهو أسلوب أكثر نجاعة وأقلّ تكلفة من الاحتلال المباشر، وفي المحصّلة مهمّة «الواجهات العربية الكاذبة» من الأسر الحاكمة الديكتاتورية في مجملها، أن تنفّذ ما يمليه عليها سادتها وتضمن تدفّق الأموال والأرباح إلى الولايات المتحدة، ووصيفتها المملكة المتحدة، وإلى شركات الطاقة العاملة فيهما. وكلّ ذلك مقابل أن تتمّ حماية عروشهم من شعوبهم بالدرجة الأولى، ومن قوى إقليمية يستشعرون الخوف منها.

تفتيت الجبهة العربية المتحدة كان هدف إسرائيل وأمريكا، بما يُسهّل التصرّف بشكل منفرد مع كلّ طرف من دول الجوار، أمّا «الدول المارقة» عن سيطرة واشنطن فهي دول تستحقّ العقاب، حسب مبادئ الأصولية الأمريكية التي ترفض أن تأتي انتخابات في أيّ دولة عربية بالحركات القومية إلى الصدارة. بهذا المعنى حاربت الحركة القومية التحرّرية منذ الخمسينيات، واستندت في حربها إلى ذراعها التنفيذي إسرائيل، وإلى وكلاء واشنطن وعملائها في أكثر من بلد عربي، من الذين تقدّم لهم واشنطن «دعما أدبيا»، وتنفخ كذبا في صورتهم. ويحصل أن ترحّب الولايات المتحدة بنتائج الانتخابات أو يصفّق الكونغرس لما حدث في تونس سنة 2011 من هبّة شعبية أطاحت بشخص من دون أن تنفد للأعماق، فتأتي بقيادة ثورية تحرّرية حقيقية.

ومن البديهي أن أمريكا رفضت الديمقراطية ومنعت تحقّقها في الوطن العربي منذ فترة مبكّرة من التاريخ السياسي الحديث، سواء كانت ديمقراطية رأسمالية أو شيوعية ديمقراطية، أو حركات دينية ليبرالية، ناهيك من الحركات القومية الراديكالية، أو ما سمّي بالحركات الاسلامية الأصولية، التي استغلّتها في تفتيت المفتّت، وانهاك ما تبقّى من جسد الأمّة. على نحو ما حدث مع العراق وليبيا وسوريا من مبرّرات للسيطرة على المنطقة، وزيادة الحضور العسكري، ويحدث اليوم في الخليج الفارسي من بوّابة أزمة الملاحة و«التهديد الإيراني للتّجارة العالمية». نُظر إلى تهديد القومية الاستقلالية من زاوية عدائية، فكانت محلّ تآمر أمريكيّ هدفه لجم القوميات التحرّرية، ولأجل ذلك اعتبرت أمريكا الأسر الحاكمة في الخليج النفطي شركاء استراتيجيين، سيتعاونون مع واشنطن لإجهاض محاولات القوى القومية في المنطقة العربية، إحداث تحوّلات إقليمية جوهرها التحرّر من الهيمنة، وبناء مشروع نهضويّ عربيّ. وبالقدر نفسه يفتح هؤلاء الباب لأمريكا، عبر إدارتها لثرواتهم، لإحكام قبضتها على الشرق الأوسط من بوّابة المصالح الاستراتيجية، ولن يكون التعاون التامّ مع تلّ أبيب مستغربا أو بعيد المنال. ومن المؤسف حقّا أن يُعتبر نفط الخليج ضرورة لا غنى عنها لاستمرار التقدّم الاقتصادي لأمريكا وأوروبا الغربية، في حين كان بالإمكان أن يساهم في تقدّم العالم العربي وازدهار المنطقة، ويساعد في حلّ القضية الفلسطينية من بوّابة الضغط الاقتصادي، وامتلاك إرادة الموقف السياسي، ولكن بوجود أسر حاكمة من هذا النوع، فإنّ نفط العرب من نصيب بريطانيا وأمريكا، ومن ثمّ وجبت حماية دول الخليج من «عدوى الاستقلال القومي» وإحكام السيطرة على ثرواتهم. وإن حدث ووجدت آثار سلبية لارتفاع أسعار النفط يتمّ تصحيحها أمريكيّا، من خلال رفع أسعار مبيعات الأسلحة إلى الشرق الأوسط، وتحديدا إلى السعودية والإمارات، بعد أن أوهمُوهُم باختلاق العداء الإيراني وأنسوهم العدوّ الحقيقي إسرائيل.

العالم العربي يمرّ بأسوأ اللحظات الحرجة في تاريخه، والأنظمة الرسمية هي أساس التخاذل وعنوان الرداءة، تركت الثروات الاقتصادية الهائلة وفي مقدّمتها النفط محلّ نهب واستنزاف القوى الغربية، التي طوّرت بُناها المادية وأثْرت قطاعاتها بفعل هذه الموارد التي لم تُستخدم لتطوير الواقع العربي، ووضع الأسس المحلية للتنمية المستدامة، بما يحقّق مستقبلا واعدا لأجيال متعاقبة تعاني التسلّط من نُظم الحكم ومختلف أشكال القمع.

* كاتب تونسي

> من لا يقبل بقرارات القوى الكبرى المهيمنة، يتمّ إسقاط حكمه غير الشرعي باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان

غصات... غصة الموت... غصة أطفال العيساوية

جواد بولس*

ننام على صوت الرصاص ونفيق نحصي في بلداتنا، أعداد الثواكل الجديدات ونجفف عيون اليتامى المحلقة في ظهر الغيب؛ يبكي النرجس قلوب «شقيقاته» المبقورة، ويفرح الناجون منا بصبح بطيء، يبسطون أكفهم نحو الغيم، ويتمتمون كلامًا من سفر الغبار، ويشكرون لأنّهم كانوا «أصغر من هدف.. وأكبر من نحلة تتنقل بين زهور السياج».

كل يوم قتيل بيننا وقاتل مجهول، والملح يجري في شرايينا كمجرى السم في الروح النبيلة. نعيش، نحن المواطنين العرب، في إسرائيل ونعرف أننا لسنا لديها إلا «عابرين في كلام عابر»، أو أصغر من طيف عقرب صالٍ؛ ونذهب إلى ضفاف خبزنا خائفين من غضبة الريح وهيِّ تزمهر مع كل صرخة رصاصة «طائشة»، وتنتشي عند أكعاب خناجرنا النهمة.

كيف الخلاص؟ ونحن مجرد مجتمع مهشّم ينبّش رجاله قبور مستقبلهم في لحم أمسهم، وتفتش نساؤه عن نجاتهن في تراتيل السراب، وفي ثنايا القصائد البائدة.

لا خلاص! ما دام الرجال وحدهم عندنا قوّامين على ساعات الرمل، وعلى حصاد الخضرة في خواصر الشجر؛ ويُستقبلون، رغم رائحة العرق، على العتبات، كسعاة للبرق وقطافين للرعد وحماة للأثر؛ لا نجاة! إذا ما استمر الجناة يلوكون، بزهو، في المجالس سير فتوحاتهم الفاقعة ويفرّقون، على الضعفاء، دمى الدم تمائم للسلامة، وأدعية الدجل عرابين للوفاء؛ ويداعبون، بعد كل فتح، شواربهم المنتصبة بين سيقان الحرير وعلى بحّات الوتر..لا خلاص! إذا ما بقيت النساء يمضين كبنات الجبال في عروق صحراء جائعة، وتهوين، كطيور الحجل الخائفة، عند أقدام النهر.

لا سيّد بيننا إلا الموت! فالليل يصهل في فراشنا خائفًا، ولا يجد غمدًا يحميه من رجع الصدى، والنجوم تبكي أمام قهقهات الرماح الراقصة بشوق وبغريزة وبفيض وطر.

كنت في طريقي إلى عملي حين بدأت أتابع تفاصيل حادثة قتل رجل وزوجته أمام أعين طفلهما، ابن السابعة، في بلدة اللقية الصحراوية الجنوبية.

يبدأ المذيع بعدّ الضحايا العربية التي سقطت في الشهر الأخير فقط، ولا ينتهي إلا بعد أن تعب الأثير وطقت حنجرته. ضيف «أجندته»، هذا الصباح، كان قياديًا عربيًا حزبيًا معروفًا، سأله المذيع بحسرة واضحة ووجع: كيف يمكن إيقاف شلال الدم النازف من النقب الصامد حتى أعالي جليلنا الأشم؟ لم أسمع في ردّه جديدًا. بدأ القيادي بتلاوة اللازمة التي يعرفها الجميع، يؤكد فيها على أننا مجتمع يعاني، منذ اكثر من سبعين عامًا، ظلم الدولة اليهودية وقمع أجهزتها، ومن سياسات التجهيل وطمس معالم هويتنا؛ ثم ينتقل تباعًا إلى باقي أجزاء الحكاية ، فبعد تحميل الدولة، بحق، كامل المسؤولية، يعدنا سيادته بالعمل على وضع قضية العنف في مجتمعنا في صدارة برامج عمل جميع الأحزاب العربية؛ ذاك لأن استفحال العنف كما نختبره على جلودنا سيوصلنا إلى هاوية سحيقة، وسيفقدنا فشلنا في مواجهته أهليتنا للعيش كمجتمع، وأبناء شعب يقاتل من أجل بقائه ونيل حقوقه المدنية والقومية. لا غبار على هذا الكلام؛ فكم قلنا إن الدولة هي المسؤولة الأولى عن أمن مواطنيها وعن سلامتهم، وكم اتهمناها بإهمالها المتعمد وبقصورها في تأمين حياتنا في الشوارع وفي الساحات وفي البيوت؛ وكم فنّدنا مزاعم الشرطة وأثبتنا كونها شريكة في ما نواجه، نحن المواطنين العرب، من الجرائم وحالات القتل والعنف المتفشي بيننا، لأنه لا يجد من يصدّه.

لكننا قلنا، إلى جانب ذلك، مرارًا وأكدنا على أننا لن ننجو من لعنات القتل والعنف بيننا إذا ما بقينا نردّد خطاب الضحية ونلوّم على ما تفعله أو لا تفعله الدولة تجاهنا من دون أن نسعى إلى ابتكار وسائل من شأنها أن تسعفنا، وأن تضمّد جراحنا وتنقلنا إلى شاطئ السلامة، لنجدّ السير على بداية الطريق الصحيح.

مرّت الأعوام ولم ننجح في اجتراح «المعجزات»، حتى وجدنا أنفسنا اليوم في وسط أتون حارق، نعاني من الهزائم والفوضى الخانقة، حتى تحول سؤال «الكيف» إلى هل حقًا يمكن وقف ذلك الشلال؟ وهو تساؤل مشروع حتى لو وسم برسم العجز والتشاؤم. أخشى اننا لا نملك ناصية المستقبل، وأخشى أكثر لأننا لن نملكها في القريب المنظور؛ فحتى نصير مجتمعًا/ شعبًا، علينا أن نتقن همسة القلب للقلب، وأن نمسح عن جبين الوردة أثر الأقدام الهمجية؛ وعلينا أن نقدّس الحياة بمعانيها المطلقة ونعلي مراتبها فوق كل مزمور؛ أو كما علمنا من كان في شعابها بصيرا، الدرويش والأمين حين قال: «سنصير شعبًا، إن أردنا ، حين نعلم أننا لسنا ملائكة، وأن الشر ليس من اختصاص الآخرين؛ سنصير شعبًا، إن اردنا، حين يؤذّن للمغني أن يرتل آية من «سورة الرحمن» في حفل الزواج المختلط؛ وسنصير شعبًا حين نحترم الصواب وحين نحترم الغلط». لسنا من ذلك قاب قوس، ولا أكثر؛ لأن المسافات، في بلادي، تقاس بطول عنق المسدس وبعرض وسط الخنجر.

أطفال العيساوية

من ظن أن إسرائيل تحاصر المقدسيين بجرعات موزونة ومقطعة، لا يشعر كيف تذبح المدينة المقدسة من الوريد إلى الوريد. في الأمس كتبنا عن غصتنا في «وادي الحمص» واليوم أكتب عن نحيب «العيساوية» وعن صمود أهلها، رغم الملاحقات والقمع والحصار ومحاولات التهجير.

«العيساوية» قرية كبيرة ضمتها إسرائيل بعد حرب يونيو/حزيران إلى مدينة القدس الكبيرة، فصارت حيًا من أحيائها يبلغ عدد سكانه عشرين ألفا.

يعاني أهل العيساوية بشكل يومي وقاس الكثير؛ فبسبب مجاورة بيوتهم لبيوت الحي الاستيطاني اليهودي المعروف باسم «التلة الفرنسية» ولباني الجامعة العبرية، أمعنت اسرائيل بتضييق خناقاتها على الحي، فحاصرت سكانه داخل منطقة ضيقة، وحظرت عليهم البناء خارجها ولاحقتهم فتحولت حياتهم إلى جحيم. قاوم أهل العيساوية هذه السياسة بوتائر تحتدم أحيانا وتخبو أحيانا أخرى. منذ اكثر من شهرين نشاهد موجة جديدة من الاحتكاكات التي ما زالت ذراها تتشابك؛ فقوات الشرطة والأمن الاسرائيلية تغزو بشكل يومي شوارع البلدة وتعيث بين أهلها الخوف وتعتقل العشرات منهم. برزت في مشاهد الاعتقال الأخيرة عمليات اعتقال عدد من أولاد الحي صغار السن، حتى غزت تلك المشاهد معظم الشاشات الفضائية وغدت حطبًا للمواقع الاخبارية ولشبكات التواصل على أنواعها. ستبقى مشاهد استدعاء أولئك الأولاد الفلسطينيين وصمة عار على صفحة دولة إسرائيل، وستحفظ جنايتها الكبرى بحق الانسانية والطفولة.

في المقابل رأينا كيف انتشى كثير من الفلسطينيين ورقصوا طربين على وقع تلك الصور؛ ومنهم من تغنى ببطولات الاطفال الذين سيفلون ببسماتهم حديد المحتل ويذيبون ببراءتهم صلافته. فالطفل الفلسطيني، هكذا تشاوف البعض، جندي مقاتل يواجه دبابة المحتل ووحشيته. أفهم لماذا يوظف الفلسطيني في هذا العصر البائس «جبروت» البراءة وهي تقارع جبروت ووحشية المحتل، لكنني، رغم تفهمي الكامل لسحر ذاك المجاز، ولدغدغة الاستعارة، سأبكي على تلك الطفولة المذبوحة وسأبقي غصتي في الحلق كي لا تصير جرحًا يفضح.

> لن ننجو من لعنات القتل والعنف بيننا إذا ما بقينا نردّد خطاب الضحية ونُلام على ما تفعله أو لا تفعله الدولة تجاهنا

* كاتب فلسطيني

اللاجئ الفلسطيني وفوضى لبنان التاريخ والمستقبل

سامح المحاريق*

يعيش لبنان منذ بداية تشكله الحديث في القرن التاسع عشر قلقاً ديموغرافياً يكاد يتحول إلى حالة من الرعب بين الفينة والأخرى، وهذه الفينة عادة ما تكون تصاعداً في صراعات إقليمية، يجد دائماً في لبنان أرضاً مناسبة وبيئة خصبة لفكرة الصراع وحتى الحرب بالوكالة.

بدأت مشكلة لبنان قبل ذلك بكثير، فالطبيعة الجبلية للبلد الساحلي جعلها مكاناً مناسباً للاحتفاظ بهويات سكانية مختلفة عن المحيط العام السائد في بلاد الشام بشكل عام، فتقريباً ومنذ بداية التاريخ يلجأ المختلفون إلى لبنان، ففيه الملاذات الجبلية، التي أتاحت فرصاً لعيش الدروز والشيعة، كما يوفر البحر فرصاً للعيش والارتزاق، منفصلة عن العمق الاقتصادي الذي يتركز في دمشق ومحيطها بوصفها العاصمة التاريخية للإقليم.

جميل هو لبنان، قطعة من السماء كما يوصف، ولذلك كان يعد المحطة المفضلة للموظفين العثمانيين في شرق المتوسط، وامتدت ولاية بيروت من اللاذقية شمالاً إلى يافا جنوباً، ويمكن القول طبعاً بنظريات استراتيجية كثيرة، يعززها ما تقدم من عوامل جغرافية، إلا أن عاملاً نفسياً كان يلعب دوره، فالحياة في مجتمع منقسم يمكن أن توفر مساحة من الحرية بالنسبة للغرباء.

تحمل لبنان عميقاً الجرح الديموغرافي، في واحدة من لحظات تجليه الموجعة في منتصف القرن التاسع عشر، فصراع الموارنة والدروز والسنة في 1860 أسفر عن عشرات آلاف الضحايا، وكان جزءاً من تكبد الموارنة للحصة الأكبر من الخسارة، يتمثل في قدرة الطائفتين السنية والدرزية على حشد أنصارهما من العمق السوري، وأدت هذه الأحداث إلى بداية هجرات المسيحيين إلى مصر وأمريكا اللاتينية في تلك المرحلة، وكذلك إلى توليد شعور بضرورة وجود دولة مستقلة للموارنة منفصلة عن سوريا الطبيعية، وبالطبع وجدت هذه التوجهات دعماً من القوى الاستعمارية وتشجيعاً لمن يتبنونها.

تأسس لبنان الحديث، وكانت وضعيته السكانية والاقتصادية والاجتماعية تغري بأن تكون بؤرة ساخنة ونقطة احتكاك مؤهلة لاستيعاب استعراضات القوى الإقليمية، ضمن حدود تضعها الدول الكبرى، ومع ذلك ازدهر لبنان لوجود الاستثمارات المقبلة لتعزيز التأثير داخله، وفي حالة الرواج الاقتصادي لم يكن يشكل اللاجئون الفلسطينيون تلك المشكلة الكبيرة من الناحية الاقتصادية، ولا حتى من الناحية السكانية، ففي النهاية يوفر اللجوء الفلسطيني اليد العاملة الرخيصة التي يمكن أن ترفد مشاريع البنية التحتية والقطاعات غير الرسمية. ظهرت تخوفات لدى اللبنانيين من كتلة سكانية يتشكل قوامها الرئيسي من المسلمين السنة، إلا أن هذه المخاوف تحولت إلى مخاطر محدقة، مع وصول قوات الثورة الفلسطينية إلى لبنان، وتحول الفلسطينيون إلى قوة مؤثرة على الساحة اللبنانية، وتواصلت مرحلة التسخين حتى الوصول إلى محطة حادثة الكرنتينا، التي وضعت الفلسطينيين طرفاً في الحرب الأهلية، وبصورة أو بأخرى بدأت تحالفات الفلسطينيين مع المسلمين السنة والشيعة. تغري تموضعات الحرب في لبنان بالاعتقاد بأن التحيز الفلسطيني للمسلمين في لبنان، أتى على أساس ديني ومذهبي، إلا أنه يمكن تفسيره بخطوط عريضة تتمثل في تركز السنة في لبنان ضمن منظومة القومية العربية، وهي المنظومة الأقرب للفلسطينيين ومبادئهم ومصالحهم، أما الشيعة فكان الفقر مفتاحاً لتقاربهم من المقاتلين الفلسطينيين، الذين كانوا أيضاً في غالبيتهم العظمى فقراء ومتأثرين بالأفكار الاشتراكية، وبدعاوى الحرية والعدالة، ومع أن الثورة الفلسطينية اصطدمت بالمكونين السني والشيعي، إلا أن ذلك كان تعبيراً عن مدى تأزم لبنان نفسه وانقسامه السكاني القائم على توازنات الارتياب والخوف.

رحلت الثورة الفلسطينية في مشاهد مؤثرة، وبعد غزو إسرائيلي، ولكنها تركت بصماتها على الساحة اللبنانية بصورة عملية، من خلال إدماج الشيعة وحركاتهم المسلحة في المعادلة اللبنانية، بعد تمركز الثورة في الجنوب لفترة من الزمن، وأيضاً تركت خوفاً من الكتلة اللاجئة في لبنان، وأصبحت عملية التضييق على الفلسطينيين روتيناً مستمراً في لبنان، وساعد على تضخيم هذه المخاوف التراجع الاقتصادي الكبير، وظهور مدن منافسة لبيروت وانفتاحها في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تفاقم البطالة، يلحق بذلك تفاقم الأزمة المالية العالمية، وتراجع تحويلات المغتربين اللبنانيين، الذين يعدون بالملايين في الخارج، كما ظهرت بين المغتربين أجيال جديدة غير مرتبطة بلبنان بالدرجة نفسها التي كانت للأجداد والآباء.

لا يمكن أن ينعزل اللاجئ الفلسطيني عن مشاكل لبنان، فهو بطبيعة الحال يستفيد من رواج لبنان ويدفع ثمن تراجعه، وهذه التأرجحات اعتادها اللاجئون الفلسطينيون، إلا أن مصدر القلق حالياً الذي يتصاعد في جموع الفلسطينيين داخل لبنان وخارجها، يتمثل في أن يصبحوا الحلقة الأضعف في لعبة السياسة اللبنانية والتسابق على تحقيق المكتسبات بين لاعبي السياسة اللبنانية، بل إقحامهم داخل صراعات الطوائف القائمة، وتجاهل حقيقة مفادها أن لا توجد كتلة سكانية تشكل مخاطر صافية، فجميع هذه التحولات تصنع أيضاً فرصاً يمكن استغلالها، ووظيفة الإدارة في أي بلد أن تقوم بالتعامل مع هذه القضايا على أساس التبصر بالتفاصيل وإدارتها، أما القاؤها للانتهازية السياسية التي يظهرها وزير القوات اللبنانية، وحامل حقيبة العمل في الحكومة كميل أبو سليمان، فالأمر لا يعدو توتيرا يلعب على المشاعر ويوقظ الفتنة النائمة بضربات ثقيلة.

المقلق أن الرد على عنجهية قرار وزير العمل لم يقتصر على اللاجئين الفلسطينيين، فخروج الحلفاء القدامى للثورة الفلسطينية في صيدا للتظاهر ضد قرار تنظيم العمالة الأجنبية، الذي يستهدف اللاجئين الفلسطينيين، خاصة أن المظاهرة انطلقت تحت قيادة أسامة سعد (ابن) معروف سعد القيادي اللبناني والحليف التاريخي للثورة الفلسطينية في لبنان، وهذه واحدة من رسائل كثيرة، يمكن أن تتبعها تحركات أخرى من قوى أكثر تأثيراً على الساحة اللبنانية، ويتطلع الفلسطينيون للاستماع لرأيها تجاه قرارات التوتير التي تتصاعد في لبنان، ضمن عشوائية غياب الاستراتيجية الواضحة للدولة اللبنانية، في ظل اشتعال معظم حدودها بالأوضاع الجارية في سوريا، مع بقاء الاضطراب على حدودها الجنوبية مع إسرائيل، بالإضافة إلى اللاعبين التقليديين الذين يعتبرون لبنان خانة متاحة على رقعة شطرنج المنطقة.

> لا يمكن أن ينعزل اللاجئ الفلسطيني عن مشاكل لبنان، فهو بطبيعة الحال يستفيد من رواج لبنان ويدفع ثمن تراجعه

* كاتب أردني

ما المعاني السياسية للهجمات الأخيرة في اليمن؟

■ سجّلت آخر حصيلة لهجمات أمس في عدن مقتل 49 شخصا غالبيتهم من القوات الحكومية اليمنية، وإضافة إلى العدد الهائل لضحايا هجمات عدن، فقد كشفت عمليات يوم الخميس اليمنية العديد من المستجدات الحافلة بمفارقات شائكة وملفتة للنظر.

أولى هذه المفارقات أن الضربة الكبيرة التي استهدفت مركز شرطة الشيخ عثمان في وسط مدينة عدن صباحا استخدمت سيارة مفخخة وهو ما دفع السلطات لاتهام «متطرفين» بتنفيذ عملية «إرهابية» أدت لمقتل 13 شرطيا وجرح عدد آخر، وتناظر ذلك الهجوم بآخر استهدف فيه الحوثيون حفلا استعراضيا وتدريبيا عسكريا في معسكر الجلاء في المدينة نفسها وذلك بطائرة مسيّرة وصاروخ باليستي قصير المدى، مما أدى إلى سقوط 36 قتيلا بينهم قائد اللواء الأول منير اليافعي وعدد من رفاقه.

ويشكل مقتل اليافعي ضربة مؤثرة للإمارات فاللواء المكنى أبو اليمامة يعتبر أبرز القادة العسكريين المدعومين من أبو ظبي والمشهور بمسؤوليته عن حملات دهم واعتقالات واغتيالات، وإدارة سجن سري للمخفيين قسريا، وكان على رأس المواجهات مع قوات الحكومة الشرعية مما اضطر الرئيس اليمني هادي منصور لإحالته للتحقيق بتهمة التمرد وارتكاب انتهاكات.

اعتراف الحوثيين بالعملية الثانية، التي قالوا إنها «عملية استخباراتية» استخدم فيها صاروخ «من نوع جديد»، لا يفسّر تناظرها مع العملية الأخرى، ولا معناها السياسي المبطّن، الذي يدلّ على تنسيق ممكن ومستتر بين الحوثيين وجهات أخرى كتنظيم «القاعدة»، كما لا يفسّر أن الضربتين استهدفتا جهات تقوم الإمارات بتمويلها، في وقت يشهد إعلانات سياسية لأبو ظبي تحاول استرضاء إيران، عبر التنسيق معها في شؤون أمن الخليج العربي، وكذلك بالزعم أنها بدأت في الخروج من الملف اليمني.

وإذا أضفنا إلى ذلك التصعيد الجديد المتمثل في إعلان الحوثيين إطلاق «صاروخ باليستي متطور بعيد المدى»، حسب تصريحهم، على موقع عسكري في مدينة الدمام، وهي مدينة تبعد قرابة 1700 كلم عن العاصمة اليمنية صنعاء، فهذا يوجه رسائل عسكرية وسياسية تتجاوز الصراع اليمني بالتأكيد لتصبّ في النزاع الأكبر بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، كما تستهدف توسيع الشقّة التي تفصل بين الرياض وأبو ظبي في شؤون إدارة اليمن وقضايا الأمن البحري للخليج.

ساهم تشابك العلاقات الاقتصادية بين أبو ظبي وإيران، وتناقضات سياسة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تأجيج مخاوف الإمارات من إمكانية دفعها الثمن الأكبر لأي مواجهة ناريّة حقيقية مع طهران، وإذا كانت الضربات العسكرية الأخيرة شديدة الوطأة تستهدف ترويع قيادتي البلدين، وتوسيع الفجوة بينهما، فإن أزمة الخليج، وارتباطاتها بالقضايا الاقتصادية والعسكرية والسياسية لمجمل الإقليم، كشفت الحدود الجغرافية – السياسية القصوى التي لا يمكن للإمارات والسعودية تجاوزها.

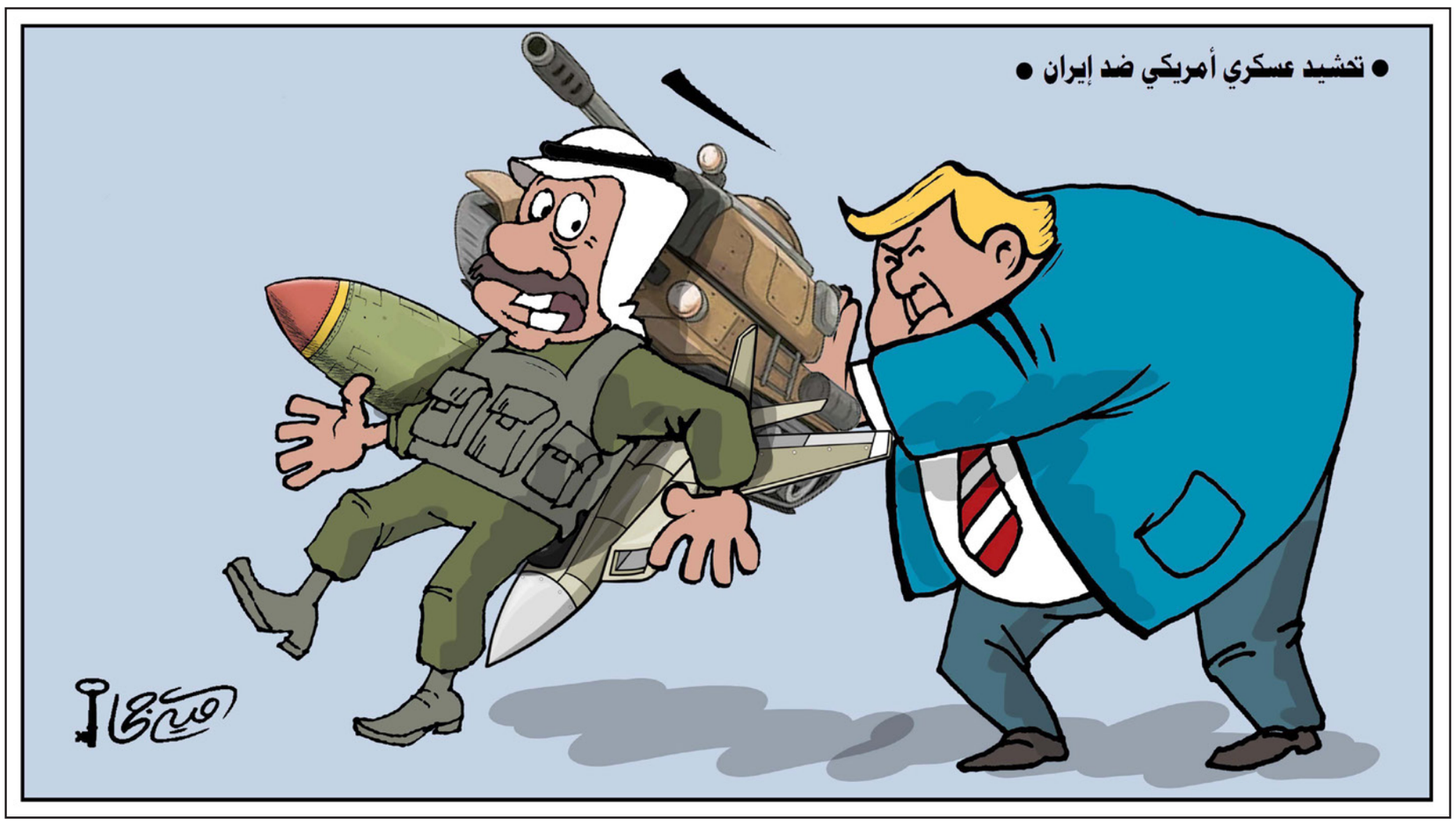

خطاب الملك واللجان والأحزاب

المعطي منجب*

■ تعليقاً على خطاب الملك محمد السادس بمناسبة عيد جلوسه العشرين على العرش العلوي والذي ورد في ثناياه أنه ستُخلق خلال الدخول الاجتماعي القادم لجنة خاصة بالنموذج التنموي، قال أستاذ العلوم السياسية، محمد نبيل ملين، في تصريح صحافي، إن اشتداد أزمة الوساطة السياسية التي يعيشها المغرب منذ 2011 هي نتيجة لإضعاف الأحزاب، وإن هذا ما يجعل الملك يبحث عن بدائل، ومن ذلك خلق لجان مختصة تابعة للقصر ومهمشة للأحزاب والحكومة، إلا أن ملين يرى أن مثل هاته اللجان نفسها لن تحل المشكل.

وأكد أستاذ العلوم السياسية أن الأحزاب ضعيفة، فلا يمكنها «بأي حال من الأحوال أن تضطلع بأي دور ريادي في المستقبل المنظور، خصوصا أن القصر الذي يتوجس من ظهور أي قوة اجتماعية منافسة يحرص منذ الاستقلال على إضعافها وإذلالها بل إفراغها من محتواها بشتى الطرق، لاسيما عبر إنشاء اللجان المختصة التي تعاني من نفس المشاكل البنيوية». دعا الملك إذاً في خطابه إلى خلق لجنة يكون هدفها بلورة مشروع مجتمعي ونموذج تنمية جديد بعد فشل النموذج السابق، أي الذي سارت على هداه الدولة خلال العقدين الأخيرين. فهل سيتفتق عقل هذه اللجنة المختصة على حلول إصلاحية سحرية رغم الاعتراف الرسمي وعلى أعلى مستوى بفشل النموذج التنموي الرسمي؟

والأمر هنا لا يتعلق بفشل عام وحسب بل كذلك بفشل أغلب الإصلاحات القطاعية كتلك الخاصة بالتعليم والتي أهدرت فيها عدة ملايير من الدولارات أو تلك المتعلقة بالصحة أو بالعدالة أو حتى بتلك القطاعات الجديدة التي لا تتطلب مجهودات مالية خاصة من طرف الدولة كقطاع حقوق الإنسان. ومن أبرز مظاهر فشل هذا القطاع الأخير رغم هيئاته الرسمية العديدة هو تصريح الرئيسة الجديدة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان أنه لا وجود لمعتقلين سياسيين بالمغرب، بينما المغرب يشهد، منذ سنتين على الأقل، اعتقالات بالمئات لنشطاء سياسيين، بعضهم عُذب وبعضهم حُكم عليه بمدد سجنية انتقامية وجائرة تتراوح بين عشر وعشرين سنة. العفو الملكي الصادر بمناسبة عيد العرش يُظهر بطريقة واضحة أن تصريحات رئيسة المجلس لا تعبر عن واقع حقوق الإنسان، فهو أولاً أي العفو شمل حوالي عشرة من المعتقلين السياسيين. وهو ثانياً لم يشمل السجناء المعروفين بانتقادهم لسلطوية النظام أي معتقلي الرأي بامتياز من أمثال ناصر الزفزافي ونبيل أحمجيق ومحمد جلول وحميد المهداوي وتوفيق بوعشرين. فما دام الفرز في إطلاق السراح من عدمه قد تم حسب درجة وقوة انتقاد المعتقلين للنظام فهذا يعني ضرورة أن أسباب الاعتقال سياسية.

نعود الآن إلى تصريح الباحث ملين والذي أكد فيه أن المنظومة الحزبية المغربية مجرد واجهة، وأن أغلب الأحزاب اصطناعية وضعيفة لنتساءل لماذا كل هذا الضعف؟

إن الأحزاب المغربية حتى المسنودة انتخابياً من لدن الساكنة فعلاً ضعيفة، إذ لا تستطيع شيئاً تجاه النسق السياسي التقليدي الذي تتحكم شخوصُه النافذة في القرار والتدبير رغم أن مشروعية الأخيرة غير مستمدة من المواطن الناخب. هذا يعني أن الاحزاب وهي تشغل أغلبية المناصب الحكومية تكون في الواجهة، فيتركز عليها غضب الشعب وتظلمات المجتمع المدني، بل إن الإعلام، بما فيه الإعلام التلفزي الرسمي أحياناً، ينتقد الوزراء ورئيس الحكومة نفسه حول الاختلالات الإدارية وظلم الدولة وضعف القدرة الشرائية والبطالة المتفشية إلخ... وهكذا فإن الأحزاب تجد نفسها في مواجهة الشعب رغم أنه لا حول ولا قوة لها ما دام القرار والحكم ليس بيدها. إن الوظيفة الطبيعية للأحزاب في أي بلاد كانت هي ممارسة الحكم أو معارضته، وكما رأينا، فالأحزاب المغربية لا تمارس الحكم كما أنها على العموم لا تستطيع ممارسة المعارضة الحقيقية للنظام. ولنفهم أكثر المأزق الدائم والمدمِّر لأحزابنا المسكينة، نضرب مثلاً بجسم الإنسان، فالأعضاء التي تتوقف عن أداء وظيفتها لسبب أو آخر تَضمُر وقد تتلاشى مع الوقت، وهذا حال الأحزاب المغربية. ففي الأنظمة الديمقراطية، الأحزاب مجموعتان: فإما هي تمارس الحكم عبر المؤسسات الحكومية وهذا يجعلها تفعّل، على الأقل جزئياً، برامجها الانتخابية ووعودها للساكنة مما يزيد من مصداقيتها وقوتها. وإما هي في المعارضة، داخل المؤسسات المنتخبة وخارجها، فتنال عطف الفئات التي تشعر أن الحكومة لا تحقق مصالحها أو أنها تناهض قيمها. وهكذا فالأحزاب إما تكون مستفيدة شعبياً من صلاحياتها التنفيذية ووقعها القوي واليومي في الميدان، وإما هي تنتفع سياسياً ومعنوياً من هالة الدفاع عن حق المستضعف المقصي من مشاريع الحكومة أو المعاني من قراراتها. أما الأحزاب المغربية فهي لا بهذا ولا بذاك وهذا هو الأصل في الأزمة.

* كاتب مغربي

محاق النزعة المحافظة في الغرب: ديجور بعد نور؟

صبحي حديدي*

■ غير مستغرب أن تهرع أسبوعية الـ«إيكونوميست» البريطانية إلى الدفاع عن حاضر التيارات السياسية المحافظة، ليس اتكاء على حصيلتها الغربية، وربما الكونية بصفة عامة (إذْ أنّ الحصاد مرير وهزيل ومحبط!)؛ وإنما عن طريق استدعاء الماضي، بادئ ذي بدء، ثمّ إحياء الجذور النظرية لفلسفة سادت... وليس مبالغا القول إنها بهتت اليوم وانحسرت، وفي مواقع كثيرة انقرضت أو تكاد. والأسبوعية العريقة، اليمينية فكراً واقتصاداً كما يتوجب التذكير ولكن الرصينة والمعتمَدة في بيوتات الرأسمالية الكبرى، تلجأ إلى الفيلسوف السياسي والمنظّر البريطاني مايكل أوكشوت (1901ــ 1990) لاعتصار تعريف عالي البراءة يُعلي شأن النزعة المحافظة دون أن يهتك كبائرها: «أن يكون المرء محافظاً أمر يعني تفضيله المألوف على غير المعروف، والمجرّب على غير المجرّب، والحقيقة على اللغز، والفعلي على الممكن، والمحدود على اللامقيّد، والقريب على البعيد»...

وبالفعل، تتابع افتتاحية الـ«إيكونوميست»، تحت عنوان واقعي في نهاية المطاف: «الأزمة الكونية للنزعة المحافظة»؛ مذكّرة بأنّ هذه الفلسفة، وعلى شاكلة شقيقتها النزعة الليبرالية، هي بنت عصور الأنوار الأوروبية، التي جلبت النزعات العقلانية والأنْسُنية واقتصاد السوق والبرجوازية والثورات... لكنّ تجليات النزعة لا تبدو، راهنا على الأقل، وكأنها تمنح المحافظين ترخيصاً يحفظ ماء الوجه، بالنظر إلى المشاهد التي يحتكرها أمثال دونالد ترامب في أمريكا، أو ماتيو سالفيني في إيطاليا، أو فكتور أوربان في هنغاريا، أو حتى جاييير بولسونارو في البرازيل. و«المحافظة» باتت، بجلاء قاتل في الواقع، تتخذ صفة النكوص إلى ماض قوموي داكن (في بولندا مثلاً)، أو عنصري وديني إلىً جانب عصبويته القوموية (إسبانيا، حيث تدعو حركة «فوكس» إلى إحياء محاكم التفتيش القروسطية!)، أو تدفع حزباً يمينياً اعتاد أن يكون جمهورياً ديغولياً (في فرنسا) إلى المناداة بـ«جذور يهودية ــ مسيحية» صرفة!

ما لا تقوله الأسبوعية العريقة هو أنّ ذلك كلّه، والكثير سواه في الواقع، لا يشير إلى «أزمة» كما في عنوان الافتتاحية، فحسب؛ بل ثمة تلك الحقيقة اللصيقة بهذا الاعتلال، والتي تشير إلى أنّ النزعة المحافظة أخلت أماكنها تباعاً لصالح فكر وسياسة واقتصاد وعلم اجتماع لم تعد له صلة تُذكر بجوهر الأنوار، بل بنقائضها التامة في واقع الأمر. محاق إذن، وليس مجرّد أزمة، حتى إشعار آخر طويل تخضع فيه تيارات اليمين ــ المتشدد، والعنصري، والانعزالي، والشعبوي... ــ إلى اختبارات قصوى على أرض الواقع، وليس عبر شقوق صناديق الاقتراع وحدها. كذلك فإنّ من الإجحاف إلقاء مسؤولية المحاق على أكتاف ترامب أو سالفيني أو أوربان، فحسب؛ إذْ يصحّ أن يسترجع المرء ذلك التصريح («المحافظ»، كما وُصف!) الذي أطلقه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن، من أنّ يسوع المسيح هو فيلسوفه السياسي المفضل.

كذلك فات الـ«إيكونوميست»، لكي لا يفترض المرء أنها قد تكون تعمدت إغفال، الكتاب الثاني الذي يعدّ مفتاح قراءة النزعة المحافظة في طبعتها الأمريكية، وهي الأكثر سطوة وحضوراً وجدارة بالمتابعة والتمحيص واستنباط الدروس. ففي سنة 1976 كان جورج هـ. ناش، طالب الدكتوراه في جامعة هارفارد، قد تقدّم بأطروحة عنوانها «الحركة الفكرية المحافظة في أمريكا منذ 1945»؛ وسرعان ما انقلب النصّ إلى مرجع/ إنجيل حول هذه الفلسفة، سواء لدى دارسيها أو المؤمنين بها؛ خاصة وأنّ طبعة 1996 المزيدة والمنقحة حملت تقديرات ناش للأطوار اللاحقة في التيارات المحافظة، الكونية هذه المرّة وليست الأمريكية فقط. ولعلّ ما يلفت الانتباه أكثر هو الخلاصة المركزية في الأطروحة، المفاجئة للوهلة الأولى، ولكن الموثقة في صياغات محكمة وجيدة بعدئذ: أنّ الفلسفة، قريباً من جذورها الأولى أو بعيداً عنها، سواء بسواء، تتغذى من ثلاثة روافد فكرية؛ هي النزعة التقليدية المسيحية، والعداء للشيوعية، والليبرالية الكلاسيكية في مستوى التحرر الإرادي الأقصى، أو «الليبرتالي» لمَن يشاء.

وفي أيلول (سبتمبر) 2016، حين كانت الموجة الترامبية تتصاعد وتعلو، ومعها تزحف النزعات الشعبوية، طرح ناش تساؤلاً حزيناً، أقرب إلى الوقوف على أطلال النزعة المحافظة: أهذا أوان انقراضها، بعد شيوع وعلوّ وانتصار؟ لم يخلص إلى إيجاب أو نفي، كما للمرء أن يتوقع، بقدر ما سعى (من دون نجاح، كما للمرء أن يتوقع هنا أيضاً) إلى استبعاد الصلات بين المدّ العنصري والانعزالي والشعبوي، وكذلك تيارات التفوّق الأبيض والمسيحية الصهيونية، وبين الفلسفة التي درسها الرجل وجهد إلى تأصيل جذورها الفكرية في السياسة والاجتماع والاقتصاد. هيهات، مع ذلك، أن تخفي ترامبية تلك الأيام ما ارتبط عضوياً بالنزعة المحافظة من يمين هابط ومتشدد ومتعصب، فكيف بترامبية هذه الأيام التي لم تعد تشتم الأمريكيين السود والملونين وتطالبهم بالعودة من حيث أتوا، فحسب؛ بل باتت تحقّر مدناً بأسرها، ومقاطعات وولايات، لأنّ ممثليها في الكونغرس ليسوا من البيض أو من الموالين للإدارة وشخص الرئيس.

وثالثاً، لا تقول الـ«إيكونوميست» لقارئها ما الذي حلّ برهط «المحافظين الجدد»، الذين كانوا وراء غزو العراق في سنة 2003، وبشّروا بتصدير «فيروس الديمقراطية» إلى شعوب الشرق الأوسط، فانتهوا إلى مزبلة التاريخ؛ أجمعين، في واقع الأمر؟ أين الثلاثي أبطال «مشروع قرن أمريكي جديد»، لا يواصل أمجاد القرن الأوّل الذي بشّر به هنري لوس في العام 1941، فقط؛ بل يضع الخاتمة السعيدة لإحكام القبضة الأمريكية على العالم بأسره، مرّة وإلى الأبد؟ أين بول ولفوفيتز، الذي كان نائب وزير الدفاع، والدماغ الأكبر وراء غزو العراق؟ وأين ريشارد بيرل، «أمير الظلام»، رئيس مجلس سياسة الدفاع في البنتاغون، الذي استقال من منصبه (ومن الفلسفة بأسرها!) على خلفيتَين: فضائح مالية ومشاريع أعمال تشكّل تضارباً بين المصالح الشخصية والمصلحة العامة، وخلفية ثانية هي بدء انهيار مفاهيم مثل «الحرب بوصفها نزهة ربيعية»، وغرق البنتاغون أكثر فأكثر في المستنقع العراقي. وأخيراً، أين ثالثهما وليام (بيل) كريستول، ناشر ورئيس تحرير مجلة «ويكلي ستاندارد»، غير البعيدة عن احتكار موقع المنبر الشعبوي الأكثر تمثيلاً لليمين الأمريكي المحافظ الجديد؟

قد لا يكون هؤلاء فلاسفة النزعة المحافظة، إلا أنهم في عداد كبار الولاة الذين زعموا السهر على حسن تطبيقها، وعلى ضمان انتصارها الختامي الماحق، فانتهى حصادهم إلى هزائم العراق المتعاقبة، وخلق أمثال الزرقاوي والبغدادي، إلى جانب نوري المالكي وقاسم سليماني. وأمّا الفلسفة المحافظة في أوروبا، وفي فرنسا تحديداً بوصفها إحدى حواضن الأنوار، فقد تعهدها ثلاثي آخر خلعوا على أنفسهم لقب «الفلاسفة الجدد»: ألن فنكلكروت، أندريه غلوكسمان وبرنار ـ هنري ليفي؛ وتصنعوا إحياء أفكار الفيلسوف الألماني المحافظ ليو شتراوس، الذي يبغض الديمقراطية ويغازل أفكار التفوق العرقي، وكان أحد كبار منظّري مبدأ عبادة الفرد.

والحال أنّ شيئاً كثيراً من عبادة الفرد يطبع أنصار ترامب، أي جمهور التيارات الأحدث عهداً في تاريخ النزعة المحافظة؛ حيث شخص الرئيس مقدّس لا يُمسّ، أياً كانت آثامه الأخلاقية أو الدستورية أو المالية، وسواء حقّر النساء ودسّ يده أسفل تنوراتهنّ، أو شتم الملونين من غير البيض وانتهك روح الدستور في ممارسة وظيفته، أو ارتكب في اللغة أخطاء فاحشة وعجز عن التفريق بين أمير ويلز والحيتان!

ذاك، في نهاية المطاف، محاق فلسفة صارت مفارقتها الكبرى أنّ نورها انقلب إلى ديجور!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: عندما تصاب الدولة بالشيزوفرينيا

يحيى الكبيسي*

■ لم يكن أحد يتخيل أن تتحول مناسبة كان ينتظرها الجميع على مدى سنوات، إلى موضع للسجال والمزايدات الدينية والسياسية والأخلاقية، كما حصل حول افتتاح بطولة غرب آسيا لكرة القدم، التي تجري وقائعها هذه الأيام في مدينتي كربلاء وأربيل.

بعد سنوات من القطيعة مع البطولات الدولية بكرة القدم، وسنوات من حظر الفيفا للعب في العراق بسبب المخاطر الأمنية، يستضيف العراق هذه الأيام بطولة غرب أسيا التاسعة لكرة القدم، التي يشارك فيها أكثر من تسعة منتخبات. ولكن حفل الافتتاح البسيط، والجميل في الوقت نفسه، الذي جرى في مدينة كربلاء، والذي تضمن رقصا إيقاعيا أدته بعض الراقصات، وقيام عازفة كمان بعزف السلام الجمهوري العراقي في أرضية الملعب، تفاعل معه الجمهور الكبير في الملعب إلى حد البكاء، حول المناسبة إلى مناقشة عبثية حول المقدس والمدنس في عراق ما بعد 2003!

كان يمكن أن يكون الأمر مفهوما لو اقتصر الأمر على بعض الفاعلين السياسيين/ الدينيين، اللذين اختلطا في العراق إلى حد التماهي، والذين يريدون تحويل العراق إلى «دولة إسلامية» وفق معاييرهم التي لا تختلف عن معايير تنظيم الدولة/ داعش عقائديا! ولكن الأمر تجاوز حده ليتحول إلى شيزوفرينيا علنية داخل الدولة العراقية المفترضة نفسها.

كان مفهوما أن يصدر السيد نوري المالكي، الأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية، والرئيس الأسبق لمجلس الوزراء لدورتين متتاليتين، بيانا يستنكر فيه ويدين ما حصل، ويعد الحفل «الموسيقي الراقص» ـ كما أسماه ـ تجاوزا على حرمة المدينة وهتكا لقدسيتها! ويطالب فيه بفتح «تحقيق عاجل لمحاسبة المقصرين ومن يقف خلف هذا التجاوز الصريح على حرمة المدينة المقدسة»! وهو الذي لم يكلف نفسه تشكيل هكذا لجنة لمحاسبة من تسبب بسقوط أكثر من ثلث مساحة العراق بيد تنظيم الدولة/ داعش. فهذه المناسبات في العادة، فرصة مثالية لتذكير الجمهور بأن للمذهب سياسيا يحميه، وفرصة مثالية لتحويل أنظار الجمهور باتجاه العبث المحض بعيدا عن المشكلات الجوهرية!

لكن ان تصدر جهات رسمية، بعضها كان شريكا في حفل الافتتاح نفسه، بيانات استنكار وإدانة، فهذا ما لا يمكن فهمه إلا في إطار الشيزوفرينيا العراقية. فقد أصدر محافظ كربلاء بيانا تحفظ فيه على الرقص الايقاعي، وعزف سيدة للسلام الجمهوري على أرضية الملعب في حفل الافتتاح لأنه يمس «بقدسية والطابع العام لمدينة كربلاء المقدسة»! وأعلن فيه أن الحكومة المحلية «لن تسمح بإقامة أي برنامج لأية جهة إلا بالتنسيق مع الحكومة المحلية لتجنب حصول هكذا أخطاء». فيما أصدر الوقف الشيعي، وهو هيئة مستقلة ترتبط بمجلس الوزراء بموجب الدستور، بيانا عما أسماه «الانتهاك الصارخ لقدسية كربلاء المقدسة»، عد فيه الرقص الايقاعي وعزف سيدة للسلام الجمهوري على الكمان «فعلاً شنيعا تجاوز حدود الشرعية وتعدى الضوابط الأخلاقية»! داعيا «المواكب الحسينية وعموم المؤمنين» إلى الوقوف بشجاعة «أمام هذه الهجمة غير الأخلاقية على مقدسات الإسلام» بالتعاون مع الحكومة المحلية! أي أن الهيئة المستقلة التي تمثل الدولة العراقية تحرض الجمهور العقائدي للوقوف بوجه وزارة الشباب والرياضة، التي تمثل الدولة نفسها، والاتحاد المركزي لكرة القدم، الذي يمول من الدولة نفسها، لقيامهما بإعداد برنامج الافتتاح الذي مثل «هجمة لا أخلاقية على مقدسات الإسلام»!

لم يكن قبول أحزاب الإسلام السياسي، التي حكمت العراق بعد نيسان 2003، بالديمقراطية عموما، وبمقولات الحقوق والحريات بوجه خاص، نتاجا لتحول فكري، او نتاجا لقناعة حقيقية، بل كان نتيجة مباشرة للشرط الأمريكي للمشاركة في السلطة. فمعظم هذه الأحزاب كانت ترى في الديمقراطية «كفرا وإلحادا»، سواء بشكل علني، او بشكل مضمر. وكانت ترى في مقولة الخصوصية مصدا عقائديا ضروريا ضد عالمية وعمومية المقولات المتعلقة بالحقوق والحريات العامة. ومراجعة أدبيات هذه الأحزاب تكشف عن هذه الحقيقية بشكل لا تأويل معه. وقد عمدت هذه الأحزاب، في سياق التواطؤ الأمريكي الصريح، وفي ظل انتهازية الأحزاب غير الإسلامية الشريكة لها، إلى فرض الرؤية العقائدية للإسلام السياسي على الدولة ككل، من دون أية مقاومة حقيقية، باستثناء بعض الفعاليات المدنية التي لم تكن لديها القدرة على تغيير هذا المسار. فباستثناء حادثة وحيدة، تتعلق بقرار يوقف العمل بقانون الأحوال الشخصية، في زمن مجلس الحكم الذي أنشأه الأمريكيون، عمد رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة بول بريمر إلى التدخل لإلغائه، لم نشهد واقعة أخرى لم ينجح فيها الإسلام السياسي في العراق من فرض رؤيته العقائدية بصورة منهجية.

ليس مهما هنا النقاش حول حدود القداسة المفترضة لمدينة كربلاء، هل هي تشمل المرقدين فقط، ام تشمل المدينة كلها، ام تشمل المحافظة كلها؟ لأنه تم من قبل منع فعاليات رقص وموسيقى في مدينة بابل التاريخية، التي لا مراقد فيها، ولا قداسة حقيقية او مفترضة فيها. وليس مهما النقاش حول معنى المقدس والمدنس، وهل يتعلق بالرقص والموسيقى عموما، ام بدور المرأة فيهما (وصف البعض، ومنهم أعضاء مجلس نواب، المرأة بانها «شبه عارية» خلافا للحقيقة تماما)! وليس مهما هنا مناقشة الحجج التي يقدمها الرافضون والمدافعون لما جرى في حفل الافتتاح، لان كلا منهم ينطلق من قناعاته وتحيزاته الشخصية، وبالتالي هي آراء شخصية لا بد من احترامها، ما دامت ضمن حدود الرأي.

المهم هنا هو مناقشة السياق السياسي الذي يريد تحويل القناعات الفكرية لجماعة محددة، إلى محددات دينية وأخلاقية وثقافية واجتماعية يجب فرضها قسريا على الجميع، وتواطؤ الدولة، الصريح أو الضمني، مع ذلك. وصولا إلى حد تحريض الدولة نفسها على نفسها لضمان ذلك! فهذا السياق الذي بدأ مع لحظة قرار وقف العمل بقانون الأحوال الشخصية الملغي بقرار أمريكي، وتكرس مع الدستور نفسه، ولن ينتهي مع سلطة الفقيه في المحكمة الاتحادية العليا بكل تأكيد، لن يتوقف من دون مواجهة حقيقية، يتخلى فيها المجتمع الدولي، ومؤسساته، عن تواطئهم المعلن فيما يتعلق بمسألة الحقوق والحريات في العراق.

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

ثائرات

د. ابتهال الخطيب

في صف مقرر الدراسات النسوية الجندرية جلست أمامي الشابات اليافعات بحماسة واندفاع ذكراني بأيام الصبا، حين كنت أصرخ أفكاري لا أنطقها، وحين كنت أعتقد أن الشجاعة هي أن أقول كل ما يحضرني ولا أفلتره. جميلات هن هؤلاء الشابات، منهن المتزوجة ومنهن المخطوبة ومنهن من أصبحت أماً ومنهن من تعلن بفخر عزوفها عن أي زواج، منهن المحجبة ومنهن القليلات غير المحجبات ومنهن مرتديات العباءة الخليجية ساحرة الرومانسية. شابات رائعات تحمل كل منهن سلة من عاداتها وتقاليدها ومعتقدها وظروفها الاجتماعية وخلفيتها العرقية، تدخل كل منهن الصف، تفتح السلة، وتتبادل وزميلاتها الحوار والنقاش على أساس بضاعتها الثمينة التي أتت للدنيا لتجد نفسها محملة بها. كل منهن زهرة يافعة، رشاش محشو ذخيرة، عقل جبار، كل منهن طاقة وانطلاق ومشاعر وأحاسيس، كل منهن مستقبل ممدود وأجيال قادمة وحيوات متفرقة ستبني هذه الدنيا في القادم من السنوات.

في معظم أوقات المحاضرة، وبعد الشرح والتفسير، يأتي وقت صمتي، لتتبادل الشابات الحوار، يعلو الصوت أحياناً حتى اكتسبنا سمعة مزعجة في مبنى الدراسة، تبادلن الأفكار وتنازعن الاتفاق عليها لا الاختلاف حولها، تجدهن يصرخ بعضهن على بعض فيما هن يرددن الفكرة نفسها في الواقع، أنظر إليهن بلا شبع من هذه الحيوية، لو أنهن يعلمن كم يعدن إلي من روحي وحماستي، تلك الحماسة التي ما عاد لدي الكثير من الطاقة لأطلقها، حماسة تخرج هادئة متوارية خلف سنوات عمري.. يعتقد الآخرون هدوءها صبراً ووقاراً. أحياناً يتنازعن الأفكار بينهن وبين أنفسهن: لماذا يبقى وضع المرأة في المجتمع على ما هو عليه؟ ما دور الدين؟ ما دور العادات والتقاليد؟ ما الفرق بينهما؟ فتجد هذه تحاول عرض قراءة تقدمية جداً، ليت عتاة الفلسفة الدينية عندنا اليوم يستمعون إليها وهي توفق بين معتقدها وإيمانياتها وأفكارها النسوية القوية، في حين تنبز تلك بالرفض من تحت ضروسها بطريقة تثير ضحكات كل زميلاتها. تسحب كل منهن بدلوها من حياتها اليومية الشخصية، تحكي القصة، تحللها، تفسرها، تتعارك معها أمامنا بنفسها، ثم تصل لتسوية تمكنها من الاستمرار، كل ذلك وحدها، ببعض المساعدة من زميلاتها، ولكن الوصول يتحقق بمعيتها وحدها. أحياناً تقفز إحداهن من كرسيها، فنهب جميعاً فزعين، تقول الفكرة الجبارة، تهدأ وتعود للجلوس، فتنفتح كل الآفاق وتفرش كل الطرق، ليبدو المستقبل بلا حدود والطريق بلاعوائق، وكيف يمكن للعوائق أن تكون، ومن تمشي على الطريق، هن هؤلاء الصغيرات الجبارات؟

إلا أن هناك توقاً يجمعهن كلهن على اختلاف مشاربهن، توقاً جباراً حارقاً يخلق من كل منهن كتلة مشتعلة، كلهن تواقات للمسك بزمام حيوات أنفسهن، كلهن يردن أن يقدن، أن يحيين بلا نفاق، بلا تمثيل، بحقيقتهن الكاملة الشاملة، حتى هذه الجميلة القادمة من أسرة شديدة المحافظة، في شموخ حكاياها الكثير لأتعلمه أنا، رغم أنني أسبقها الكثير من السنوات والتجارب. حين تحكي ينير وجهها بإنجازات هي علامات فارقة في حياتها حتى وإن لم تكن بذلك الحجم في السردية العامة. كلما حكت وددت لو ضممتها ليتسرب لي شيء من إصرارها، لتتسرب لي ضحكتها اللامعة وإيمانها بأنها ستغير العالم. في الغالب أنا لا أرد، لا أعلق كثيراً، أتركهن يكتشفن أنفسهن، أو يضعين في دهاليزها، وهل أجمل من الوصول بعد ضياع؟ المهم أن توقهن هذا خلق منهن نسويات ناقدات صارمات، هن لا يعرفن حجم قوتهن، هن يعتقدن أنهن مقيدات، هن يعتقدن أنهن متنازلات عن الكثير، هن يميزن هذا الصراع النفسي الداخلي في كل منهن، بين ما تريد وما ينبغي عليها أن تفعل، بين ما تؤمن وما تؤمن، بين شعورها بكيانها الإنساني التام وإلحاح خطاب مجتمعي عليها بنقصها باستمرار.

فكرت أن أخبرهن، ثم عزفت عن الفكرة، لا بد لهن من أن يكتشفن قوتهن بأنفسهن، وإلا ما معنى هذه الرحلة في الحياة دون الشك والصراع مع النفس؟ قررت أن أدعهن يتضورن جوعاً لشيء يمتلكنه، سأقف أتفرج عليهن، بكل حبي وبكل مشاعري وبكل تعاطفي، لكنني سأقف أتفرج عليهن وهن يكتشفن أن الغذاء الذي يحتجن هو بداخلهن أصلاً، أن كل ما يسعين إليه هو لديهن من البداية. وبعد أن تمر السنوات، إن أحياني الخالق، سأخبرهن أنني لطالما كنت أعرف الإجابة.. أنني كنت أرى رؤى البصيرة، هذه القوة الساحرة المتدفقة في أرواحهن التي ستأخذ كلاً منهن بإرادتها إلى طريقها في الحياة.

انتهى الفصل الصيفي، لن تجتمع هذه المجموعة مجدداً على كراسي غرفة واحدة، لكنهن انطبعن في قلبي، حركن مشاعر أمومتي وغضبات نسويتي وثورات شبابي وحماسات قلبي التي كانت والتي هدأتها المعرفة والتجربة وشيء من حكمة العمر. أهديننني في نهاية الفصل تمثالاً صغيراً «للرجل المفكر» لنحاتي المفضل أوغست رودان، ففرحت كما لم أفرح بشيء من قبل. كتبن على البطاقة: «شكراً لك، لا نعرف ما فعلت لتستحقي ذلك»، في إشارة إلى تحملي لفصلهن الدراسي الصاخب. لا تعرف الصغيرات أنه كرم الأقدار، أنها رحمة الدنيا أن دَفَعَتهن بالجملة في حياتي. سأبقى على غير علمهن أراقبهن من بعيد، أحبهن من بعيد وأصلي لهن من بعيد.

مارغوت روبي ذات مرة في... برلين!

النجمة السينمائية الاسترالية مارغوت روبي، شاركت نجوم وصناع فيلم «ذات مرة في هوليوود» حضور العرض الأول له في العاصمة الألمانية برلين أمس.

أحوال الناس

● احتضن مبنى **محيي الدين بشطارزي**، في العاصمة الجزائرية، انطلاق الدورة التاسعة لأيام مسرح الجنوب، بحضور وزيرة الثقافة مريم مرداسي، التي أشرفت على تكريم عدد من الأسماء المسرحية من الجنوب، بينها **أوقاسم يوسف** والممثل **بن محمد محيي الدين بن محمد**، من تمنراست، والمسرحي **أحمد هشام قندي**، من البيض، والكاتب المسرحي **حميدة مراد**، من الأغواط. وكان ضيف شرف الدورة **موسى كشكاش**، رئيس وفد جانت المسرحي.

● اختتم مهرجان «قوافي» للشعر الذي تنظمه الدائرة الثقافية في أمانة العاصمة الأردنية عمان، أماسيه الثلاث في شارع الثقافة – الشميساني بأمسية اختلط فيها صوت الشعر مع صوت الموسيقى. وشارك فيها الشعراء **غازي الذيبة** و**أحمد العموش** والدكتورة **غادة خليل**، بمرافقة عزف على آلة العود للفنان العراقي **أحمد الفتلاوي**.

● أعلن مسرح الأوبرا لمدينة الثقافة في تونس العاصمة، عن تعيين الأكاديمي والمسرحي **سامي النصري**، مديرا لقطب المسرح والفنون الركحية.

● ينظم متحف سرسق في بيروت معرضا لأعمال الفنان العالمي **بابلو بيكاسو**، بعنوان «بيكاسو والأسرة»، وذلك بالتعاون مع المتحف الوطني بيكاسو ـ باريس. وسيفتح المعرض أبوابه للزوار في 26 أيلول/ سبتمبر المقبل، ويستمر لغاية 6 كانون الثاني/ يناير 2020.

اليابان توافق على تنمية أعضاء بشرية داخل حيوانات

■ طوكيو ـ أ ف ب: بات العلماء في اليابان مخوّلين تنمية أعضاء بشرية داخل حيوانات بعد حصولهم على الضوء الأخضر من الحكومة لأول دراسة من هذا النوع في البلاد.

وتقوم هذه التقنية البحثية العالية التطوّر، لكن المثيرة للجدل، على زرع أجنّة حيوانية معدّلة بواسطة «خلايا جذعية مستحثّة متعدّدة الوظائف» يمكن تطويعها لتشكّل أساس أيّ عضو من أعضاء جسم الإنسان. وهي خطوة أولى في مسار طويل جدّاً لتنمية أعضاء بشرية مستقبلاً داخل حيوانات.

وهذه الأبحاث التي يشرف عليها هيروميتسو ناكاوشي، الأستاذ المحاضر في علم الوراثة في جامعة ستانفورد، هي الأولى من نوعها التي تحصل على موافقة من الحكومة بعدما عدّلت اليابان قوانينها بشأن استزراع خلايا بشرية في حيوانات.

وكانت اليابان قد طلبت سابقاً من الباحثين القضاء على الأجنة الحيوانية المستزرعة مع خلايا بشرية بعد 14 يوماً، ومنعت زرع الجنين في رحم الحيوان لينمو.

ولكن السلطات رفعت هذه القيود، في آذار/مارس، سامحة للباحثين بطلب رخص فردية لمشاريع بحثية.

وقال ناكاوشي: «استغرق الأمر 10 سنوات تقريباً، لكن بات في وسعنا الآن إطلاق التجارب».

وتقضي هذه الأبحاث باستحداث أجنة حيوانية لفئران أو جرذان أو خنازير، ينقصها عضو معيّن مثل البنكرياس. ثمّ تستزرع خلايا جذعية مستحثّة متعدّدة الوظائف لتتحوّل إلى العضو الناقص. وينقل الجنين إلى رحم الحيوان، حيث يمكنه مبدئياً أن ينمو مع بنكرياس بشري صالح.

وكانت أبحاث أولية قد حقّقت نتائج واعدة، بما في ذلك نموّ كامل لأعضاء بنكرياس لفئران عند جرذان.

وعندما أعيد زرع البنكرياس داخل الفأر، عمل العضو بشكل طبيعي وتحكّم بمستويات الغلوكوز في الدمّ عند الفئران المصابة بالسكري.

لكن اختبارات أخرى كانت أكثر تعقيداً، فقد تمكّن الباحثون من تنمية أكباد فئران عند الجرذان، لكن الخلايا الجذعية للجرذان المزروعة عند الفئران لم تنمُ كما ينبغي. وبالرغم من أن أكباد الفئران نمت بشكل طبيعي عند الجرذان، نفقت هذه الأخيرة بعيد وضع صغارها بسبب مضاعفات ناجمة عن طريقة تعديلها قبل استزراع خلايا الفئران.

وقال ناكاوشي إن الدراسة الجديدة التي حظيت بالموافقة من شأنها أن تساعد علي فهم العوائق الماثلة أمامهم، مشيراً إلى انه لا يزال بعيداً كلّ البعد عن الهدف المرجوّ القاضي باستزراع أعضاء بشرية داخل خنازير.

و صرّح: «صحيح أننا تقدّمنا بدراسات تثبت هذه المفهوم استناداً إلى نماذج من القواضم، لكن تخطّي الفروقات الجينية بين الخنازير والبشر ليس بالمهمة السهلة». وأوضح: «الدراسة على وشك أن تبدأ، فلا تنتظروا منّا أن نستحدث أعضاء بشرية في خلال سنة أو سنتين». ويثير استزراع أجنة حيوانية تتمتّع بخلايا بشرية لتشكيل ما يعرف بـ«كائنات خيمرية» تساؤلات أخلاقية معقّدة، خصوصاً بشأن المخاوف من عدم التحكّم بالكامل بأيّ أعضاء بشرية تتشكّل لدى الحيوان. وتختلف الأحكام في هذا الصدد باختلاف البلدان، فالولايات المتحدة لا تفرض أي قيود فدرالية على إنشاء كائنات خيمرية، في حين تحظر بلدان أخرى إبقاءها حيّة أكثر من أسبوعين. ويخشى البعض تشكيل كائنات من هذا النوع مع أدمغة بشرية أو خلايا تناسلية. غير أن خبراء لفتوا إلى أنه من غير الصائب اعتبار أن هذه الأبحاث تؤدي إلى تشكيل «كائنات هجينة بشرية حيوانية». وقال وليم لنش، المستشار الإستراتيجي في كلية هارفرد للطبّ: «الفرق كبير بين الكائنات الهجينة وتلك الخيمرية».

وأوضح: «عند كائن هجين بشري حيواني يكون نصف الحمض النووي في كلّ خلية بشرياً، والنصف الآخر حيوانياً. وفي المقابل، تضمّ الكائنات الخيمرية مزيجاً من الخلايا البشرية والحيوانية»، مشدداً على ضرورة «استخدام المصطلح الصائب».

طائرات مسيّرة لتغريم السائقين المتهوّرين

■ مدريد ـ أ ف ب: تبدأ إسبانيا، يوم الإثنين المقبل، في تسيير طائرات من دون طيار تساعدها على فرض عقوبات في حقّ من يخالفون قانون السير.

وتحلّق ثلاث طائرات مسيّرة مزوّدة بكاميرات عالية الدقّة فوق الطرقات لرصد التصرفات الخطرة في محيط جزر الكناري قبل تشغيلها في باقي أنحاء البلاد، حسب ما قال ناطق باسم المديرية العامة للمرور.

وتعتزم السلطات شراء 20 طائرة إضافية من هذا النوع.

وتستخدم إسبانيا أصلاً 11 طائرة مسيّرة لمراقبة حركة السير، لكنها المرة الأولى التي تلجأ فيها إلى هذه الآلات لتحرير مخالفات.

وتستعمل الطائرات المسيّرة لضمان السلامة المرورية في عدّة مدن صينية مثلاً، وهي تختبر حالياً في أوروبا عموماً، وفي فرنسا وبريطانيا خصوصاً. ويكلّف عنصر بتسيير الطائرة في حين يتولّى آخر مراقبة التسجيلات، حسب ما أفادت المديرية العامة للسير.

وتسمح هذه الطائرات برصد المخالفات، من قبيل عدم احترام خط التوقف وعمليات التجاوز الخطرة واستخدام الهاتف خلال القيادة وعدم ربط حزام الأمان، لكنها لا تقوم برصد السيارات التي تتخطّى السرعة القصوى، حسب ناطقة باسم المديرية.

وتتوقع المديرية أن يسير 47 مليون شخص خلال العطلة الصيفية على طرقات البلد، حيث لقي 1180 شخصاً حتفه سنة 2018.

كوريون شماليون أبطال في... الحفظ

■ بيونغ يانغ – أ ف ب: من دون أن تنبس ببنت شفة، تدرس الكورية الشمالية، بانغ اون سيم، 52 بطاقة من أوراق اللعب ثم تقلبها وتأخذ رزمة ثانية وتقوم بترتيبها مثل الرزمة الأولى من دون ارتكاب أي خطأ.

تظهر وراءها أربع كؤوس والكثير من الميداليات هي غلة كوريا الشمالية في بطولة العالم الأخيرة للذاكرة في كانون الأول/ديسمبر في هونغ كونغ.

وكانت هذه المشاركة الأولى لبيونغ يانغ، وأتت النتيجة مقنعة. وقد مثلت البلاد ثلاث طالبات. وغادر الوفد الكوري الشمالي هونغ كونغ مع سبع ميداليات ذهبية وسبع فضيات وخمس برونزيات. وتقول بانغ البالغة (22 عاماً) خلال مقابلة مع وكالة «فرانس برس» في جامعة كيم هيونغ جيك في بيونغ يانغ: «لا أقول إن الأمر سهل، لكن لو خصصتم الوقت وبذلتم مجهوداً يمكنكم الحفظ».

وتضيف: «إذا كنتم تستمتعون بالحفظ فالأمر ليس بالصعوبة التي يتخيلها الناس».

في بطولة العالم، حلت بانغ ثانية في الترتيب العام من بين أكثر من 260 مشاركا، وراء الصينية ويي كينرو.

ومن إنجازاتها حفظ سلسلة من 5187 رقماً ثنائياً (صفر وواحد) في غضون نصف ساعة، وحفظ 1772 ورقة لعب في غضون ساعة. في مسابقة السرعة، تمكنت من حفظ تسلسل رزمة ورق لعب من 52 بطاقة في غضون 17.67 ثانية.

اغتصاب طفلة وقطع رأسها في الهند

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أوقف ثلاثة رجال في الهند على ارتباط باغتصاب طفلة في الثالثة وقطع رأسها، على ما أعلنت الشرطة أمس الخميس، في قضية عنف جنسي جديدة تطال قاصراً في هذا البلد. واكتشفت القوى الأمنية، الثلاثاء، جثة الطفلة مقطوعة الرأس قرب مصنع في مدينة جامشيدبور في ولاية جارخند الفقيرة في شرق الهند. وقال نور مصطفى، المسؤول في شرطة السكك الحديد: «خطفت الطفلة الأسبوع الماضي عندما كانت نائمة بجوار والدتها على رصيف محطة».

وأضاف: «اغتصبت وقطع رأسها ورميت جثتها العارية في الحرج. لقد نشرنا فرق بحث لنعثر على الرأس». ومن بين الموقوفين رجل قيل إنه عشيق الوالدة، ويشتبه في أنه أمر الرجلين الآخرين بخطف الطفلة.

وحاولت جموع غاضبة مهاجمة المشتبه فيهم قبل أن تقتادهم الشرطة.

وللهند سجل غير مشرف بتاتاً في أعمال العنف الجنسي التي تطال القصر مع حوالي 20 ألف جريمة اغتصاب لأطفال في العام 2016، وفق آخر الأرقام الرسمية المتاحة.

وتفيد الأمم المتحدة أن ضحية من كل ثلاث ضحايا اغتصاب في الهند قاصر. ونصف المعتدين هم أشخاص تعرفهم الضحايا.

الاحتفال باليوم الوطني السويسري

احتفلت سويسرا أمس باليوم الوطني وخرج جمهور كبير من المواطنين إلى الحدائق والشوارع وقد ارتدوا الملابس التقليدية، بينما حلقت الطائرات احتفالاً بالمناسبة في مدينة «فيفي» غرب البلاد.

بركان في المحيط الهندي

■ مامودزو (فرنسا) ـ أ ف ب: يستمر حجم بركان بحري اكتشف، في أيار/مايو، في مايوت في الازدياد مع رصد حمم جديدة، على ما أفاد علماء لدى عودتهم من مهمة جديدة.

وكان البركان اكتشف خلال مهمة علمية أولى بعد سلسلة هزات في جزيرة مايوت الفرنسية في المحيط الهندي في أيار/مايو 2018 . وخلال مهمة علمية رابعة لتقييم تطور البركان، لاحظ العلماء سيلاً جديداً من الحمم بعد اكتشاف أول في حزيران/يونيو.

وشدد العلماء على أن حجم البركان يكبر. وأفادت إيزابيل ثينون، عالمة الجيوفيزياء: «لقد تغير قليلاً وزاد عرضه، لكن ارتفاعه لم يتغير».

وأشارت ناتالي فوييه، عالمة الفيزياء في «معهد فيزياء العالم» في باريس، إلى عدم حصول تطور على مستوى خطر وقوع زلازل الذي تراجع في الأشهر الأخيرة.

«غوغل» تبتكر هاتفاً محمولاً يعمل دون لمس

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت شركة «غوغل» عن منتج جديد في عالم أجهزة الهواتف الذكية، والمتمثل في هاتف «بيكسيل–4» المحمول، الذي يعمل دون لمس.

ومن المتوقع أن تطرح غوغل «بيكسيل–4» في السوق بداية من الخريف المقبل، حسب قناة «الحرة» الأمريكية. ويعتبر الجهاز الجديد «ثورة» في عالم الهواتف المحمولة، كونه يمتلك خاصية العمل عن بعد، ودون الحاجة إلى لمسه على الإطلاق. ونشرت «غوغل» مقطعاً مصوراً يظهر الهاتف وكيفية عمله.

وفي يونيو/ حزيران الماضي، نشرت الشركة تغريدة عبر حسابها على «تويتر» كشفت من خلالها لأول مرة عن الهاتف.

وأوضحت «غوغل» في المقطع المصور كيف يمكن للمستخدمين التحكم في الهاتف دون لمس الشاشة، وإنما باستخدام إيماءات اليد.

نساء ألمانيا يشغلن مناصب إدارية عليا أكثر من أي وقت مضى

■ فرانكفورت ـ د ب أ: أظهرت دراسة نشرها المستشارون والمراجعون في مؤسسة «إي. واي» في فرانكفورت، أمس الخميس، أن هناك عدداً أكبر من النساء، من أي وقت مضى، يشغلن المناصب الإدارية العليا في الشركات الألمانية المدرجة، وذلك رغم استمرار هيمنة الرجال على الوظائف في تلك الشركات.

وكانت هناك 61 امرأة تشغل أعلى المناصب الإدارية في 160 شركة مدرجة على مؤشرات «داكس» و«إم داكس» و«إس داكس» في بورصة فرانكفورت. ويمثل هذا العدد نسبة 7ر8 بالمئة فقط، بالمقارنة مع وجود 640 رجلاً.

وتوصلت «إي. واي»، في الأول من تموز/يوليو الماضي، إلى عدم وجود نساء على الإطلاق في المناصب الإدارية العليا بشركتين.